



lisanarabs.blogspot.com

بمختصه

عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجاحظ

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

٢٥٥ - ١٥٠

رسائل الجاحظ

الجزء الثاني

ومعه الفهارس الفنية لمجموعة داماد

-
- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد | ١٥ - ذم أخلاق الكتاب |
| ١٢ - كتاب الحجاب | ١٦ - كتاب البغال |
| ١٣ - مفاخرة الجوارى والعلمان | ١٧ - الحنين إلى الأوطان |
| ١٤ - كتاب القيان | |



الناشر
مكتبة الغنائمي بالقاهرة

لمزيد من كتب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية
القديمة والحديثة .. تابعونا على
مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

دار الجدل للطباعة
جمهورية مصر العربية
٤٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
تليفون : ٩٠٥٢٩٦

١١
رِسَالَةٌ

فِي النَّسَابَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ

تَمَّ تَحْمِيلُ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ

مَكْتَبَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ



lisanarabs.blogspot.com

بِسْمِ التَّوْحِيدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد
ابن أبي دواد في النابتة » .

أما أبو الوليد فقد سبق التعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :
« رسالة نفي التشبيه » .

وأما النابتة فيعني بهم الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول
من الإسلام ، ولا سيما بعد فتنة عثمان .

وأصل النابتة في اللغة هم الأغمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن تفكيرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصول الدينية
المعارفة ، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق .

والنابتة والنوابت تسمية قديمة وردت في شعر أبي السرى الشميطي ، وهو
قوله : (انظر البيان ٣ : ٣٥٦) :

لا حرورا ولا النواب تنجو لا ولا صحب واصل الغزال

والجاحظ يقرن النابتة بالمبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة : « نابتة
عصرنا ومبتدعة دهرنا » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرافضة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ : « حتى نبتت هذه النابتة
وتكلمت هذه الرافضة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٢٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيها
الإثم والضلال إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعمالها ومن لم يدن
بإكفارهم ، حتى نجمت هذه النواب ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا
القرن الكفر » .

ويتحدث عن نابتة الموالي في قوله ص ٢١ س ١ : « وقد نجمت من الموالي
ناجمة ، ونبتت منهم نابتة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة داماد .

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فان فلوتن » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في النابتة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب برقم ٧٦٠ أدب تيمور ، وهي فصالة من مجلة : Actes de XIe Cony. Intern des Or. كما ذكر بروكلمان ٣ : ١١٣ . وفي هذه النشرة تحريفات كثيرة أثمرت إليها في حواشي نشرتي هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٣٧ م بالمطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع المقابلة على مخطوطتين في المكتبة التيمورية برقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عزت العطار الحسيني في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه نسخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وقد عنيت في نشرتي هذه بالمقابلة على المخطوطات الثلاث :

- ١ - مخطوطة دار الكتب برقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ .
- ٢ - المخطوطة التيمورية الأولى برقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد تيمور باشا : « رسالة للجاحظ في ذم بني أمية » .

- ٣ - المخطوطة التيمورية الثانية برقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك ، وأتمَّ نعمته عليك ، وكرامته لك .

اعلم ، أرشد الله أمرك ، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج من جاهليتها إلى طبقاتٍ متفاوتة ، ومنازلٍ مختلفة :

فالتَّابِقَةُ الأُولَى : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ، وستُّ سنينَ من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص الخالص ، مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا نزْعٌ يدٍ من طاعةٍ ، ولا حسدٌ ولا غِلٌّ ولا تأوُّلٌ ، حتَّى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه وما انتُهك منه ، ومن خبَطهم إيَّاه بالسَّلاح ، وبَعَج بطنه بالحراب ، وفري أوداجه بالمشاقص^(١) ، وشدَّخ هامته بالعمد^(٢) ، مع كفه عن البسُّط ، ونهيه عن الامتناع ، مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجهٍ يجوز قتل من شهيد الشهادة ، وصلى القبلة^(٣) ، وأكل الذبيحة ؛ ومع ضرب نساءه بحضرتة ، وإقحام الرجال على حرمة ، مع إتقاء نائلة بنت الفرافصة^(٤) عنه بيدها ، حتَّى

(١) جمع مشقص ، وهو من النصال : ما طال وعرض .

(٢) العمد : جمع عمود ، وهو العصا ، والحشبة القائمة في وسط الحباء .

(٣) أى جهة القبلة ، وجعلت في المطبوعة « إلى القبلة » خلافا لما في الأصل .

(٤) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص ، امرأة عثمان ، تزوجها وهى مسلمة

وكان أبوها نصرانيا . جهرة ابن حزم ٤٥٦ .

أَطْنُوا إِصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا^(١) ، وَقَدْ كَشَفْتَ عَنْ قِنَاعِهَا ، وَرَفَعْتَ عَنْ ذَيْلِهَا ؛
 لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدْعًا لَهُمْ ، وَكَاسِرًا مِنْ عَزْمِهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِمْ فِي أَضْلَاعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ،
 وَإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْمِزْبَلَةِ^(٢) جَسَدَهُ مَجْرَدًا بَعْدَ سَحْبِهِ ، وَهِيَ الْجِزْرَةُ^(٣) الَّتِي جَعَلَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُوًا لِبَنَاتِهِ وَأَيَّامَهُ وَعَقَائِلَهُ^(٤) ؛ بَعْدَ السَّبِّ
 وَالتَّعْطِيشِ ، وَالتَّحْضِرِ الشَّدِيدِ ، وَالنَّعْيِ مِنَ الْقَوْتِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ،
 وَإِلْخَامِهِ لَهُمْ ، وَمَعَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ دَمَ الْفَاسِقِ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مَنْ
 ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ ، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى عَمْدٍ ، أَوْ رَجُلًا
 عَدَا عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْبُهُ ؛ وَمَعَ اجْتِمَاعِهِمْ^(٥) عَلَى
 أَلَّا يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلًّا ، وَلَا يُجَهَّزَ مِنْهَا عَلَى جَرِيحٍ .

ثم مع ذلك كله دمروا عليه^(٦) وعلى أزواجه وحرمة ، وهو جالسٌ
 في محرابه ، ومُصْحَفُهُ يَلُوحُ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنْ مَوْحِدًا يُقَدِّمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ
 كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

١٤٠ و

(١) الإطنان : سرعة القطع .

(٢) الميزبلة ، بفتح الميم والباء وبضمهما : موضع الزبل ، وهو السرجين وما أشبهه .

(٣) الجزرة : ما يحجز ويذبح . ولعله إشارة إلى حديث ابن عمر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما ،
 اللون لون دم ، والرائحة رائحة مسك » . الرياض النضرة ٢ : ١١٢ .

(٤) تزوج عثمان رقية بنت رسول الله ، وتزوج أيضا أم كلثوم بنت رسول الله .

(٥) قرأها فان ثلوتن : « اجتماعهم » خلافا لما هو واضح في الأصل . لكن في

التيموريتين : « اجتماعهم » .

(٦) دمروا عليه : هجموا ودخلوا بدون إذن . وفي الأصل والتمورية الثانية :

« دمروا » بالذال المعجمة ، وفي التيمورية الأولى : « زمروا » ، وفي نسخة الدار :

« دفروا » ، وجميع ذلك محرف .

لا جرم لقد احتلبوا به دمًا لا تطير رغوته ، ولا تسكن فورته ،
ولا يموت ثأره ، ولا يكفل طالبه . وكيف يضيع دمُّ الله ولَّيه ^(١) والمنتقم له ؟!
وما سمعنا بدمٍ بعد دمٍ يحيى بن زكريا عليه السلام غلا غليانه ، وقتل
سافحه ، وأدرك بطائلته ، وبلغ كلَّ محنته ^(٢) ، كدمه رحمةُ الله عليه .

ولقد كان لهم في أخذِهِ وفي إقامته للناس والاقتصاص منه ، وفي بيع
ما ظهر من رِباعه ^(٣) وحدائقه وسائر أمواله ^(٤) ، وفي حبسه بما بقى عليه ،
وفي طمره حتى لا يُحسَّ بذكره ، ما يُغنيهم عن قتله إن كان قد ركب كلَّ
ما قذفوه به ، وأدعوه عليه .

وهذا كله بحضرة جِلَّة المهاجرين ، والسلف المقدمين ، والأنصار
والتابعين .

ولكنَّ النَّاسَ كانوا على طبقاتٍ مختلفة ، ومراتبٍ متباينة : من قاتل ،
ومن شادَّ على عَضُدِهِ ، ومن خاذلٍ عن نُصرتِهِ . والعاجزُ ناصرٌ بإرادته ،
ومطيعٌ بحُسنِ نيَّته . وإنما الشُّكُّ منَّا فيه وفي خاذله ، ومن أراد عزله
والاستبدالَ به . فأما قاتله والمعين على دمه والمريدُ لذلك منه ، فضلالٌ لاشكَّ

(١) قرأها فان فلوتن : « وكيف يضيع الله دم وليه » ، خلافا لما في الأصل .
ووردت على قراءته في نسخة الدار والنسختين التيموريتين .

(٢) الحنة : البلية التي يمتحن بها الإنسان .

(٣) الرباع : النازل والديار ، واحدها ربع بالفتح . كما يجمع الربع أيضاً على
ربوع وأرباع .

(٤) في الأصل : « أقواله » ، صوابه في جميع المخطوطات وقان فلوتن .

فيهم ، ومُرَّاقٍ لا امتراء في حكمهم . على [أن^(١)] هذا لم يَعُدْ منهم الفجور ،
إمّا على سوء تأويل ، وإمّا على تعمّد للشقاء .

ثمّ ما زالت الفتنُ متّصلة ، والحروب مترادفة ، كحرب الجمل ، وكوقائع
صِفِّين ، وكيوم النهروان ، وقبل ذلك يومُ الزَّابوقة^(٢) وفيه أُسِرَ ابنُ حَنِيف^(٣)
وقُتِلَ حُكَيْمُ بنُ جَبَلَةَ^(٤) .

إلى أن قَتَلَ أشقاها عليّ بنَ أبي طالب رضوانُ الله عليه ، فأسعدَهُ اللهُ
بالشّهادة ، وأوجب لقائله النارَ واللّعنة .

إلى أن كان من اعتزال الحسن عليه السلام الحروبَ وتخلّيته الأمورَ ،
عند انتشار أصحابه ، وما رأى من الخلل في عسكره ، وما عرف من اختلافهم
على أبيه ، وكثرة تلؤنهم عليه .

فعندها استوى معاويةُ على الملك ، واستبدَّ على بقيّة الشورى ، وعلى

(١) التكملة من فان فلوتن وسائر المخطوطات .

(٢) الزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار .

(٣) في الأصل : « أبو حنيف » . وفي مخطوطة الدار : « ابن حنيفة » ،
وإنما هو « ابن حنيف » . كما في التيموريتين . واسمه : « عثمان بن حنيف » .
انظر الطبري ٥ : ١٧٣ - ١٨٢ . وهو في عداد الصحابة . الإصابة ٥٤٢٧ وجمهرة
ابن حزم ٣٣٦ ووقعة صفين ١٥ .

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العبدي ، كان من عمال عثمان على السند
ثم البصرة ، وكان بعد ذلك أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . انظر مروج الذهب
١ : ٤٤٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٨ . و « حكيم » بهيئة التصغير ، كما في الإصابة
١٩٩١ . وقد ذكره ابن حجر فيمن له إدراك . وانظر صورة من شجاعته النادرة
في الطبري ٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

١٤٠ ظ جماعة المسلمين من الأنصار والهاجرين في العام الذي سمّوه عام الجماعة - وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحوّلت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غضباً قيصرياً ، ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفسق .

ثمّ ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا ، وعلى منازل ما رتبنا ، حتّى ردّ قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً ، وجحد حكمه جحداً ظاهراً ، في ولد الفراش وما يجب للعاهر^(١) ، مع إجماع^(٢) الأمة أن سميّة لم تكن لأبى سفيان فراشاً ، وأنّه إنّما كان بها عاهراً ؛ فخرج بذلك من حكم الفجّار إلى حكم الكفّار .

وليس قتل حُجْر بن عدى ، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر ، وبيعتة يزيد الخليع ، والاستئثار بالنبيء ، واختيار الولاية على الهوى ، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية ، من جنس جحد^(٣) الأحكام المنصوصة ، والشرائع المشهورة ، والسّنن المنصوبة .

وسواء في باب ما يستحقّ من الإكفار جحد الكتاب وردّ السنة ؛ إذ كانت السنّة في شهرة الكتاب وظهوره ، إلّا أنّ أحدهما أعظم ، وعقاب الآخرة عليه أشدّ .

(١) إشارة إلى حديث « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » .

(٢) قرأها فان فلوتن « اجتماع » سهواً ، خلافاً لما أثبت من الأصل . ووردت كقراءة فان فلوتن في التيموريتين .

(٣) في الأصل : « حد » ، صوابه من جميع المخطوطات وتصحيح فان فلوتن

فهذه أولُ كفرَةٍ كانت في الأُمَّة .

ثم لم تكن إلاّ فيمَن يدَّعي إمامتها ، والخلافة عليها .

على أن كثيراً من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره .
وقد أربت عليهم نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا فقالت : لا تسبوه
فإنَّ له حُجبة ؛ وسبُّ معاوية بدعة ، ومن يبنضه فقد خالف السنَّة .
فرُعمت أن من السنَّة ترك البراءة ممن جحد السنَّة .

ثمَّ الذي كان من يزيد ابنه ومن عمَّاله وأهل نُصرته ، ثم غزو
مكة ، ورعى الكعبة ، واستباحة المدينة ، وقتل الحسين عليه السَّلام
في أكثر أهل بيته مصاييح الظلام ، وأوتاد الإسلام ؛ بعد الذي أعطى
من نفسه من تفريق أتباعه ، والرَّجوع إلى داره وحرَّمه ، أو الذَّهاب
في الأرض حتى لا يُحسَّ به ، أو المقام حيث أمر به ، فأبوا إلاّ قتله
والنزول على حكمهم .

و ١٤١

وسواء قتل نفسه بيده ، أو أسلمها إلى عدوِّه وخيرَ فيها من لا يبرُد
غليله إلاّ بشرب دمه .

فاحسبوا قتله ليس بكفر ، وإباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجَّة ،
كيف تقولون^(١) في رمي الكعبة ، وهدم البيت الحرام ، وقبلة المسلمين ؟
فإن قلتم : ليس ذلك أرادوا ، بل إنما أرادوا المتحرِّز به والمتحصِّن
بجيطانه . أفما كان من حقِّ البيت وحرِّيمه أن يحصروه فيه إلى أن

(١) في الأصل : « تقول » ، صوابه في نسخة الدار .

يُعْطَى بيده ، وأى شيء بقي من رجلٍ قد أخذت عليه الأرضُ إلا موضعَ قدمه .

واحسبُ ما^(١) رَوَوْا عليه من الأشعار التي قولها شريك ، والمثل^(٢) بها كفر ، شيئاً^(٣) مصنوعاً ، كيف يُصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عليه السلام ، وحل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواسر على الأفتاب العارية والإبل الصعاب ، والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على أنهم إن وجدوه وقد أنبت قتلوه ، وإن لم يكن أنبت حملوه ، كما يصنع أمير جيش المسلمين بدرارى المشركين ؟

وكيف تقولون^(٤) في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته : دعوني أقتله فإنه بقتية هذا النسل ، فأحسب به هذا القرن^(٥) ، وأميت به هذا الداء ، وأقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما تدل^(٦) هذه القسوة وهذه الغلظة ، بعد أن شقوا

(١) في الأصل : « بما » ، صوابه في جميع المخطوطات وقان قوتن .

(٢) في الأصل وقان قوتن : « والمثل » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٣) في الأصل وقان قوتن : « وشيئاً » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٤) في الأصل ونسخة الدار وقان قوتن : « تقول » ، والوجه ما أثبت من

التيموريتين .

(٥) يعني قرن الفتنة .

(٦) أثبت ألف « ما » الاستفهامية بعد الجار ، وهو قليل ، قرئ به في قوله

تعالى : « عما يتساءلون » . انظر البيان ٣ : ١٣٥ .

أنفسهم بقتلهم ، ونالوا ما أحبوا فيهم . أتدلُّ على نَصَبٍ وسوء رأى
وحقدٍ وبغضاءٍ ونفاقٍ ، وعلى يقينٍ مدخولٍ وإيمانٍ نمزوج ، أم تدلُّ
على الإخلاص وعلى حبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظِ له ،
وعلى براءة السَّاحَةِ وصحَّة السَّرِيرَةِ ؟

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال — وذلك أدنى
منازله — فالفاسق ملعونٌ ، ومن نهى عن لعن الملعون فملعون .

وزعمت نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا ، أن سبَّ ولاةِ الشَّوءِ فتنةٌ ،
ولعن الجورةِ بدعةٌ ، وإن كانوا يأخذون السَّمَى بالسَّمَى ، والولَى
بالولَى ، والقريبَ بالقربِ ، وأخافوا الأولياءَ ، وآمنوا الأعداءَ ، وحكموا
بالشفاعةِ والهوى ، وإظهارِ القُدرةِ ، والتهاونِ بالأُمَّةِ ، والقمعِ للرعيَّةِ ،
وأنهم في غيرِ مداراةٍ ولا تقيَّةٍ ، وإنَّ عدا ذلك إلى الكفرِ ، وجاوزَ
الضلالَ إلى الجحدِ ، فذاك أضلُّ لمن كفَّ عن شتمهم والبراءةِ منهم .

١٤١ ظ

على أنه ليس من استحقَّ اسمَ الكفرِ بالقتلِ كمن استحقَّه بردُّ
السَّنةِ وهدم الكعبةِ . وليس من استحقَّ الكفرَ بالتشبيهِ كمن استحقَّه
بالتجويرِ .

والنابتةُ في هذا الوجه أ كَفَرُ من يزيدَ وأبيه ، وابن زيادٍ وأبيه .
ولو ثبت أيضاً على يزيدَ أنه تمثَّل بقول ابن الزُّبَيْرِيِّ (١) :

(١) هو عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي .
والزبيرى أبوه ، وهو بكسر الزاى وفتح الباء مقصور . ومعناه في اللغة السبيء الخلق ،
والغليظ . وكان عبد الله من أشعر قريش ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم أسلم =

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا جَزَعَ الخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ
 لاستطاروا واستهلُّوا فرحًا ثم قالوا يا يزيدَ لا تسلُّ (١)
 قد قتلنا الغرَّ من ساداتهم وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدل (٢)
 كان تجويرُ النَّابتِ لربِّه ، وتشبيهه بخلقه ، أعظم من ذلك وأفْظع .

على أنهم مُجمِعون على أنه ملعونٌ مَنْ قتل مؤمناً متعمداً أو متأولاً . فإذا
 كان القاتل سلطاناً جائراً ، أو أميراً عاصياً ، لم يستحلُّوا سبَّه ولا خلعه ،
 ولا نفيه ولا عيَّبه ، وإنْ أخاف الصُّلحاء وقتل الفقهاء ، وأجاعَ الفقيرَ
 وظلمَ الضعيف ، وعطلَ الحدودُ والثغور ، وشرب الخمرَ وأظهر الفجور .

ثم ما زال الناس يتسكَّمون مرَّةً ويدهنونهم مرَّةً ، ويقاربونهم
 مرةً ويشاركونهم مرَّةً ، إلا بقيَّةً ممن عَصَى الله تعالى ذكره ، حتَّى قام
 عبدُ الملك بنُ مروان ، وابنه الوليد ، وعاملهما الحجاجُ بن يوسف ،



lisanarabs.blogspot.com

= في الفتح سنة ثمان واعتذر عن إيذاء المسلمين وقريش . الإصابة ٤٦٧٠
 والمؤتلف ١٣٢ والاشتقاق ١٢٢ .

(١) جعلها فان قلو تن « يا يزيد لافشل » : والبيت ليس من كلام ابن الزبير ،
 وإنما صنعه يزيد وأقحمه . وقصيدة ابن الزبير في السيرة ٦١٦ جوتجن وشرح شواهد
 المعنى للسيوطي ١٨٧ . وبعض أبياتها في الحيوان ٥ : ٥٦٤ والاشتقاق .

(٢) في الأصل والخطوط وقان قلو تن : « وعدلناه بدر » ، صوابه في السيرة
 والحيوان وشرح شواهد المعنى .

ومولاه يزيد بن أبي مسلم^(١) ، فأعادوا على البيت بالهدم^(٢) ، وعلى حرم المدينة بالفزو ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحزمة ، وحوّلوا قبلة واسط ، وأخروا صلاة الجمعة إلى مغربان الشمس . فإن قال رجل لأحد منهم : اتق الله فقد أخرت الصلاة عن وقتها ، قتله على هذا القول جهاراً غير ختل ، وعلانية غير سرّ . ولا يعلم القتل على ذلك إلا أقبح من إنكاره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟ ١٤٢ و

وقد كان بعض الصالحين ربّماً وعظ [بعض^(٣)] الجبارة ، وخوفه العواقب ، وأراه أن في الناس بقية ينهون عن الفساد في الأرض ، حتى قام عبدُ الملك بن مروان والحجاج بن يوسف ، فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه ، وقتلوا فيه ، فصاروا لا يتناهون عن منكر فَعَلُوهُ .

فاحسب أن تحويل القبلة كان غلطاً ، وهدم البيت كان تأويلاً ، واحسب ما رووا من كل وجه أنهم كانوا يزعمون أن خليفة المرء في أهله أرفع عنده

(١) في الأصل : « يزيد بن أبي مسلمة » تحريف . وهو أبو العلاء يزيد ابن أبي مسلم الثقفى مولاهم ، واسم أبي مسلم « دينار » . كان يزيد مولى الحجاج وكاتبه ، ولما حضرت الوفاة الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق ، فلما مات أقره الوليد بن عبد الملك ، ولما ولي أخوه سليمان عزله يزيد بن المهلب . وفي سنة ١٠١ ولى إمارة إفريقية من قبل يزيد بن عبد الملك فحاول أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج فقتلوه سنة ١٠٢ . وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ والطبرى ٨ : ١٦٧ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢ .

(٣) ليست بالأصل ولا في المخطوطات ، والكلام يقتضها .

من رسوله إليهم ، باطلاً ومصنوعاً مولدأ . واحسبُ وسمَّ (١) أيدي المسلمين ونقشَ أيدي المسلمات ، وردَّهم بعد الهجرة إلى القرى (٢) ، وقتل الفقهاء ، وسبَّ أُمَّةَ الهدى ، والتَّصَبَّ لِعِتْرَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون كُفْراً ، كيف نقول في جمع ثلاثِ صلواتٍ فيهنَّ الجمعةُ ولا يصلونَ أولاهنَّ حتَّى تصير الشمسُ على أعالي الجُدران (٣) كالملاء المعصفر . فإن نطقَ مسلمٌ خُبطَ بالسَّيف ، وأخذته العمدُ ، وشكَّ بالرِّمَّاح .

وإن قال قائلٌ : اتقِ الله ، أخذته العزة بالإثم ، ثم لم يرضَ إلاَّ بنثر دماغه على صدره ، وبصلبه حيث تراه عبأله .

ومما يدلُّ على أن القوم لم يكونوا إلاَّ في طريق التمرُّد على الله عزَّ وجلَّ ، والاستخفاف بالدين ، والتهاون بالمسلمين ، والابتذال لأهل الحقِّ ، أكلُ أمرائهم الطَّعام ، وشُرْبهم الشَّراب ، على منابرهم أيَّامَ جُمعهم وجُوعهم . فَعَلَّ ذلك حُبَيْش بن دُجَّة (٤) ، وطارقُ مولى عثمان (٥) ، والحجَّاجُ بن يوسف

(١) جعلها عزت العطار « وشم » بالشين .

(٢) قرأها فان ثلوتن : « قراهم » خلافا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت في المخطوطات « قراهم » أيضاً .

(٣) في الأصل : « الجدرات » ، صوابه في جميع المخطوطات وفان ثلوتن .

(٤) في الأصل والمخطوطات وفان ثلوتن : « حسن بن دلجة » ، صوابه في الطبرى ٧ : ٨٤ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨ . قال ابن حزم : « بعث مروان إلى الحجاز ، فبعث ابن الزبير ، الحنفت — يعنى الحنفت بن السجف — فقتل حبشاً وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبش . وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطبرى .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاء عبد الملك بن مروان إمارة المدينة بعد فتنة ابن الزبير في سنة ٧٣ . قال الطبرى : « فوليا خمسة أشهر » . وفي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عزله في سنة ٧٣ وولى الحجاج بن يوسف .

(٢ — رسائل الجاحظ — ٢)

وغيرهم . وذلك إن كان كفراً كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا ، وروافض دهرنا ؛ لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك .

كان اختلافُ الناس في القدر على أن طائفة تقول : كلُّ شيء بقضاء وقدر ، وتقول الطائفة الأخرى : كلُّ شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي . ولم يكن أحدٌ يقول إن الله يعذب الأبناء ليغيظ الآباء ، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفةٌ منهم تقول إن الله لا يُرى ، لا تزيد على ذلك ، فإن خافت أن يُظنَّ بها التشبيه قالت يُرى بلا كيف ، تعرياً من التجسيم والتصوير ، حتى نبتت هذه النابتة ، وتكلمت هذه الرافضة ، فثبتت له جسماً ، وجعلت له صورة وحداً ، وأكفرت من قال بالرؤية على غير الكيفية .

١٤٢ ظ

ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيِّن ، وحجَّة وبرهان ، وأن التوراة غير الزبور ، والزبور غير الإنجيل ، والإنجيل غير القرآن ، والبقرة غير آل عمران ، وأن الله تولى تأليفه ، وجعله برهانه على صدق رسوله ، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد ، ولو شاء أن ينقص منه نقص ، ولو شاء أن يبدله بدله ، ولو شاء أن ينسخه كله بغيره نسخه ، وأنه أنزله (١) تنزيلاً ، وأنه فصله تفصيلاً ، وأنه بالله كان دون غيره ، ولا يقدر عليه إلا هو ، غير أن الله مع ذلك كله لم يخلق . فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق .

والعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه ؛ فإذا قالوا خلق

(١) كذا في جميع النسخ . والأوفق « نزه » .

كذا وكذا ، وكذلك قال ﴿ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ^(١) ﴾ وقال ﴿ تَخْلُقُونَ إِفْكَاً ^(٢) ﴾
 وقال : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٣) ﴾ فقالوا : صنعوه وجعله وقدره
 وأنزله ، وفصله وأحدثه ، ومنعوا خلقه . وليس تأويل خلقه أكثر من قدره .
 ولو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه : خلقه ولم يقدره ، ما كانت المسألة عليهم
 إلا من وجه واحد .

والعجب أن الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه
 وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق . وليس ذلك بهم ،
 ولكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصوت من
 الجوف ، وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفتين ، وما كان على
 [غير هذه الصورة ^(٤)] والصفة فليس بكلام .

ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة ، وكنا لكلامنا غير خالقين ، وجب
 أن الله عز وجل لكلامه غير خالق ، إذ كنا غير خالقين لكلامنا . فإنما
 ١٤٣ و

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون : « فتبارك الله أحسن الخالقين »
 وفي الصافات : « وتذرون أحسن الخالقين » .

(٢) الآية ١٧ من العنكبوت . وهي : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً
 وتخلقون إفكاً » . والاقْتِباس بترك الواو والفاء ونحوها جائز كثير . انظر ما كتبت
 في حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) في الأصل : « وإن ما كان على هذه الصورة » ، صوابه وتكملته في جميع
 المخطوطات .

قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم يقرؤا بذلك
بألسنتهم . فذاك معناهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيها الإثم والضلال ، إلا ما حكيتُ
لك عن بني أمية وبني مروان وعمّالها ، ومن لم يدنْ بكفارهم ، حتى نجمت
النّوابتُ ، وتابعتها هذه العوامُ ، فصار الغالبُ على هذا القرن الكفر ، وهو
التشبيه والجبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي
الفسقُ ، و [صاروا ^(١)] شركاء من كفر منهم ، بتوليهم وترك إكفارهم .
قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ .

وأرجو أن يكون الله قد أغاث المحقّين ورحمهم ، وقوى ضعفهم وكثر
قتلهم ، حتى صار ^(٣) ولاة أمرنا في هذا الدهر الصّعب ، والزّمن الفاسد ، أشدّ
استبصاراً في التشبيه من عليتنا ، وأعلم بما يلزم فيه منّا ، وأكشف للقناع من
رؤسائنا ، وصادفوا النّاس وقد انتظموا معاني الفسادِ أجمع ، وبلغوا غاياتِ
البدع ، ثم قرنوا بذلك العصبيّة التي هلك بها عالمٌ بعد عالم ، والحميّة التي
لا تبقى ديناً إلا أفسدته ، ولا دنياً إلا أهلكتها ، وهو ما صارت إليه العجم
من مذهب الشعوبية ^(٤) ، وما قد صار إليه الموالي من الفخر على العجم
والعرب .

(١) تكملة ضرورية .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في الأصل وجميع المخطوطات : « حتى صاروا » .

(٤) انظر حواشي البيان ٣ : ٥٥ .

وقد نجت من الموالى ناجمةً ، ونبتت منهم نابتةً ، تزعم أن المولى بولايةٍ قد صار عربيًّا ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم ^(١) » ، وقوله : « الولاء لجمعة كل جمعة النسب ، لا يباع ولا يوهب » .

قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب ، وأن الله لما حوّل ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم .

قالوا : فنحن معاشر الموالى بقديمنا في العجم أشرف من العرب ، وبالحدِيث الذى صار لنا فى العرب أشرف من العجم ^(٢) . وللعرب القديم دون الحديث ^(٣) . ولنا خصلتان جميعًا وافرتان فينا ، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة .

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجميًّا عربيًّا بولائه ، كما جعل حليف قريش من العرب قرشيًّا بحليفه ، وجعل إسماعيل ^(٤) ، بعد أن كان أعجميًّا ^(٥) ، عربيًّا . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربيًّا ما كان عندنا إلا أعجميًّا ؛ لأن الأعجم ^(٦) لا يصير عربيًّا ، كما أن العربي لا يصير أعجميًّا .

(١) انظر فتح البارى ١٢ : ٤١ .

(٢) فى الأصل : « فى العجم » ، صوابه فى المخطوطات وقان قلوتن .

(٣) جعلها عزت العطار : « وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم

دون الحديث » . خلافا لما فى أصله وما فى أصل داماد .

(٤) فى الأصل والمخطوطات : « وبعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا فى الأصل ونسخة الدار . وفى التيموريتين وقان قلوتن : « كان

أعجميًّا » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأعجم والأعجمى سبان . ويقال رجل أعجم وقوم أعجم أيضاً ، وهم خلاف

العرب .

فإنما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكم قوله : « مولى القوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أباً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الجار والد من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشتر من المفاخرة ، وليس على ظهرها إلا فخور ، إلا قليل .

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك وهو مقر أنه صار شريفاً بعثتك إياه .

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قحطان ، وفي تفضيل عدنان ، وفي رد الموالي إلى مكانهم من الفضل والتقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرجو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعية إلى صلاحهم ، ومنبهة لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستمارة ، والانهاء في ذلك إلى رغبتك .

فرايك فيك موقفاً^(١) ، إن شاء الله عز وجل . وبه الثقة .

* * *

(١) جعلها فان فلوتن «موفق» ، كما في نسخة الدار والتميمورية الثانية . وما هو ظاهر في الأصل والتميمورية الأولى أوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأيه .

تمت الرسالة من كلام أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، إلى
أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد فى النابتة ، والله الموفق للصواب .

يتلوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين

الطاهرين وسلامه .

١٢

كِتَابُ

الْحِجَابِ

من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثانية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب نسختان :

- ١ - نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .
- ٢ - نسخة أخرى مضمنة في كتاب طراز المجالس للخفاجي . ومنه ثلاث نسخ:
 - ١ - النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٤ . والنص فيها من ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .

ب - مخطوطة الطراز رقم ٦٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .

ج - مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٢ .

وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المجالس الثلاث : المطبوعة ، والمخطوطتين ، واستخلصت منها جميعاً ومن مراجع التحقيق والشرح نسختي هذه .
وبالله التوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك ، وجعلني من كل سوء فداءك ، وأسعدك بطاعته وتوَلَّاكَ ١٤٥ ظ
بكرامته ، ووالى إليك مزیده .

إنه يقال - أكرمك الله - « إن السَّعِيدَ من وَعَظَ بغيره ، وأن الحكيم
من أَحكَمْتَهُ تجارِبُهُ » . وقد قيل : « كفاك أدباً لنفسك ما كَرِهْتَ من غيرك »
وقيل : « كفاك من سوء سماعه^(١) » ، وقيل : « إِنَّ يَقْظَةَ الفهم للواعظ
مما يدعو النَّفس إلى الخذر من الخطاء^(٢) » ، والعقل إلى تصفيته من القذى .
وكانت الملوكة إذا أتت ما يَجِلُّ عن المعاتبة عليه ضُربت لها الأمثال ،
وعرِّض لها بالحديث . وقال الشاعر^(٣) :

العبد يُقرعُ بالمصا وأحترُّ تكفيه السَّلامه
وقال آخر^(٤) :

* ويكفيكَ سَوَاتِ الأمور اجتنابُها^(٥) *

(١) في مخطوطتي طراز المجالس : « من سوء سماعه » ، وفي المطبوعة : « كفاك
من سوء فعل سماعه » .

(٢) في الطراز : « إن من يقظة ... ما يدعو .. » .

(٣) هو يزيد بن مفرغ ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خثعم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأخبار

٣ : ٢٢١ : « هلال بن جشم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأخبار :

* وإن قراب البطن يكفيك ملؤه *

وقال عبد المسيح المتلمس:

لذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تُقْرَعُ العِصَا

وَمَا عِلْمُ الْإِنْسَانِ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١)

وقال بعضهم: « في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح » .

وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خيرٍ وشعرٍ ، ومعانية

وعُذر^(٢) ، وتصريحٍ وتعريضٍ ، وفيه ما كفي . وبالله التوفيق .

وقد قلت :

كفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ مَا تَرَاهُ لِعَيْرِكَ شَائِنًا بَيْنَ الْأَنَامِ

ما جاء في الحِجَابِ والنَّهْيِ عَنْهُ

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْوَلَاةِ

اضطلعَ بِأَمَاتِهِ وَأَمْرِهِ: إِذَا عَدَلَ فِي حَكْمِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجِبْ دُونَ غَيْرِهِ ، وَأَقَامَ

كِتَابَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ » .

وروى عنه عليه السلام أنه وجّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى

بعض الوجوه ، فقال له فيما أوصاه به : « إني قد بعثتك وأنا بك ضنين

فابرز للناس ، وقدم الوضيع على الشريف ، والضعيف على القوي ،

والنساء قبل الرجال ، ولا تدخلن أحداً يغلبك على أمرك ، وشاور القرآن

فإنه إمامك » .

١٤٦ و

(١) البيان ٣ : ٣٨ .

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وعذر » ، صوابه من المطبوعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطاً عليه أربعاً^(١): لا يركب برذونا، ولا يتخذ حاجباً، ولا يلبس كناناً، ولا يأكل دَرَمَكاً^(٢).

ويوصى عماله فيقول: إياكم والحجاب، وأظهروا أمركم بالبراز، وخذوا الذى لكم وأعطوا الذى عليكم، فإن امرأً ظلم حقه مضطراً^(٣) حتى يغدو به مع الغادين.

وكتب عمر رضوان الله عليه^(٤) إلى معاوية وهو عامله على الشام: «أما بعد فإني لم آلك في كتابي إليك ونفسي خيراً. إياك والاحتجاب دون الناس، وأذن للضعيف وأذنه حتى ينبسط لسانه، ويجترى قلبه، وتمهد الغريب فإنه إذا طال حبسه وضاق إذنه ترك حقه، وضعف قلبه، وإنما أتوى حقه من حبسه^(٥). واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستين لك القضاء. وإذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والأيمان القاطعة فأمض الحكم. والسلام».

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: «آس بين الناس في نظرك وحجابك وإذنتك^(٦)، حتى لا يطمع شريف

(١) في الأصل وطراز المجالس: «أربع».

(٢) الدرملك: الدقيق النقي الحواري. والمراد الحبز المتخذ منه.

(٣) في المطبوعة من طراز المجالس: «مضض»، تحريف.

(٤) في طراز المجالس: «رضى الله عنه».

(٥) أتواه: ذهب به؛ والتوى: الهلاك.

(٦) في البيان ٢: ٤٩: «آس بين الناس في مجلسك ووجهك». آس بينهم:

سو بينهم واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه.

في حَيْفِكَ ، ولا يئأس ضعيف من عدلك . وأعلم أن أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة مَنْ سَعِدَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَشْقَاهُمْ مِنْ شُقُوأَيْهِ .

وروى الهيثم بن عدى عن ابن عباس قال : قال لى عبيد الله بن أبي المحارق القينى^(١) :

استعملنى الحجاج على الفلوجة العليا^(٢) ، فقلت : أما^(٣) ها هنا دهقان^٤ يُعَاشُ بعقله ورأيه^(٤) ؟ فقيل لى : بلى ، ها هنا جميل بن بصير^(٥) . فقلت : على به . فأتانى فقلت : إن الحجاج استعملنى على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة ، فأشِرْ على . قال :

لا يكون لك بوابٌ حتى إذا تذكر الرجل من أهل عملك بابك لم يخفُ حُجَابِكَ ، وإذا حضركَ شريفٌ لم يتأخر عن لقائك ولم يحكم على شرفك حاجيك^(٦) . وليطلُ جلوسك لأهل عملك يهيك عمالك ، ويبقى مكانك^(٧) . ولا يختلف لك حكمٌ على شريف ولا وضيع ، ليكون حكمك واحداً على الجميع ، يثق الناس بعقلك . ولا تقبل من أحدٍ هديةً فإن صاحبها لا يرضى بأضعافها مع ما فيها من الشبهة .

ظ ١٤٦

(١) فى طراز المجلس : « عبيد الله بن أبى المحرق القينى » .

(٢) هما فلوجتان : العليا والسفلى ، أو الكبرى والصغرى ، قرنتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة ، قرب عين التمر .

(٣) فى الأصل : « أنا » ، والصواب فى طراز المجلس .

(٤) الدهقان : زعيم فلاحى العجم ، فارسى معرب .

(٥) كذا ضبط فى أصح نسخة من البيان والتبيين . انظر ٢ : ٢٦٣ و ٣ : ٣٦ .

(٦) على ، بمعنى مع . وفى طراز المجلس : « مع شرفك » .

(٧) طراز المجلس : « ويتقى » .

مَنْ عَهَدَ إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى الهادي لحاجبه : لا تحجب الناس عني ؛ فإن ذلك يزيل التزكية ، ولا تلقِ إلى أمراً إذا كشفته وجدته باطلاً ، فإن ذلك يؤتغ المملكة^(١) .

وقال بعض الخلفاء لحاجبه : إذا جلست فأذن للناس جميعاً عليّ ، وأبرز لهم وجهي ، وسكن عنهم الأحراس ، واخض لهم الجناح ، وأطب لهم بشرك ، وألن لهم في المسألة والمنطق ، وارفع لهم الحوائج ، وسو بينهم في المراتب ، وقدمهم على الكفاية والغناء ، لا على الميل والهوى .

وقال آخر لحاجبه : إنك عيني التي أنظرُ بها ، وجنّة أستنم إليها ، وقد وليتكَ بابي فما تُراك صانعاً برعيتي ؟

قال : أنظرُ إليهم بعينك ، وأحملهم على قدر منازلهم عندك ، وأضعهم لك في إبطائهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم ، وأرتبهم حيث وضعهم ترتيبك^(٢) ، وأحسنُ إبلاغك عنهم وإبلاغهم عنك .

قال : قد وقّيت بما عليك ولك قولاً ، إن وقّيت به فعلاً . والله وليُّ كفايتك ومَعُونتك^(٣) .

(١) أوتغّه : أهلكه . وفي اللسان : « وفي حديث الإمارة : حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتغّه » ، أي يهلكه . وفي طراز المجالس : « يوقع المهلكة » .

(٢) وكذا في عيون الأخبار ١ : ٨٣ ، لكن في طراز المجالس : « مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك » .

(٣) بعله في عيون الأخبار : « قد وقّيت مالك وما عليك إن صدقته بفعل » .

وعهد أميرٌ إلى حاجبه فقال : إن أداء الأمانة في الأعراض أوجبٌ منها في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقايةٌ للأعراض ، وليست الأعراض بوقاية للأموال . وقد ائتمنتك على أعراض العاشين لبأبي ، وإنما أعراضهم أقدارهم ، فصنها لهم ، ووفرها عليهم . وضمن بذلك عرضي ، فلمعري إن صيانتك أعراضهم صيانةٌ لِعرضي ، ووقايتك أقدارهم وقايةٌ لِقدري ؛ إذ كنتُ الخطيَّ بزينٍ إنصافهم إن أنصفوا ، والبتلي بشين ظلمهم إن ظلموا في غشيانهم بأبي ، وحضورهم فنائي .

١٤٧ و

أوف كل امرئ قدره ، ولا تجاوز به حده ، وتوق الجور في ذلك التوقى كله . أقبل على من تحجب بإبداء البشر وحلاوة العذر ، وطلاقة الوجه ولين القول ، وإظهار الود ، حتى يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له ، كرضا من تآذن له عنك لما يُمنحه من التكريم ، ويحويه من التعظيم ؛ فإن المنع عند المنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العطاء في نفع المنالة .

أنه إلى حالات كل من يغشى بأبي من وجيه وخامل ، وذى هيئة وأخى رثانة ، فيما يحضرون له بأبي ، ويتعلقون به من إتياني .

لا تحتقرن من تقتحمه العيون لرثانة ثوب أو لدمامة وجه ، احتقاراً يخفى على أثره ، فربما بد مثله^(١) بمخبره من يروق العيون منظره .

(١) بد القوم يبذهم بذا : سبقهم وغلبهم وبذ فلانا ، إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل ، كائنا ما كان . في طراز المجالس : « بز » تحريف ، فإن البز بالزاي معناه السلب ، ومنه قولهم في المثل : « من عز بز » .

إِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَفْضِبْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْهَبِهِ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَصْتَهُ مِنْ قَدْرِهِ أَسْخَطْتَهُ أَشَدَّ الْإِسْخَاطِ ، إِذْ كَانَ يَرِيدُ دُنْيَاهُ لِيَصُونَ بِهَا قَدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قَدْرَهُ لِيُبْقَى بِهِ دُنْيَاهُ . فَكُنْ لِتَحْيِيفِ عَرَضُهُ أَشَدَّ تَوْقِيًّا مِنْكَ لِتَحْيِيفِ مَالِهِ ^(١) .

إِنْ الْمَحْجُوبُ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فِي حِجَابِهِ كَعَدَلْنَا عَلَى الْمَأْذُونِ لَهُ فِي إِذْنِهِ ، يَتَدَاخَلُهُ انْكَسَارٌ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُذِنَ لَهُ . فَاخْتَصَّهُ لِذَلِكَ مِنْ بَشَائِطِكَ بِهِ ، وَطَلَّاقَتِكَ لَهُ ، بِمَا ^(٢) يَتَحَلَّلُ بِهِ عَنْهُ انْكَسَارُهُ . فَلِعَمْرِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لِمَنْ نَأْذِنُ لَهُ ، مَا احْتَجْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ اخْتِصَاصِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَأْذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَوْنَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَوْنَ ، فَدَعَوْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ دُونَ مَنْ يَعْلُوهُ فِي الْقَدْرِ ، لِأَمْرِ لَا يَدُّ مِنَ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأَظْهَرَ الْعُذْرَ فِي ذَلِكَ لِثَلَاثِ تَحِيثِ نَفْسٍ مِنْ عِلَاهُ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَالَبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سُوءَ الظُّنُونِ . وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَاسَهُمُ التَّوَقُّؤُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنُونِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ظ نَفْسِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ كَالرَّأْسِ يَأْمُ لَأْمِ الْأَعْضَاءِ ، وَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ يَأْمُونَ لَأْمِ الرَّأْسِ .
المدائني قال : قال زياد بن أبيه لحاجبه ^(٣) :

(١) التحيف : التقص . وفي طراز المجالس : « لتخيف » بالحاء ، وهما سواء في المعنى . وفي اللسان (خيف) : « وتخيف ماله : تقص من أطرافه ، كتخيفه ، حكاه يعقوب وعده في البدل . والحاء أعلى » .

(٢) في الأصل وطرز المجالس : « ما » ، والوجه ما أثبت .

(٣) الخبر في الكامل ١٧٠ ليسك والعقد ١ : ٧١ .

يا تَجْلَانُ : قد ولّيتك بابي ، وعزلتك عن أربعة^(١) : طارق ليل ؛ فشرّ ما جاء به أو خَيْر^(٢) . ورسول صاحب الثَّغَر ؛ فإنه إن تأخَّر ساعةً بطل به عملُ سنة^(٣) . وهذا المنادى بالصلاة^(٤) . وصاحب الطَّعام ؛ فإن الطَّعام إذا تُرك برد ، وإذا أعيد عليه التسخين فسد .

المهيم بن عدى قال : قال خالد بن عبد الله القسريّ لحاجبه^(٥) : لا تحجبن عني أحداً إذا أخذت مجلسي ؛ فإن الوالي لا يحتجب إلا عن ثلاث : إمّا رجلٌ عيٌّ يكره أن يُطلع على عيِّه ، وإمّا رجلٌ مشتمل على سوءة ، أو رجلٌ يحيل يكره أن يدخل عليه إنسانٌ يسأله شيئاً .

أشدني محمودُ الوراقُ لنفسه في هذا المعنى :

إذا اعتصم الوالي بإغلاقِ بابهِ وردَّ ذوى الحاجات دون حجابهِ
ظننتُ به إحدى ثلاثٍ ، وربما نزعت بظنٍّ واقع بصوابهِ
فقلتُ : به مسٌّ من العيِّ ظاهرٍ ففي إذنه للناس إظهار ما به

(١) في العقد : « عن أربع » . والأفصح التأنيث لنية أربع رجال ، ويجوز أن تحذف التاء ، كما في حديث « وأتبعه بست من شوال » . الأشموني ٤ : ٦١ .
(٢) في الكامل : « فشر ما جاء به ، ولو جاء بخير ما كنت من حاجته » .
(٣) في الكامل : « فإن إبطاء ساعة يفسد تدبير سنة » . وفي العقد : « فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة . فأدخله على وإن كنت في الحافى » .
(٤) ورد المنادى بالصلاة في كل من الكامل والعقد مقدما على الأربعة جميعها .
وعبارة الكامل : « عزلتك عن هذا المنادى إذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه » .
وفي العقد : « هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عنى فلا سلطان لك عليه » .

(٥) الخبر في عيون الأخبار ١ : ٨٤ مع خلاف في العبارة وهو أيضاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٢ - ٩٣ مع جعل الخبر لأبرويز .

فإن لم يكن عيَّ اللسان فغالبٌ . من البُخل يحمى ماله عن طِلابه
فإن لم يكن هذا ولاذا فَرِيبةٌ بصرَ عليها عند إغلاقِ بابِه (١)

وأُشدني بعض المحدثين في ابن المدبر (٢) :

لولا مقارفة الرِّيبِ ما كنتَ ممن يحتجبُ
أولاً فعيٌّ منك أو يُحِلُّ على أهلِ الطَّلَبِ
فاكشفْ لنا وجه الحجا بٍ ولا تُبالي مَنْ عَتَبَ

من ينبغي أن يُتخذ للحجابه

قال المنصور للمهدى : لا ينبغي أن يكون الحجاب جهولاً ، ولا غيبياً ،
ولا عيبياً ، ولا ذهولاً ولا متشاغلاً ، ولا خاملاً ولا محتقراً ، ولا جهماً
ولا عبوساً . فإنه إن كان جهولاً أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر
المنفعة ، وإن كان عيبياً لم يؤدِّ إلى صاحبه ولم يؤدِّ عنه ، وإن كان غيبياً جهل
مكان الشريف فأحله غير منزلته ، وحطَّه عن مرتبته ، وقدمَّ الوضع عليه ،

(١) عند ابن أبي الحديد : « يكتمها مستورة بثيابه »

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، شاعر كاتب متقدم ،
من وجوه كتاب أهل العراق ، وذوى الجاه والتصرفين في كبار الأعمال ، وكان
التوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ووزر للمعتمد على الله ، ومات سنة ٢٧٩ وهو يتقلد
للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ - ٢٣٢ والأغانى ١٩ :
١١٤ - ١١٩ وتاريخ الطبرى ١١ : ٣٤١ . وفي نصوص معجم الأدباء ما يدل على
أنه كان شديد الحجاب .

وجهل ما عليه وماله . وإن كان ذهولاً متشاغلاً أخلّ بما يحتاج إليه صاحبه في وقته ، وأضاع حقوق الغاشين لبابه ، واستدعى الذم من الناس له ، وأذن عليه لمن لا يحتاج إلى لقائه ولا ينتفع بمكانه . وإذا كان خاملاً محتقراً أخلّ الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به . وإذا كان جهماً عبوساً تلقى كل طبقة من الناس بالكره ، فترك أهل النصح نصائحهم ، وأخلّ بنوى الحاجات في حوائجهم ، وقلت الغاشية لباب صاحبه ، فراراً من لقائه .

الهيثم بن عدى عن مجاهد عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه عبد العزيز بن مروان ، حين ولّاه مصر :

إن الناس قد أكثروا عليك ، ولعلك لا تحفظ . فاحفظ عني ثلاثاً .

قال : قل يا أمير المؤمنين .

قال : انظر من تجعل حاجبك ، ولا تجعله إلا عاقلاً فهماً مفهماً ، صدوقاً لا يُورد عليك كذباً ، يُحسن الأداء إليك والأداء عنك . ومُرّه ألا يقف ببابك أحد من الأحرار إلا أخبرك ، حتى تكون أنت الآذن له أو المانع ؛ فإنه إن لم يفعل كان هو الأمير وأنت الحاجب . وإذا خرجت إلى أصحابك فسلم عليهم بأنسوا بك . وإذا هممت بعقوبة فتأن فيها ؛ فإنك على استدراكها قبل فواتها أقدر منك على انتزاعها بعد فوتها^(١) .

وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل :

إن الحاجب أحد وجهي الملك ، يُعتبر عليه برأفته ، ويلحقه ما كان في غلظته وفضاظته . فاتخذ حاجبك سهلاً الطبيعة ، معروفاً بالرأفة ، مألوفاً منه

(١) في الأصل ومخطوطي الطراز : « طولها » ، صوابه في مطبوع الطراز .

البرِّ والرَّحمة . وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذاقصِدِ في نيَّتهِ وصالح أفعاله . ومُرهُ فليضع الناسَ على مراتبهم ، وليأذنْ لهم في تفاضُل منازلهم ، وليعطِ كلاً بِقِسْطِهِ من وجهه ، ويستعطف^(١) قلوب الجميع إليه ، حتَّى لا يغشى البابَ أحدٌ وهو يخاف أن يقصَّرَ به عن مرتبته ، ولا أن يمتنع في مدخل أو مجلسٍ أو مَوْضعٍ إِنْ شَيْئاً يستحقُّه ، ولا أن يمتنع أحداً مرتبته^(٢) . وليضع كلاً عندك على منزلته . وتعهده فإن قصَّرَ مقصراً قام بحسن خِلافته وتزيين أمره .

وقال كسرى أنوشروان في كتابه المسمى « شاهيني^(٣) » :

ينبغي أن يكون صاحبُ إذنِ الخاصَّةِ رجلاً شريفَ البيت ، بعيدَ الهمة ، بارعَ الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدلاً الجسمَ بهيئَ النظر ، لئِن الجانب ، ليس يبيدِخ ولا بطرٍ ولا مريح ، لئِن الكلام ، طالباً للدُّكر الحسن ، مشتاقاً إلى محادثة العلماء ومجالسة الصُّلحاء ، محباً لكلِّ ما يزيِّن عمله ، معانداً للسُّعاة^(٤) ، مجانباً للكذَّابين ، صدوقاً إذا حدَّث ، وفياً إذا وعد ، منقهماً إذا خوطب ، محبباً بالصواب إذا رُوجع^(٥) ، منصفاً إذا عامل ، آنساً مؤنساً ، محبباً للأخبار ، شديد الحنوَ على المملِكة ، أديباً له لطفةٌ في الخدمة ، وذكاً في الفهم ، وبسطةٌ في النطق ، ورفقٌ في المحاورَة ، وعلمٌ بأقدار الرجال وأخطارها .

(١) في مطبوع الطراز : « وليستعطف » .

(٢) في الأصل : « ولا أن يمتنع ولا مرتبته » ، وأثبت ما في الطراز .

(٣) في الطراز : « شاهی » .

(٤) في الأصل : « للسعادة » ، صوابه في الطراز .

(٥) في الأصل ومخطوطي الطراز : « راجع » ، وأثبت ما في الطراز المطبوع .

وقال في حاجب العامة :

ينبغي أن يكون حاجبُ العامة رجلاً عبدَ الطاعة ، دائمَ الحراسة للملك ،
مُخوف اليد ، خَشِنَ الكلام^(١) مروّعا ، غير باطشٍ إلا بالحق ، لا أنيسًا
ولا مانوسًا ، دائمَ العُبوس ، شديدًا على الرُيب ، غير مستخفٍّ بخاصّة الملك
ومن يهوى ويقرب^(٢) ، من بطانته .

محلُّ الجاحب وموضعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وجهه إلى مصر :

اعرف حاجبتك ، وجليستك ، وكاتبك . فإنَّ الغائب يُخبره عنك
كاتبك ، والمتوسّم يعرفك بحاجبتك ، والخارج من عندك يعرفك بجليستك .
وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولّاه جرجان : استظرف كاتبك ،
واستعقل حاجبتك .

١٤٩ و

وقال الحجاج : حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه كله .

وقال ابن أبي زُرعة : [قال^(٣)] رجلٌ من أهل الشام ، لأبي الخطاب
الحسن بن محمد الطائي يعاتبه [في حجاب^(٣)] :

هذا أبو الخطاب بدرٌ طالعٌ من دون مطلعهِ حجابٌ مظلمٌ
ويقال وجه المرء حاجبه كما بلسان كاتبه الفتي يتكلم

(١) في الطراز : « حسن الكلام » .

(٢) في الطراز : « ويقربه » .

(٣) التكملة من الطراز .

أُذِنْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ، وَبَعْدَهُ أَقْصَيْتُ ، هَلْ يَرْضَى بَذَا مِنْ يَفْهَمُ
وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فِظَاظَةً فَإِلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَتْظَلُّمٌ
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ حَاجِبَ الرَّجُلِ عَامِلُهُ عَلَى عَرِضِهِ ، وَإِنَّهُ
لَا عِوَضَ لِحُرٍّ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا قِيَمَةَ عِنْدَهُ لِحُرِّيَّتِهِ وَقَدْرَهُ .

وَأُنْشِدُنِي ابْنَ أَبِي كَامِلٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَاعْلَمْنَهُ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ أَنْ عَرِضَ الْمَرْءِ حَاجِبُهُ (١)
فِيهِ تَبْدُو مَحَاسِنُهُ وَبِهِ تَبْدُو مَعَايِبُهُ

مَنْ عَوَّبَ عَلَى حِجَابِهِ أَوْ هَجَى بِهِ

إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ ابْنِ كُنَّاسَةَ قَالَ :

خَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَفَدَّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُ
أَيَّامًا ، ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ رَكِبَ يَوْمًا يَنْصِيدُ فَمَلَّاقَاهُ هَانِيٌّ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ ، إِنَّ الْخَلِيفَةَ
لَيْسَ بِالْمُحْتَجَبِ الْمُتَخَلِّيِّ ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّيِّ (٢) ، وَلَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْغُدْرَانِ
وَالْفُلُوتِ ، وَيَخْلُو لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ . وَقَدْ وَوَلِيَتْ أَمْرَنَا فَأَقَمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ،
وَسَهَّلَ إِذْنَنَا ، وَاعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا . فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَجَزْتَ عَمَّا هُنَا

(١) نسب في محاضرات الراغب مع رواية أخرى إلى يحيى بن المولى . انظر
المحاضرات ١ : ١٠١ . وهو بدون نسبة مع رواية : « إن كنت تعلمه » في عيون
الأخبار ١ : ٨٤ .

(٢) في الطراز : « المتخلي ، ولا المتطرف المتحى » .

فاردد علينا ببعثنا نبايع من يعمل بذلك فينا ، وُقيمه لنا . ثم عليك
مخلواتك وصيدك وكلابك .

قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسنّ بالشام سنة العراق لأقت
أودك .

ثم انصرف وما هاجه بشيء ، وأذن له ، ولم تتغير منزلته عنده ، وترك
كثيراً مما كان عليه . ١٤٩ ظ

الموصل^(١) قال : كان سعيد بن سلم^(٢) والياً على أرمينية ، فورد عليه
أبو دُهْمَان الغلابي^(٣) ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فلما وصل قال - وقد
مثل بين السامطين - :

والله إنني لأعرف أقواماً لو علموا أن سفّ التراب يُقيم من أود أصلابهم
لجعلوه مسكةً لأرماقهم ، إيثاراً للتنزه^(٤) عن العيش الرقيق الحواشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار ،
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ وتوفي ٢٣٥ . وفيات الأعيان ١ : ٦٥ ومعجم
الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨ .

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، قدم بغداد وحدث بها وروى عنه
ابن الأعرابي ، وكان عالماً بالحدِيث والعريية . تاريخ بغداد ٤٦٥٧ .

(٣) أبو دُهْمَان : شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ،
ومدح المهدي ، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة . الأغاني ١٩ : ١٥١ . ودُهْمَان
بضم الدال . والغلابي بتشديد اللام ، كما في الأنساب للسمعاني . والخبر في البيان
٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ والتكلم فيه هو سعيد بن سلم نفسه ، قال : « كنت والياً
على أرمينية ، فغبر أبو دُهْمَان على بابي أياماً ، فلما وصل إلي مثل بين يدي قائماً بين
السامطين وقال : » .

(٤) التنزه : الابتعاد .

إني لبعيد الوثبة ، بطيء العطفة^(١) إنه والله ما بينتني عليك إلا مثل ما يصرفني عنك ، ولأن أكون مملقاً^(٢) مقرّباً أحبب إلى من أن أكون مكثراً مبعداً . والله ما نسأل عملاً لا نضبطه ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه ، وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك^(٣) ، فأسووا والله حديثا ، إن خيراً خيراً ، وإن شراً شراً^(٤) . فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ، ولين الحجاب^(٥) ؛ فإن حبب عباد الله موصول بحب الله ، وهم شهداء الله على خلقه ، وأماؤه على من اعوجج عن سبيله^(٦) .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٧) قال :

استبطأني جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إلى أبي ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعلمته أنني أتيتته مراراً للسلام فحجبتني نافذ غلامه .

(١) العطفة : الرجعة

(٢) في البيان والعقد ١ : ٧٢ : « مقلا » .

(٣) في البيان : « وهذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك » .

(٤) كذا في الأصل ومخطوطي الطراز ، وهو أحد أوجه أربعة جائزة في العديّة . وفي مطبوع الطراز والبيان : « إن خيراً خيراً وإن شراً شراً » وهو الوجه الثاني . ويقال أيضاً برفع الكلمتين ، ورفع الأولى ونصب الثانية .

(٥) وكذا في الطراز . وفي البيان : « ولين الحجاب » .

(٦) في البيان : « ورقبأؤه على من عاج عن سبيله » ، وفي العقد : « على من اعوجج عن سبيله » .

(٧) سبقت ترجمته ص ٤٢ .

فقال لي وهو مازحٌ : متى حجبتك فنيك . فأتيته بعد ذلك للسلام فحجبتني ،
فكتبتُ إليه رقعةً فيها :

جُعِلْتُ فداءك من كلِّ سوءٍ إلى حُسنِ رأيك أشكو أناسا
يَحُولون بيني وبين السَّلامِ فما إن أسلمٌ إلا اختلاسا
وأنفدت رأيك في نافذٍ فما زاده ذلك إلا شماسا

وسألتُ نافذاً أن يوصلها ففعل ، فلما قرأها ضحك حتى فخص برجليه وقال :
لا تحجبه أياً وقتٍ جاء . فصرتُ لأحجَب .

وحجِبَ أحمد بن أبي طاهر بيباب بعض الكتاب فكتب إليه :

ليس لحرٍّ من نفسه عَوْضٌ ، ولا من قدره خطرٌ ، ولا لبذلِ حُرِّيته
ثمنٌ . وكلُّ ممنوعٍ فستنغى عنه بغيره ، وكلُّ مانعٍ ما عنده ففي الأرض
عَوْضٌ منه ، ومندوحةٌ عنه . وقد قيل : أرخصُ ما يكون الشيء عند غلاته .
وقال بشار :

١٥٠ و

* والدُّرُّ يُترَكُ من غلاته (١) *

ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنيئة ، والهمة القصيرة ، ومن ابتذال
الحرية ، فإن نفسى والله أبتيةٌ ، ماسقطت وراء همة ، ولا خذلها ناصرٌ عند
نازلة ، ولا استرقها طمع ، ولا طُبعت على طبع . وقد رأيتك ولَّيتَ عرضك

(١) صدره في المختار من شعر بشار ص ٦٤ :

* وغلا عليك طلابه *

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

من لا يَصُونُهُ ، ووَكَلَتْ بِيَابِكَ مِنْ يَشِينُهُ ، وجعلت تَرْجُمَانَ كَرَمِكَ مِنْ يُكْتَرُ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَيَنْقُصُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَيَسِيءُ الْعِبَارَةَ عَنْ مَعْرُوفِكَ ، وَيُوجِّهُ وَفُودَ الدِّمِّ إِلَيْكَ ، وَيُضَعِّنُ قُلُوبَ إِخْوَانِكَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ لَشَرِيفٍ قَدْرًا ، وَلَا لِصَدِيقٍ مَنزَلَةً ، وَيُرِيِلُ الْمَرَاتِبَ عَنْ جِهَاتِهَا وَدَرَجَاتِهَا ، فَيَحِطُّ الْعَلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْوَضِيعِ ، وَيَرْفَعُ الدَّنَى إِلَى مَرْتَبَةِ الرَّفِيعِ ، وَيَقْبَلُ الرُّشَى ، وَيَقْدُمُ عَلَى الْهَوَى . وَذَلِكَ إِلَيْكَ مَنْسُوبٌ ، وَرَأْسُكَ مَعْصُوبٌ ، يَلْزَمُكَ ذَنْبُهُ ، وَيَحِلُّ عَلَيْكَ تَقْصِيرُهُ .

* * *

وقد أنشدني أبو عليّ البصير^(١) :

كَمْ مِنْ فِتْنَى تَحْمَدُ أَخْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْأَحْرَارُ فِي ذَمَّتِهِ^(٢)
 قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ^(٣)

(١) هو أبو عليّ الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير ، لقب بذلك تفاؤلاً ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويعود ولم يؤخذ بيده ، يفعل فعل البصير : كان من أهل الكوفة وسكن بغداد ، ومدح المتوكل وبقى إلى أيام المعز ، وكان يتشيع تشيعاً فيه بعض العلو . نكت الحميان ٢٢٥ - ٢٢٦ . وقال ابن المعز في ترجمته في الطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو عليّ كاتباً رسالياً ليس له في زمانه ثان ، شاعراً جيد الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتابي : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فإذا اجتمع في الواحد فهو المنقطع القرين » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسبة .

(٣) في عيون الأخبار : « وسلط الدم على نعمته » .

وَأُنشِدْتُ لِبَعْضِهِمْ :

يَدُّكَ عَلَى سِرِّهِ الْفَتَى وَاحْتِمَالَهُ
إِذَا كَانَ سَهْلًا دُونَهُ إِذْنُ حَاجِبِهِ
وَقَدْ قِيلَ مَا الْبَوَّابُ إِلَّا كَرَبِّهِ
إِذَا كَانَ سَهْلًا كَانَ سَهْلًا كصَاحِبِهِ

وَقَالَ الطَّائِيُّ (١) :

حَسَمَ الصَّدِيقِ عِيُونَهُمْ بِجَانَةِ
لصَدِيقِهِ عَنِ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ
فَهُمْ خَلَاتِقُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ (٢)
وَقَالَ آخَرُ :

اعْرِفْ مَكَانَكَ مِنْ أَخِيكَ
وَمِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَشْمِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ :

إِنَّ وَجْهَ الْفَلَامِ يَجْهَرُ عَمَّا
فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِمَانِ
فَإِذَا مَا جَهَلْتَ وَدَّ صَدِيقِي
فَامْتَحِنْ مَا أَرَدْتَ بِالْعُلَمَانِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَمَحْنَةُ الزَّائِرِينَ بَيْنَهُ
تُعْرِفُ قَبْلَ اللَّقَاءِ بِالْحَشْمِ
وَأُنشِدُنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَزَّمِيَّ (٣) فِي عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

أَعْلَىٰ دُونِكَ يَا عَلِيُّ حِجَابُ
يُدُنِي الْبَعِيدُ وَتَحِجُّبُ الْأَصْحَابُ

(١) أَبُو تَمَامٍ . دِيْوَانُهُ ٤٠٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَهْمُ خَلَاتِقِهِ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّرَازِ فِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ :
« فَهْمُ دَلَائِلِهِ » .

(٣) فِي الطَّرَازِ : « الْمَهْرُ » تَحْرِيفٌ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ ، =

هذا بإذنك أم برأيك أم رأي هذا عليك العبد والبواب
إنَّ الشريفَ إذا أمورُ عبيده غَلَبَتْ عليه فأمره مُرتابُ
وأخذه من قول الطائي :

أبا جعفرٍ وأصولُ الفتى تذلُّ عليه بأغصانه
أليس عجيباً بأنَّ امرأً رجاك لحادثِ أزماته
فأمر أنت بإعطائه ويأمر ففتح بحرمانه
ولستُ أحبُّ الشريفَ الظريفَ يكونُ غلاماً لغلمانه

وحُجِبَ ابنُ أبي طاهرٍ ببابِ بعضِ الكتابِ ، فكتب إليه :

« إنه من لم يرفعه الإذن لم يضعه الحجاب ، وأنا أرفعك عن هذه المنزلة ،
وأربأ بعدوك عن هذه الخليفة ، وما أحد أقام في منزله - عظم أو صغر قدره -
إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال^(١) وانظر
إليها بعين النصفة ، ترها في أقيح صورة ، وأدنا^(٢) منزلة . وقد قلت :

إذا كنت تأتي المرءَ تُعْظِمُ حقَّه ويجهل منك الحقَّ فالهجرُ أوسعُ
ففي الناس أبدالٌ وفي العزِّ راحةٌ وفي اليأس عمن لا يواتيك مقنع^(٣)
وإنَّ امرأً يرضى الهوانَ لنفسه حرىُّ بجدع الأنف والجدعُ أشنعُ

= المعروف بأبي هفان المهزبي ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي .
تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) في طراز المجالس : « الحالة » . والحال تذكر وتؤنت .

(٢) في الأصل وطراز المجالس والعقد ١ : ٧٦ : « وأدنى » .

(٣) في الأصل والطرز « مطمع » ، وأثبت ما في العقد .

فدع عنك أفعالاً يشينك فعلها وسهل حجاباً إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركنت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب ، في حوائج كتب إلى فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة ، فأثناه فأعظم ثمامة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالته ، وعنده جماعة من الوجوه ، فتحدثنا ساعة ثم كلمة ثمامة في حاجتي ، وأخرجت كتب القوم فقرأها ، وقد كانوا كتبوا إلى أبي عباد كتبنا ، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية ، فقال لي : بكر إلى غداً حتى أكتب جواباتها إن شاء الله . فقلت : جعلني الله فداك ، تأمر الجاحب إذا جئت أن يأذن لي . فغضب من قولي واستشاط وقال : متى حُجبت أنا ، أو ولي حاجب^(١) ، أو لأحد عليّ حجاب .

قال عبد الله : وقد كنت أتيتُه فحجبتني بعضُ غلمانِه ، فخلف بالآيمان المغلظة أن يطلع عيني من حجبتني ، ثم قال : يا غلام ، لا يبق في الدار غلام ولا منقطع إلينا^(٢) إلا أحضر ثمنونه الساعة ! قال : فأتى بغلمانِه وهم نحو من ثلثمائة ، فقال : أشير إلى من شئت فيهم . فغمزني ثمامة فقلت : جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه . فقال : ما كان لي حاجب قط ، ولا احتجبت ، وذلك لأنه سبق مني قول ، لأني كنت وأنا بالرى وقد مات أبي وخلف لي بهاضياً فاحتجت إلى ملاقاته الرجال والسُّلطان فيما كان لنا ، فكنت أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصى ، فتتقاصر إلى نفسي ،

(١) في الأصل : « ولي حاجب » ، صوابه من الطراز .

(٢) في مطبوع الطراز : « لا يبق في الدار غلاماً ولا منقطعاً إلينا » .

ويضيق صدرى ، فأليتُ على نفسى إن صرتُ إلى أمرٍ من السُّلطان
ألاً أحتجبَ أبداً .

وحدثنى الزبير بن بكار قال :

استأذن نافعُ بن جبير بن مطعم^(١) على معاوية ، فمنعه الحجابُ فذقَّ
أنفه ، فغضب معاوية وكان جُبَيْرٌ عنده ، فقال معاوية : يا نافع ، أتفعلُ
هذا بحاجي ؟ قال : وما ينعنى منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ؟ !
ثم أنا بالمكان الذى أنا به منك . فقال جُبَيْرٌ : فضَّ الله فاك ، ألا تقول :
وأنا بالمكان الذى أنا به من عبد مناف ؟ ! قال : فتبسَّم معاوية وأعرضَ عنه . ١٥١ ظ
قال : وقد رجُلٌ من الأكَاسرة على بعضِ ملوكهم ، فأقام بيابه حَوَلاً
لا يصلُ إليه ، فكلمَ الحجابَ فأوصل له رقعةً فيها أربعة أسطر :

السطر الأول فيه : الأمل والضرورة أقدمانى إليك .

وفى الثانى : ليس على العديم^(٢) صبرٌ على المطالبة .

وفى الثالث : الرجوع بلا فائدةٍ شمانة العدوِّ والقريب .

وفى الرابع : إِمَّا « نَعَمْ » مُنْمِرَةٌ ، وإِمَّا « لا » مُؤَسِّسَةٌ ،
ولا معنى للحجاب بينهما .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم بن عدى التوفلى ، مدنى تابعى ثقة ،
كان يحج ماشياً وناقته تقاد ، وكان فصيحاً عظيم النخوة جهير الكلام . توفى سنة ٩٩
تهذيب التهذيب ، وجمهرة أنساب العرب ١١٦ . وكان لجبير أليه حجة . الإصابة
١٠٨٧ وجمهرة أنساب العرب .

(٢) فى الأصل وإحدى مخطوطتى الطراز : « على العدم » ، ووجهه من المخطوطة
الأخرى . والعديم : الفقير الذى لا يملك شيئاً . وفى مطبوعة الطراز : « العدم » .

فَوَقَّعَ تَحْتَ كُلِّ سَطْرِ مِنْهَا : « زِهٌ ^(١) » .

وَأَنشَدَ الْوَلِيدُ بْنُ عُيَيْدٍ الْبَحْتَرِيُّ ^(٢) فِي ابْنِ الْمَدْبَرِ ^(٣) يَهْجُو غَلَامَهُ بَشْرًا :
وَكَمْ جِئْتُ مُشْتَاقًا عَلَى بُعْدِ غَايَةٍ إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَكَمْ رَدَدَنِي بَشْرٌ ^(٤)
وَمَا بِاللَّهِ يَا بَنِي دَخُولِي وَقَدْ رَأَيْتُ خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صِفْرًا
وَأَشَدَّتْ لِبَعْضِهِمْ :

لَعَمْرِي لئنَ حَجَبْتَنِي الْعَبِيدُ بِيَابِكَ مَا يَحْجَبُونَ الْقَافِيَةَ
سَأْرَمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ جِزَاءَ قُرُوضٍ لَكُمْ وَافِيَهُ
تُصِمُّ السَّمِيعَ وَتُعْمِي الْبَصِيرَ وَيُسْأَلُ مِنْ أَجْلِهَا الْعَافِيَهُ
وَأَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنَنْ ^(٥) ، فِي مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِيَابَ دَارِكِ جَفْوَةً فِيهَا لِحْسَنٍ صَنِيعَةٍ تَكْدِيرُ

(١) زِهٌ : كلمة فارسية تقال عند الاستحسان .

(٢) هو أبو عبادة البحتري الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٨٤ .

(٣) إبراهيم بن المدبر ، مضت ترجمته في ص ٣٧ .

(٤) في ديوان البحتري ٧ :

فَلَمْ جِئْتُ طَوْعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَلَمْ رَدَدَنِي بَشْرٌ
وَفِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ ١ : ١٠٢ بدون نسبة :

وَلَمْ جِئْتُ مُشْتَاقًا عَلَى بَعْدِ شَقَّةٍ إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَلَمْ رَدَدَنِي بَشْرٌ

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح - وكنية صالح أبو فنن - شاعر مفلق

مطبوع ، أكرر المدح للفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ، وهو القائل :

لئنَ حَسِبْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرِنِي فَإِنَّ قَلْبِي فِي حَسَنِي أَبِي دَلْفِ

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٦ - ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٣

وقوات الوفيات .

ما بال دارك حين تُدخَلُ جَنَّةً وبياب دارك منكِرٌ ونكيرٌ
وأُنشدني أبو علي الدرهمي اليماميُّ في أبي الحسن علي بن يحيى :

لا يُشبهه الرجلَ الكَرِيمَ تجارُهُ ذا اللَّبِّ غيرُ بِشاشَةِ الحِجَابِ
وبياب دارك مَنْ إذا حَيَّتَهُ جَلَّ التبرُّمَ والعُبوسَ ثوابي
أوصيتَهُ بالإذنِ لِي فكأنما أوصيتَهُ متعمِّداً لِحِجَابِي

وأُنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى :

في كلِّ يومٍ لِي بِيابِكَ وَقِفَةٌ أطوى إِلَيْهَا سائرَ الأبوابِ
فإذا حَظرتُ وَغبتُ عنكَ فَإِنَّهُ ذنِبٌ عَقوبَتُهُ على البوابِ

١٥٢

وأُنشدني أبو علي اليمامي ، وعاتب بعض أهل العسكر في حاجبِهِ^(١) ،
فلم يأذنْ لَهُ الحَاجِبُ بعدَ ذلك ، فكتبَ إِلَيْهِ :

صارَ العِتابُ يَزِيدني بَعْدًا وَيَزِيدُ مَنْ عَاتَبتَهُ صَدًا
وإذا سَكَوتُ إِلَيْهِ حَاجِبُهُ أغْرَاهُ ذاكُ فِرادِي رَدًّا^(٢)

وأُنشدني العجيني^(٣) في بعض أهل العسكر ، يعاتبه في حِجَابِهِ ويهجو

حاجبِهِ :

إنما يَحْسُنُ المَدِيحُ إذا ما أنشدَ المادِحَ الفَتَى المَدوحا
وأراني بِيابِ داركَ عَمَّرَ تُطويلاً مُقَصِّى مُهاناً طَرِيحا

(١) في الأصل : « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطتي الطراز .

(٢) في الأصل : « أعداء ذلك » ، صوابه من الطراز .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « العجيني » بالباء ، وفي إحدى المخطوطتين :

« العمى » وفي الأخرى : « العجني » .

إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرِيفًا مَلِيحًا^(١)
 مَاسَأَلَنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ بُغْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحًا
 وَأُنْشِدْتَ لِبَعْضِهِمْ فِي هِجَاءِ حَاجِبٍ :

سَأَتْرُكَ بِأَبَا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجِنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مَسْرَعًا نَحْوَ مَالِكِ^(٢)
 وَكُتِبَ بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، فِي بَوَائِيهِ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَرْفَكَ مَلَنِي
 وَرُمَيْتُ مِنْكَ بِجَفْوَةٍ وَعَذَابٍ
 فَإِذَا هُوَاكِ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ لِي
 وَإِذَا بَلَيْتُنَا مِنَ الْبَوَّابِ
 فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - غَيْرَ مَعْلَمٍ
 أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْحَجَّابِ
 وَقَالَ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ^(٣) لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ^(٤) :

(١) منكر هذا : أحد المملكين : منكر ونكير .

(٢) مالك : خازن جهنم . وفي الأصل والطرز وعيون الأخبار ١ : ٨٥
 والمحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ : « رجلى » بالجيم ، تحريف . وحول رحله : حاد عن
 طريقه ، ومنه قوله - انظر دلائل الإعجاز ص ٢٣ :

يَأْيَهَا الرَّجُلُ الْمَحُولُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ أَلْ عَيْدِ مَنْصَافٍ
 وَفِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ ١ : ١٠٢ : « وَعَمِيَتْ عَنْهَا مَسْرَعًا » .

(٣) رزين العروضي ، وكنيته أبو زهير ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ٢١٧
 وقال : « لَمْ أَرُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً » .

(٤) في الحيوان : « يَهْجُوُ وَلَدَ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ » .

إن كنت تحجبنى للذئب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كلمّ الذيبا
 فكيف لو كلمّ الليث الهصورَ إذاً تركتم الناسَ ما كولا ومشروبا
 هذا الشنيدى ما ساوى إتاوته يكلمّ الفيل تصعيداً وتصويبا
 اذهب إليك فما آسى عليك وما ألقى بيابك طلاباً ومطلوبا

١٥٢ ظ

المدائنى قال : كان يزيد بن عمر الأسيدي^(١) على شرطة البصرة ، فأتاه
 الفرزدق في جماعة فوقف بيابه ، فأبطأ عليه إذنه ، فقال - وكان [ابن^(٢)] عمر
 يلقب الوقاح - :

ألم يك من نكس الزمان على استه
 وقوفى على باب الوقاح أسائله^(٣)

فإن تك شرطياً فإني لغالب
 إذا نزلت أركان فنج منازله^(٤)

وقال أبو عليّ البصير^(٥) ، وحجبه محمد بن غسان ، بعد أنسٍ كان بينهما :
 قد أتينا للوعدِ صدرَ النهارِ فدُقِّعنا من دون بابِ الدارِ

(١) في ديوان الفرزدق ٦٧١ : « يزيد بن عمير الأسيدي » .

(٢) تكملة ليست في الأصل ولا في الطراز ، وفي حواشي ديوان الفرزدق ،

لابن حبيب : « كان يزيد يلقب الوقاح » .

(٣) في الديوان : « أزاوله » .

(٤) لغالب ، أى ينتمى إلى أيه غالب ويعتز به . وفي الديوان : « فإني ابن غالب

إذا جمعت أركان فنج » . وفتح تحريف ، وإمما هي : « فنج » كما في الأصل والطراز .

وفنج ، بالخاء : واد بمكة .

(٥) سبقت ترجمته في ص ٤٥ .

وسمينا ، من غير قصدٍ لأن نـ
فأحطنا بكل ما غاب من شأ
فإذا أنت قد وصلت صبوحةً
وإذا نحن لا تحاطبنا الغد
فانصرفنا وطالما قد تلقوا
ذاك إذ كان مرةً لك فينا
حين كننا المقدمين على النا
كم تأتيت وانتظرت فأفند
فعليك السلام كننا من الأه
وله إليه أيضاً :

قد أطلنا بالباب أمس القعودا
وذمنا العبيد حتى إذا نح
وعلى موعد أتيك معلو
فأقمنا لا الإذن جاء ولا جا
وصبرنا حتى رأينا قبيل الـ
وجفينا به جفاء شديدا
ن بلونا المولى عذرنا العبيدا^(١)
م وأمر مؤكّد تأكيذا
رسول قال انصرف مطرودا
ظهر برزون بعضهم مردودا

١٥٣ و

(١) هذا البيت ساقط من طراز المجالس .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز: « وطرا » ، صوابه من مطبوع الطراز .
وفي المخطوطة الأخرى : « وترا تقضى من الأوطار » .

(٣) في الطراز : « من جملة الزوار » .

(٤) هذا البيت وسابقه بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٨٧ .

واستقرَّ المكانُ بالقومِ والغدا
ويُشِيرُونَ بالمضى فلما
فانصرفنا في ساعةٍ لو طرحت الـ
فلعمري لو كنت تعتمدُ لي ذر
وطلبتَ المزيدَ لي في عذابٍ
كان ظنِّي بك الجميلَ فألقى
فعليك السلامُ تسليمٍ من لا

وله في أحمد بن داود السَّيْبِيِّ^(١) وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعد

الكاتب :

يا ابن سعدٍ إن العقوبة لا تـ
وابن داود مستخفٌ وقد وا
فأهديه للتي يكون له منـ
سامني أحمد بن داود أمراً
لي إليه في كلِّ يومٍ جديدٍ
ووقوفٌ ببابه أَمْنَعُ الإذ
خَطَّةٌ مَنْ يُقِمُ عليها من النـ
لو ينال الغنى لما كان في ذ

زَمَ إِلَّا من ناله الإِعْذارُ
فَتَهْ مشحوزةٌ عليه الشِّغارُ
ها مَقَرٌّ مادامَ يُنجِي الفِرارُ
ما على مثله لَدَيَّ اصْطِبَارُ
رَوْحَةٌ ما أَعْطَيْها وابتكارُ
نَ عليه ويَدْخُلُ الزُّوَارُ
سِ فيها ذُلٌّ له وصِغارُ
لِكَ حَظٌّ يناله مِخْتارُ

(١) نسبة إلى السيب ، بكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة . وفي مطبوع

الطراز : « البسقي » .

عزبَ الرأيُ فيّ عنه وعزّتْهُ أناةٌ طويلةٌ وانتظارُ
وحجِبَ بيبابِ بعضِ الكتّابِ فكتبَ إليه :

أقمتُ بيبابك في جفوةٍ يُلَوِّنُ لي قوله الجاحِبُ
فيطعمني تارةً في الوصولِ وربّتمّا قال لي : راكِبُ
فأعلم عند اختلاف الكلامِ وتخليطه أنه كاذبُ
وأعزمُ عزمًا فيأبى عداً يَ إمضاءه رأياً الثاقِبُ
وأبى أراقب حتى يثوبَ للحرِّ من رأيه ثابُ
فإن تعذرتُ تُلغني عاذراً صَفوحاً وذلك هو الواجِبُ
وإلا فإني إذا ما الجابِ لُرثتُ قواها ، لها قاضِبُ
وقال لعلّي بن يعقوبَ الكاتبِ وحجِبَ بيبابه :

قد أتيناك للسلامِ فصادفَنا على غيرِ ما عهدنا الغلاما
وسألناه عنك فاعتلَّ بالنوِّمِ وما كان مُكراً أن تناما
غير أن الجواب كان جواباً سيئاً يُعقبُ الصديقَ احتشاما
فانصرفنا نوجّه العذرَ إلا أنّ في مضمَرِ القلوبِ اضطراما
يا ابنَ يعقوبِ لا يلومنَّ إلا نفسه بعدَ هذه من الأما
وقال لعلّي بن يحيى المنجّم^(١) ، وحجبه غلامه :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، فارسي الأصل ، وأسلم أبوه يحيى على يد المأمون . وأبو الحسن أديب شاعر مفتن في علوم العرب والعجم ، وكان جواداً ممدحاً ، نادم التوكل وعلت منزلته عنده ، ثم لم يزل مع الخلفاء يكرمونه واحداً واحداً إلى أيام العتمد . ومات سنة ٢٧٥ . معجم المرزباني ٢٨٦ - ٢٨٧ .

ليس يرضى الحرُّ الكريم ولو أة طعمته الأرضَ أن يذلَّ لعبدِ
فعلبك السلامُ إلا على الطَّرِّ ق وحيِّ كما علمتَ ووَدِّي (١)

وقال أبو هفان (٢) لعلى بن يحيى ، يعاتبه فى حجابِه :

أبا حسن وفتنا حقتنا بحقِّ مكارمك الوافيه
أحجَب دونك شرَّ الحجاب ويدخل دونى بنو العافيه (٣)

أعوذُ بفضلك من أن أساء وأسالُ ربِّ لك العافيه
فإنى امرؤٌ تتقننى الملوک وتدخل فى حلقى الصافيه (٤)

كتبت على نفسٍ من رامنى ببعض الأذى للردى صافيه
وأنشدت لبرقوق الأخطل (٥) وحجَب بياب بعض الكتاب :

قد حُجِبنا وكان خطباً جليلاً وقليل الجفاء ليس قليلاً
لم أكن قبلها ثقيلاً وهل يشقل من خاف أن يكون ثقيلاً
غير أنى أظنُّ لازال ذلك الـ ظنُّ ينقاد أن يكون ملولاً

و ١٥٤

(١) الطرق ، كذا وردت فى الأصل والطراز .

(٢) هو عبد الله بن أحمد المهزبى ، المترجم فى ص ٤٦ .

(٣) العافية . طلاب الرزق ، واحدهم عاف . عفاه يعفوه : أتاه لطلب معروفه .

(٤) أى فى دروعى السابغات . وفى الأصل : « خلقى الصافية » . وفى مطبوع

الطراز : « فى خلقى الصافية » ، وفى إحدى مخطوطى الطراز : « خلقى الصافية »
وسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفى طبقات الشعراء لابن المعز ٤٢١ أن اسمه الأخطل ، ويعرف

ببرقوقا . وهو صاحب الشعر العجيب فى تشبيه الصلوب :

كأنه عاشق قد مد بسطته يوم الفراق إلى توديع مرتحل
أوقأهم من نعاس فيه لوته مواصل لتمطيه من الكسل

وأخذه من قول الآخر :

لَمَّا تَحَابَبْتَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ تَدْنَوْا مِنْ وَدِّكَ بِالْقَبْلِ
أَقْلَسْتُ إِتْيَانَكُمْ إِنَّهُ مِنْ خَافٍ أَنْ يُثْقَلَ لَمْ يُثْقَلِ^(١)
وأشدني أبو عبد الرحمن العَطَوِيُّ^(٢) :

لَأَبِي بَكْرٍ خَلِيٍّ حُسْنُ رَأْيٍ فِي الْحِجَابِ
يَا أَبَا بَكْرٍ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السَّحَابِ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِهَا قَارِعَ بَابِ
إِنْ يَنْبُ خَطْبُهُ فِي الرَّؤْيِ لِي بِلَاغٍ وَالْكِتَابِ
وخلال الكاتب في جعفر بن محمود :

احْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
الْقِسْمُ يَخْلُونَ لِحَابِهِمْ فَيُنَكِّحُ الْمَحْجُوبَ وَالْحَاجِبُ
ولأبي سعد الخزومي^(٣) في الحسن بن سهل :

تَرَهَّبَ بَعْدَكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَدِيحِ

(١) في مطبوع الطراز : « أقلت من إتيانكم » .

(٢) منسوب إلى جده عطية . وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عطية العطوي . شاعر من أهل البصرة ، وكان يعد في متكلمي العزلة ، ويذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال . قدم بغداد أيام أحمد بن أبي دواد واتصل به . وقد اختار له البرد من شعره . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٧ وأنساب السمعاني ٣٩٤ .

(٣) أبو سعد الخزومي ممن عرف بكنيته ، واسمه عيسى بن الوليد . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، عاصر دعبلا وعبد الله بن أبي الشيص . وفيه يقول
ابن أبي الشيص :

كذبتُ له ولم أكذبُ عليه كما كذبَ النَّصارى للمسيح
وأُشدنى البلاذرى في بعض كتاب أهل العسكر :

أُحجبتى من ليس من دون عرسه حجابٌ ولا من دون وجعائه سترٌ^(١)
ومن لو أمات الله أهون خلقه عليه لأضحى قد تضمَّنه قبرٌ

وأُشدنى حبيبُ بن أوسٍ ، في موسى بن إبراهيم ، أبى المغيث :

أمويسُ لا يُغنى اعتذارك طالباً ودّى فما بعد الهجاء عتابٌ^(٢)

هَبْ مَنْ له شىء يريد حجابَه ما بالُ لاشيء عليه حجابٌ ١٥٤ ظ

ما إن سمعتُ ولا أرانى سامعاً يوماً بصحراء عليها بابٌ^(٣)
من كان مفقوداً الحياء فوجهه من غير بوابٍ له بوابٌ

ولآخر :

بَحَلَّ الأميرُ بإذنه فجلستُ فى بيتى أميرا
وتركت إمرته له والله محمودٌ كثيراً

= أبا سعد بحق الحمى سن والمفروض من صومك

أقلت الحق فى النسب ة أم تحلم فى نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ - ٥٤ .

(١) الوجعاء : الدبر .

(٢) موييس : تصغير ترخيم لموسى . وفى ديوان أبى تمام ٤٨٨ :

أمويس لا تفن اعتذارك طالبا عفوى فما بعد العقاب عتاب

(٣) فى ديوان أبى تمام : « أبدا بصحراء » .

وأنشدني الزبير بن بكارٍ لبعض الشعراء^(١) :

سأترك هذا البابَ مادامَ إذنه على ما أرى حتى يَكين قليلاً^(٢)
إذا لم نجد للإذن عندك سلماً وجدنا إلى ترك المجيء سبيلاً^(٣)

الزبير بن بكارٍ قال : وقد ابنُ عمِّ لداود بن يزيد المهلبِي عليه فحجبه ،
وجعل يَطله بحاجته ، فكتب إليه :

أبا سليمانَ وعداً غيرَ مكذوبِ اليأس أروحُ من آمالِ عُقوبِ
أرى حمامةَ مَطلٍ غيرِ طائِرةٍ حتى تُنقب عن بعض الأعايبِ
لا تركبنَ بشعري غيرَ مركبه فيركبَ الشعرَ ظهراً غيرَ مركوبِ
لئن حُجبتُ فلم تأذن عليك فما شعري إذا سارَ عن أذنٍ بمحجوبِ
إن ضاق بابك عن إذنٍ شددت غداً رحلي إلى المَطَرِيِّينَ المناجيبِ^(٤)
قومٌ إذا ستلوا رقت وجوههم لا يستفيدون إلا للمواهبِ

(١) هو أبو العميش ، كما في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٨ . ونسبه للرزباني في معجمه ٤٣١ لأبي نبة محمد بن هشام السدري . وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبطأ إذنه قليلاً .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم الرزباني : « حتى يخف » . وفي طبقات ابن المعتز ٢٨٧ : « حتى تلين » .

(٣) في عيون الأخبار والعقد ١ : ٧٤ والمحاسن والساوي ١ : ١٢٦ : « عندك موضعاً » . وفي معجم الرزباني : إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سلماً .

(٤) المَطَرِيُّونَ ، يعني بني مطر ، وكانوا قوماً ممدحين ، مدحهم مروان ابن أبي حفصة بقوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل

ولالأحوص بن محمد الأنصاري في أبي بكر بن حزم :

أعجبت أن ركب ابن حزم بغلةً فركوبه فوق المنابر أعجبُ
وعجبت أن جعل ابن حزم حاجياً سبحان من جعل ابن حزم يُحجّبُ
وأُنشِدت لابن حازم^(١) يعاتب رجلاً في حجابِه :

صحبْتُك إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوَكْبِ^(٢)
وإذ أنت تفرح بالزائرين ونفسك نفسك تستحجبُ
وإذ أنت تُكثر ذمَّ الزمانِ ومشيئك أضعافُ ما تركبُ
فقلتُ : كريمٌ له همةٌ تُنال فأدرك ما أطلبُ
فإنَّ فأقصيتني عامداً كأنِّي ذو عُرَّةٍ أُجربُ
وأصبحتُ عنك إذا ما أتيتُ ت دون الوري كلهم أُحجِبُ

١٥٥ و

وأُنشِدني أبو تمام الطائي :

ومحجَّبٍ حاولته فوجدته نجماعن الركب البغاة شسوعاً^(٣)
لما عدمت نواله أعدمته شكري فرحنا معدمين جميعاً

(١) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، نشأ بالبصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . الأغاني ١٢ : ١٥١ - ومعجم الرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٧٨١ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « المركب » بالراء .

(٣) يعرض في هذا الشعر بإسحاق بن إبراهيم المصعب ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨ .

ووقف العُتبيُّ بباب إسماعيل بن جعفرٍ يطلبُ إذنه ، فأعلمه الحاجبُ
أنه في الحُمام ، فقال :

وأَمِيرٍ إذا أردنا طعاماً قال حُجَّابُهُ أتَى الحُماما
فيكونُ الجوابُ مِنِّي للحا جب ما إن أردتُ إلا السَّلاما
لستُ آتيكمُ من الدَّهرِ إلاَّ كلَّ يومٍ نويتُ فيه الصَّياما
إنِّي قد جعلتُ كلَّ طعامٍ كان حِلاً لكم على حراما
وأنشدني إسحاق بن خلفِ البصريُّ له :

أَيجِبُنِي أبو الحَسَنِ وهذا ليسَ بالحَسَنِ
وليسَ حِجَابُهُ إلاَّ عن الرِّيتونِ والجُبَنِ
وأنشدني بعضهم :

لا تَتَّخِذْ باباً ولا حاجباً عليك من وجهك بوابُ
أنت ولو كنتَ بِدَوِيَّةٍ عليك أبوابٌ وحُجَّابُ
ولعلی بن جبلة في الحسن بن سهل :

اليأسُ عزٌّ والذَّلَّةُ الطَّمَعُ يضيقُ أمرٌ يوماً ويتَّسعُ
لا تسترِثنَ إذنَ محتجبٍ إن لم تكن بالدَّخولِ تنتفعُ^(١)
أحقُّ شيءٍ بطولِ مَهَجْرَةٍ من ليس فيه رِيٌّ ولا شِبَعُ^(٢)

ظ ١٥٥



lisanaarabs.blogspot.com

(١) استرأته : استبطأه .

(٢) في طراز المجالس : « يطول مهجره » ، وفي إحدى مخطوطاته :

« بطول هجره » .

قُلْ لَابِن سَهْلٍ فَإِنِّي رَجُلٌ إِن لَّمْ تَدَعْنِي فَإِنِّي أَدْعُ^(١)
 اليأس مالى وَجُنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالِ عَلَى لَّا الْجَزْعُ
 ولأبى تمام الطائى فى أبى المغيث^(٢) :

لَا تَكَلِّفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ وَجْهِهِ فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ، مَوْوَنَةٌ حَاجِبٍ^(٣)
 لَا تَمْتَهِنِي بِالْحِجَابِ فَإِنِّي فَطِنُ الْبَدِيهَةِ عَالِمٌ بِمَوَارِبِي^(٤)

ولبعض الشعراء فى العباس بن خالد ، وَخَبَّرْتُ أَنَّهُ لَابِنُ الْأَعْمَشِ :
 أَتَحْبُبُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ وَقَدْ ضَمَيْتَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا
 وَفِي الْأَفَاقِ أَبْدَالٌ وَرِزْقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٌ لِي وَمَقْصَدِي
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِذِعْبِلِ ، فِي غَسَّانَ بْنِ عَبَادٍ^(٥) :

لَقَطَعُ الرَّمَالَ وَنَقَلَ الْجِبَالَ وَشَرِبَ الْبَحَارَ الَّتِي تَصْطَخِبُ
 وَكَشَفُ الْفِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَقِبُ
 وَإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الشُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُنْتَجَبٍ

(١) فى عيون الأخبار ١ : ٨٧ : « لما عدت نواله أعدته » .

(٢) هو أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى انظر ص ٥٩ .

(٣) كلفه كلفا : أولع به وأحبه . وفى ديوان أبى تمام ٤٨٩ : « وأرض وجهك صخرة » .

(٤) المواربة : الداهاة ، يقال هو يؤارب صاحبه ، إذا داهاه . وفى الديوان :
 « لاتدهشنى » و « ندس البديهة » . وفى مطبوع الطراز : « بمآربى » .

(٥) كان غسان بن عباد واليا على خراسان فى عصر المأمون . الأغاني ١٤ : ٣٦ .
 وسيأتى ذكره ولده « محمد » قريبا .

أخف على المرء من حاجة تكلف غشيانها مرتقب
له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ

ولرداس بن حزام الأسدي^(١)، في بشير بن جرير بن عبد الله :

أتيتُ بشيراً زائراً فوجدته أخوا كبرياء عالماً بالمعاذر
فصدّ وأبدى غلظةً وتجبهاً وأغلق باب العُرف عن كلِّ زائرٍ
حجاباً لحراً لا جواداً بماله ولا صابراً عند اختلاف البواتر^(٢)

وحُجِبَ أبو العتاهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب ، فكتب إليه :
ألم تر أنَّ الفقَرَ يُرجى له الغني وأنَّ الغني يُحشى عليه من الفقيرِ
فإن نلتَ تيمهاً بالذي نلتَ من غنيٍّ فإنَّ غنايَ بالتكريم والصبرِ

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أتيتك للسلا م تكلفاً مني ومحملاً
فصددت عني نخوةً وتجبيراً ولويتَ شديقا
فلو أن رزقي في يدي ك لما طلبتُ الدهرَ رزقا

(١) وكذا في طراز المجالس وكنيات الجرجاني ٨٩ . وفي الحيوان ١ : ١٠٥
والمؤتلف ١٠٩ : « خدام » ، وفي معجم المرزباني ٣٧٠ : « خدام » ، وفي الأغاني
١٠ : ٨٧ « خدام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » . وذكر الأمدى أنه
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان خبيثاً فاحشاً .

(٢) البواتر : السيوف القواطع . يعني اختلافها في الضرب .

(٣) قبله في ديوان أبي العتاهية ٣٥٢ :

أبا جعفر إن الشريف يشينه تتابه على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر :

ليس العجيب بأن أرى لك حاجباً ولأنت عندي من حجابك أعجب
فلئن حُجبتُ لقد حُجبتُ معاشرأ ما كان مثلهم يياك يُحجَب

وله في بعض الكتاب :

ردّي بالذلِّ صاحبه إذا رأى أنّي أطلبه

ليس كَشْحَانًا فأشتمه إنّما الكَشْحَانُ صاحبه^(١)

وله أيضاً في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده :

أصوّباً تراه أصلحك الله فما إن رأيتُه بصواب

صرتُ أدعوك من وراء حجابٍ ولقد كنتَ حاجبَ الحجابِ

أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) في حاجة فلم يؤذن

له ، فقال :

لئن عدتُ بعد اليوم إنى لظالمٍ سأصرف وجهي حيث تُبغى المكارمُ

متى يُنحى الغادى^(٣) إليك بحاجةٍ ونصفك محجوبٌ ونصفك نائم

ولآخر :

رأيتك تطرُدنا بالحجابِ ب عنك برِقِّفك طردًا جميلاً^(٤)

(١) الكشخان : الديوث القواد .

(٢) وكذا في المحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ وفي العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب

بعض الهاشمين »

(٣) وكذا في العقد وعيون الأخبار ١ : ٨٥ . وفي المحاسن والمساوى :

« الغادى لديك »

(٤) في الطراز : « عنك يروقك » ، وفي إحدى مخطوطته : « بزوقك » .

(٥ - رسائل الجاحظ - ٢)

ولكنَّ في طمع الطامعي نَ والحِرَّ من ذايُفكُ العقولا^(١)
 فهل لك في الإذن لي بالرحيحي لي فقد أبتِ النفسُ إلا الرحيل
 وحدثني أبو عليّ البصير قال : حدثني محمد بن غَسَّان بن عباد^(٢) قال :
 كنتُ بالرقّة ، وكان بها مُوسوسٌ يقول الشعرُ المُحالَ والمنكر ، فغديتهُ
 يوماً معي احتساباً للشواب ، فأتاني من غدٍ وعندي جماعةٌ من العُمّال ،
 فحجبه الغلام ، فلمّا كان من غدٍ وقف على الباب وصاح :

ظ ١٥٦

عليك إذنُ فإنّا قد تغدينا لسنا نعود لأكلٍ قد تغدينا^(٣)
 يا أكلةً سلفتُ أبتت حرارتها داءٌ بقلبك ما ضمنا وصلينا
 قال : وما علمته قال شعراً على استواء غيره ، ولكنّي وعظت به فوقع
 مكروهى على لساني .

وأنشدت لحَمَادٍ عَجْرِدٍ يعاتب بعضَ الملوك :

إذا كنت مكتفياً بالكنا ب دون اللمام تركتُ اللماما
 وإلا فأوصِ هداك المليب ك بوابكم بي وأوصِ الغلاما
 فإن كنتُ أدخلت في الزائر ن ، إنا قعوداً وإما قياما
 وإن لم أكن مفك أهلاً لذلك فلا لومَ لست أحبُّ الملاما
 فإني أذمُّ إليك الأنا م أخزاهم الله ربّي أناما
 فإني وجدتهم كلهم يميتون مجدأً ويحيون ذاماً^(٤)

(١) كذا في الأصل والطرار .

(٢) سبقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المجالس : « نعود للأكل إنا قد تغدينا » .

(٤) الذام : العيب .

ولأبي الأسد الشيباني^(١) ، يعاتب أبا دلف في حجابيه^(٢) :

ليت شعري أضاعت الأرض عني أم نفي من البلاد طريد^(٣)
 أم قدار أم الحبابة أم أحمر لاقته به البلاء ثمود^(٤)
 أم أنا قانع بأدنى معاش همتي القوت والقليل الزهيد
 متولى قاطع وسيفي حسام ويدي حرّة وقلبي شديد
 ربّ باب أعزّ من بابك اليو م عليه عساكر وجنود
 قد وجنّاه داخلين غدوًا ورواحًا وأنت عنه مذود
 فاكف اليوم من حجابك إذ لست ت أميرًا ، ولا خميسًا تقود
 لن يقيم العزيز في البلد الهو ن ولا يكسد الأديب الجليلد^(٥)
 كل من فرّ من هوانٍ فإن ال رُحّب يلقاه والنضاء العتيد

(١) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الدينور ، وكان طيبًا مليح النواذر مداحًا حيث المجاء . الأغاني ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٠٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤٨ .

(٢) كان قد زاره بالكرج فحجب عنه أياما ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩ :

(٣) الأغاني : « أم بفتح أنا الغداة طريد » .

(٤) قدار ، هو قدار بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود ، عافر ناقة صالح . والحبابة : جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت قد أفسدت عليه نفسه بشدة تعلقه بها . أمالي الزجاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . والبيت لم يرد في الأغاني .

(٥) في الأغاني : « ولا يكسب الأريب » .

ولعلّي بن جبلة في بعض الملوك :

حجابك ضيقٌ ونداك نزرٌ وإذناك قد يراد عليه أجرٌ
وذلك أن يقوم إليك حرٌ وطلاب الثواب لديك تقرُّ (١)

وأنشدني اليماني في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل ، يعاتبه في حجابيه :

لكلِّ مؤملٍ جدوى كريمٍ على تأمله يوماً ثوابٌ
وأنت الحرُّ ما خانتك نفسٌ ولا أصلٌ إذا وقع انتسابٌ
وشكري ظاهر ورجاى جزلٌ فقيم جزاى من ذلِّ حجابٌ
وحقّ أن تكافئني مزيداً بشكري إذ به نزل الكتابُ
وأنشدت لأبي مالك الأعرج (٢) :

علّقت عيني بباب الدار منتظراً منك الرسول فخلصها من الباب
لما رأيت رسولى لا سبيل له إلى لقائك من دفعٍ وحجابٍ
صانعتُ فيك بمثلَى ما أوّمله فيما لديك وهذا سعى خيابٍ
ولبشار بن برد ، في عبيد الله بن قرعة :

إذا سئل المعروف أغلق بابَه فلم تلقه إلا وأنت كمينٌ
كان عبيد الله لم ير ماجداً ولم يدري أن المكومات تكون
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلاء وفي كلِّ معروف عليك يمينٌ

(١) التقر : القليل ، وأصل التقر والتقير النكته في النواة .

(٢) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي ، وفد على الرشيد ومدحه .

وَأَشَدُّ لَأبَى زُرْعَةَ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ :
 وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جُنَّتْهُ لَهَيْفًا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
 وَليْسَ بَذَى مَوْعِدٍ صَادِقٍ وَبَيَخَلُّ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
 وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

رَبِّ بِشْرِ بِصَيْرِ الْحَرِّ عَبْدًا لَكَ غَالَتُهُ جَفْوَةٌ فِي الْحِجَابِ
 وَفَتَى ذِي خَلَائِقٍ مُعْجِبَاتٍ أَفْسَدَتْهَا خَلَائِقُ الْبُؤَابِ
 وَكَرِيمٍ قَدْ قَصَّرَتْ بِأَيَادِيهِ عَيْبٌ تَسِيءُ لِلْآدَابِ ^(٢)
 لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ الدَّنْءَ يَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ بِالْبَابِ
 إِنْ تَرَكْتَ الْعَيْبَ وَالْحُكْمَ فِينَا صَارَ فَضْلُ الرِّءُوسِ لِلْأَذْنَابِ
 فَأَحَلُّوا أَشْكَالَهُمْ رُتَبَ الْفَضْلِ ، وَحَطَّ الْأَحْرَارُ عَفْرَ التَّرَابِ ^(٣)
 وَأَنْشَدَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(٤) :

أَنَا بِالْبَابِ وَاقِفٌ مِنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرْجِ مِمْسِكٌ بَعْنَانِي ^(٥)
 وَبَعِينَ الْبُؤَابِ كُلُّ الَّذِي بِي وَيَرَانِي كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي

(١) الحسن بن مخلد بن الجراح ، كان يخلف إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الضياع في عصر المتوكل . إعتاب الكتاب ١٥١ ، ثم صار وزيراً للمعتمد . إعتاب الكتاب ١٦٢ والنتيه للمسعودي ٣٢٠ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « بالآداب » .

(٣) في الأصل وطراز المجالس : « وحط الأحرار » .

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة .

وكان شاعراً مطبوعاً ومعنياً محسناً . الأغاني ١٧ : ١٢١ - ١٤١ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٢٥ من قصة هذا الشعر أن عبد الله بن العباس

طلب من أحمد بن المرزبان أن يعرض له رقعة على الخليفة المنتصر ، وكان نائماً ، =

وَأُنشِدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ الْمُهَلَّبِيِّ (١) - واسمه عبد الله بن محمد - (٢) يعاتب رجلاً

من قومه :

أَتَيْتُكَ زَائِراً لِقَضَاءِ حَقٍّ فَحَالَ السَّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ (٣)
 وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّبَابُ
 وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنِ كُلِّ نَاءٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَزَ الدَّهَابُ (٤)
 وَأُنشِدُنِي ابْنُ أَبِي فَنَنْ (٥) :

مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَلَا ذَاهِبٍ
 بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَابِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الصَّاحِبِ
 مَنْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي ذَنْبِهِ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
 فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

== فلما اتبته من نومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فأمر بإدخاله ، فدخل فعرفه أحمد خبره واعتذر إليه وعرض رقعه على المنتصر . والبيان كذلك في العقد ١ : ٧٥ بدون نسبة .

(١) ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عينة » كنية لكل من كان من المهالبة .

(٢) ذكره في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩ . وذكر ابن المعتز أنه صحب طاهر ابن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٩ مع نسبه إلى عبد الله بن أبي عينة . وكذا في الحسن والسواي ١ : ١٢٦ مع نسبه إلى عبد الله بن محمد بن أبي عينة .

(٤) البيت لم يرد في المصادر المتقدمة . وفي طراز المجالس : « ورأى مذهبي » . وفيه نظر إلى قول الله : « أعرض ونأى بجانبه » .

(٥) اسمه أحمد بن صالح . سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

قال المدائني : أتى عُويْفُ القوافي^(١) بابَ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فحجَّبَ أَيْمَانًا ، ثم استأذَنَ له حُيَيْشُ صاحبُ إزْنِ عمر ، فلَمَّا قام بين يديه قال :

أجبنى أبا حفص ، لقيتَ مُحَمَّدًا على حَوْضِهِ مستبشِرًا بدُعاكَ^(٢)
فقال عمر : أقول لبيك وسعديك ! فقال :

وأنت امرؤُ كَلْتنا يدِيكَ طليقةٌ شِمَالُكَ خيرٌ مِن يَمِينِ سِوَاكَ
علامَ حجابي ، زادكَ اللهُ رِفْعَةً وفضلًا ، وماذا للحجابِ دعاكَ

١٥٨ و

فقال : ليس ذلكَ إِلَّا لخير ! وأمر له بِصِلَةٍ .

المدائني قال : أقام عبد العزيز بن زُرارة الكلابي^(٣) ، بباب معاوية حينئذٍ لا يُؤذَنُ له ، ثم دخل فقال :

(١) هو عويْفُ بن معاوية بن عقبة بن حصن ، سمي عايِفُ القوافي بقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجد القوافيا
وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة . معجم المرزباني
٢٧٧ - ١٧٨ والأغاني ١٧ : ١٠٥ - ١١٨ والخزانة ٣ : ٨٧ .

(٢) البيت وتاليه في الطبري ٨ : ١٣٧ . وفي الطبري : « مستبشراً من وراكا » .

(٣) عبد العزيز بن زُرارة : أحد أشراف العرب وشعرائهم ، روى له الجاحظ شعراً في الحيوان ٣ : ٨٤ . ومدحه بغض الشعراء . الحيوان ٦ : ٣٢٩ ، وذكر أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٦٨ أنه هو الذي تسكفل بدفن توبة بن الحمير في أيام مروان بن الحكم . وفي حمرة أنساب العرب ٢٨٣ أنه وقف على باب معاوية مستأذناً ، وأنه توفي في عهده .

دخلتُ على معاويةَ بنِ حربٍ وكنْتُ وقد يئسْتُ من الدخولِ
رأيتُ الحظَّ يسترُ عيبَ قومٍ وأيهاتَ الحظوظُ من العقولِ^(١)

قيل لِحَبِيّ المدِينِيَّةِ : ما الجرحُ الذي لا يندملُ ؟ قالت : حاجةُ الكَرِيمِ
إلى اللئيمِ ثم لا يُجِدِي عليه^(٢) . قيل لها : فما الدُّلُّ ؟ قالت : وقوفُ الشريفِ
ببَابِ الدنْيِ ثم لا يُؤذَنُ له . قيل لها : فما الشَّرْفُ ؟ قالت : اعتقادُ المَنِّ
في أعناقِ الرجالِ ، تَبَقِيَ للأعقابِ في الأعقابِ^(٣) .

وقيل لعروة بن عدى بن حاتم وهو صبيٌّ ، في وليةٍ كانت لهم : قِفْ
بالبابِ فاحجُبْ من لا تعرفُ واثدَّنْ لمن تعرفُ^(٤) . فقال : لا يكونُ - واللهِ -
أوَّلُ شَيْءٍ اسْتُكْفِيَتْهُ منَعُ الناسِ من الطَّعامِ .
وأنشِدْتُ لأبي عُيَيْنَةَ المهَلَّبِيِّ^(٥) :

بُلغَةُ تَحجُبُ الفتي عن دُنَاةٍ وعتابٌ يحافُ أو لا يحافُ^(٦)

(١) أيهات : لغة في هيهات ، أي بعد .

(٢) في عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ : « ثم رده » . جدا عليه : أعطاه .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « في الأحقاب » . والأحقاب : الدهور ،
جمع حقب بالضم ، وهو مقدار ثمانين سنة .

(٤) في مطبوع الطراز : « وأدخل من تعرف » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٧٠ .

(٦) الدناة : جمع دنى ، وهو الحسيس الذي لاغناء عنده . ولم أجد هذا الجمع ،
ولا هو متقاس في دنى ، إلا أن يكون جمع داني بعد تسهيله . والداني : الحبيث
البطن والفرج ، الماجن ، كما في اللسان . وانظر أمالي الزجاجي ١٢٠ حيث أنشد
قول القائل :

ورفضت صفحته التي لم أرضها وأزلت عن رتب الدناة مقامي

هو خيرٌ من الرُّكوبِ إلى با ب حِجَابٍ عِنْوَانُهُ الْانْصِرَافُ
بُسٌّ لِلدَّوْلَةِ الَّتِي تُرْفَعُ السَّنَةُ لَهَا فِيهَا وَتَسْقُطُ الْأَشْرَافُ
وَأُنشِدْتُ لِمُوسَى بْنِ جَابِرٍ الْخَنْفِيِّ (١) :

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا مُكْرَهَا بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دَفَاعَ الْحَاجِبِ (٢)
وَمِنَ الرَّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُرْتَدُّونَ شُهُودُهُمْ كَالْعَائِبِ (٣)
مِنْهُمْ أَسْوَدٌ لَا تَرَامُ ، وَمِنْهُمْ مِمَّا قَشَّتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ (٤)
وَأُنشِدُنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

إِنِّي أَسْرَوُ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَقْرَعُهُ إِذَا تَنَمَّرَ دَوْتِي حَاجِبُ الْبَابِ
وَلَا أَلُومُ امْرَأَةً فِي وَدِّ ذِي شَرِيفٍ وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي (٥)
وَأُنشِدُنِي ابْنَ أَبِي فَنَنْ :

الموت أهونٌ من طول الوقوف على

باب ، على لبوابٍ عليه يدُ

١٥٨ ظ

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة الخنفي ، شاعر نصراني جاهلي كثير الشعر ، وكان يلقب أزريق اليمامة ، ويقال له ابن الفريعة كما كان يقال لحسان بن ثابت . المؤتلف ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ .

(٢) الأبيات في الحماسة ٣٦٣ - ٣٦٥ بشرح المرزوقي .

(٣) مذبوبة : محددة ، أي يمضون في الأمور مضاء هذه الأسنه . والمزند : البخيل . الشهود : الحاضرون : جمع شاهد . وأراد بالعائب الغائبين . يقول : لاغناء عندهم ، فحاضرهم كغائبهم .

(٤) في الحماسة : « وبعضهم مما قشست » .

(٥) في الأصل : « ذي سرف » بالسين ، صوابه في الطراز .

مالي أقيم على ذلّ الحجابِ كأنّ قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدٌ
وأنشدني الزبير بن بكار لجعفر بن الزبير^(١):

إنّ وقوفي من وراء الباب^(٢) يعدلُ عندي قلعَ بعض أنياب^(٣)
وأنشد لعمود الوراق :

شاد الملوكَ حصونهم^(٤) وتحصّنوا من كل طالب حاجةٍ أو راغبٍ
عالواً بأبواب الحديد لعزّها وتنوّقوا في قُبْح وجه الحاجب^(٥)
فإذا تلّظف للدخول إليهم راجٍ تلقّوه بوعدٍ كاذبٍ
فاضرعُ إلى ملكِ الملوكِ ولا تكنِ بادِي الضّراعة طالباً من طالبٍ
وأنشدني أبو موسى المكفوف :

لن تراني لك العيونُ يبابٍ ليس مثلي يُطبق ذلّ الحجابِ
يا أميراً على جريبٍ من الأر ضٍ له تسعةٌ من الحجابِ

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما في الأغاني ١٣ : ١٠٠ .

(٢) قبله في الأغاني :

* يا عمر بن عمر بن الخطاب *

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٥ وجمهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٣) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : «عنى» موضع «عندي» ، صوابه
في الطراز والأغاني أنياب ، أي أنيابي . وفي الأصل والطراز : «فلع أنيابي»
وفي مطبوع الطراز : «قلعهم أنيابي» ، والوجه ما أثبت . وفي الأغاني : «حطم
بعض الأنياب»

(٤) في حواشي الأصل : «قصورهم»

(٥) التنوق : التأنيق ، وهو التجرد والمبالغة .

قاعداً في الحرب تُحَجَّبُ عَنَّا ما سمعنا إِمارةً في خراب
 وأنشدني أبو قَتَبَر الكوفي:
 ولستُ بمتَّخِذٍ صاحبًا يُقيم على بابهِ حاجبًا^(١)
 إذا جئتُه قِيلَ لي نائمٌ وإن غبتُ أَلْفَيْتُه عاتبًا^(٢)
 ويلزم إخوانه حَقَّه وليس يرى حَقَّهم واجبًا
 فلتُ بلاقيه حتَّى الماتِ إذا أنا لم ألقه راكبًا
 وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد، من أهل رأس العين^(٣) - لنفسه في بعض
 بني عمران بن محمد الموصلي:

يا بَا الفوارسِ أنتِ أنتِ فتى النَّدى شهدتْ بذاك ولم تزلْ قحطانُ
 فلايُّ شيءٍ دون بابك حاجبٌ من بَعْضِه يتخبَّطُ الشَّيطانُ^(٤)
 فإذا رآني مالَ عني مُعرضًا فكأنني من خوفه سرطانُ

١٥٩ و

(١) الأبيات بدون نسبة أيضاً في عيون الأخبار ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) وكذا في طراز المجالس وفي عيون الأخبار :

إذا جئتُ قال له حاجة وإن عدت أَلْفَيْتُه غائبًا

(٣) ويقال رأس عين أيضاً : مدينة كبيرة قديمة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، وفيها عيون كثيرة عجبية صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وفيها يقول الأسود بن يعفر :

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل

(٤) وكذا في طراز المجالس ، لكن في إحدى المخطوطتين : « من مسه » .

من عاتبَ على حجابِه والإذنِ لغيره

قال الأشهب بن رُمَيْلة :

أبلغَ أبا داودَ أني ابنُ عمِّه وأنَّ البعِيثَ من بني عمِّ سالمٍ^(١)
أتولجُ بابَ الملكِ من ليسَ أهلَه وریشُ الذَّنَابِي تابعٌ للقوادمِ

وقال عاصمُ الزَّمَانِيُّ^(٢) ، من بني زَمَانَ^(٣) :

أبلغَ أبا مِسمعٍ عنى مغلَقَةً وفي العتابِ حياةٌ بينَ أقوامِ
أدخلتُ قبلي رجالاً لم يكن لهمُ في الحقِّ أن يَلجُوا الأبوابَ قَدَامِي
فقد جعلتُ إذا ما حاجةٌ عرضتُ بيبابِ دارك أدلوها بأقوامِ

وقال هشام بن أبيض ، من بني عبد شمس :

وليسَ يرِيدُنِي حَسْبِي هَوَانًا عليَّ ولا تراني مستكينًا
فإنَّ قَدَمَتُمُ قبلي رجالاً أراي فوقهم حساباً ودينًا
ألسننا عائدِين إذا رجعنا إلى ما كان قَدَمَ أولونا
فارجع في أرومة عبشميَّ ترى لي المجد والحسبَ السمينًا
وقال دينار بن نعيم الكلبِي :
أبلغُ أميرَ المؤمنين ودونه فراسخُ تطوى الطرف وهو حديدُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وأن البعيثي » ، تحريف .

(٢) كذا . والذى في البيان ٢ : ٣١٦ و ٢٠٢ : ٣ و ٤ : ٨٥ : « هام الرقاشي »

وفي العقد ١ : ٦٨ : « هشام الرقاشي » :

(٣) في الأصل : « مازن » ، صوابه من الطراز .

بأني لدى عبدالعزيز مدفعٌ يقدم قبلي راسبٌ وسعيد
 وإني لأدنى في القرابة منهما وأشرفُ إن كنتَ الشريفَ تَريدُ
 المدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله الغنويُّ باب قُتَيْبَةَ بنِ مسلمٍ ،
 فأساءَ إذنه فقال :

كَيْفَ الْمُقَامُ أبا حفصٍ بساحتكم وأنتُ تُكْرِمُ أصحابي وتجنفوني
 أراهم حين أغشى بابَ حجرِ تكم تدعوهم النَّقْرَى دوني ويقصوني
 كم من أميرٍ كفاني الله سَخَطْتَهُ مذ ذاك أوليته ما كان يوليني
 إني أبى لي أن أرضى بمنقصة عمِّ كريمٍ وخالٍ غير مأفون
 خالي كريمٌ وعمي غير مؤتسبٍ ضخم الحَمَّالَةَ أبا علي الهون^(١)

المدائني قال : كان مسامة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث
 الكلابي ، وكان ببابه عاصم بن يزيد الهلالي ، والهذيل وكوثر ابنا زفر ،
 فكان يأذن لها قبل عاصم ، فقال :

أَمْسَلْمُ قد مَنِّتني ووعدتني مواعدَ صدقي إن رجعت مؤمرا
 أيدعي هذيلٌ ثم أدعي وراءه فيالك مدعي ما أدلَّ وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله شفيعٌ وقد ألقى قناعاً ومئزرا
 فليست براضي عنك حتى تحبني كحُبِّك صِهْرَ بَيْكِ الهذيلِ وكوثرا

(١) المؤتسب : المخلوط غير الصريح في نسبه . والحَمَّالَةُ ، كسحابة : الدية يحملها

وقال الأصم ، أحدُ بنى سعد بن مالك بن ضبيعة^(١) بن قيس بن ثعلبة ،
 يذكر خالد بن عبد الله القسريّ ، وأبان بن الوليد الجعفيّ ، وحجبه خالد :
 ومنزلةٍ ليست بدارٍ تتيبُ أطال بها حبسى أبان وخالده^(٢)
 فإن أنا لم أنزلْ بلاداً لها بها فلا ساع لي من أعذب الماء باردُه
 إذا ما أتيتُ البابَ صادفتُ عنده بجيلةً ، أمثال الكلاب ، تراصده
 عليهم ثياب الخزّ تبكي كما بكت كراسيّه ، من لؤمه ، ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا من السّاج مسموراً تتطّ حدائده^(٣)

المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى باهلة ، حاجباً لقتيبة بن مسلم
 بخراسان ، فكان يأذن لسويد بن هوبر النهشليّ ، ومُحفر بن جزى^(٤)
 الكلابي ، قبل الحُصين بن المنذر الرقاشي ، فقال الحُصين^(٥) :

إني لألتي من تميم وبابه عناءٍ ويدعو مُحفراً وابن هوبراً
 نزيعين من حينٍ شتّى كأنما يرى بهما البوابُ كسرى وقيصراً

١٦٠ و

(١) في الأصل والطرّاز : « صصعة » ، صوابه من جمهرة أنساب العرب

٣٢٠ — ٣١٩

(٢) التثية : التلبث والتحبس . تأيا : تحبس .

(٣) مسمورا ، أي مشدودا بالسامير ، يعنى الباب . تتط : تصوت

(٤) في مخطوط الطراز : « محفر بن جزى » وفي المطبوع : « محفر بن حرب » .

(٥) في الأصل والطرّاز : « الحصين » في هذا الموضع والذي قبله وصوابه
 « الحصين » بالضاد المعجمة وهو الحُصين بن المنذر بن الحارث بن وعلّة ، شاعر فارس ،
 من كبار التابعين . مات على رأس المائة في أمانة سليمان بن عبد الملك . جمهرة أنساب
 العرب ٣١٧ ، والمؤتلف ٨٧ والخزانة ٢ : ٨٩ — ٩٠ وتهذيب التهذيب والقاموس
 (حُصن) .

وقال عبید الله بن الحرّ الفاتك ، لعبد الله بن الزبير ، وشكا إليه
مُصعبًا وحجّابَه :

أبلغ أمير المؤمنين نصيحتي فلستُ على رأيٍ قبيحٍ أواربُه
أفي الحقّ أن أجنّي ويجعل مصعب وزيريه من قد كنتُ فيه أحرابه (١)
وما لامرئٍ إلا الذي الله سائقٌ إليه وما قد خطّ في الزبر كاتبُه
إذا ما أتيتُ البابَ يدخل مسلمٌ ويمنعني أن أدخل البابَ حاجبُه
لقد رايتُ من مُصعبٍ أن مصعبًا لدى كلِّ ذي غشٍّ لنا هو صاحبُه

وقال ابن نوفل (٢) لخالد بن عبد الله القسريّ ، وحجّبه :

فلو كنتُ غوثيًّا لأدنت مجلسي إليك، أأخا قسريّ، ولكنتي فحلُّ (٣)
رأيتك تُدني ناشئًا ذا عجيبةٍ بمحجرٍ عينيه وحاجبه كحلُّ
فوالله ما أدري إذا ما خلوتما وأرخت الأستارُ أبكما الفحلُّ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وزيراً به من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل . شاعر من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحكم
ابن عبد الأسد . ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأغاني ٣ : ١٤٤ .

(٣) غوثياً : نسبة إلى الغوث بن نبت . من أجداد قسر ، وهو قسر بن عبقر
ابن أعمار بن إراش بن عمرو بن الغوث . وفي الأصل وطرز المجالس وإحدى
مخطوطي الطراز : « غوثياً » ، وفي المطبوعة والمخطوطة الأخرى : « غوتياً » وانظر
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ .

وقال عمرو بن الوليد^(١) ، في عُنُقِة بن أبي مُعَيْط^(٢) :

أفي الحق أن نُدني إذا ما فرغتمُ ونُقَصي إذا ما تأمنون ونُحجِبُ
ويَجعل فوق من يودُّ لو أنكم شهابٌ بكفي قاسٍ يتلَهَّبُ^(٣)
فها أنتم داوِيتُمُ الكَلَمَ ظاهراً فمن لَكَلوِم في الصُدور تحوَّبُ^(٤)
فقلتُ وقد أغضبتوني بفعلكم وكنت امرأً إذا مرّةٍ حين أغضبُ
أمالى في أعدادِ قومي راحةً ولا عند قومي إن تعتبتُ معتبُ^(٥)

المدائني قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل مِسَمَع
ابن مالك^(٦) على سجستان ، فولاه إياها ، فأتاه الضحّاك بن هشام فلم يَنْدُه
خيراً وأقصاه ، فقال :

وما كنت أخشى يابن كبيشة أن أرى

لبابك بواباً ولاستك منبرا

- (١) هو أبو قטיפه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، وكان ممن
نفاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغاني ١ : ٦ - ١٨ . ومعجم المرزباني
٢٤٠ - ٢٤١ .
- (٢) في معجم المرزباني أنه يقوله لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في
الإذن عبد الله بن جعفر وخالد بن يزيد بن معاوية .
- (٣) في معجم المرزباني : « لو أنكم ضرام » .
- (٤) في معجم المرزباني : « فهل أنتم » و « فمن لقروح » ثم قال : « و يروى :
فإن أنتم » . ولم يرو المرزباني البيتين بعده .
- (٥) في الأصل وإحدى مخطوطتي الطراز : « أعداء » ، وصوابه من المطبوع
والمخطوطة الأخرى .
- (٦) له أخبار في الأغاني . وفي طراز المجالس : « سبع بن مالك » ، تحريف .
وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

وما شجر الوادى دعوت ولا الحصى

ظ ١٦٠

ولكن دعوت الحرقتين وجحدرا^(١)

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع لعينك في آفاقها الخضري منظرا

من مدح برفع الحجاب

قال أيمن بن خريم^(٢) في بشر بن مروان :

ولو شاء بشر كان من دون بابه طاطم سود أو صقالبة حمر^(٣)

ولكن بشرًا أسهل الباب للتي يكون له من دونها الحمد والشكر

بعيد مراد الطرف ما ردد طرفه حذار الغواشي باب دار ولا ستر^(٤)

وله أيضًا في عبد العزيز^(٥) :

لبيد العزيز على قومه وغنيرهم من ظاهره

(١) الحرقان : سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما في جنى الجنتين ٤٠

واللسان (حرق ٣٢٩) وجحدر هو جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .

جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ . وشجر الوادى والحصى : مثل في الكثرة .

(٢) أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك . من شعراء الدولة الأموية ،

ولأبيه صحبة برسول الله ورواية عنه . وجعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٥ شيعيا ،

ولكن السعدي في التنبية والإشراف ٢٦٣ عده عثمانيا ، وبذلك يكون قد اضطرب

بين التيارين .

(٣) في الأغاني ٢١ : ٨ : « أو صقالبة شقر » .

(٤) الغواشي والغاشية : من يتناوبون من سؤال وزوار وأصدقاء .

(٥) هو عبد العزيز بن مروان ، ونسبة الشعر إلى أيمن مقول فيها . ونسبه

الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٨٢ . والبخلاء ٢٢٠ إلى عمران بن عصام ، وأبو الفرج

في الأغاني ١ : ١٢٩ إلى نصيب . وديوان العاني ١ : ٣٣ لعمران بن عصام ، ويروي

لنصيب . وفي الشعر والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

فبأبك ألين أبوابهم ودارك مأهولة عامره
 وكبلك أراف بالمعتفين من الأم بابتها الزائر
 وكفك حين ترى السائلين ن أندی من الليلة الماطره
 فنك العطاء ومنا الثناء بكل محبرة سائر
 ولاحر أيضاً :

مالي أرى أبوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق
 إني رأيتك للكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق
 وللتيمى^(١) :

يزدحم الناس على بابه والنهل العذب كثير الزحام
 ولأشجع بن عمرو السلمي :

على باب ابن منصور علامات من البذل
 جماعات وحسب البا ب جودا كثرة الأهل

١٦١ و

وأنشدت لعمارة بن عقيل ، في خالد بن يزيد :

تأبى خلائق خالد وفعاله إلا تجنب كل أمر عائب
 وإذا حضرنا الباب عند غدائه أذن القداء برغم أنف الحاجب
 وأنشدت لبعضهم :

أبلج بين حاجبيه نوره إذا تغدّى رفعت ستوره

(١) في الطراز : « وللتيمى » . وهو في عيون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثابت قُطْنَةَ^(١) ، في يزيد بن المهلب :

أبا خالدٍ زدتَ الحياةَ محبَّةً إلى الناسِ أن كنتَ الأميرَ المتوجِّجا
وَحُقَّ لهم أن يرغبوا في حياتهم وبأبكِ مفتوحٌ لمن خاف أوججا
تزيد الذي يرجو نذاك تفضلاً وتؤمن ذا الإجمام إن كان مُحرجا

من أمَّلَ حجابَهُ ولم يُدَمِّ عليه

المدائني قال : حضر أبو سفيان بن حربٍ بابَ عثمان بن عفان
رضى الله عنه ، فحُجِبَ عنه ، فقال له رجلٌ يُعْرِيه به : حجبتَ أميرَ المؤمنين
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عَدِمْتُ من قومي من إذا شاء أن يحجبتني حجبتني .

وأُنشدني الطائيُّ^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

يأيهما الملكُ المأمولُ نائلُهُ وجوده لمراعي جُوده كَشَبُ^(٣)
ليس الحجابُ بمَقْصُصٍ عنك لي أملاً إن السماءَ تُرُجِّي حينَ تَحجُبُ

(١) في الأصل والطرز : « بن قطبة » ، صوابه ما أثبت كما في البيان
١ : ١٤٩ ، ٣٣٢ ، ٢٣١ ، ٤ و ٥١ . وهو أبو العلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب . ولقب .
« قطنة » لأن سهماً أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة ،
الأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والطبري ٨ : ١٨٥ والحزانية ٤ : ١٨٥ .
(٢) هو أبو تمام . ديوانه ٢٢ . وفيه : « وقال يعاتب أبا دلف ، وقيل عبد الله
ابن طاهر » .

(٣) في الديوان :

يأيهما الملك النائي بعُمرته وجوده لمرجي جوده كَشَبُ

وله أيضاً في مالك بن طوق^(١) :

قل لابن طوقٍ رحى سعدٍ، إذا خيبتُ
أصبحت حاتمها جوداً، وأحنفها
ظ ١٦١
حوادثُ الدهر أعلاها وأسفلها
حلماً، وكيسها علماً ودغفلها^(١)
مالي أرى الحجرَةَ الفيحاء مقلَّةً
عني وقد طال ما استفتحتُ مقلَّها
كأنها جنةُ الفردوس مُعرضةٌ
وليس لي عملٌ زالكِ فأدخلها

ولأبي عبد الرحمن العَطَوِيُّ في ابن المدبِّرِ :

إذا أنت لم ترسل وجئتُ فلم أصلُ
قصدتُك مشتاقاً فلم أر حاجباً
كأنني غريمٌ مقتضٍ أو كأنني
فقتُ وقد فكَّ الحجابُ عزيمتي
على له الإخلاصُ ماردع الهوى
وأشدني الخشميَّ :

كيفاشئتُ فاحتجب يا أبا اللية
ث ومن شئتُ فاتخذ بواباً

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

(٢) الكيس الثمري ، من علماء النسب . انظر البيات ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .
ودغفل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة ، أدرك الرسول ولم يسمع منه .
وعرق في يوم دولا ب في قتال الخوارج سنة ٩٧٠ الإصابة ٢٣٠٥ وابن النديم ١٣١
والبيداني ٢ : ٢٧٣ والمعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢ : ٢٨٧ .
(٣) البسط ، بكسر الباء وضمها : البسوطه . وفي قراءة عبد الله : « بل يدها
بسطان » وفي مطبوع الطراز : « بسط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قحطاً نَ وأسبَلتَ دونها الأحساباً^(١)
 لرأيناك في مرايا أياديك يكّ يقيئاً ولو أطلت الحجاباً
 وأنشدني البلاذريّ في عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

قالوا اصطبارك للحجابِ وذله عارٌ عليك يدَ الزمانِ وعاب^(٢)
 فأجبتهم ولكلِّ قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عند الكريمِ جوابُ
 إني لأعتفِرُ الحجابَ لماجدٍ ليست له مِنِّي على رِغابُ
 قد يرفع المرء اللثيمُ حجابَه ضعةً ، ودون العُرف منه حجابُ
 والحُرُّ مبتذلُ التّوالِ وإن بدا من دونه سِتْرٌ وأغلق بابُ

* * *

تمّ كتاب الحجاب^(٣) ، والله الحمد والمِنَّة ، وبيده الحول والقوّة ، ١٦٢ و
 والله سبحانه الموفق للصواب برحمته .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب « مفاخرة الغلمان والجواري » من كلام
 أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أيضاً ، والله المستعان وعليه التكلان ، إنّه
 سميعٌ مجيب الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
 وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأبوابا » .

(٢) يد الزمان ، أى الزمان كله ، كقولهم : « يد الدهر » و « يد السند » .

وانظر اللسان (يدي ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٣) بدله في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب » .

١٤

كِتَابُ

الْقِيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدياء ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب المقيّنين والنعاء والصنعة »

ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ

في مجموع ثلاث رسائل .

أولها : في الرد النصارى .

والثانية : في ذم أخلاق الكتاب .

والثالثة : كتاب القيان .

ونسخة يوشع فنكل نشرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في ضمن مجموعة

رسائل خطية للجاحظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« استكتبه محمد بن خالد خليل الأزهرى الحسينى اللاذقى النائب فى مركز ولاية

الموصل ، غرة ذى القعدة سنة ١٣١٧ » .

وقد حاولت أن أعر على هذا المخطوط فلم أوفق ، فجعلت مطبوعة « يوشع

فنكل » أساساً في المقابلة ورمزت لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥ .

ومهما يكن فالفضل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « يوشع فنكل »

الذى أسجل له شكر قراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الجاحظ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أبي موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن خالد خذار خذاه ،
وعبد الله بن أيوب أبي سُمير ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم
ابن رباح ، وأبي الخيار ، وأبي الرنال^(١) ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله
ابن الهيثم بن خالد اليزيدي المعروف بمشرفة ، وعلك بن الحسن ، ومحمد
ابن هارون كبة ، وإخوانهم المستتمتعين بالنعمة ، والمؤثرين للذة ، المتمتعين
بالتقيان وبالإخوان^(٢) ، المعدّين لوظائف الأطعمة وصنوف الأشربة ، والراغبين
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب الستر والستارات ، والشُرور
والمرورات .

إلى أهل الجهالة والجهفاء ، وغلظ الطبع ، وفساد الحسّ .

سلامٌ على من وفق لرشده ، وآثر حظَّ نفسه ، وعرف قدر النعمة ؛
فإنه لا يشكر النعمة من لم يعرفها ويعرف قدرها ، ولا يزداد^(٣) فيها من لم
يشكرها ، ولا بقاء لها على^(٤) من أساء حملها .

وقد كان يقال : حَمَلُ الغِنَى أشدُّ من حَمَلِ الفَقْرِ ، ومؤونة الشكر
أضعفُ من مشقة الصبر . جعلنا الله وإياكم من الشاكرين .

(١) كذا في السختين .

(٢) في الأصل : « من القيان وبالإخوان » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يزداد » .

(٤) في ط : « عند » .

أما بعد فإنه ليس كل صامتٍ عن حجته مبطلاً في اعتقاده ، ولا كل ناطقٍ بها لا برهان له محققاً في انتحاله . والحاكم العادل من لم يعجل بفصل القضاء دون استقصاء حُجج الخصماء ، [و^(١)] دون أن يحول^(٢) القول فيمن حضر من الخصماء والاستماع منه ، وأن تبلغ الحجة مداها من البيان ، ويشرك القاضي الخصمين في فهم ما اختصا فيه ، حتى لا يكون بظاهر ما يقع عليه من حكمه أعلم منه بباطنه ، ولا بعلائية ما يفلج الخصام منه أطب منه بسر^(٣) . ولذلك ما استعمل أهل الحزم والروية من القضاة طول الصمت ، وإنعام التفهم والتمهل ، ليكون الاختيار بعد الاختبار ، والحكم بعد التبين^(٤) .

وقد كُنّا ممسكين عن القول بحجتنا فيما تضمّنه كتابنا هذا اقتصاراً^(٥) على أن الحق مكثف^(٦) بظهوره ، مبین عن نفسه ، مستغن عن أن يستدل عليه بغيره ؛ إذ كان إنما يستدل بظاهر على باطن ، وعلى الجوهر بالعرض ، ولا يحتاج أن يستدل بباطن على ظاهر .

وعلمنا أن خصماءنا وإن موّهوا وزخرفوا ، غير بالغين للفالج والغلبة

(١) هذه من ط .

(٢) ط : « يحول » .

(٣) أقلجه على خصمه : غلبه . والخصام : جمع خصم ، كما قاله الزجاج . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ١١٤ . أطب : أعلم . وفي ط : « أطيب منه لسره » ، تحريف .

(٤) ط : « اليقين » .

(٥) في الأصل : « اقتصادا » ، صوابه في ط .

(٦) ط : « مكيف » ، تحريف .

عند ذوى العدل دون الاستماع منا ، وأنَّ كلَّ دعوى لا يفلحُ صاحبها بمنزلة ما لم يكن ، بل هي على اللدعي كَلٌّ وكربٌ حتَّى تؤدِّيَه إلى مسرة النجح أو راحة اليأس .

إلى أن تفاقم الأمر وعيل الصبر ، وانهى إلينا عيبُ عصابة لو أمسكنا عن الإجابة عنها والاحتجاج فيها ، علماً بأنَّ من شأن الحاسد تهجين ما يحسد عليه ، ومن خلق المحروم ذم^(١) ما حُرِّم وتصغيره والطنن على أهله - كان لنا في الإمساك سعة . فإنَّ الحسد عقوبةٌ موجبةٌ للحاسد بما يناله منه ويشينه^(٢) ، من عصيان ربه واستصغار نعمته ، والسخط لقدره^(٣) ، مع الكرب اللازم والحزن الدائم ، والتنفس صُعداً^(٤) ، والتشاغل بما لا يدرك ولا يُحصى . وأنَّ الذى يشكر فعلى أمرٍ محدودٍ يكون شكره ، والذى يحسد فعلى ما لا حدَّ له يكون حسده . فحسده متسع بقدر تغير اتساع ما حسد عليه . لأننا خفنا أن يظنَّ جاهل أن إمساكنا^(٥) عن الإجابة إقرار بصدق العصية^(٦) ، وأن إغضاءنا لذى الغيبة^(٧) عجز عن دفعها .

(١) الكلمة ساقطة من ط ، وجعل مكانها ناشرها [تقييح] اقتراحاً منه .

(٢) الكلمة مهملة النقط في الأصل ، وإعجامها من ط .

(٣) ط : « والسخط على القدرة » .

(٤) يقال : هو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً ، الأولى ممدودة بضم ففتح ،

والأخيرة مقصورة بضمين ، وهو النفس بتوجع .

(٥) في الأصل : « أن أمسكنا » ، صوابه في ط

(٦) العضية : الإفك والبهتان .

(٧) ط : « عن ذى الغيبة » .

فوضعنا في كتابنا هذا حُججاً على مَنْ عابنا بملك القيان ، وسبنا بمنادمة الإخوان ، ونقمّ علينا إظهار النعم والحديث بها . ورجونا النصر إذ قد بُدِّينا والبادى أظلم ، وكاتب الحقّ فصيح - ويروى « ولسان الحقّ فصيح » - ونفس المخرج^(١) لا يُقام لها ، وصولة الخليم المتأني لا بقاء بعدها .

فبيّنا الحجّة في أطراح الغيرة في غير محرّم ولا ريبية ، ثم وصفنا فضل النعمة علينا ، ونقضنا أقوال خصائنا بقولٍ موجزٍ جامعٍ لما قصدنا . فمها أطنبنا فيه فللشرح والإفهام ، ومها أدمجنا وطوبنا فليخفّ حمله . واعتمدنا على أن الطول يقتصر ، والملخص يختصر ، والمطوىّ يُنشر ، والأصول تنفرع ، وباللّه الكفاية والعون .

١٧٨ ظ

إنّ الفروع لا محالة راجعةٌ إلى أصولها ، والأعجاز لاحقةٌ بصدورها ، والموالى تبعٌ لأوليائها ، وأمور العالم ممزوجةٌ بالمشاكلة ومنفردةٌ بالمضادة ، وبعضها علّةٌ لبعض ، كالغيث علّةُ السحاب والسحاب علّةُ الماء والرطوبة ، وكالحبّ علتهُ الزرع ، والزرعُ علتهُ الحبّ ، والدجاجة علتهُ البيضة ، والبيضة^(٢) علتهُ الدجاجة ، والإنسان علتهُ الإنسان .

والفلكٌ وجميع ما تحويه أقطار الأرض ، وكلُّ ما ثقله أكنافها للإنسان خولٌ ومتاعٌ إلى حين . إلا أن أقرب ما سُخِّر له من روحه وألطفه عند نفسه « الأنتى » ؟ فإنها خلقت له ليسكن إليها ، وجعلت بينه وبينها مودةً ورحمةً .

(١) ط : « المخرج » .

(٢) في الأصل : « البيض والبيض » . صوابه في ط .

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحقَّ وأولى بها^(١) من سائر ماخول^(٢) إذ كانت مخلوقةً منه . وكانت بعضاً له وجزءاً من أجزائه ، وكان بعضُ الشيء أشكلَ ببعض وأقرب به قُرباً من بعضه ببعض غيره . فالنساء حرثٌ للرجال ، كما النباتُ رزقٌ لما جعل رزقاً له^(٣) من الحيوان .

ولولا الحنفة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحلّ ، وتخليص المواليد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول المواريث في أيدي الأعمام ، لم يكن واحدٌ أحقَّ بواحدةٍ منهن من الآخر ، كما ليس بعضُ السّوامِ أحقَّ برعى مواقع السّحاب من بعض ، ولكان الأمر كما قالت المجوس : إن للرجل^(٤) الأقربَ فالأقربَ إليه رحماً وسبباً منهن . إلا أنّ الفرض^(٥) وقع بالامتحانِ نخصّ المطلق ، كما فعل بالزرع فإنه مرعى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منع منه التحريم .

وكلُّ شيءٍ لم يُوجد محرّماً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبإباحةٍ مُطلق . وليس على استقباح الناس واستحسانهم قياسٌ ما لم يُخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى حلاله .

(١) ط : « أحق بها وأولى » .

(٢) في الأصل : « لسائر ماخول » ، وتصحيحه وإثبات « من » في ط .

(٣) في الأصل « رزق له » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل وط : « ان الرجال » ، وقد ارتضيت ما اقترح ناشر ط

من هذا التصحيح .

(٥) ط : « الغرض » .

ولم نعم للغيرة في غير الحرام وجهًا ، ولولا وقوع التحريم لزال الغيرة
ولزمتنا قياس من أحق بالنساء^(١)؛ فإنه كان يقال : ليس أحد أولى بهن من
أحد^(٢) ، وإنما هن بمنزلة المشام والتفاح الذي يتهداه الناس بينهم . ولذلك
اقتصرت من له العدة على الواحدة منهن ، وفرق الباقي منهن على المقرين .
غير أنه لما عزم الفريضة بالفرق بين الحلال والحرام ، اقتصر المؤمنون على
الحد المصروب لهم ، ورخصوه فيما تجاوزه^(٣) . فلم يكن بين رجال العرب
ونسائها حجاب ، ولا كانوا يرضون مع سقوط الحجاب بنظرة الفلانة
ولا لحظة الخلسة ، دون أن يجتمعوا على الحديث والسامرة ، ويزدوجوا
في المناسمة والثافنة^(٤) ، ويسمى المولع بذلك من الرجال الزبير ، المشتق من
الزيارة . وكل ذلك بأعين الأولياء وحضور الأزواج ، لا يتكرونها ما ليس
بمنكر إذا أمنوا المنكر ، حتى لقد حسيك في صدر أخي بُثينة من جميل
ما حسيك^(٥) من استعظام المؤانسة ، وخروج العذر عن المحالطة ، وشكا ذلك
إلى زوجها وهزه ما حشمه ، فكمننا لجميل عند إتيانه بُثينة ليقفاه ، فلما دنا
لحديثه وحديثها سمعاه يقول ممتحنًا لها : هل لك فيما يكون بين الرجال

(١) كلمة « قياس » ليست في ط .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل : « واحد » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل : « تجاوزوه » .

(٤) ناسمه مناسمة : دنامنه وشامه ، وحادثه ، وسارته . كما في المعجم الوسيط .
والثافنة : المجالسة والحادثة . وفي الأصل : « المشافعة » . وفي ط : « المشافعة » ،
والوجه ما أثبت .

(٥) الحسك : الضغن والحقد . وفي ط : « حصل ... ما حصل » .

والنساء ، فيما يشفى غليل العشق ويطفى نائرة الشوق ؟ قالت : لا . قال : ولم ؟
قالت : إنَّ الحبَّ إذا نكح فسَد ! فأخرج سيفاً قد كان أخفاه تحت ثوبه ،
فقال : أما والله لو أنعمت لي للملأته منك ^(١) ! فلما سمعا بذلك وثقا بغيبه وركنا
إلى عفاقه ، وانصرفا عن قتله ، وأباحاه النظرَ والمحادثة .

فلم يزل الرجال يتحدثون مع النساء ، في الجاهلية والإسلام ، حتى ضرب
الحجاب على أزواج ^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

وتلك المحادثة كانت سبب الوصلة بين جميل وبثينة ، وعقراء وعروة ،
وكثير وعزة ، وقيس ولبنى ، وأسماء ومرقس ، وعبد الله بن عجلان
وهند ^(٣) .

ثم كانت الشرائف من النساء يقعدن للرجال للحديث ، ولم يكن النظر
من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية ، ولا حراماً في الإسلام .

وكانت ضباعة ، من بني عامر بن قُرط ^(٤) بن عامر بن صعصعة ، تحت
عبد الله بن جُدعان زماناً لا تلد ، فأرسل إليها هشام بن المغيرة المخزومي :

(١) أي لو أجتني نعم الملأت سيف من دمك .

(٢) ط : « نساء » .

(٣) انظر ما سبق في رسالة مفاخرة الجوارى ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) في الأصل : « قرطه » ، وأثبت ما في ط . وفي جمهرة ابن حزم ٢٨٢
أن القرطاء بطن من عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، وهم بنو قرط وقريط
وقريظة بنى عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر معجم
قبائل العرب ٩٤٥ . وفي الإصابة ٦٧٠ قسم النساء : « ضباعة بنت عامر بن قرط
ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلّد له ، قولي له حتى يطلقك^(١) .
 فقالت لعبد الله ذلك ، فقال لها : إنني أخاف عليك أن تتزوجي هشام بن المغيرة .
 قالت : لا أتزوجّه . قال : فإن فعلتِ فعليك مائة من الإبل تنحرينها
 في الحزورة^(٢) وتنسجين لي ثوباً يقطع ما بين الأخشبين^(٣) ، والطواف
 بالبيت عريانة . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل
 إليها : ما أيسر ما سألك ، وما يكره^(٤) وأنا أيسر قريش في المال ،
 ونسائي أكثر نساء رجل من قريش ، وأنت^(٥) أجل النساء فلا تأتي عليه .
 فقالت لابن جُدعان : طلقني فإن تزوجت هشاماً فعلي ما قلت . فطلقها بعد
 استيثاقه منها ، فتزوجها هشام فنحر عنها مائة من الأجر ، وجمع نساءه فنسجن
 ثوباً يسع ما بين الأخشبين ، ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال المطلب
 ابن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت وإني لأغلام أتبعها

(١) كلمة « حتى » ساقطة من ط .

(٢) في الأصل وط : « الحزورة » صوابه ما أثبت والحزورة : سوق مكة ،
 وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٦٧٠ قسم النساء
 برواية أخرى .

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قبيس
 والآخر قيععان .

(٤) كرهته الأمر يكرهه : ساءه واشتد عليه وبلغ منه الشقة . وفي ط .
 « يلويك » ، تحريف .

(٥) هذا ما في ط . وفي الأصل : « فأنت » .

إذا أدبرت ، وأستقبلها إذا أقبلت ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله أحسن منها ، واضعةً يدها على ركبها وهي تقول :

اليوم يسدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
كم ناظرٍ فيه فما يمله^(١) أحمم مثل القعب بادٍ ظله^(٢)

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من بنات الخلفاء وأمهاتهن ، فمن دونهن يظفن بالبيت مكشفات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حج إلا به .

وأعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعاتكة ابنة زيد [بن عمرو^(٣)] ابن نُفَيْل ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط عليها ألا تتزوج بعده أبداً ، على أن تحلها^(٤) قطعةً من ماله سوى الإرث ، فخطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال فتصدق^(٥) به عن عبد الله بن أبي بكر ، فقالت فى مرثيته :

فأقسمتُ لا تنفك عيني سخينةً عليك ولا ينفك جلدى أغبراً

(١) ط : « فما أبله » ، تحريف .

(٢) فى الأصل وط : « أجمم » بالجيم ، تحريف . والأختم بالخاء المعجمة : المرتفع الغليظ . وفى قول النابغة :

وإذا لمست لمست أجمم جأماً متحيراً بمكانه ملاء اليد

(٣) التكملة من نوادر المخطوطات ١ : ٦١ وجمهرة أنساب العرب ١٥١ ، ١٥٢ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء .

(٤) ط : « ينحلها » .

(٥) أى فتصدق . وفى ط : « فتصدق » .

فلما ابتغى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أولمًا ، ودعا المهاجرين
والأنصار ، فلما دخل على بن أبي طالب عليه السلام قصد لبيت حجلتها ،
فرفع السجف ونظر إليها فقال :

فأقسمتُ لا تنفكُ عيني سخينةً عليك ولا ينفكُ جلدى أصفرا

فحجبت فأطرقت ، وساء عمر رضى الله عنه ما رأى من خجلها وتشورها^(١)
عند تعبير على إياها بنقض ما فارقت عليه زوجها ، فقال : يا أبا الحسن ،
رحمك الله ، ما أردت إلى هذا ؟ فقال : حاجةٌ في نفسى قضيتها .

هذا . وأتم تروون أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أغبر الناس ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « إني رأيت قصرًا فى الجنة فسألت : لمن
هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . فلم يمنعنى من دخوله إلا معرفتى
بغيرتك » . فقال عمر رضى الله عنه : وعليك يُغارُ يا نبيَّ الله !

فلو كان النظرُ والحديثُ والدُّعابة يُغارُ منها ، لكان عمر المقدمُ
فى إنكاره ؛ لتقدمه فى شدة الغيرة . ولو كان حرامًا لمنع منه ؛ إذ لاشكَّ
فى زهده وورعه وعلمه وتفقهه .

وكان الحسن بن على عليهما السلام تزوج حفصة ابنة عبد الرحمن^(٢) ،
وكان المنذر بن الزبير يهواها^(٣) ، فبلغ الحسن عنها شيء فطلقها ، فخطبها
المنذر فأبى أن تتزوجها وقالت : شهّرنى ! . وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب

(١) التشور : الخجل . وفى الأصل : « نشورها » .

(٢) حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق . جمهرة ابن حزم ١٢٣ .

(٣) المنذر بن الزبير بن العوام . الجمهرة ١٢٣ .

رضى الله عنها فتزوّجها ، فرقى^(١) المنذرُ عنها شيئاً فطلقها ، وخطبها المنذر
 فقيل لها : تزوّجيه ليعلم الناس أنه كان يعضك^(٢) . فتزوّجته فعلم الناس أنه
 كذب عليها ، فقال الحسن لعاصم : لنستأذن^(٣) عليها المنذرَ فندخل إليها
 فنتحدّث عندها^(٤) ، فاستأذناه ؛ فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال : دعمها
 ١٨٠ ظ يدخلان . فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن ، وكان
 أبسط للحديث . فقال الحسن للمنذر : خذ بيد امرأتك . فأخذ بيدها وقام
 الحسن وعاصم مخرجاً . وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر^(٥) .
 وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق^(٦) ؟ فخرجا فعدل
 الحسن إلى منزل حفصة فدخل إليها فتحدّثا طويلاً ثم خرج ، ثم قال
 لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فنزل بمنزل حفصة ودخل ،
 فقال له مرّة أخرى : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أمّ ، ألا تقول :
 هل لك في حفصة !!

وكان الحسن في ذلك العصر أفضل أهلِ دهره . فلو كان محادثة النساء

(١) يقال رقى فلان على الباطل ترقية ، إذا تقول مالم يكن وزاد فيه .

وفي الأصل : « رقا » . ، صواب كتابته من ط

(٢) عضه عضها : قال فيه مالم يكن .

(٣) ط : « استأذن »

(٤) في الأصل : فدخل إليها فيتحدّث عنها ، وصوابه في ط .

(٥) في الأصل : « رقا » . وانظر ما سبق .

(٦) العقيق : واد عليه أموال أهل المدينة فيه عيون ونخل .

وَالنَّظْرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامًا وَعَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَأْذَنْ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَلَمْ يُشِيرْ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ .

وهذا الحديث وما قبله يُبطلان ما روت الحشوية من أن النَّظْرَ الْأَوَّلَ حَرَامٌ وَالثَّانِي حَرَامٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مُحَادَثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَا لَا يَحْصِي عَدْدَهُ مِنَ النَّظْرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَنِ النَّظَرَةِ الْمَحْرَمَةِ النَّظْرَ إِلَى الشَّعْرِ وَالْمَجَاسِدِ (١) ، وَمَا تَحْفِيهِ الْجَلَالِيْبُ مِمَّا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَالْوَالِيِّ وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِمَا .

ودعا مصعبُ بنُ الرَّبِيعِ الشَّعْبِيَّ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَجَلَّةٌ بُوْشَى ، مَعَهُ فِيهَا امْرَأَتُهُ (٢) ، فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ، مَنْ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! فَرَفَعَ السَّجْفَ ، فَإِذَا هُوَ بِعَائِشَةَ ابْنَةِ طَلْحَةَ .

وَالشَّعْبِيُّ قَعِيْبُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَالِمُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلُّ أَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ النَّظْرُ حَرَامًا .

وَرَأَى مَعَاوِيَةَ كَاتِبًا لَهُ يَكَلِّمُ جَارِيَةً لِامْرَأَتِهِ فَاخْتَهَ بِنْتُ قَرظَةَ (٣) ، فِي بَعْضِ طُرُقِ دَارِهِ ، ثُمَّ خَطَبَ ذَلِكَ الْكَاتِبُ تِلْكَ الْجَارِيَةَ فزَوَّجَهَا مِنْهُ ، فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى فَاخْتِهِ وَهِيَ مُتَحَشِّدَةٌ (٤) فِي تَعْبِئَةِ عِطْرِ لَعْرُسِ جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : هَوْنِي عَلَيْكَ يَا ابْنَةَ قَرظَةَ ، فَإِنِّي أَحْسِبُ الْإِبْتِنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْذُ حِينِ !

١٨١ و

(١) المجاسد : جمع مجسد كمنبر ومصحف ، وهو القميص الذي يلي الجسد .
وفي الأصل وط : « والنظر إلى الشعر والمجاسد » .

(٢) ط : « معه امرأته فيها » .

(٣) فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل . جمهرة أنساب العرب ١١٦ .

(٤) التحشد : التجمع .

ومعاوية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقع يقين ، وإنما حلَّ محلَّ ظنِّ وحسبان^(١) ، لم يقض به ولم يوجبه ، ولو أوجبه لحدَّ عليه .

وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجردها من ثيابها بحضرة جلسائه ، ويضع القضيبي على ركبها ، ثم يقول : إنه لمتاع لو وجد متاعاً ! ثم يقول لصعصعة ابن صوحان : خذها لبعض ولدك ، فإنها لا تحلُّ ليزيد بعد أن فعلتُ بها ما فعلتُ .

ولم يكن يُعدم من الخليفة ومن بمنزلة في القدرة والتأني^(٢) أن تقف على رأسه جارية تذبُّ عنه وتروِّحه ، وتعاطيه أخرى في مجلس عامٍّ بحضرة الرجال . فمن ذلك حديث الوصيفة التي أطلعت في كتاب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج وكان يُسرُّه^(٣) ، فلما فشا مافيه رجع على الحجاج باللوم وتمثَّل :

ألم ترَ أنَّ وشاةَ الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً^(٤)

فلا تُفش سرِّك إلاَّ إليك فإنَّ لكلَّ نصيحٍ نصيحاً

ثم نظر فوجد الجارية كانت تقرأ فنمت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نَعَس فقال للفرزدق وجريرو والأخطل : مَنْ

(١) الحسبان ، بالكسر : الظن . ويضم الحاء بمعنى الحساب والعد .

(٢) ط : « التأني » . والكلمة مهملة في الأصل . والتأني : من قولهم تأني له الشيء ، أى تهياً ، كما يقال تأني لفلان أمره .

(٣) من الإسرار والإخفاء . وفي الأصل : « يستره » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حواشي الحيوان ٥ : ١٨١ . وقد سبق في كتاب كتمان السر .

وصَفَ نَعَاسًا بِشَعْرٍ وَبِمَثَلٍ يُصِيبُ فِيهِ ^(١) وَيُحْسِنُ التَّمثِيلَ ، فَهَذِهِ الوَصِيفَةُ لَهُ .
فقال الفرزدق :

رماه الكرى فى الرأسِ حتّى كأنّه

أميمٌ جَلَامِيدٌ تَرَكَنَ بِهِ وَقَرَأَ ^(٢)

فقال : شدختنى ويليكَ يا فرزدق ! فقال جرير :

رماهُ الكرى فى الرأسِ حتّى كأنّه

يَرَى فى سوادِ الليلِ قَنَبْرَةَ سَقْرًا ^(٣)

فقال : ويليكَ تركتني مجنونًا ! ثم قال : يا أخطلُ فقل . قال :

رماه الكرى فى الرأسِ حتّى كأنّه

نديمٌ تَرَوَى بينَ نَدَمَانِهِ خَمْرًا ^(٤)

قال : أحسنتَ ، خذُ إليك الجارية .

ثم لم يزل للملوك والأشراف إماءه يختلفن فى الحوائج ، ويدخلن فى الدواوين ، ونساءه يجلسن للناس ، مثل خالصة جارية أنليزران ، وعُتْبة جارية ربيعة ^(٥) ابنة أبى العباس ، وسُكَّر وتركية جارية أم جعفر ، ودُقاق جارية العباسية ^(٦) ، وظلوم وقُسطنطينية جارية أم حبيب ، وامرأة

١٨١ ظ

(١) ط : « وتمثل نصيبا فيه » وما هنا صوابه .

(٢) الأميم : الذى أصيب فى أم رأسه .

(٣) فى الأصل وط : « فسله » وأثبت ما فى العقد ٥ : ٣٧٤ . والسقر :

لغة الصقر . وفى ط : « سفرا » ، وفى العقد : « صفرا » ، أى صفراء .

(٤) الندمان ، بالفتح : النديم على الشراب ، يقال للواحد وللجمع .

(٥) فى الأصل : « ربيعة » ، صوابه فى ط وجمهرة أنساب العرب ٢٢ ، ٣٥ .

(٦) العباسية بنت المهدي . وفى الأصل « العباسية » ، صوابه فى ط .

هارون بن جعبويه^(١) ، ومحمدونة أمة نصر بن السدي بن شاهك^(٢) .
ثم كن يبرزن للناس أحسن ما كنن وأشبه ما يترين به ، فما أنكر ذلك
منكر ولا عابه عائب .

ولقد نظر المأمون إلى سكر فقال : أحرّة أنت أم مملوكة ؟ قالت :
لا أدري ، إذا غضبت على أم جعفر قالت : أنت مملوكة ، وإذا رضيت
قالت : أنت حرّة . قال : فاكتبي إليها الساعة فاسألها عن ذلك .
فكتبت كتاباً وصلته بجناح طائر من الهدى^(٣) كان معها ، أرسلته
تعلم أم جعفر ذلك ، فعلت أم جعفر ما أراد فكتبت إليها : « أنت حرّة » .
فتزوجها على عشرة آلاف درهم ، ثم خلا بها من ساعتها فواقعتها وخلي
سبيلها ، وأمر بدفع المال إليها .

والدليل على أن النظر إلى النساء كلهن ليس مجرام ، أن المرأة المعنسة^(٤)
تبرز للرجال فلا تحتشم من ذلك . فلو كان حراماً وهي شابة لم يحل إذا
عُنست ، ولكنه أمر أفرط فيه المتعدون حد الغيرة إلى سوء الخلق وضيق
العطن^(٥) ، فصار عندهم كالحق الواجب .

(١) ط : « معبوبة » .

(٢) انظر البيان ٣ : ٣٦٧ .

(٣) الهدى : جمع هاد ، وهو الحمام المدرب الذي يسمى حمام الزاجل . انظر
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ : ٢١٣ ، ٢١٧ . وفي ط : « الهوى » تحريف .

(٤) المعنسة بفتح النون المشددة على الأصح ، ويقال بكسرها أيضاً ، وهي التي
بقيت زماناً بعد أن تدرك لا تزوج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق الفطنة » ، والتصحيح لناشر ط .

وكذلك كانوا لا يرون بأساً أن تنتقل المرأة إلى عدة أزواج لا ينقلها عن ذلك إلا الموت ما دام الرجال يريدونها . وهم اليوم يكرهون هذا ويستسمجونه في بعض ، ويعافون المرأة الحرّة إذا كانت قد نكحت زوجاً واحداً ، ويُلزمون مَنْ حَطَبَهَا العارَ ويُلحقون به اللومَ ، ويعيرونها بذلك ، ويتحفظون الأمة^(١) وقد تداو لها من لا يُحصى عدده من الموالى . فمن حسن هذا في الإمام وقبحه في الحرائر ! ولم [لَمْ]^(٢) يعاروا في الإمام وهن أمهات الأولاد وحظايا الملوك ، وغاروا على الحرائر . ألا ترى أن العيرة إذا جاوزت ما حرّم الله فهي باطلٌ ، وأنها بالنساء لضعفهن أولع ، حتى يفرن على الظنّ والحلم في النوم . وتغار المرأة على أبيها ، وتعادى امرأتها وسرّيته .

١٨٢ و

ولم تزل القيان عند الملوك من العرب والعجم على وجه الدهر . وكانت فارس تُعدُّ الغناء أدباً والرثوم فلسفةً .

وكانت في الجاهلية الجرادتان لعبد الله بن جدعان^(٣) .

(١) هذا الفعل لم يرد في المعجم التداولة ، وهو من الحظوة بمعنى قرب المسكنة . وقالوا : امرأة حظية : مفضلة على غيرها في المحبة .

(٢) التكمة من ط .

(٣) في العقد ٦ : ٢٨ أنهما كانتا قينتين لعاد . وفي جنى الجنتين ٣٣ أن الجرادتين قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق . وكذا في أمثال اليداني (الحن من جرادتين) . وفي اللسان والقاموس (جرد) أنهما مغنيتان للنعمان . لكن ما في الأغاني ٨ : ٢ — ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هنا في قصة طويلة . وفيها يقول أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن جدعان :

عطاؤك زين لامرئ إن جبوته يبذل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وكان لعبد الله بن جعفر الطيار^(١) جوارٍ يتغنين ، وغلامٌ يقال له « بديع » يتغنى ، فعابه بذلك الحكم بن مروان ، فقال : وما على أن آخذَ الجيّدَ من أشعار العرب وألقيه إلى الجوارى فيترنّن به ويشدّرنه^(٢) بحلوقهنّ ونغمهنّ !

وسمع يزيد بن معاوية الغناء .

وأتخذَ يزيد بن عبد الملك حَبَابَةَ وَسَلَامَةَ^(٣) ، وأدخل الرجال عليهنّ للسمع ، فقال الشاعر في حَبَابَةَ :

إذا ما حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ دُونَهُ أذُنُ الْكِرَامِ
وَأصْفَوْا نَحْوَهُ الْأَذَانَ حَتَّى كَانَتْهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامَ^(٤)

وقال في سَلَامَةَ :

ألم ترّها ، واللهُ يكفيك شرّها ، إذا طرّبت في صوتها كيف تصنعُ
تردُّ نظامَ القولِ حتّى تردّه إلى صلّصلي من حلقها يترجّعُ
وكان يسمع فإذا طرِبَ شقٌّ برُدّه ثم يقول : أطيّر ! فتقول حبابة :
لا تطير^(٥) ؛ فإنّ بنا إليك حاجة .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . والطيار لقب لجعفر . وفي الحيوان ٣ : ٢٣٣ : « ونحن نؤمن بأن جعفرأ الطيار بن أبي طالب ، له جناحان يطير بهما في الجنة ، جعل له عوضا من يديه اللتين قطعتا على لواء المسلمين في يوم مؤتة » . وانظر جمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ .

(٢) هو من قولهم : شذر النظم : فصله بالخرز ونحوه . وفي ط : « وينشدنه » .
(٣) حبابة بتخفيف الباء الموحدة ، وسلامة بتشديد اللام كما نص ابن الأثير في الكامل ٥ : ٥٠ . وما يؤيد ضبط حبابة بالتخفيف ما ورد في الأغاني ١٣ : ١٥٤ :
أبلغ حبابة أسقى ربعا المطر ما للفقود سوى ذكراكم وطر
(٤) في البيت إقواء ظاهر .

(٥) أي لا تطر . وفي ط : « لا تطر » بالنهي الصريح .

ثم كان الوليد بن يزيد المتقدم في اللهو والغزل ، والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السبيل الأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، قيل أن تنال الخِلافةُ يتغنى .
فمما يُعرف من غنائه :

أليماً صاحبي نَزُرُ سَعَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَدَعَا الْبِعَادَا^(١)
وله :

عَاوَدَ الْقَلْبُ سَعَادَا فَقَلَا الطَّرْفُ الشَّمَادَا^(٢)
ولا ترى بالغناء بأساً إذا كان أصله شعراً مكسوراً نغماً : فما كان منه صدقاً
فحسنٌ ، وما كان منه كذباً فقيح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إنَّ من الشعرِ لحِكمةً » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشعرُ كلامٌ ، فحسُّه حسنٌ ،
وقيحُّه قبيحٌ » .

ولا ترى وزن الشعر أزال الكلامَ عن جهته ، فقد يوجد ولا يضرُّه
ذلك ، ولا يزيل منزلته من الحكمة .

فإذا وَجَبَ أَنْ الكلامَ غيرَ محرَّم فإنَّ وزنه وتقفيته لا يوجبان تحريماً
لعلَّة من العلل . وإنَّ الترجيع له أيضاً لا يخرج إلى حرام . وإنَّ وزنَ الشعر
من جنس وزن الغناء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ : « لو شك فراقها وذرا البعادا » .

(٢) في الأصل وط : « فعلا » ، وجعلها فنسكل « فقلى » ، وما أثبت أقرب
تصحيح . يقال قلاه يقلوه وقلاه يقليه : أبقضه .

كتاب حدّ النفوس ، تحدّه الألسنُ بحدٍّ مقنِع ، وقد يعرف بالهاجس كما يعرف بالإحصاء والوزن . فلا وجهٌ لتحريمه ، ولا أصلٌ لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنةٌ نبّيه عليه السلام .

فإن كان إنما يجرّمه لأنه يُلهى عن ذكر الله فقد نجد كثيراً من الأحاديث والطعام والمشارب والنظر إلى الجنان والريّاحين ، واقتناص الصيد ، والتشاغل بالجماع وسائر اللذات ، تصدُّ وتُنهى عن ذكر الله . ونعلم أنّ قطع الدهر بذكر الله لمن أمكنه أفضل ، إلا أنه إذا أدى الرجلُ الفرض فهذه الأمور كلّها له مباحة ، وإذا قصر عنه لزمه المأثم .

ولو سلم من اللهم عن ذكر الله أحدٌ لسلم الأنبياء عليهم السلام . هذا سليمان بن داودَ عليهما السلام ، ألهاه عرضُ الخليل عن الصلاة حتى غابت الشمس ، ففرّقها وقطع رقابها .

وبعد فإنّ الرقيق تجارةٌ من التجارات تقع عليه المساومات^(١) والمشاركة بالثمن ، ويحتاج البائع والمبتاع إلى أن يستشفا العلق^(٢) ويتأمله تأملاً ينفياً يجب فيه خيار الرؤية المشترط في جميع البياعات^(٣) . وإن كان لا يعرف مبلغه بكيل ولا وزن ولا عدد ولا مساحة ؛ فقد يعرف بالحسن والقبح .

(١) ط : « المساومة » .

(٢) في أصل ط : « ينشفا » ، وجعلها فنكل « ينتقيا » . وما أثبت من الأصل واضح صحيح .

(٣) في الأصل : « المشترطة من جميع البياعات » ، وأثبت ما في ط . والبياعات ، بكسر الباء : جمع بياعة ، وهي السلعة .

ولا يقف على ذلك أيضاً إلا الثاقب في نظره ، الماهر في بصره ، الطَّابُّ بصناعته ؛ فإنَّ أمرَ الحسن أدقُّ وأرقُّ من أن يدركه كلُّ من أبصره .

١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهميَّة ، لا يقضى عليها بشهادة إِبصار الأعين ، ولو قُضِيَ عليها بها كان كلُّ من رآها يقضى ، حتَّى النَّعمُ والحيرُ ، يحكم فيها لكلِّ بصير العين يكون فيها شاهداً وبصيراً للقلب ، ومؤدِّياً إلى العقل ، ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا مبين لك الحسن . هو التَّمام والاعتدال . ولست أعنى بالتَّمام تجاوزَ مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكدقة الجسم أو عظم الجراحة من الجوارح ، أو سعة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين في الخلق ؛ فإنَّ هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن ، وإن عُدَّت زيادةً في الجسم .

والحدود حاصرةٌ لأُمور العالم ، ومحيطة بمقاديرها الموقوتة لها^(١) ، فكلُّ شيء خرج عن الحدِّ في خلق ، حتَّى في الدِّين والحكمة اللذين هما أفضلُّ الأمور ، فهو قبيحٌ مذموم .

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكمية^(٢) ، والكونُ كونُ الأرض لا استواؤها^(٣) .

ووزن النفوس في أشباه أقسامها . فوزن خِلقَة الإنسان اعتدالٌ محاسنه وألَّا يقوتَ شيء منها شيئاً ، كالعين الواسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الموقوتة : المقدَّرة : وفي الأصل : « الموقوفة » .

(٢) في الأصل : « لاللكمية » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « ولكن كون الأرض لاستوائها » . صوابه في ط .

الأفطس ، والأنف العظيم لصاحب العين الضيقة ، والدَّقْن الناقص والرأس الضخم والوجه الفخم لصاحب البدن المجدع النضو^(١) ، والظَّهر الطويل لصاحب الفخذين القصيرتين^(٢) ، والظَّهر القصير لصاحب الفخذين الطويلتين ، وكسعة الجبين بأكثر من مقدار أسفل الوجه .

ثم هذا أيضاً وزنُ الآنية وأصنافِ الفُرُش والوشى واللباس ، ووزنُ القنوات التي تجرى فيها المياه .

وإنما نغنى بالوزن الاستواء في الخراط والتركيب .

فلا بدَّ مما^(٥) لا يمنع الناظر من النظر إلى الزرع والغرس والتفشيح في خضرته^(٤) والاستنشاق من روائحها . ويسمى ذلك كله له حِلًّا^(٥) ما لم يمد له يداً . فإذا مدَّ يداً إلى مثقالِ حَبَّةٍ من خردل بغير حَقِّها فعل ما لا يحلُّ ، وأكل ما يحرم عليه .

ظ ١٨٣

وكذلك مكاملة القيان ومفاكهنَّ ، ومغازلتهم ومصافحتهم للسلام ، ووضع اليد عليهم للتقليب والنظر ، حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم .

(١) المجدع عنى به المنقوص الخلق ، وأصله المجدع من النبات ، وهو ما قطع من أعلاه ونواحيه . والنضو ، بالكسر : المهزول .

(٢) في الأصل وط : « القصيرتين » ، و « الطويلتين » فيما سأتى ، صوابه ما أنبت والفخذ مؤنثة .

(٣) في الأصل وط : « فلا بد لما » .

(٤) ط : « والغرس والبنفسج » ، وما هنا صوابه .

(٥) في الأصل وط : « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله تبارك وتعالى اللَّمَمَ فقال : ﴿ الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَائِرَ
 الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾^(١) . قال عبد الله بن
 مسعود ، وسُئِلَ عن تأويل هذه الآية فقال : إذا دنا الرجلُ من المرأة فإن
 تقدَّم ففاحشة ، وإن تأخرَ فلممٌ . وقال غيره من الصحابة : القبلة واللَّمس .
 وقال آخرون : الإتيان فيما دون الفرج .

وكذلك قال الأعرابي حين سئل عما نال من عشيقته ، فقال : ما أقرب
 ما أحلَّ الله مما حرَّم الله !

فإن قال قائل : فيما روى من الحديث : « فرَّقوا بين أنفاس الرجال
 والنساء » ، وقال : « لا يخلُّ رجلٌ بامرأة في بيتٍ وإن قيلَ حَمُوهَا ، ألا إنَّ
 حَمُوهَا الموت^(٢) » وإن في الجمع بين الرجال والقيان مادعا إلى الفسق
 والارتباط والعشق ، مع ما ينزل بصاحبه من العُلمة التي تضطرُّ إلى الفجور
 وتحمِلُ على الفاحشة ؛ وأنَّ أكثر من يحضُر منازل القيان إنما يحضُر لذلك
 لا لاسماع ولا اتباع .

قلنا : إن الأحكام إنما تقع على ظاهر الأمور ، ولم يكلف الله العباد
 الحكم على الباطن ، والعمل على النيات ، فيُقضى للرجل بالإسلام بما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم . وفي الأصل وط : « والذين يحتبنون »
 وسبب هذا التحريف اشتباهه بالآية ٣٧ من سورة الشورى .

(٢) الحمو ، بالفتح : لغة في حم المرأة ، إذ فيه ست لغات ذكرها الأشموني في ١ :
 ٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان (حما) : « ألا حَمُوهَا الموت »
 بدون « إن » . وهذا على لغة من يعرب اللحم بالحروف الثلاثة .

منه ولعله ملحد فيه ، ويُقضى أنه لأبيه ولعله لم يلدّه الأبُ الذي ادّعى إليه قطّ ، إلاّ أنه مولود على فراشه ، مشهورٌ بالاتّناء إليه . ولو كُلف من يشهد لرجلٍ بواحدٍ من هذين المعنيين على الحقيقة لم تقمّ عليه شهادة . ومن يحضر مجالسنا لا يظهر نسباً مما ينسبونّه إليه ، ولو أظهر ثمّ أغضينا له عليه لم يلحقنا في ذلك إثم .

والحسب والنسب الذي بلغ به القيان الأتمانَ الرغيبية إنما هو الهوى ^(١) . ولو اشترى على مثل شري الرقيق لم تجاوز الواحدةُ منهنّ ثمنَ الرأس الساذج . فأكثر من بالّع في ثمنٍ جاريةٍ فبالعشق ولعله كان ينوي في أمرها الرّيبية ، ويجدُ هذا أسهلَّ سبيلاً إلى شفاء غليله ^(٢) . ثم تعذّر ذلك عليه فصار إلى الحلال وإن لم ينوّه ويعرف فضله ^(٣) ، فباع المتاع وحلّ العقد ^(٤) وأثقل ظهره بالعبية ^(٥) حتى ابتاع الجارية .

ولا يعمل عملاً ينتج خيراً غير إغرائه ^(٦) بالقيان وقيادته عليهنّ ؛ فإنه لا ينجم ^(٧) الأمرُ إلاّ وغايته فيهنّ العشق ، فيعوق ^(٨) عن ذلك ضبط الموالى

(١) في الأصل و ط : « لهواء » .

(٢) في الأصل و ط : « إلى إشفاء غليله » .

(٣) في ط : « وتعرف فضله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي الضيقة . واعتقدها : اشتراها .

(٥) العيبة بكسر العين وضمها وتشديد كل من الباء المكسورة والياء المفتوحة :

السكر والفخر . وفي ط : « بالعبية » .

(٦) ط : « إغرائه » .

(٧) ط : « لا يتحمل » .

(٨) في الأصل : « فيفرق » .

ومراعاة الرقباء وشدة الحجاب ، فيضطر العاشق إلى الشراء ، ويحل به الفرج^(١) ، ويكون الشيطان المدحور .

والعشق داء لا يملك دفعه ، كما لا يستطيع دفع عوارض الأدوية إلا بالحمية ، ولا يكاد ينتفع بالحمية مع ما تولد الأغذية وتزيد في الطبائع بالازدياد في الطعم .

ولو أمكن أحداً أن يحمي من كل ضرر ويقف عن كل غذاء ، للزم ذلك المتطبيب في آفات صحته^(٢) ، ونحل جسمه وضوي لحمه ، حتى يؤمر بالتخليط ، ويشار عليه بالعناية في الطيبات . ولو ملك أيضاً صرف الأغذية واحترس بالحمية ، لم يملك ضرر تغير الهواء ولا اختلاف الماء .
وأنا واصف لك حدّ العشق لتعرف حدّه :

هو داء يصبب الروح ويشتمل على الجسم بالمجاورة ، كما ينال الروح الضعف في البطش والوهن في المرء ينهكه . وداء العشق وعمومه في جميع البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم . وصعوبة دوائه تأتي من قبل اختلاف عله ، وأنه يتركب من وجوه شتى ، كالحصى التي تعرض مركبة^(٣) من البرد والبلغم . فمن قصد لعلاج أحد الخللين كان ناقصاً من دائه^(٤) زائداً في داء الخلل الآخر ، وعلى حسب قوة أركانه يكون ثبوته وإبطاؤه

(١) ط : « الفرج » .

(٢) في الأصل : في أوقات صحته ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « للركبة » ، وصوابه في ط .

(٤) في الأصل و ط : « دوائه » ، صوابه ما أثبت .

في الانحلال . فالعشق يتركب من الحبّ والهوى ، والمشاكلة والإلف ،
وله ابتداء في المصاعدة ، ووقوف على غاية ، وهبوط في التوليد إلى غاية
الانحلال ووقف اللال .

١٨٤ ظ

والحبّ اسمٌ واقع على المعنى الذي رُسم به ، لا تفسير له غيره^(١) ؛ لأنه
قد يقال : إن المرء يحبُّ الله ، وإن الله جلّ وعزّ يحبُّ المؤمن ، وإن الرجل
يحبُّ ولده ، والولد يحبُّ والده ويحبُّ صديقه وبلده وقومه ، ويحبُّ على أي
جهة يريد ولا يسمّى ذلك عشقاً . فيعلم^(٢) حينئذ أن اسم الحبّ لا يُكتفى به
في معنى العشق حتّى تُضاف إليه العللُ الأخر^(٣) إلا أنه ابتداء العشق ، ثم
يتبعه حبُّ الهوى^(٤) فربّما وافق الحقّ والاختيار^(٥) ، وربّما عدل عنهما .
وهذه سبيل الهوى في الأديان والبُلدان وسائر الأمور . ولا يميل صاحبُه
عن حجّته واختياره فيما يهوى . ولذلك قيل : « عَيْنَ الهوى لا تصدُق » ،
وقيل : « حُبُّك الشئ يُعْمى وَيُصَمُّ^(٦) » . يتخذون أديانهم أرباباً لاهوائهم .
وذلك أنّ العاشق كثيراً ما يعشق غير النّهاية في الجمال ، ولا الغاية في
الكَمال ، ولا الموصوف بالبراعة والرشاقة ، ثم إن سئل عن حجّته في ذلك
لم تقم له حجّة .

(١) ط : « لا يعتبر له غير » .

(٢) ط : « فتعلم » .

(٣) ط : « الأخرى » .

(٤) ط : « ثم يتبعه الهوى » .

(٥) ط : « والاختيار » .

(٦) أمثال اليداني ١ : ١٧٨ وانظر الحيوان ٤ : ٣٨٦ .

ثم قد يجتمع الحبُّ والهوى ولا يسمَّيان عشقاً ، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد ، والصَّنْف من اللباس والفرش والدواب . فلم نر أحداً منهم يسقم بدنه ولا تتلف روحه من حبِّ بلده ولا ولده ، وإن كان قد يصيبه عند الفراق لوعةٌ واحتراق .

وقد رأينا وبلغنا عن كثير ممن قد تَلَفَ وطال جُهدُه وضناه بداء العشق .

فعلم أنه إذا أضيف إلى الحبِّ والهوى المشاكلة^(١) ، أعنى مشاكلة الطبيعة ، أي^(٢) حبِّ الرجالِ النساءَ وحبِّ النساءِ الرجالَ ، المركَّب في جميع الفحول والإناث من الحيوان ، صار ذلك عشقاً صحيحاً . وإن كان ذلك عشقاً^(٣) من ذكرٍ لذكرٍ فليس إلامشتقاً من هذه الشهوة ، وإلا لم يسمَّ عشقاً إذا فارقت الشهوة .

ثم لم نره ليكون مستحكماً عند أوَّل لُقياه حتى يعقد ذلك الإلفُ ، وتفرسه المواظبة في القلب ، فينبت كما تنبت الحبة في الأرض حتى تستحکم وتشتد وتثمر ، وربما صار لها كالجدع السَّحوق والعمودِ الصُّلب الشديد . وربما انعقف فصار فيه^(٤) بوار الأصل . فإذا اشتمل على هذه العلة صار عشقاً تاماً .

(١) في الأصل : « والمشاكلة » والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل : « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « وإن كان كان عشق » .

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من ط .

ثم صارت قلة العيان تزيد فيه وتوقد ناره ، والانتقطاع يسعره حتى يذهل العقل ويُنهك البدن ، ويستغل القلب عن كل نافعة ، ويكون خيال المشوق نصب عين العاشق والغالب على فكرته ، والخاطر في كل حالة على قلبه .

وإذا طال العهد واستمرت الأيام نقص^(١) على الفرقة ، واضمحلال على المطاولة ، وإن كانت كلومه وندوبه لا تكاد تغفو آثارها ولا تدرس رسومها . فكذلك الظفر بالمشوق يسرع في حل عشقه . والعلة في ذلك أن بعض الناس أسرع إلى العشق من بعض ؛ لاختلاف طبائع القلوب في الرقة والقسوة ، وسرعة الإلف وإبطائه ، وقلة الشهوة وضعفها .

وقل ما يظهر^(٢) المشوق عشقاً^(٣) إلاّ عداه بدائه ، ونكت في صدره وشغف فؤاده . وذلك من المشاكلة ، وإجابة بعض الطبائع بعضاً ، وتوقان بعض الأنفس إلى بعض ، وتقارب الأرواح . كالنائم يرى آخر ينام ولا نوم به فينعس ، وكالمتشاب يراه من لا تشاؤب به فيفعل مثل فعله ، قسراً من الطبيعة .

وقل ما يكون عشق^(٤) بين اثنين يتساويان فيه إلا عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « تنقص » ، صوابه في ط . وتنقص لم ترد إلا متعدية .

(٢) في الأصل : « بأقل مما يظهر » . وفي ط : « فما يظهر » بإسقاط « بأقل » ،

وأرى الصواب فيما أثبت . وانظر ما سيأتي في الفقرة التالية .

(٣) ط : « عشقه » .

(٤) في الأصل : « عشقا » ، صوابه ط .

في الشَّبَه في الخَلْقِ وأُخْلِقُ وفي الظَّرْفِ^(١) ، أو في الهوى أو الطَّبَاع . ولذلك ما نرى الحسن يعشق القبيح ، والقبيح يحبُّ الحسن ويختار الختار الأقيح على الأحسن ، وليس يرى الاختيار في غير ذلك فيتوهم الغلط عليه ، لكنه لتعارف الأرواح وازدواج القلوب .

ومن الآفة عشق القيان على كثرة فضائلهن ، وسكون النفوس إليهن ، وأنهن^(٢) يجمعن للإنسان من اللذات ما لا يجتمع في شيء على وجه الأرض . ١٨٥ ظ

واللذات كلها إنما تكون بالحواس ، ولما كول والمشروب حظُّ الحاسة الذوق^(٣) لا يشركها فيه غيرها . فلو^(٤) أكل الإنسان المسك الذي هو حظُّ الأنف وجدّه بشعاً واستقذره ، إذ كان دماً جامداً . ولو تنسّم أرواح الأطعمة الطيبة^(٥) كالقواكه وما أشبهها عند انقطاع الشهوة ، أو ألحَّ بالنظر إلى شيء من ذلك ، عاد ضرراً . ولو أدنى من سماعه كل طيب وطيب لم يجد له لذة .

فإذا جاء باب القيان اشترك فيه ثلاثة^(٦) من الحواس ، وصار القلب لها رابعاً . فلعمين النَّظْرُ إلى القينة الحسناء والمشبهة^(٧) إذ كان الخدق والجمال

(١) في الأصل : « والخلق في الظرف » . وإثبات الواو من ط .

(٢) ط : « ولأنهن » .

(٣) ط : « حظ حاسة الذوق » .

(٤) في الأصل : « لو » ، وأثبت ما في ط .

(٥) في الأصل وط : « غير الطيبة » .

(٦) ط : « ثلاث » . وكلاهما جائز .

(٧) في الأصل : « المشبهة » ، صوابه في ط .

لا يكادان يجتمعان لمستمع ومرتع ، ولسمع منها حظ الذي لا مؤونة عليه ،
ولا تطرب آلتة^(١) إلا إليه .

وللمس فيها الشهوة والحنين إلى الباه . والحواس كلها رواد للقلب ،
وشهود عنده .

وإذا رفعت القينة عقيرة حلقها تغني حدق إليها الطرف ، وأصنى نحوها
السمع ، وألقى القلب^(٢) إليها الملك ، فاستبق السمع والبصر أيهما يؤدي إلى
القلب ما أفاد منها قبل صاحبه ، فيتوافيان عند حبة القلب فيفرغان ما وعياه ،
فيتولد منه مع الشرور حاسة المس ، فيجتمع له في وقت واحد ثلاث لذات
لا تجتمع له في شيء قط ، ولم تؤد إليه الحواس مثلها . فيكون في مجالسته
للقينة أعظم الفتنة ؛ لأنه روى في الأثر : « إناكم والنظرة فإنها تزرع
في القلب الشهوة » . وكفى بها لصاحبها فتنة ، فكيف بالنظر والشهوة إذا
صاحبهما السماع ، وتكافتهما المغازلة .

إن القينة لا تكاد تحالص في عشقها ، ولا تناصح في ودّها ؛ لأنها
مكتسبة ومجولة على نصب الحباله والشرك للمتربطين ، ليقتمحوا في أنشوطتها ،
فإذا شاهدها المشاهد رامته باللحظ ، وداعبته بالتبسم ، وغازلته في أشعار الغناء ،
ولهجت باقتراحاته ، ونشيطت للشرب عند شربه ، وأظهرت الشوق إلى طول
مكثه ، والصباية لسرعة عودته ، والحزن لفراقه . فإذا أحست بأن سحرها

١٨٦ و

(١) في الأصل : « ولا تطرب اله » بهذا الإهمال ، وأثبت ما في ط .

(٢) ط : « والقلب القلب » ، وما هنا صوابه .

قد نفذ فيه^(١)، وأنه قد تعقل في الشرك، تزيدت فيما كانت قد شرعت فيه، وأوهمته أن الذي بها أكثر مما به منها، ثم كاتبته تشكو إليه هواه^(٢)، وتقسم له أنها مدت الدواء بدمعتها، وبلت السحابة بريقها^(٣)، وأنه شجبها وشجوها في فكرتها وضميرها، في ليلها ونهارها، وأنها لا تريد سواه، ولا تؤثر أحداً على هواه، ولا تنوى انحرافاً عنه، ولا تريد له لئلا يبل نفسه؛ ثم جعلت الكتاب في سدس طومار، وختمته بزعفران، وشدته بقطعة زير^(٤)، وأظهرت ستره عن موالها^(٥)، ليكون المغرور أوثق بها. وألحت في اقتضاء جوابه، فإن أجبت عنه ادعت أنها قد صيرت الجواب سلوتها، وأقامت الكتاب مقام رؤيته، وأنشدت:

وصحيفة تحكى الضمير ر مليحة نفاها
جاءت وقد قرح الفؤا د طول ما استنبطها^(٦)
فضحكت حين رأيتها وبكيت حين قرأتها
عيني رأيت ما أنكرت فتبادرت عبراتها
أظلم، نفسي في يدي ك : حياتها ووفاتها

(١) ط : « قد تقلب فيه » .

(٢) ط : « هواها » وكلاهما متجه . وانظر ما سيأتي من قوله : « على هواه » .

(٣) السحابة ، بالكسر : ما يشد به الكتاب من قشرة قرطاسه .

(٤) الزير : وتر من أوتار العود .

(٥) ط : « دسره عند موالها » .

(٦) يقال قرح قلبه من الحزن ، كأنه جرح . وفي ط : « فرح » ، وكلاهما متجه .

ثم تفتت حينئذ :

بات كتاب الحبيب ندماني محدثي تارةً وربحاني^(١)

أضحكني في الكتاب أوله ثم تمادى به فأبكاني

ثم تجنت عليه الذنوب ، وتفايرت على أهله ، وحمته النظر إلى

صواحبها ، وسقته أنصاف أقداحها ، وجمسته بعضوض تفاحها^(٢) ، وتحية

من ربحانها ، وزودته عند انصرافه خصلةً من شعرها ، وقطعةً من مرطها ،

وشظيةً من مضربها^(٣) ، وأهدت إليه في النيروز^(٤) تسكةً وسكراً ،

وفي المهرجان خاتماً وتفاحة ، ونقشت على خاتمها اسمه ، وأبدت عند العثرة

اسمه^(٥) ، وغنته إذا رأته :

نظرُ الحبِّ إلى الحبيبِ نعيمٌ . وصدودُهُ خطرٌ عليكِ عظيمٌ

(١) الندمان ، بالفتح : النديم . ط : « إن كتاب » .

(٢) الجمش والتجميش : المغازلة . والعضوض : ما يعض عليه فيؤكل ،

كما في القاموس .

(٣) المضرب : ما يضرب به العود .

(٤) انظر لما كتبت في تحقيق النيروز والمهرجان نوادر المخطوطات ٢ :

٤ - ١٤ .

(٥) من مذاهب العرب أن الرجل منهم كان إذا خدرت رجله ذكر من يجب

أو دعاه فيذهب خدرها . قال جميل :

وأنت لعيني قرّة حين تلتقي . وذكرك يشفيني إذا خدرت رجلي

وقال الموصلي :

والله ما خدرت رجلي وما عثرت . إلا ذكرتك حتى يذهب الخدر

انظر بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١ .

ثم أخبرته أنها لا تنام شوقاً إليه ، ولا تنهناً بالطعام وجداً به ، ولا تملُ - إذا غاب - الدُموعَ فيه ، ولا ذكرته إلا تنفّست ، ولا هتفت باسمه إلا ارتاعت ، وأنها قد جمعت قنينةً من دموعها من البكاء عليه ، وتلشد عند موافاة اسمه بيت الجنون :

وأهوى من الأسماء ما وافق اسمها وَأَشْبَهَهُ ، أو كان منه مُدَانِيَا^(١)
وعند الدعاء به قوله :

وداع دعا إذ نحن بأنخيف من ميني

فهيح أحزان الفؤاد وما يدري^(٢)

دعا باسم ليلى غيرها فكانتا

أطار بليلى طائراً كان في صدري

وربما قادها التمويه إلى التصحيح ، وربما شاركت صاحبها في البلوى حتى تأتي إلى بيته فتمكثه من القبلة فما فوقها ، وتفرشه نفسها إن استحل ذلك منها ، وربما جحدت الصناعة لترخص عليه^(٣) ، وأظهرت العلة والتأنت على الموالى ، واستباعت من السادة ، وأدعت الحرية احتيالياً لأن يملكها ، وإشفاقاً أن يحتاجه كثرةً منها ، ولا سيما إذا صادفته حلوة الشمائل ، رشيق الإشارة ، عذب اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحس ، خفيف الروح . فإن كان يقول الشعر ويتمثل به أو يترنم كان أحظى له عندها .

(١) في الأغاني ٢ : ٦ : « أحب من الأسماء » .

(٢) في الأغاني ١ : ١٦٧ : « فهيح أطراب » .

(٣) كذا . وفي ط : « لترخص عليه » .

وأكثر أمرها قلة المناصحة ، واستعمال الغدر والحيلة في استنطاف ما يحويه
 للمربوط والانتقال عنه . وربما اجتمع عندها من مربوطيها ثلاثة أو أربعة على
 أنهم يتحامون من الاجتماع ، ويتغايرون عند الالتقاء ، فتبكي لواحدٍ بعين ،
 وتضحك للآخر بالآخرى ، وتغمر هذا بذلك ، وتعطي واحداً سرّها والآخر
 علانيّتها ، وتوهمه أنّها له دون الآخر ، وأنّ الذي تُظهر خلاف ضميرها .
 وتكتب إليهم عند الانصراف كتباً على نسخة واحدة ، تذكر لكل واحدٍ
 منهم تبرّماً بها بالباقيين وحرصاً على الخلوة به دونهم .

فلو لم يكن لإبليس شرك يقتل به ، ولا علم يدعو إليه ، ولا فتنة
 يستهوى بها إلا القيان ، لكفاه .

وليس هذا بدمٍ لهنّ ، ولكنّه من فرط المدح . وقد ^(١) جاء في الأثر :
 « خير نساءكم السّواحر الخلابات » .

وليس يُحسن هاروت وماروت ، وعصا موسى ، وسحرة فرعون ،
 إلاّ دون ما يُحسِنه القيان .

ثم إذا منعهنّ الزّنى غلبه عليهنّ مخارج بيوت الكشاشنة ترميهنّ
 في حُجور الزّناة ^(٢) . ثم هنّ أمّهات أولادٍ من قد بلغ بالحبّ لهنّ أن غفروا ^(٣)

(١) في الأصل وط : « وإن » ، والتصحيح لفنكل .

(٢) في الأصل : « ثم هذا منعهنّ الزّنى أغلبه عليهنّ ومخارج بيوت الكشاشنة
 تربيتهنّ في حُجور الزّناة » ، صوابه في ط . والكشاشنة : جمع كششان ،
 والكششان : الديوث ، وهو القواد على أهله .

(٣) في الأصل : « أمّهات أولادهنّ » وفيها أيضاً زيادة « على » قبل
 « أن غفروا » ، وأثبت ما في ط . وإفراد الضمير العائد على « من » ثم جمعه
 بعد ذلك مألوف في كلام العرب ، ومنه قراءة : « لمن أراد أن يتموا الرضاعة » .

لهنَّ كلَّ ذنب ، وأغضوا منهنَّ على كلِّ عيب .
 وإذا كنَّ في منزل رجلٍ من الشوقِ عَدَرَتِهِنَّ^(١) ، وإذا انتقلن إلى منازل
 الملوك زال العُدْر . والسببُ فيه واحد ، والعلةُ سواء .
 وكيف تَسَلِمُ القَيْنَةُ من الفِتْنَةِ أو يَمْكِنُهَا أن تكون عَفِيفَةً ، وإنما
 تُكْتَسِبُ الأهواءَ ، وتُعَلِّمُ الألسنُ والأخلاقُ بالنشأ ، وهي تنشأ من لَدُنْ
 مولدِها إلى أوانِ وفاتها بما يصدُّ عن ذكر الله من لهو الحديث ، وصنوف اللعب
 والأخانيث ، وبين الخُلَعَاءِ والمُجَانِّ ، ومن لا يُسْمَعُ منه كلمةٌ جِدٌّ ولا يُرْجَعُ منه
 إلى ثقةٍ ولا دين ولا صيانةٍ سرّوة .

وتروى الحاذقةُ منهنَّ أربعةَ آلافِ صوتٍ فصاعداً ، يكون الصوتُ فيما
 بين البيتين^(٢) إلى أربعةِ أبيات ، عددُ ما يدخل في ذلك من الشعر إذا ضُربَ
 بعضه ببعض عشرةِ آلافِ بيتٍ ، ليس فيها ذكرُ الله إلا عن غفلةٍ ولا ترهيبٍ
 [من] عقاب ، ولا ترغيبٍ في ثواب ؛ وإنما بُنيت كلها على ذكر الزَّنى
 والقيادة ، والعشق والصَّبوة ، والشوق والغُلمة .

١٨٧ ظ

ثم لا تنفكُ من الدراسة لصناعتها منكبّةً عليها^(٣) ، تأخذ من المطارحين
 الذين طرَّحهم كلُّه تجميشٌ وإنشادهم مراودة^(٤) . وهي مضطّرةٌ إلى ذلك
 في صناعتها ؛ لأنها إن جفَّتْها تفلّلت ، وإن أهملتها نقصت ، وإن لم تستغفد

(١) في الأصل : « عيرهن » ، صوابه في ط .

(٢) كلمة « بين » « ساقطة من الأصل ثابتة في ط .

(٣) في الأصل : « ومنكبّة عليها » ، والوجه إسقاط الواو كما في ط .

(٤) التجميش : المغازلة . وفي الأصل : « وأشدّهم مرواده » ، صوابه من ط .

منها وقفت . وكلُّ واقفٍ فإلى نقصانٍ أقرب . وإنما فرّق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يُحسُّها التزيُّدُ فيها ، والمواظبةُ عليها . فهي لو أرادت الهدى لم تعرفه ، ولو بلغت الغفلة لم تقدر عليها ، وإن ثبتت حُجَّةُ أبي الهذيل^(١) فيما يجب على المتفكّر زالت عنها خاصّته ؛ لأنّ فكرها وقلوبها ولسانها وبدنها ، مشاغيلٌ بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلي مجالستها عليه وعليها .



lisanarabs.blogspot.com

ومن فضائل الرجل منّا أن الناس يقصدونه في رحله بالرغبة كما يقصد بها للخلفاء والعطاء ، فيزار ولا يُكَلَّفُ الزيارة ، ويوصل ولا يُحمَلُ على الصلّة ، ويهدى له ولا تُقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون ساهرةً والعيون ساجدة ، والقلوب واجفة ، والأكباد متصدّعة ، والأمانى واقفة ، على ما يحويه ملكه وتضمُّه يده ، مما ليس في جميع ما يباع ويُشترى^(٢) ، ويستفاد ويُقتنى ، بعد العقد النفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغت حبشيّة جارية عوّن ، مائة ألف دينار وعشرون^(٣) ألف دينار .

ويرسلون إلى بيت مالكمها بصنوف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا جاءوا حصلوا على النظر وانصرفوا بالحسرة ، ويحتجى مولاها ثمرة ما غرسوا ، ويتملّى به دونهم ، ويكفي مؤونة جواريه .

(١) أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف المعتزلي . انظر الفرق بين الفرق ١٠٣ والمثل ١ : ٦٢ والمواقف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ .

(٢) في الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ط : « وعشرين » .

فالذى يقاسيه الناس من عيلة العيال ، ويفكرون فيه من كثرة عددهم
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، [هو]^(١) عنه بمعزل : لا يهتم بقلاء
الديق ، ولا عوز السويق ، ولا عزّة الزيت ، ولا فساد النيذ ؛ قد كفى
حسرتّه إذا نزر ، والمصيبة فيه إذا حمض ، والفجعة به إذا انكسر .

ثم يستقرض إذا أعسر ولا يرد ، ويسأل الحوائج فلا يمنع ، ويلقى أبداً
بالإعظام ، ويكفى إذا نودى ، ويفدى إذا دعى ، ويحمي بطرائف الأخبار^(٢) ،
ويطلع على مكنون الأسرار ، ويتغابر الرطباء عليه ، ويتبادرون في برّه ،
ويتشاحون في وده ، ويتفخرون بإيثاره .

ولا نعلم هذه الصفة إلا للخلفاء : يعطون فوق ما يأخذون ، وتحصل بهم
الغائب ، ويدرك منهم الغنى .

والمقنن يأخذ الجوهر ويعطى العرض ، ويفوز بالعين ويعطى الأثر ،
ويبيع الریح الهابة بالذهب الجامد ، وفلذ اللجين والعسجد . وبين المرابطين
وبين ما يريدون منه خرط القتاد ؛ لأن صاحب القيان لو لم يترك إعطاء المربوط
سؤله عفة ونزاهة ، لتركه حذقاً واختياراً ، وشحاً على صناعته ، ودفعاً عن
حريم ضيعته ؛ لأن العاشق متى ظفر بالعشوق مرّة واحدة نقص تسعة أعشار

(١) ليست في الأصل ، وزادها فنكل .

(٢) ط : « بطريف الأخبار » .

عشقه ، ونقص من برّه ورفده بقدر ما نقص من عشقه . فما الذي يحلم
 المقين على أن يهتك جاريته ، ويكسر وجهه ويصرف الرغبة عنه .
 ولولا أنه مثل في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يسقط الغيرة عن
 جواربه ويعنى بأخبار الرقباء^(١) ، يأخذ أجرة المبيت ويتنادم قبل العشاء ،
 ويعرض عن الغمزة ، ويفغر القبلة ، ويتعافل عن الإشارة ، ويتعاضى عن
 المكاتبة ، ويتناسى الجارية يوم الزيارة ، ولا يعاتبها على المبيت ، ولا يفض
 ختام سرّها ، ولا يسألها عن خبرها في ليلها ، ولا يعبا بأن تُقفّل الأبواب ،
 ويشدّد الحجاب ، ويمدّد لسكل مربوط عُدّة^(٢) على حدة ، ويعرف ما يصلح
 لسكل واحد منهم^(٣) ، كما يميّز التاجر أصناف تجارته فيسعرها على مقاديرها . ١٨٨ ظ
 ويعرف صاحب الضياع أراضيهم لمزارع الخضر^(٤) والحنطة والشعير . فمن كان
 ذا جاه من الربطاء اعتمد على جاهه وسأله الحوائج . ومن كان ذا مال ولا جاه
 له استقرض منه بلا عينة^(٥) . ومن كان من السُلطان بسبب كفيته به عادية
 الشرط والأعوان ، وأعلنت في زيارته الطبول والسراني^(٦) ، مثل سلمة

(١) في الأصل : « ويسنى اختيار الرقباء » ، وأثبت ما في ط .

(٢) في الأصل و ط : « علة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط : « كل واحد منهم » ، والوجه ما أثبت .

(٤) الخضر : جمع خضرة ، وهى الخضراء من النبات .

(٥) العينة ، بالكسر : الربا .

(٦) السرائى : جمع سرائى . والسرائى بضم السين ، كلمة فارسية معناها البوق

الذى ينفخ فيه وزمر . معجم امستينجاس ٦٧٨ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٨ .

الفُقاعى^(١) ، وَحَمْدُون الصَّحْنَائِي^(٢) ، وَعَلِيّ الْغَامِي^(٣) ، وَحَجْرَ التَّوْر^(٤) ،
وَفَقَّحَةَ ، وَابْنَ دَجَاجَةَ ، وَحَفْصَوِيَةَ ، وَأَحْمَدَ شَعْرَةَ ، وَابْنَ الْجَوْسِيَّ ،
وَإِبْرَاهِيمَ الْغَلَامَ^(٥) .

فَأَيُّ صِنَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْهَا !

وَلَوْ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمَسْمُونُ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَنْسُبُوا إِلَى
الْكَشْحِ^(٦) أَهْلَهَا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَحْزُونَ أَنْ تَبَاعَ الْجَارِيَةُ مِنَ الْمَلِيٍّ فَيَصِيبُ مِنْهَا وَهُوَ
فِي ذَلِكَ ثِقَةٌ ، ثُمَّ يَرْتَجِعُهَا صَاحِبُهَا بِأَقْلٍ مِمَّا بَاعَهَا بِهِ فَيَحْصُلُ لَهُ الرَّبْحُ ،
أَوْ تَرْوَجَ مَنْ يَتَّقَى بِهِ وَيَكُونُ قَصْدُهُ لِلْمَتْعَةِ .

فَهَلْ عَلَى مَرْوَجَةٍ مِنْ حَرَجٍ ، وَهَلْ يَفْرُؤُ أَحَدٌ مِنْ سَعَةِ الْحَلَالِ إِلَّا^(٧)
الْحَائِنَ الْجَاهِلَ^(٨) ، وَهَلْ قَامَتِ الشَّهَادَةُ بِزِنَاءِ^(٩) قَطُّ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ .

* * *

(١) الْفُقَاعِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الْفُقَاعِ ، كَرْمَانَ ، وَهُوَ شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ .

(٢) الصَّحْنَائِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الصَّحْنَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ إِدَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ السَّمَكِ ،
فَارِسِيَّةٌ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا الصَّيْرَ . ط : « الصَّحْنَائِيُّ » .

(٣) الْغَامِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى « غَامِيَّةِ » مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ وَكُورَةٍ مِنْ سَوَاحِلِ حَمصَ ،
وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً « أَغَامِيَّةٌ » . ط : « الْغَامِيُّ » ، تَحْرِيْفٌ .

(٤) أَصْلُ التَّوْرِ إِثْنَاءٌ مِنْ صَفَرٍ أَوْ حَبَابَةٍ كَالْإِجَانَةِ . ط : « حَجْرُ التَّوْرِ » .

(٥) ط : « إِبْرَاهِيمُ الْغَلَامُ » .

(٦) الْكَشْحُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّامِ : لَا تَكْشِخْ فَلَانَا ، أَيْ لَا تَنْقُلْ لَهُ يَا كَشْحَانُ .

وَالْكَشْحَانُ : الدَّبُوثُ ، كَمَا سَبَقَ فِي ص ١٧٥ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » ، وَوَجْهُهُ مِنْ ط .

(٨) الْحَائِنُ : الْمَالِكُ . ط : « الْحَائِنُ » .

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَفِي ط : « الزَّانَا » . وَالزَّانِي يَمُدُّ وَيَقْصُرُ فَإِنْ =

هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة إلى من سميناها في صدرها .
فإن كانت صحيحة فقد أدبنا منها حقَّ الرواية^(١) ، والذين كتبوها أولى بما قد
تقلدوا من الحجّة منها . وإن كانت منحولة فمن قبيل الطّفيليين ؛ إذ كانوا
قد أقاموا الحجّة في أطراح الحشمة ، والمرتبطين^(٢) ليسهلوا على المقيّنين ما صنعه
المقترفون^(٣) .

فإن قال قائل : إن لها في كل صنفٍ من هذه الثلاثة الأوصاف خطأً وسبباً
فقد صدق . وبالله سبحانه التوفيق^(٤) .

* * *

== قصر كتب بالياء لأن أصله يأتي . قال الجعدي :

كانت فريضة ماتقول كما كان الزناء فريضة الرجم
وهذا على القلب ، أي كما كان الرجم فريضة الزناء .

(١) ط : « منها الرواية » ، بإسقاط « حق » .

(٢) في الأصل : « المرتبكين » ، وفي ط : « المرتكبين » وانظر ما سبق .

(٣) ط : « المقرفون » .

(٤) بعده في ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى » .

تمت الرسالة في القيان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،
بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه ، وتأيدته ومشيبته .

١٧٩ و

والله سبحانه المستول في التجاوز عن الخطأ واللغو في نقل ذلك^(١) ،
والمرتبجي عفوه ومغفرته برحمته .

يتلوه إن شاء الله : (كتاب ذم أخلاق الكتّاب) من كلامه أيضاً ،
والله الموفق للصواب .

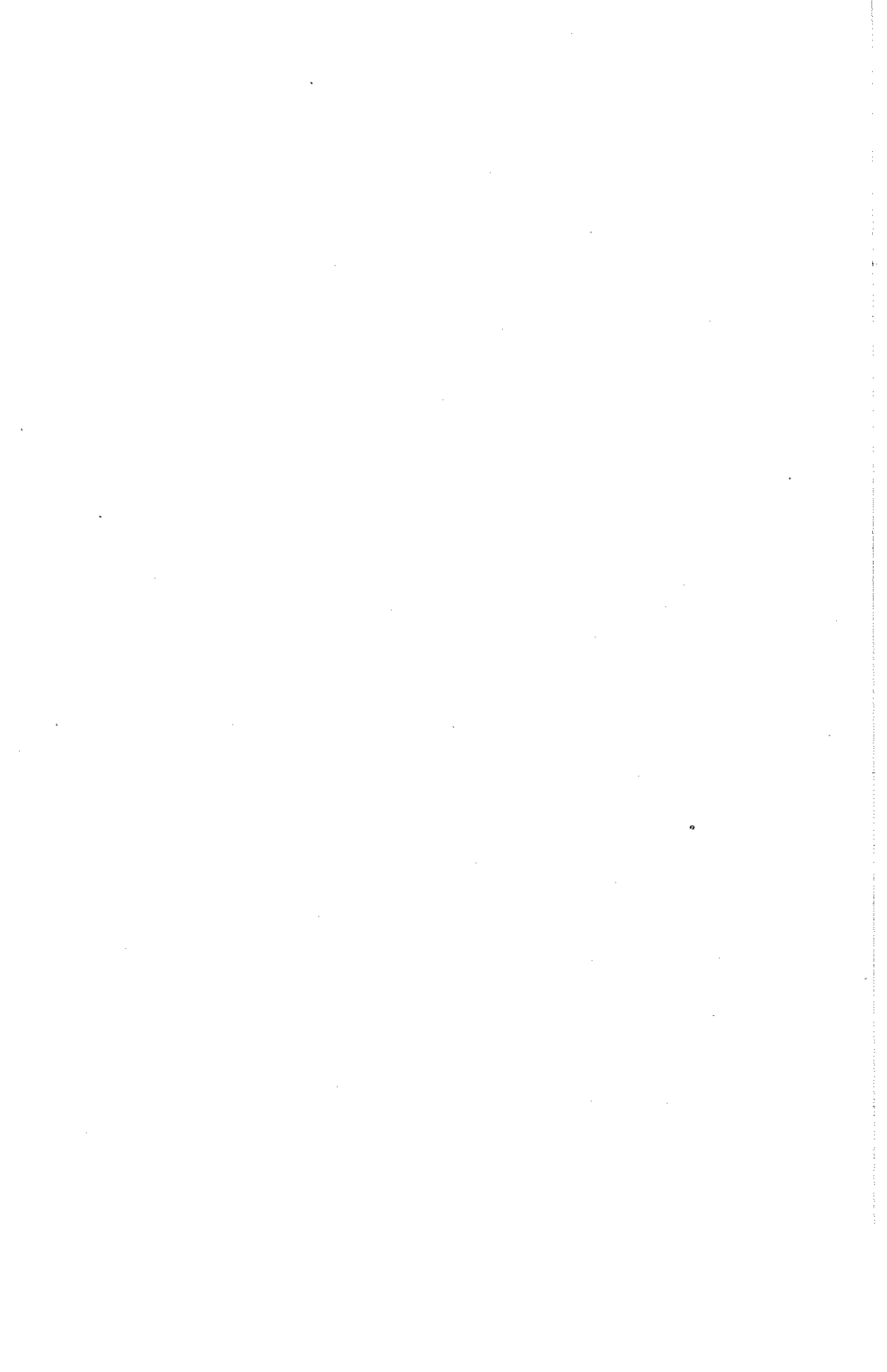
والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا ينتهي ختام النسخة في ط .

١٥

كِتَابُ

ذَمِّ أَخْلَاقِ الْكُتَّابِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب ذم أخلاق الكُتَّاب »

وجاء ذكره في معجم الأدباء ١٦: ١٠٩ برسم « كتاب رسالته في ذم الكتاب »
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رسالته في مدح الكتاب » .

ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في الطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقديم الرسالة الرابعة عشرة . وقد رمزت
لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠ .

تم تحميل هذا الكتاب من
مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٠ ظ

حفظك الله وأبقاك وامتّع بك .

قد قرأت كتابك ومدحتك أخلاق الكتاب وأفعالهم^(١) ، ووصفك فضائلهم وأيامهم ، وفهمته .

ومتى وقع الوصف من القائل تفصيلاً ، والنعمت من الواصف تألقاً ، قلّ شهادؤه وكثر خصماؤه ، وخفت المؤونة على مجاوبيه في دعواه ، وسهلت مناسبة الأذنياء له في معناه . لأنّ أغلظ الحنّ ما عرض على المشهود فأزاله ، وتصفحه المعقول فأحاله .

وأضعف العلل ما التمس بعد العلول ، ونصبت له عاملاً على الموجود بعد الوجود . وإذا تقدّم العلول علته^(٢) والمخير عنه خبره ، استغني عن الحاكم ، وظهر عوار الشاهد .

فقد رأيتك أطنبت بإحماد هذا الصنف من الناس ، وحكمت بفضيلة هذه الطبقة من الخلق ، فعلمت أنّ فرط الإعجاب من القائل متى وافق صناعة المادح رسخ في التركيب هواه ، ورسبت^(٣) في القلوب أوتاده ، واشتدّ على

(١) ط : « فعالمهم » . والفعال بالفتح : العمل الحميد . لكن اتفقت النسختان

فيما سيأتي في أن تكون الكلمة « أفعالهم » .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) كذا في الأصل وط . وهي صحيحة . يقال : رسب : ذهب سفلاً . وجبل

راسب : ثابت .

الْمُناظِرِ^(١) إِفْهامه ، وعلى الخاصم بالحقّ توقيفه ، وكان حكمه في صعوبة فسّخه وتعدّر دفعه حكم الإجماع إذا لاقى محكم التنزيل .

ولست أدع مع ذلك توقيفك على موضع ذلك^(٢) في الاحتجاج ، وتنبهك على النكتة من غلطك في الاعتلال ، بما لا يمكن^(٣) السامع إنكاره ولا ينسأغ^(٤) له إبطاله . وأبين مع ذلك رداة مذاهب الكتاب وأفعالهم^(٥) ، ولثوم طبائعهم وأخلاقهم بما تعلم أنت والناظر في كتابي هذا : أني لم أقل إلا بعد الحجّة ، ولم أحتج إلا مع ظهور العلة ، ثم أستشهد مع ذلك الأضداد تبيانا^(٦) ، وأجمع عليه الأعداء إنصافا^(٧) ، إذ كان في ذلك من التبيان ما يبهروهم ، ومن القول ما يسكتهم .

ثم أقول : ما ظنك بقوم منهم أول مرتدّ كان في الإسلام ، كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف في كتابه إملاءه ، فأنزل الله فيه آيات من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كتاباً ، فهرب حتى مات بجزيرة العرب كافراً ، وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٨) .

و ١٩١

(١) ط : « الناظر » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « ذلك » ، صوابه في ط . والزلل : الخطأ .

(٣) في الأصل : « ينكر » ، صوابه في ط .

(٤) الكلمة غير واضحة في الصورة ، وقراءتها من ط .

(٥) انظر ماسبق أول الرسالة .

(٦) في الأصل : « فلا تبيانا » ، صوابه في ط .

(٧) في الأصل : « فصافا » ، صوابه من ط .

(٨) في الإصابة ٤٧٠٣ في ترجمته : « فأزله الشيطان فلعق بالكفار ، فأمر به

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل - يعني يوم الفتح - فاستجار له عثمان فأجاره =

ثم استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه ، وحاول نقض عرى الإيمان بأثامه .
وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رضوان الله عليهما - مع طهارة أخلاقه وفضائل أبياته - فلم يمت حتى أذاه عرق الكتابة إلى ذم من ذمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن أبيه ، فانعكس شره ناشئ في الإسلام ، نُقضت بدعوته السنة ، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية .

ثم كتب لعثمان بن عفان رضي الله عنه مروان بن الحكم ، فخانه في خاتمه ، وأشعل الرعية حرباً عليه في ملكه .

ثم أفضى الأمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه ، فتبين من البصيرة في الكتاب ما لم ير^(١) التنويه بذكر كاتب حتى مات .

ولو كانت الكتابة شريفةً وانحطت فضيلة كان أحق الخلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس ببلوغ الغاية فيها ساداتهم

= النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر ؛ وكان محموداً في ولايته . وأنه قال : « اللهم اجعل آخر عملي الصبح » فتوضاً ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه سنة ٥٩ في آخر عهد معاوية . فالقول بأنه مات كافراً موضع شك شديد . ونحو ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، فحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك وانظر جمهرة ابن حزم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « ترى » . صوابه في ط .

وذو القدر والشرف فيهم . ولكنَّ الله منع نبيِّه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وجعل الخطَّ فيه دَرِيَّةً ، وصدَّ العِلْمَ به عن النبوة^(١) . ثم صيَّر المَلِكَ في مُلْكِهِ ، والشَّرِيفَ في قومه يَبْجَحُ^(٢) برداء الخط ، ويُنْبِلُ بِشَنْجِ الكِتَابِ^(٣) . وإنَّ بعضهم كانَ يقصد^(٤) لتقبيح خطِّه وإن كان حُلُواً ، ويرتفع عن الكِتَابِ بيده - وإن كان ماهراً - وكان ذلك عليه سهلاً - فيكفِّه تابعه ، ويحتشم من تقليده الخطيرَ من جلسائه^(٥) .

وكتب أحمد بن يوسف يوماً بين يدي المأمون خطأً أعجبه فقال : ودِدْتُ والله أنِّي كتبتُ مثله وأنِّي مُعْرَمٌ^(٦) ألفَ ألف . فقال له أحمد بن يوسف : لا تأسَ عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان حَطًّا ما حُرِّمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك إنَّ سِنخ^(٧) الكتابة بُنِي على أنه لا يتقلدها إلا تابع ، ولا يتولاها إلا من هو في معنى الخادم . ولم تر عظيماً قطُّ تولَّى كفاية نفسه^(٨) ،

١٩١ ظ

(١) في الأصل : « على النبوة » ، وفي ط : « وسد العلم به على النبوة » .

(٢) التبجح : الفخر والتباهي . ط : « ينجح » ، تحريف .

(٣) الشنج : التقبض والتقلص ، وفي الأصل : « بشتح » . وفي ط :

« بفتح » .

(٤) في الأصل : « كان أن بعضهم كان أن بعضهم كان يقصد » ، وأثبت ما في ط .

(٥) أى أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلسائه فيكفه إلى تابعه غير

الخطير ، أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي .

(٦) في الأصل : « مغرماً » ، صوابه في ط .

(٧) السنخ ، بالكسر : الأصل . وفي ط : « قبح » ، وما هنا صوابه .

(٨) كتبت « تولَّى » في الأصل برسم « تولا » وفي ط : « تولاها بنفسه » .

أو شارك كاتبه في عمله . وكلُّ كاتبٍ فمُحكومٌ عليه بالوفاء ، ومطلوبٌ منه الصَّبْرُ على اللأواء . وتلك شروطٌ متنوّعة عليه ، ومِحنةٌ مستكملةٌ لديه .

وليس للكاتب اشتراط شيء من ذلك ، بل يناله الاستبطاء عند أول الزلّة وإن أكدى ، ويُدركه العذل^(١) بأوّل هفوةٍ وإن لم يرض^(٢) .

يجب للعبد استزادة السيّد بالشكوى ، والاستبدال به إذا اشتهى . وليس للكاتب تقاضى فائتبه إذا أبطأ ، ولا التحوّل عن صاحبه إذا التوى . فأحكامه أحكام الأرقاء ، ومحلّه من الخدمة محل الأغبياء .

ثم هو مع ذلك في الدروة القصوى من الصلّف ، والسنام الأعلى من البدّخ ، وفي البحر الطامى من التيه والسرف^(٣) . يتوهم الواحد منهم إذا عرّض جبتّه^(٤) وطوّل ذيله ، وعقّص على خدّه صدغه ، وتحذف الشابورتين^(٥) على وجهه ، أنه المتبوع ليس التابع ، والمليك فوق المالك .

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرياسة ، وتورّك مشورة الخلافة ، وحُجرت السلّة^(٦) دونه ، وصارت الدواة أمامه ، وحفظ من الكلام فتيقه^(٧) ، ومن العلم ملّحه ، وروى لبزرجهر أمثاله ، ولأردشير عنده ،

(١) ط : « العذل » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « يرضى » .

(٣) في الأصل : « والسرف » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل : « جبينه » ، صوابه في ط .

(٥) وفي ط : « وتحذف الشابورتين » ولم يتضح لي وجه العبارة .

(٦) لعله يعني سلة الشكاوى والرقاع .

(٧) الفتيق : الفصيح النقيح . والكلمة مهملة النقط في الأصل .

ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مَزْدَك^(١) معدنَ علمه ،
 ودفتَر كَلِيْلَةَ ودمنة كَنْزَ حِكْمَتِهِ - [ظن^(٢)] أَنَّهُ الفاروق الأكبر في التدبير ،
 وابنُ عُبَاسٍ في العلم بالتأويل ، ومُعَاذُ بنُ جَبَلٍ في العلم بالحلال والحرام ، وعلى
 ابن أبي طالب في الجرأة على القضاء والأحكام ، وأبو الهذيل العلاف^(٣)
 في الجزء والطفرة^(٤) ، وإبراهيم بن سيار النظام في المكائنات والمجانسات^(٥) ،
 وحسين النجار في العبارات^(٦) والقول بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة
 في معرفة اللغات والعلم بالأنساب . فيكون أوّل بدوّه الطعن على القرآن
 في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه . ثم يُظهِر ظرفه بتكذيب الأخبار ، وتهجين
 مَن نَقَلَ الآثار . فإن استرجح أحدٌ عنده أصحابَ الرسول صلى الله عليه وسلم
 قَتَلَ عند ذِكْرِهِم شِدْقَهُ^(٧) ، ولوى عند محاسنهم كَشْحَهُ . وإن ذُكِرَ عنده

١٩٢ و

(١) في الأصل : « مروك » ، صوابه في ط . وانظر حواشي البيان ٣ : ٣٥٠ .

(٢) بها أو بمتلها يلتئم الكلام .

(٣) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المعتزلي . الفرق بين الفرق ١٠٢

والملل ١ : ٦٢ والمواقف ٦٢١ .

(٤) الجزء ، يعني الجزء الذي لا يتجزأ . انظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٨ ،

والفرق بين الفرق ١١٣ . وفي الأصل وط : « الجر » ، تحريف . وانظر للكلام

على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٥) المكائنات ، يعني بها الكمون ، وهو مذهب كلامي ، يزعم أصحابه أن النار

كامنة في الحجر ، وفي دهن السراج ، كما يكمن الدم في الإنسان . وانظر حواشي

الحيوان . والمجانسات ، يعني بها أن الحيوان . كله جنس واحد ، وأن أفعاله كلها

من جنس واحد . انظر الفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) ط : « العبادات » . وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨ .

(٧) قتل شدقه : لواه استنكاراً .

شُرِّحَ^(١) جَرَّحَهُ ، وَإِن نُبِّغَ لَهُ الْحَسَنُ اسْتَنْقَلَهُ ، وَإِن وُصِفَ لَهُ الشَّعْبِيُّ اسْتَحْمَقَهُ ، وَإِن قِيلَ لَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ^(٢) اسْتَجْهَلَهُ ، وَإِن قُدِّمَ عِنْدَهُ النَّخَعِيُّ^(٣) اسْتَضَفَرَهُ .

ثُمَّ يَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ مَجْلِسِهِ سِيَّاسَةً^(٤) أَرْدَشِيرٍ بِأَبْكَانٍ^(٥) ، وَتَدْيِيرِ أَنْوَشِرَوَانَ ، وَاسْتِقَامَةِ الْبِلَادِ لآلِ سَاسَانَ .

(١) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي القاضي ، كان من أبناء الفرس الذين كانوا باليمن ، واستقضاه عمر على الكوفة ، ثم عثمان ، وأقره علي وكان يقول له : أنت أفضى العرب . وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . الإصابة ٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ وابن خلكان والمعارف ١٩١ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأندلسي الكوفي ، وكان مولى أسود لبني والبة من بني أسد ، وكان كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود حين كان على قضاء الكوفة ، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى ، ثم خرج مع ابن الأشعث في جملة القراء . وقتل سنة ٩٥ . وكان قضيها عابداً . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٤٢ والمعارف ١٩٧ .

(٣) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه . روى عن مسروق ، وعلقمة ، وشريح ، وروى عنه الأعمش ومنصور وحماد بن سليمان . ولد سنة ٥٠ وتوفي سنة ٩٦ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٤٧ . وفي عميون الأخبار ١ : ٢٣٠ : « وحمل الناس عن إبراهيم النخعي وهو ابن ثمانى عشرة سنة » . ومثله في المعارف ٢٠٤ .

(٤) ط : « بسياسة » .

(٥) هو أردشير بن بابك ، أول ملوك الفرس الساسانية ، وهو الذي أزال ملوك الطوائف . مروج الذهب ١ : ٢٤٣ والتنبية والإشراف ٨٧ والحجوان ١ : ٧٢ ، ١٣٩ .

فإن حذر العيون وتفقدته المسلمون ، رجع بذكر السنن إلى المعقول ،
ومحکم القرآن إلى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالعيان ، وشبهه بالشاهد^(١)
الغائب . لا يرضى من الكتب إلا المنطق ، ولا يحمد إلا الواقف ، ولا يستجيد
منها إلا السائر .

هذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من أخلاقهم .

ومن الدليل على ذلك ، أنه لم يُرَ كاتبٌ قط جعل القرآن سميره ، ولا علمه
تفسيره ، ولا التفقه في الدين شعاره ، ولا الحفظ للسنن والآثار عماده ، فإن
وُجد الواحدُ منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكّيه به طلاقة ،
ولا لحيثه^(٢) منه حلاوة . وإن آثر الفردُ منهم السّعى في طلب الحديث ،
والتشاعُل بذكر كتب المتفقيين ، استنقله أقرانه ، واستوخمه آلافه ، وقصوا
عليه بالإدبار في معيشته ، والحِرفة في صناعته ، حين حاول ما ليس من طبعه ،
ورام ما ليس من شكله .

قال الزُّهرى لرجل : أيعجبك الحديث ؟ قال : نعم . قال : أما إنّه
لا يعجب إلا الفحول من الرجال ، ولا يُبغضه إلا إناثمهم !
ولئن وافق هذا القولُ من الزُّهرى فيهم مذهباً ، إنَّ ذلك لَكَيِّنٌ
في شمائلهم ، مفهوم في إشاراتهم .

(١) الشاهد : الحاضر . ومنه : « وذلك يوم مشهود » ، أى يحضره أهل
السماء والأرض .

(٢) ط : « ولا المحبة » ، وما هنا صوابه .

وسئل ثمامة بن أشرسَ يوماً ، وقد خرج من عند عمرو بن مسعدة^(١) ،
 فقيل له : يا أبا معن ، ما رأيتَ من معرفةِ هذا الرجلِ وبلوتَ من فهمِهِ ؟
 فقال : ما رأيتُ قوماً نَفَرَتْ طبائعُهُم عن قبولِ العلومِ ، وصغرتْ هممُهُم عن
 احتمالِ لطائفِ التمييزِ - فصار العلمُ سببَ جهلِهِم ، والبيانُ علماً ضلالتِهِم ،
 والفحصُ والنظرُ قائدَ غيبيهِم^(٢) ، والحكمةُ معدنَ شُبُههِم - [أكثر^(٣)]
 من الكتابِ .

وذكر أبو بكرٍ الأصمُّ^(٤) ابنَ المقفَعِ فقال : ما رأيتُ شيئاً إلا وقليلُهُ
 أخفُّ من كثيرِهِ إلا العلمَ ، فإنه كلما كثرُ خَفَّ بحمله . ولقد رأيتُ عبدَ الله
 ابنَ المقفَعِ هذا في غزارةِ علمِهِ وكثرةِ روايتهِ ، كما قال اللهُ عزَّ ذكره : ﴿ كَمَثَلِ
 الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾^(٥) . قد أوهنته علمُهُ ، وأذهله حلمُهُ ، وأعمته حكمتُهُ ،
 وحَيَّرتهُ بصيرتُهُ .

(١) هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ، أحد الكتاب في زمان المأمون .
 ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ أنه ابن عم إبراهيم بن عباس الصولي .
 ومسعدة ، بفتح الميم والعين كما ضبطه ابن خنكان . توفي سنة ٢١٧ .

(٢) في الأصل : قائد عيبيهم ، وفي ط : « حايدهم » ، تحريف .

(٣) ليست في الأصل ولا في ط .

(٤) اسمه عبد الرحمن بن كيسان ، كان من أئمة المعتزلة ، ذكره عبد الجبار
 الهمداني في طبقات المعتزلة وقال : كان من أفصح الناس وأورعهم وأقبحهم ،
 وله تفسير عجيب . وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه . لسان الميزان

٤٢٧ : ٣ .

(٥) الآية ٥ من سورة الجمعة .

وكنّا في مجلس بشر بن المعتز يوماً وعندهُ المُردار^(١) ، وثّامة^(٢) ،
والعلاف^(٣) ، في جماعة من المعتزلة وأصحاب الكلام ، فتذاكروا العوامّ
واستحوذوا الفتنة عليهم في التقليد ، واستفلق قلوبهم بكثير مما ليس
في طبيعتهم^(٤) ، فتعظّمهم^(٥) وتقضى لكلّ من نُبل منهم بالصّواب في قوله
وإن لم يعلموا^(٦) . لا يدينون بالحقيقة ، ولا يحمّدون إلا ظاهر الحلية .

(١) المراد ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المعتز ، كما ذكر
الرازي . وقال البغدادي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا
اللقب لائق به إن كان المراد به مأخوذاً من رهبانية النصارى . ولقبه بالمردار
لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :

وقلما أبصرت عينك من رجل إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

يشير البغدادي بهذا إلى أن « مردار » بالفارسية معناه القدر أو الحيفة .
انظر استينجاس ١٣١٢ . وهو بضم الميم بعدها راء ساكنة . وفي الأصل :
« المردان » وفي ط : « المدكان » صوابهما ما أثبت . وانظر الملل والنحل ١ : ٨٨
والمواقف ٦٢٢ واعتقادات الرازي ٤٢ . ويقع محرفاً أيضاً بالمردار .

(٢) ثّامة بن أشرس المعتزلي البصري ، ورد ببغداد واتصل بهارون وغيره
من الخلفاء . وله أخبار ونوادير يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغير واحد . تاريخ
بغداد ٧ : ١٤٥ — ١٤٨ .

(٣) العلاف ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعتزلي الذي تنسب إليه الهذيلية .
وقد سبقت ترجمته في ص ١٧٧ ، ١٩٢ وفي الأصل : « والقلال » . وفي ط : « العلال »
بدون واو قبلها . والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « ما ليس » ، صوابه في ط . وفي ط بعده : « من طبيعتهم » .
(٥) في الأصل : « فتعظّمه » ، ووجهه من ط . والمراد : فتعظّم العوام
من يقدونهم . وكأن في العبارة نقصاً .
(٦) في الأصل : « وإن لم يعلمه » ، صوابه في ط .

ومن الدليل على ندالة طبعهم ، والعلم بقسالة رأيهم^(١) ، تقديمهم بالفضل لمن لا يفهمونه^(٢) ، وقضاؤهم بالعلم لمن لا يعرفونه ، حتى إنهم يضربون بالكتاب فيما بينهم المثل ، ويحكمون له بالبصيرة في الأدب ، على غير معاشرة جرت بينهم ، ولا محبة ظهرت له منهم . ليس إلا أن همهم صغرت عنهم ، وامتلات قلوبهم منهم ، فصار المحفوظ من أقوالهم ، والذي يدينون به من مذاهبهم : كيف لا يأمن فلان الخطأ مع جلالته ، وكيف ينسأغ لأحد تجهيله مع نبهه . فإن وقفوا على تمييزه هابوه ، وإن دُعوا إلى تفهيمه أكبروه ، وقالوا : لم ينصّب هذا بموضعه إلا لخاصة فيه وإن جهلناها ، وفضيلة موسومة وإن قصر علمنا عنهم . ولعله عمر بن فرج^(٣) في السفة والمباهة ، وإبراهيم ابن المباس في الشره والرقاعة ، ونجاح بن سلمة^(٤) في الطيش والسخافة ، وأحمد بن الحصب^(٥) في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في النهم والندالة ،

١٩٣ و

(١) الفسالة : الضعف . وفي الأصل : « بقسالة » ، وفي ط : « بسفالة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » ، ووجهه من ط .

(٣) في معجم البلدان عند الكلام على « رخج » ، كسكر ، وهي كورة ومدينة من نواحي كابل : « وينسب إلى الرخج فرج ، وابنه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة . وله أخبار في الأغاني ٩ : ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٣ .

(٥) كان أحمد بن الحصب كاتباً للوائح ، ثم نكبه حينما عمل محمد بن عبد الملك الريات قصيدة وأوصلها إليه على أنها لبعض أهل العسكر . وفيها :

وإبن الحصب الذي ملكت راحته خلافة الشام والغازين والقفل

فنبيل مصر وبحر الشام قد حريا بما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن خاقان^(١) في الذلِّ والفاقة، وموسى بن عبد الملك في الوخم والبلادة، وابن المدبر في الخبِّ والمكابرة^(٢)، والفضل بن مروان في القدامة مقصورة^(٣).

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطلب الخير من بنى فرج لا بارك الله في بنى فرج
والعن إذا ما لقيته عمراً لعنا يقيناً بأعظم الهرج
فلعنة إن لعنتها عمراً تعدل مقبولة من الحجج
ليس على الفترى على عمرٍ من ضرب حدٍ يحشى ولا حرج

وخبرت أن أبا العتاهية أتى يحيى بن خاقان يوماً ليسلم عليه ، فلم يأذن له حاجبه فانصرف ، وأتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ، ودخل يحيى إلى منزله ولم يأذن له ، فكتب إليه أبو العتاهية من ساعته رُفعةً فيها :

= وانظر إعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الحصرى كثيراً من هجاء الأدباء له ، كما ذكر أنه كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل واستيلائه على الخلافة ، فلما مات المنتصر أقره المستعين أحمد بن المعتصم على ما كان .
(١) يحيى بن خاقان : والد عبيد الله بن يحيى . من كتاب الحسن بن سهل .
انظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ . وانظر كذلك التنبيه والإشراف ٣١٤ والوزراء والكتاب للجيشياري ١٨٣ ، ١٨٦ ، والأغاني ٣ : ١٦٣ ، ١٨٠ : ٣٥ و ٤٩ : ٢٠ .

(٢) كذا في الأصل و ط ، ولعلها : « المكابدة » .

(٣) في الأصل و ط : « مقصودة » ، والوجه ما أثبت ، أى مقصورة عليه .

أراك تُراخ حين ترمى خيالي فما هذا يرؤعك من خيالي^(١)
 لعلك خائف مني سؤالا ألا فلك الأمان من السؤال
 كفيئك إن حالك لم تمل بي لأطلب مثلها بدلا بحالي^(٢)
 وإن العسر مثل اليسر عندي بأيهم ما منيتُ فما أبالي

فلما قرأ يحيى بن خاقان رُقعته ووثق بأمانه من السؤال أذن له ، فخرج
 الحاجب فوجده قد انصرف ، ولم يعد إليه ، ولا التقيا بعد ذلك .

وَجَلَسَ الجاحظ^(٣) يوماً في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :

خَلَقَ حُلوةً ، وشمائلُ معشوقةً ، وتظرفُ أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ،
 فإن ألقيت عليهم الإخلاصَ وجدتهم كالزبدِ يذهب جفاءً ، وكنبته الربيع
 يُحرقها الهيف من الرياح^(٤) ؛ لا يستندون من العلم إلى وثيقة ، ولا يدينون
 بحقيقة ؛ أخفر الخلق لأماناتهم ، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم ؛ الويل لهم
 مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

ثم وَصَفَ أصحاب الصناعات ، وذكر تعاطف أهلها على نظرائهم ،
 وتعصّب رجالها على غيرهم فقال :

(١) أي فما ذا يرؤعك . والخبر في الأغاني ٣ : ١٦٣ .

(٢) في الأصل : « بحال » ، صوابه في ط والأغاني .

(٣) في الأصل : « وحبس الجاحظ » ، والوجه ما أثبت من ط . على أن الخبر
 التالي يبدو أنه دخيل على الكتاب .

(٤) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، وهي النكباء التي تجرى
 بين الجنوب والدبور .

لا أعلم أهل صناعة إلا وهم يَجْرُونَ في ذلك إلى غاية محمودة ، ويأتون منه آيةً مذكورة ، إلا الكُتَّاب ، فإنَّ أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع رأيه إذا بلغ في نكايه رجل من أهل صناعته .

ثم ضرب لهم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كالحُرْمَةِ^(١) من الكلاب في مرائبها ، يمرُّ بها أصناف الناس فلا تَحْرَكُ^(٢) ، وإن مرَّ بها كلبٌ مثلها نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله .

وحدثني عُمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عباد ثابت بن يحيى^(٣) يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكُتَّاب ، فذكر ما هم عليه من ملائمة الأخلاق ومدانس الأعمال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [عدم] تعاطفهم عند الاختلال^(٤) ، وزهدهم في المواصله فقال :

معاشر الكُتَّاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوبِ العامة منكم ، ولا النعمُ على قومٍ أظهر منها عليكم . ثم إنَّكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الزُّهد في التعاطف عند الاختلال . وإنَّه ليلبغني أن رجلاً من القصابين يكون

(١) في الأصل : « كالحُرْمَةِ » . وفي ط : « كالحُرْمَةِ » .

(٢) أى تتحرك ، بحذف إحدى التاءين . وفي ط : « تتحرك » .

(٣) كان أبو عباد ثابت بن يحيى من كتاب المأمون ثم من وزراءه . انظر

التبئية والإشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساکر ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الاختلال : الفقر والإعدام . وكلمة : « عدم » من مقترحات « فكل »

لاستقامة الكلام .

١٩٤ و

في سُوقِهِ ، فيتَلَف ما في يديه ، فيخَلِّي له القَصَّابون سُوقَهُم يَوْمًا ، ويَجْعَلون له أرباحَهُم ، فيكون برِيحًا منفردًا ، وبالبيع مُفردًا ، فيسدُّون بذلك حَلَّتَهُ ، ويَجْبُرُون منه كسرَهُ . وإنَّكم لتتأكرون عند الاجتماع والتعارُف ، تتأكرون الضُّباب والسَّلَاحف ، ثم مع استحواذكم على صناعتكم ، وقلة ملابسة أهل الصناعاتِ لها معكم ، لم أر^(١) صناعة من الصناعاتِ إلَّا وقد يجمع أهلها غيرها إليها فيعاونونها^(٢) جميعًا ، وينزلون^(٣) لضرب من التجاراتِ معًا ، إلَّا صناعتكم هذه ؛ فإنَّ المتعاطي لها منكم ، والمتسَمِّي بها من نظرائكم ، لا يليق به ملابسة سِواها ، ولا ينسأغ له التَّشاعُل بغيرها . ثم كأنكم أولاد عِلَّاتٍ ، وضرائر أُمَّهاتٍ ، في عداوةٍ بعضكم بعضًا ، وحقِّق بعضكم على بعض . أفنَّ لكم ولأخلاقكم !

إنَّ للكتابِ طبائعٍ لثيمةً ، ولولا ذلك لم يكن سائرُ أهلِ التجاراتِ والمكاسبِ بنظرهم بَرَّةً ، ومن ورائهم لهم حَفَظَةٌ ، وأتم لأشكالكم مُدِلُّون ، ولأهل صناعتكم قائلون . قَبَّحَ اللهُ الذي يقول قَصِينًا في الأمور بالأغلب . وعرفنا علل الناس في مكاسبهم^(٤) وتعاملهم ، فمن كانت عِلَّتُهُ أكرم كان كرمُ فَعَالِهِ أعمَّ .

ولستُ أعلمُ عِلَّةً في مكتسبٍ أنبَل عند الخاصَّة من مكسبكم .

(١) في الأصل : « ولم أر » ، والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل وط : « فيعاونونها » ، صوابه في ط من تصحيح « فنكل » .

(٣) في الأصل وط : « ويتركون » . وهذا من تصحيح « فنكل » .

(٤) ط : « تكاسبهم » .

ثمَّ وَصَفَ مَنْ سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يَوْمًا فَقَالَ : كَتَبَ سَالِمٌ (١) لِهَشَامِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ غَلَطًا ، وَأَضْعَفَهُمْ رَأْيًا ، وَكَانَ هَشَامٌ يُحْضِرُهُ
فَيَسْمَعُ مِنْ ضَعْفِهِ وَيَسْتَمِيعُهُ الرَّأْيَ ، يَهْزَأُ بِهِ .

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ مَسْعَدَةَ (٢) وَكَانَ مُؤَدِّبًا ، وَكَانَتْ ضَعْفَةُ الْمُؤَدِّبِينَ فِيهِ (٣)

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٤) وَكَانَ مَعْلَمًا ، وَبِتَحَامُلِهِ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ
انْتَقَضَتْ خِرَاسَانَ ، وَزَالَ مَلِكُ بَنِي مَرْوَانَ .

ثمَّ كَتَبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَأَعْرَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (٥) ،
فَقُتِلَ لَهُ وَقُتِلَ وَهُدِمَ الْبَيْتُ عَلَى صَاحِبِهِ .

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ يُونُسُ بْنُ أَبِي فَرُوهَ (٦) ، وَكَانَ زَنْدِيقًا ، فَطُلِبَ فَاخْتَفَى

(١) كَانَ سَالِمٌ هَذَا مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ لِهَشَامِ كَمَا فِي التَّنْبِيهِ
وَالْإِشْرَافِ ٢٧٩ . وَكَتَبَ أَيْضًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كَمَا فِي الْجَهْشِيَارِيِّ ٦٨ .

(٢) مَسْعَدَةُ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَالِدُ عَمْرٍو بْنِ مَسْعَدَةَ الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص
١٩٥ . وَكَانَ مَسْعَدَةُ مَوْلَى لِخَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، وَكَانَ فِي دِيْوَانِ الرِّسَالِ بِوَسْاطِئِ ، كَمَا فِي
عِيُونَ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٣ .

(٣) الضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الْفَوَادِ وَقَلَّةُ الْفِطْنَةِ ، كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

(٤) هُوَ أَبُو غَالِبِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَتَبَ
لِمَرْوَانَ بْنِ مَعْدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَقُتِلَ مَعَهُ فِي مَدِينَةِ بُوَصَيْرٍ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٢ .
وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَسِرْحُ الْعِيُونَ ١ : ٢٥٦

(٥) انظُرْ ابْنَ خُلَسَانَ ١ : ١٥ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ

(٦) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا يُونُسُ بْنُ فَرُوهَ ، كَمَا فِي الْحَيَوَانَ ٤ : ٤٤٦ حَيْثُ أُورِدَ
الْجَاحِظُ شَعْرًا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ . وَكَذَا أُورِدَ بِهَا فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٢٠٩ وَالْعَمْدَةِ ٢ :
١٨٥ . وَالْمَعْرُوفُ « ابْنُ أَبِي فَرُوهَ » كَمَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٢ : ١٨٥ وَ ٦ : ٣٣٥ =

بالسكوفة والنَّيْل ^(١) حتى هَلَكَ .

واستكتب الرشيدُ أزدًا نفاذًا ^(٢) على ديوان الخراج ، وكان ثنويًّا .

١٩٤ ظ

ثم لم ينوِّهوا بذكر كاتبٍ حتى ولي المأمون ، فقدم معه ابن أبي العباس الطوسي ، فيه انتشرت السعاية بالعراق .

واستكتب أبا عباد ^(٣) ، وكان بالرِّي مؤدِّبًا ، وكان سخيًّا حديدًا ، ولم يزل بمكانه في ديوانه قيمًا لابن أبي خالد الأحول ^(٤) والاسم له .

ثم كتب له ^(٥) رجاء بن أبي الضحَّاك ^(٦) ، وكان أظلمهم وأغشمهم ، واستخلف حفصويه على ديوان الخراج ، وكان ركيكا لسعايته .

= وأمالى المرتضى ١ : ١٣١ تقلامن كل منهما عن الحيوان ، والوزراء للجيشياري ١٣٠ . وذكره وصاحب لسان الميزان أنه كان كاتبًا لعيسى بن موسى . وهو من أجداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة — واسم أبي فروة كيسان — مولى الحارث الحفار . وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة ، فاشتراه عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور .

(١) النيل : بليدة في سواد السكوفة . ط : « واكتبيل » ، تحريف .

(٢) في الأصل وط : « يزدا بعادان » ، تحريف ما أثبت . وانظر البيان ١ :

٧٢ والجيشياري ١٦٩ .

(٣) اسمه ثابت بن يحيى . كما في التنبيه والإشراف ٣٠٤ . وكان مع ذلك من

خواص المأمون ، كما في مروج الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي خالد الأحول ، كما في التنبيه والإشراف ٣٠٤ . وانظر

نوادير المخطوطات ٢ : ١٩٩ والجيشياري ٣١٨ .

(٥) في الأصل : « لهم » ، صوابه في ط .

(٦) له خبر في العقد ٢ : ١٥٥ . وهو والد الحسن بن رجاء . وكان شاعرًا .

الفهرست ٢٣٦ . وكان على الخراج في خلافة المعتصم . الطبري (حوادث ٢٢٦) ،

وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١٦ .

ثم كتب لهم ابن يزداد^(١) ، وكان أشقاهم ، حتى هلك .
وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائلها فقط .

واسترجح المأمون وهو بخراسان قبل مقدمه من كتاب العراق على غير بلوى^(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم امتحنهما فتعننتا^(٣) ، فاستنهنهما في الأعمال ففشلا ، فلم يعملوا على شيء حتى هلكا .
وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يتهم بالثنوية . فإن كان ذلك صحيحاً فقد كانت صبايته بها على جهة التقليد فيها ، لاعلى جهة التفتيش والاحتجاج فيها .
وهذه علة المرتد من سائر الكتاب .

وقد قال أهل الفطن : إن محض العمى التقليد في الزندقة ؛ لأنها إذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت جرأته ، واستغلق على أهل الجدل إفهامه .

وكان أحمد بن يوسف مأفونا ، وهو أول من قرئ بالآفة المخالفة لطبع الكتاب .

واستقصى على ديوان الخراج والجنود إبراهيم الحاسب ، والحسن ابن أبي المشرف . فلحق إبراهيم من سائر الآداب والعلوم علم الحساب فقط ، ولم يفرغ إليه في قضية ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه شرهه ، وهي علة قائمة في كتاب الجنود خاصة .

(١) اسمه محمد بن يزداد بن سويد . وقد توفى المأمون وهو على وزارته .

التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) البلوى : الاختبار .

(٣) ط : « فتعنا » .

واستضعف ولاية الدواوين الحسن بن أبي الشرف عند قول الفضل مروان له وهو على الوزارة^(١) : « يا حسن ، احتجنا إلى رجلٍ جزلٍ في رأيه ، متوفّر لأمانته ، متصرّف في الأمور بتجربته ، مستقدّر على الأعمال بعلمه ، تصف لنا مكانه ، وتُشير علينا به ، فنقلده جسيماً من عملنا » . فأجابه سريعاً قال : وجدته لك - أصلحك الله - كذلك . قال : من هو ؟ قال : أنا . وألح عليه في قوله ، فتبسّم الفضل وقال : هذا من غيرك فيك أحسن منك بلسانك لك ، نعوذ وننظر إن شاء الله !

وحسبك بقومٍ أنبلهم أخشهم^(٢) في الرزق مرتبة ، وأعظمهم غناءً أفلهم عند السلطان عقلاً . يُرزق صاحب ديوان الرسائل - ولسانه يخاطب الخلق - العُشرَ من رزق صاحب الخراج . ويرزق الحرّر - ويحطّه يكون جمال كتب الخليفة - الجزء من رزق صاحب النسخ في ديوان الخراج . لا يحضر كاتب الرسائل للنائبية ، ولا يفزع إليه في حادثة . فإذا أبرم الوزراء التدبير ، ووقفوا منها على التقدير ، طُرحت إليه رقعةٌ بمعاني الأمر لينسّق فيه القول ، فإذا قرع من نظامه واستوى له كلامه ، أحضر له محرّره^(٣) فجلس في أقرب المواطن من الخليفة ، وأمنع المنازل من المختلفة^(٤) ، فإذا تقصّى^(٥) ذلك فهما والعوامّ سواء .

(١) وزارته للمعتصم ، وكان الفضل هذا كاتباً للمعتصم قبل الخلافة . فلما

امتدّ خلف استوزره . التنبية والإشراف ٣٠٨ .

(٢) في الأصل : « أحسنهم » ، صوابه في ط .

(٣) ط : « محررا » .

(٤) المختلفة : الذين يختلفون إليه ، أي يترددون . ط : « وأمتع المنازل » بالناء .

(٥) ط : « انقصى » .

هذا وليست صناعتها بفاشية في الكتاب ، ولا بموجودة في العوام ؛ فأغزهم علماء أمهتهم ، وأقربهم من الخليفة أهوتهم . فكيف بكاتب الخراج الذي علمه ليس بمحظور ، وإشراك الناس فيه ليس بممنوع ، يصلح لموضعه ، كل من عمل وعمل عليه ، أحمد أحواله عند نفسه التعتد على الخصوم ، وأسعد أموره التي يرجو بها البلوغ الشره ومنع الحقوق . وأحذق ما يكون بصناعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال السنن ، ويعمل بفلتات الدفوع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشعبي قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب شرار خلق الله ! فقال ^(١) : لا تفعل ^(٢) .

ولكن الشعبي كان لسلطانه مدارياً .

ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حميد بن عبد الحميد عند دخول المأمون مدينة السلام وبعد سكون الهيج وخمود النائرة ^(٣) ، رفع إلى المأمون يذكر أن في الجند دغلا كثيراً ^(٤) ممن دخل فيهم بسبب تلك الحروب في أيام الأجناد - [وهم ^(٥)] قوم من غير أهل خراسان ممن تشبه بهم وادعى إليهم من الأعراب والدغار ^(٦) ، ومن لا يستحق الديوان ،

١٩٥ ظ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أى لاتقل ذلك .

(٣) النائرة : الفتنة الحادثة والشر والهيج . ط : « النائرة » .

(٤) في الأصل : « دغل كثير » ، صوابه في ط .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) ط : « والدعاة » .

وقومٌ من أهل خراسان صارت لهم الخواصُّ السَّنيَّةُ ، [و] لم يكن لهم من الغناء ما يستحقُّون به مثلها - وذكر أن بيت المال لا يحتمل ذلك ، وسأل المأمون أن يوليَّه تصنيفَ الجند . ولم يكن مذهبُ حميدٍ في ذلك التوفير على للمأمون ، ولا الشفقة على بيتِ مالِ المسلمين ، ولكنه تعصَّب على أبناء أهل خراسان ، واضطفن عليهم محاربتهم إياه أيام الحسن بن سهل مع ولده محمد ابن أبي خالد^(١) وغيرهم ، وما كانوا قد انتحوه^(٢) به من تلك الوقائع والهزائم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السَّبب .

فولاه المأمونُ التصنيفَ ، وأمر للجند برزق شهرين ، فولَّى حميدُ العطاء والتصنيفَ محمودَ بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما غزا حميد^(٣) ، فتحامل على الناس واستعمل فيهم الأحقاد والدِّمن ، نحفض الأرزاق^(٤) ، وأسقط الخواصَّ ، وبعث في الكور وأنحى على أهل الشرف والبيوتات ، حسداً لهم وإشفاءً لقليل صاحبه منهم^(٥) ، فقصد لهم بالمكروه والتعنُّت ،

(١) انظر الجهشباري ٣٠٢ . وقد ذكر أن محمداً غلب على بغداد وحارب الحسن ابن سهل ، وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠١ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته أبناء محمد قاموا مقام أبيهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسي جاء في طلب بني محمد حتى انتهى إلى الدائن . ط : « ولده محمد بن أبي خالد » ، تحريف . (٢) أي قصدوه به .

(٣) غزا ، أي قصد وأراد . وفي الأصل وط : « غزا » ، ووجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « نحفض الأرزاق » ، وفي أصل ط : « وحفظ الأرزاق » ، وقد جعلها « فنكل » : « ونحفض » .

(٥) يقال أشفى المريض إشفاءً : وصف له الدواء الشافي . وفي أصل ط : « وأشفى لقليل صاحبه منه » . وقد جعلها فنكل : « وشفاء لقليل صاحبه منهم » .

فامتنت طائفة من الناس من التقدم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة
انتدبوا مع طاهر بن الحسين بخراسان ، فسقط بذلك السبب بشر كثير .
ثم إن المأمون أمر للناس بتام عطاياهم^(١) ، واكتسب محمود بن عبد الكريم
المذممة ، وصار ملعنة في محال بغداد وفي مجالسها وطرقها .

ومنهم : زيد بن أيوب الكاتب ، عمل في ديوان الجند أربعين سنة ،
ثم صار في آخر عمره قواداً ليحيى بن أكرم القاضي^(٢) . وذلك أن المأمون
أمر له بفرض ، فصير يحيى بن أكرم أمر ذلك الفرض إلى زيد بن أيوب ،
وأمره ألا يفرض إلا لأمرد بارع الجمال ، حسن القدر والصورة . فكان أمر
ذلك الفرض مشهوراً متعالمًا . ففي ذلك يقول الحسن بن علي الحرمازي لزيد
ابن أيوب :

١٩٦ و

يا زيد يا كاتب فرض الفِراش أكل هذا طلب للمماش
مالي أرى فرضك حلالهم يثبت في القرنين قبل الكباش^(٣)

(١) ط : « أعطيتهم » ، وهي أمثل .

(٢) يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن ، من ولد أكرم بن صيفي ، وكان قضيها
عالمًا ، روى عنه الترمذي والبخاري في غير الجامع ، وغلب على المأمون . فولاه
قضاء القضاء وتدير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً في تدير الملك
إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . وفي أيام التوكل عزل القاضي محمد بن أحمد
ابن أبي كدواد وفوض إليه ولاية القضاء ، ثم عزله التوكل سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله .
وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وأثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات
الأعيان ٢ : ٢١٧ - ٢٢٤ وثمار القلوب ١٢٢ - ١٢٤ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا ورد البيت .

وعلى ذلك فإنه لم يبلغني أنه كان في ولاية ديوان الجند ولا في كتابهم مثل المعلّى بن أيوب في نبهه وارتفاع همته ، وكرم صحبته ، وعفافه ، وجميل مذهبه ، وشدة محاماته عن صحبه وتحرّم به . فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده من الخلفاء ، فثبتت وطرأته ، ودامت ولايته ، وحّد أثره .

* * *

قد أتينا على بعض ما أردنا فيما له قصدنا ، ولم نستعمل الانزاعات فيما ذكرنا ، وأعرضنا عن التأويلات فيما وصفنا ، وقصدنا إلى المأثور لحكيماه ، وإلى المذكور في الأزمنة فأجرينا ، لثلا يجد الطاعن فيما وصفنا مقالا ، والمنكر لدم ما ذمنا مسانجا ، وعلمنا أن من عاند مع ذلك فقد دفع عيانا وأنكر كأننا مذكورا . وفي ذلك دليل باهر على اضمحلاله ، وشاهد عدل لأضداده .

ولو حكينا كل ما في هذا الجنس من الأقوال ، وما يدخله من المقاييس والأشكال ، لطال الكتاب ، ولملّه الناظر المعجب ، فاكفينا بالجزء^(١) من الكتاب ، والبعض دون التمام ، وعلمنا أن الناظر فيه إن كان فطنا أفتعه القليل فقصى ، وإن كان بليدا جهولا لم يزد الإكثار إلا عيبا ، ومن العلم بما له قصدنا إلا بعدا . وبالله الكفاية والتوفيق .

* * *

تم كتاب « ذم أخلاق الكتاب » بعون الله ومنه ومشيئته وتوفيقه ، ١٩٦ ظ
والله تعالى الموفق للصواب . والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين^(٢) وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) ط : « بالخبر » . (٢) إلى هنا ينتهي اتفاق الحاتمة في نسخة الأصل وط . وما بعده ليس في ط . وبدله فيها : « وهو حسبنا ونعم الوكيل . فرغ من تنميته صبيحة يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف » .
(١٤ - رسائل الجاحظ - ٢)

١٦

كِتَابُ

الْبَغَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

كتاب « القول في البغال »

وقد ذكر الدكتور داود الجلي في « مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الجاحظ التي كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالموصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « البغال و منافعها » . ولكن من المؤسف أن تلك المجموعة قد فقدت بعد وفاة صاحبها ولم تهتد إلى الآن إلى موضعها . ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم للجاحظ ، ولا أجرى هو له ذكراً فيما سلف من كتبه . ولكن الكتاب ينطق بلا ريب أنه من تأليف الجاحظ ، ينطق أسلوبه ومنهجه ، وتنطق رجاله وحوادثه بأنه للجاحظ ، لا ريب عندي في ذلك .

وقد نشره عن نسخة داماد للمرة الأولى المستشرق : « شارل بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعلق عليه تعليقات مفيدة ، ولكنه وهم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد . وقد كتبت في ذلك بعض تصحيحات نشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد شوال سنة ١٣٧٥) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فليرجع إليه . وقد أمكنتني أن أستدرك في نشرتي هذه أضعاف ما نشرته من قبل في مجلة المعهد ورمزت إلى نشرته هذه بالرمز « ط » .

ويفهم من مقدمة الجاحظ لهذا الكتاب أنه ألفه بعد كتاب الحيوان^(١) أي أنه ألفه وهو مفلوج أيضاً .

وقد جريت في إضافة عنوانات لهذا الكتاب كما جريت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً مني على بيان معالمة التفرقة ، وتوضيح فصوله ؛ وميزتها عن الأصل بجعلها بين علامتي الزيادة [] وإليك نص الكتاب :

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان في تقديم كتاب الحيوان ص ٢٤-٢٧ من الجزء الأول .

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مقسمة]

كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموما إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصْحَفًا تَامًا ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » . والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغل ، وعرض من الزماتة ، ومن تحاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيين ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامة .

وإذا اجتمع على الناس سوء إلهام المملي ، مع سوء تفهم المستعلي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كل البال ، واستفراغ كل القوى .

فأما المهمة^(١) وتشعب الخواطر المانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بد من وقوعه .

فليكن العذر منك على حسب الحال ، والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالكره ، وبالله التوفيق .

(١) كذا بالأصل ، ولعله : « فأما فتور المهمة » ، أو نحو ذلك .

[عناية الأشراف بالبغال]

نبداً إن شاء الله ، بما وُصِفَ الأشرافُ من شأن البغلة ، في حُسن سيرتها ، وتَمَامِ خَلْقِهَا ، والأُمُورِ الدالَّةِ على السِّرِّ الذي في جَوْهَرِهَا ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تَصَرُّفِهَا في منافعها ، وعلى خِفَّةِ مَثَوْتِهَا في التَّنَقُّلِ في أمكنتها وأزمقتها ، ولم يَكَلِّفِ الأشرافُ بارتباطها ، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ؟ ولم آتروها على ما هو أدومُ طهارة خُلُقِ منها ؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها ؟ وكيف اغتفروا مكروه ما فيها ، لَمَّا وجدوا من خصال المحبوب فيها ؟ حتى صار الرجل منهم يُنشدُ العُدَّالَ فيها كقول السَّعْدِيِّ (١) :

أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ الْوَأَنَّا عَلَى خُطُوبِهَا
إِذَا عَيْتُ مِنْهُ خَصَلَةٌ فَهَجَرْتُهُ دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَصَلَةٌ لَا أَعْيِبُهَا (٢)

و ١٩٨

ولقد كَلِّفَ بارتباطها الأشراف ، حتى لُقِّبَ بعضهم من أجل استهتاره بها بـ « رَوَّاضِ البغال (٣) » ، ولَقَّبُوا آخَرَ : بـ « ماشقِ البغل » ؛ هذا مع طيب مَعَارِسِهِمْ ، وكرَمِ نَصَابِهِمْ ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَشَعَّلَبَ الرَّوَّاضُ بَعْدَ مِرَاجِهِ وَأَنْسَلَ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعُورُ
وَهَجَاهُ أَيْضًا الْفَرَزْدُقُ (٣) بِأَمْرِ الْحَجَّاجِ ، فَفَحُّشٌ (٤) عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ :
وَأَفْلَتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَحْرَاحِ زَوْجِيهِ مَعَشَرًا (٥)

(١) هو حريش السعدي ، كما سبق في ١ : ٣٧ . وقد ورد البيتان بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ١٧ وغرر الحصاص ٣٠١ .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ٢١٨ (٣) ديوان الفرزدق ٢٩٧ .

(٤) كذا ضبطت الحاء بالضم في الأصل . يقال فَحَّشَ وَفَحَّشَ وَفَحَّشَ .

(٥) في الأصل : « زوجته شعرا » ، صوابه من الديوان . وكان عبد الرحمن =

وقال لشريف آخر :

مازلتُ في الحَلَباتِ أُسْبِقُ ثانياً حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ البِفَلِ
لَوْ كَانَ شَاوِرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ وَسَاعَةَ الخِفَلِ

وشاورُ هذا : رائضٌ كان ببغداد ، والشاعر رجلٌ من بني هاشم ؛ ولم يعنِ بقوله « مازلتُ في الحَلَباتِ أُسْبِقُ ثانياً » : أنه جاء ثانياً اثنين ، وإنما ذهب إلى أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عنانه .

وكتب رَوْح بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له : « أبعني بغلةً حَصَاءَ الذَّنْبِ^(١) ، عظيمةَ الحَزْمِ ، طويلةَ العُنُقِ ، سَوَّطَها عَنانُها ، وهواها أَمامها^(٢) . »

وكان مَسَلَمَةُ بن عبد الملك يقول : « ماركب الناسُ مثلَ بغلةٍ قصيرةِ العِدَارِ ، طويلةِ العِنانِ^(٣) . »

== ابن العباس ، قد انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية ، كما في شرح الديوان نقلاً عن ابن حبيب .

(١) الحصاء : مؤنث الأحص ، وهو القليل شعر الثنة والذنب .

(٢) مثل قول عروة بن حزام :

هواي أَمامى ليس خلفي ممرج وشوق قلوصى في العدويمان

(٣) أورد هذا الخبر صاحب العقد ٦ : ٢٢٩ مختلطاً بسابقه .

وقال صفوان بن عبد الله بن الأهمم ، لعبد الرحمن بن عباس^(١) بن ربيعة ابن الحارث بن المطلب ، وكان ركاباً للبعلة : « مالك وهذا المركب الذي لا تُدْرِكُ عليه النار ، ولا يُنجيك يومَ الفِراقِ » ؟ قال : « إنها نزلت عن خَيْلاء الخيل ، وارتفعت عن ذِلَّة العَيْر ، وخير الأمور أوساطها » . فقال صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلمنا منكم ! » .

وهو الذي كان يُلقَّبُ : « رَوَّاض البغال » ؛ لِحِدْقِهِ بِرُكُوبِهَا ، وَلِشَفَفِهِ بِهَا ، وَحُسْنِ قِيَامِهِ عَلَيْهَا . وكان يقول : « أريدُها واسعةَ الجُفْرَةِ^(٢) ، مُنْدَحَّةَ السَّرَّةِ^(٣) ، شديدةَ العُكُوتِ^(٤) ، بعيدةَ الخِطْوَةِ ، لينةَ الظهر ، مُكْرَبَةَ الرِّشْعِ^(٥) ، سفواءَ جَرْدَاءَ عِنْقَاءَ^(٦) ، طويلةَ الأَنْقَاءِ^(٧) » .

١٩٨ ظ

وقال ابن كُنَاسَةَ^(٨) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريتَ بعلة فاشترها

(١) في الأصل : « بن عياش » ، تحريف ، صوابه في جمهرة ابن حزم ٧٠-٧١

ونسب قريش للزبيرى ٨٨ .

(٢) جفرة الفرس : وسطه .

(٣) يقال اندح بطنه اندحاحا : اتسع ، وكذلك السرة .

(٤) العكوة بضم العين وفتحها : أصل الذنب .

(٥) المكرب : الشديد .

(٦) السفواء : الخفيفة شعر الناصية . والجرداء : القصيرة الشعر . والعنقاء :

الطويلة العنق .

(٧) الأتقاء : جمع نقي ونقو . بكسر أولهما ، وهو كل عظم فيه مخ .

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، وكناسة لقب أبيه

عبد الله . وكان محمد شاعراً من شعراء العباسية ، كوفي المولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء ، =

طويلة العنق ، نَجْدَةٌ في نَجْمِهَا^(١) مُشْرِفة الهادي^(٢) ، نَجْدَةٌ في طِبَاعِهَا ،
ضَخْمَةُ الجَوْفِ ، نَجْدَةٌ في صَبْرِهَا .

والعرب تصف الفرس بسَعَةِ الجوف . قال الراجز :

غَشْمَشَمٌ يَعْلُو الشَّجَرِ^(٣) بِيَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ

قال الأصمعي : لم يسبق الخَلْبَةَ قطُّ أهضم^(٤) .

وقال يونس : كان نَابِغَةُ الجَعْدِيِّ^(٥) أوصَفَ النَّاسَ لِفِرْسٍ ، قال :

فَأَنشَدت رُوْبَةَ قولهِ :

= من الحديث . وهو صاحب الجارية الشاعرة المغنية « دنائير » . ولد سنة ١٢٣ .
وتوفي سنة ٢٠٧ . فهرست ابن النديم ١٠٥ والأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ والورقة
لابن الجراح ٨١ - ٨٣ .

(١) النجاء : السرعة . (٢) الهادي : العنق ، جمعه هواد .

(٣) في أمثال اليداني ٢ : ٣ عند قولهم « غشمشم يفتشى الشجر » : « يراد به
السيل لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضاً الجمل الهاجج » .

(٤) الأهضم : النضم الجنبين الخميص البطن . وانظر الحيوان ٣ : ٢٥٢ واللسان
(هضم) .

(٥) هو عبد الله بن قيس ، وقيل قيس بن عبد الله ، من جمدة بن كعب بن
ربيعة . وكان معمرآ نادم المنذر أبا النعمان ، يقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني .
وأدرك الإسلام ولقي الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤
والإصابة ٦ : ٢١٨ والمعمرين ٦٤ وابن سلام ١٠٣ والأغاني ٤ : ١٢٧ والخزاعة
١ : ٥١٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزباني ٣٣١ والشعراء ٢٤٧ . والخبر في ابن سلام
١٠٧ . ويقال « نابغة » « والنابغة » بأل . وأنشد في اللسان (نبع) مطابقاً لما
في كتاب سيويه ٢ : ٢٤ :

ونابغة الجعدى بالرمل بينه عليه صفيح من تراب موضع

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا: جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا
 فقال: ما كنتُ أظنُّ المرهفَ منها إلا أسرع^(١) .
 قالوا: ولم يكن رُوْبَةٌ وأبوه صاحبي خيل^(٢) .

وقال سليمان بن عليّ بن خالد بن صفوان ، ورآه على حمار : ما هذا
 يا أبا صفوان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المطايا ؟ قال : بلى .
 قال : « الإبل للحمل والزَّمْلُ^(٣) ، والبغال للأسفار والأثقال ، والحيل
 للطَّبِّ والمهرب ، والبراذين للجمال والوطاءة^(٤) ، وأما الحمير فللدَّيْبِ والمَرْفَقِ » .
 قالوا : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تسمى « دُلْدُلٌ^(٥) » ، وحمار
 يُسَمَّى « يَعْفُورٌ^(٦) » ، وفرس يُسَمَّى « السَّكْبُ^(٧) » ، وله ناقتان : « العَضْبَاءُ » ،
 « والقَضْوَاءُ^(٨) » .

-
- (١) المرهف : الخيص البطن المتقارب الضلوع .
 (٢) بعده عند ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل ونعما » .
 (٣) يقال زملت الرجل على البعير ، إذا جعلته زميلاً يردفك أو يعادلك .
 (٤) الوطاءة : السهولة والمواناة . وفي الأصل : « والوطا » .
 (٥) أهداها إليه القوقس مع حمار يقال له عفير . سيرة ابن سيد الناس ٣ : ٣٢٣ .
 (٦) أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي ، مع بغلة يقال لها : « فضة » .
 ابن سيد الناس .
 (٧) أفراس الرسول عدها ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٠ — ٣٢١ سبعة أفراس
 اتفق عليها ، وقيل خمسة عشر . وعدها ابن الكلبي في نسب الحيل ٨ خمسة
 وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ خمسة أيضاً .
 (٨) الحيوان ١ : ١٦٠ . وعد ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٣ ناقة ثالثة ، تسمى :
 « الجدعاء » .

قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثِر ركوب بغلة عبد الله بن وهب^(١) الشهباء ، التي غَنِمَهَا يوم النَّهْرَوَان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فيُنَكِّرون أن يكون علي ، كَرَّمَ اللهُ وجهه ، يرى أن يغم شيئاً من أموال أهل الصلاة ، كالم يغم من أموال أصحاب الجمل .

قال البُقَطْرِيُّ^(٢) ، ويكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان :
 لقي رجلاً بكر بن عبد الله المزني^(٣) ، فقال له : رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على غير لثيم ، ثم رأيتك قد أدمنت ركوب هذه البغلة !
 قال : البغال أعدل ، وسيرها أقصد .

علي بن المديني^(٤) قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسبي : نسبة إلى راسب بن ميدعان . وكان مع علي في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف ، وبابعه الخوارج سنة ٣٧ ، وقتل يوم النهروان سنة ٣٨ . انظر الطبري ٦ : ٤٢ والتنبية والإشراف ٢٥٦ والكمال ٥٢٧ . ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس : « وكصفر : رجل » ، فاعله منسوب إلى جده . أو لعله منسوب إلى بقطر بفتح الباء أو ضم الباء والقاف . ولم يصرح الجاحظ باسمه إلا في هذا الموضع . ويأتي أحياناً برسم « اليقطري » بالياء . انظر فهارس الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي ، المعروف بابن المديني . روى عنه البخاري وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة

سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ . السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ - ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة .

روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهم . توفي سنة ٢٠٨ .

تاريخ بغداد ١٤ : ٣٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدَّثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حَكِيم بن حَكِيم^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه^(٣) ، قالت : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءِ^(٤) ، فِي شِقْبِ الْأَنْصَارِ .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْدٍ ، قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، على بغلة بيضاء ، يَصْفِرُ لِحْيَتَهُ^(٥) .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٦) ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ على بغلته الشَّهْبَاءِ « فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ فِي الْمَغَازِي .

وفي هذا الحديث : فحُضِّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » . وهذه كلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يسبقه

(١) حَكِيم بن حَكِيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم . تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٨ . وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحنيف بالتصغير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزرق الأنصاري . روى عن أمه وكانت صحابية ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، ومن روى عنه حكيم بن حكيم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شويق الإصابة ١٤٩٠ من قسم النساء .

(٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البيضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٣ : ٣٢٢ أن بغلته الشهباء كان يقال لها « دلدل » ، أهداها له المقوقس .

(٥) في الأصل : « يصفّر لحيته » .

(٦) كثير بن العباس بن عبد المطلب . جمهرة ابن حزم ١٨ ، ٣٨ والمعارف ٥٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو بفتح الكاف وكسر التاء .

إليها أحد، وكذلك قوله: « مات حَتْفَ أَنْفِهِ » ، وكذلك قوله : « كَلَّ الصيد في جَوْفِ القَرَا » ، وكذلك قوله : « هُدْنَةٌ على دَخَنٍ » ، وكذلك قوله : « لا يُلْسَعُ المؤمن من جُحْرِ مرتين » . فصارت كلها أمثالا^(١) .

قالوا : وكان ابن أبي عَتِيق يركب البغال ، وكذلك ابن أبي ربيعة . وكان هِشام بن عبد الملك أكثر الناس ركوباً لها .

وعن أبي الأشهب ، عن الحسن قال : قال قوم وعُثمان رضى الله عنه محصور : « لو بعتم إلى أمّ المؤمنين رضى الله عنها فركبت ، فلعلهم أن يكفوا » . فأرسلوا إلى أمّ حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان ، واسمها رَمْلَةٌ^(٢) ، فجاءت على بغلة شهباء في محفّة . قالوا : من هذه ؟ قالوا : أمّ المؤمنين ، أمّ حَبِيبَةَ . قالوا : لا - والله - لا تدخل ، فردوها .

وقالوا : وقع بين حَبِيبَتَيْنِ من قُرَيْشٍ مُنَارَعَةٌ ، نخرجت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها على بغلة ، فلقبها ابن أبي عَتِيق ، فقال : إلى أين - جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟ قالت : أصلح بين هذين الحبيبتين . قال : والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل ، فكيف إذا قيل : يوم البغل ! فضحكت وانصرفت . هذا - حفظك الله - حديثٌ مصنوع ، ومن توليد الرّوافيض ، فظنّ الذى ولد هذا الحديث ، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عَتِيق ، وجعله نادرة

(١) انظر البيان ٢ : ١٥ - ١٦ والحيوان ١ : ٣٣٥ .

(٢) وقيل اسمها هند ، ورملة أصح . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء . وانظر جمهرة ابن حزم ١١١ ، ١٩١ ونسب قريش ١٣٤ .

ومُلحَة ، أنه سيشمع ، ويجرى عند الناس جَرَى الخبر عن أم حَبِيبَة وصَفِيَّة .
ولو عرف الذى اخترع هذا الحديث طاعةً للناس لعائشة - رضى الله عنها -
لما طمِع في جَواز هذا عنه .

وقال على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : « مُنِيتُ بأربعة : مُنِيتُ
بأشجع الناس ، يعنى الزُّبَيْرُ ؛ وأجودِ الناس ، يعنى طَلْحَةَ ؛ وأنضَّ الناس ^(١) ،
يعنى يَعْلَى بن مُنِيَّة ^(٢) ؛ وأطوعِ الناس فى الناس ، يعنى عائشة » .

ومن بعدِ هذا ، فأئىُّ رئيسِ قبيلٍ من قبائلِ قُرَيْشٍ كانت تَبعثُ إليه
عائشة - رضى الله عنها - رسولاً فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطيع ، حتى احتاجت
أن تترك بنفسها ؟ وأىُّ شيء كان قبل الركوب من المراسلة والمراوضة
والمدافعة والتقديم والتأخير ، حتى اضطرَّها الأمر إلى الركوب بنفسها ؟
وإنَّ شرَّ ما يكون بين حَيَّين من أحياء قُرَيْشٍ ، تَفاقم فيه الأمر ، حتى
احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لَعظيمُ الخطر ، مُستَفيضُ
الذِّكر ؛ فمن هذا القبيلان ؟ ومن أىِّ ضربٍ كان هذا الشرُّ ؟ وفى أىِّ
شيء كان ؟ وما سببه ؟ ومن نطق من جميع رجالات قُرَيْشٍ فعصوه وردُّوا
قوله ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قواديم الجمل ،
فلما برَك ومال الهودجُ صاح الفريقان : « أممكم ! أممكم » .

(١) أى أجودهم وأسخاهم ، من قولهم : نص إليه من معروفه شيء ينص نضاً
ونضيضاً ، أى سال . وقد شارك فى وقعة الجمل مع عائشة بستائة بغير وستائة ألف
درهم . الطبرى ٥ : ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه بمائتى دينار ،
واسم الجمل « عسكر » . الطبرى ٥ : ٢٠٣ .

(٢) منية : اسم أمه وقيل اسم أبيه . الإصابة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ ،
٢٢٩ . وفى الأصل : « منه » ، تحريف . واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة بن همام .

فأمراً عائشة أعظم، وشأنها أجل، وعند من يعرف أقدار الرجال والنساء، من أن يُجوز مثل هذا الحديث المولّد، والشرّ المجهول، والقبيلتين اللتين لا تُعرفان.

والحديث ليس له إسناد؛ وكيف وابن أبي عتيق شاهد بالمدينة، ولم يعلم بركوبها، ولا بهذا الشرّ المتفاقم بين هذين القبيلين؟ ثم ركب وحدها، ولو ركب عائشة لما بقي مهاجري ولا أنصاري، ولا أمير ولا قاضي إلا ركب؟ فما ظنك بالشوكة والحشوة، وبالدهماء والمامة.

[رواة الأخبار]

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(١) حديثاً، أو الشرقي بن القطامي^(٢)، أو الكلبي^(٣)، أو ابن الكلبي^(٤)، أو لقيط المحاربي^(٥)، أو شوكر^(٦).

(١) أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي انظر حواشي البيان ١ : ١١٨ ، ٣٦١ .

(٢) انظر لترجمته حواشي البيان ١ : ٣٦٠ .

(٣) الكلبي هو أبو النصر محمد بن السائب الكلبي ، صاحب التفسير ، الكوفي

المتوفى سنة ١٤٦ . انظر الفهرست ١٣٩ - ١٤٠ والسماعى ٤٨٥ .

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، النسابة المتوفى سنة ٢٠٤ . الفهرست ١٤٠ -

١٤٣ والسماعى ٤٨٥ - ٤٨٦ ونزهة الألباء ١١٦ .

(٥) هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي . المتوفى سنة ١٩٠ . فهرست

ابن النديم ١٣٨ . وقد روى له الجاحظ في البيان ٢ : ١٦٢ .

(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسبة في الحيوان ٥ : ٣٠٢ . وترجم له في

لسان الميزان ٣ : ١٥٨ وذكر أنه أخبارى مؤرخ ، شيعى ، كان في المائة الثانية .

وذكره عمر بن شبة في أهل البصرة وقال: كان يضع الأخبار والأشعار . وفيه يقول

خلف الأحمر :

أحاديث ألفها شوكر وأخرى مؤلفة لابن داب =

(١٠ - رسائل الجاحظ - ٢)

أَوْ عَطَاءِ الْمِلْطِ^(١) ، أَوْ ابْنِ دَابَّ^(٢) ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ^(٣) ثُمَّ صَوَّرَهُ فِي كِتَابٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي الْوَرَّاقِينَ ، إِلَّا رَوَاهُ مَنْ لَا يَحْصُلُ وَلَا يَتَّبِعُ وَلَا يَتَوَقَّفُ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَتَشَيَعُونَ .

وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ : « يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ ، كَيْفَ يَكْتُبُونَ عَنِ حَمَّادٍ وَهُوَ يَصْحَفُ وَيَكْذِبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ ! »

وَمَنْ أَرَادَ الْأَخْبَارَ فَلْيَأْخُذْهَا عَنِ مِثْلِ قَتَادَةَ^(٤) ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ

= وَذَكَرَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٩ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ كَمَا كَانَ يَضَعُهُ ابْنُ دَابَّ بِالْمَدِينَةِ . فِيهِ نَصٌّ عَلَى أَنَّهُ رَجَلَ إِلَى السَّنَدِ . وَانظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٥٢ .

(١) كَانَ عَطَاءُ الْمِلْطِ شَاعِرًا مُعَاَصِرًا لِبِشَارٍ ، وَلَهُ مَعَهُ خَبْرٌ فِي الْأَغَانِي ٣ : ٥٩ - ٦٠ . وَلَهُ خَبْرٌ آخَرَ مَشْهُورٌ مَعَ قُرَيْبٍ وَالِدِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الْأَغَانِي ٥ : ١٠٢ . وَأَشِيرُ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ٧٢ - ٧٣ . وَفِي الْأَغَانِي ١٥ : ٤٠ رَوَايَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَوَرَدَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي بِرِسْمِ « عَطَاءِ الْمَلِكِ » مُحْرَفًا . وَأَصْلُ مَعْنَى الْمِلْطِ ، بِالْكَسْرِ ، هُوَ الْحَبِيثُ .

(٢) هُوَ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَابَّ النَّسَابِيُّ الْأَخْبَارِيُّ . وَكَانَ صَاحِبَ حِظْوَةٍ عِنْدَ الْمَهَادِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ . انظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٨ وَالْمَعَارِفَ ٢٣٤ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٤٨ . وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ : آفَتْنَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ : ابْنُ دَابَّ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالْمَدِينَةِ ، وَابْنُ شَوْكِرٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ . صَوَابُهُ « وَشَوْكِرٌ » .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ وَالتَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ . الْفَهْرَسْتُ ١٤٧ - ١٥٢ وَلسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٢٥٣ وَنَوَادِرَ الْمَخْطُوطَاتِ ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(٤) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٥٧ .

وابن جعدبة^(١)، ويونس بن حبيب، وأبي عبيدة، ومسلمة بن محارب^(٢)،
وأبي عاصم النبيل^(٣)، وأبي عمر الضرير^(٤)، وخلاد بن يزيد الأرقط^(٥)،
ومحمد بن حفص - وهو ابن عائشة الأكبر، وعبيد الله بن محمد - وهو
ابن عائشة الأصغر^(٦)، وبأخذها عن أبي اليقظان سحيم بن قادم^(٧). فإن

(١) هو يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي المدني، حجازي انتقل إلى البصرة فسكنها، وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج، ومحمد بن المنكر، وابن شهاب الزهري وغيرهم. ومات بالبصرة في زمان المهدي. تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٩ - ٢٣٢ ولسان الميزان ٦ : ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . ويأتي محرفاً باسم « ابن جعدية » .

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهرى البصرى النحوى المقرئ، ترجم له في لسان الميزان ٦ : ٣٤ وقال : « كان صاحب فصاحة » .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصرى . كان قفيها ثقة كثير الحديث ، وكان فيه مزاج . ولد سنة ١٢٢ وتوفى سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧ .

(٤) من يقال له أبو عمر الضرير كثير ، منهم حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى المقرئ الضرير الأصغر ، ومنهم حفص بن عمر الضرير الأكبر . وثلاثة غيرها . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٠٨ - ٤١٣ ونكت الهميان ١٤٦ والخلاصة ٧٤ - ٧٥ .

(٥) خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي : أحد رواة الأشعار ، والعارفين بأخبار القبائل . وهو صهر يونس بن حبيب البصرى، روى عن سفيان الثورى، وعنه عمر ابن شبة . وكان يقول فيه : « كان من الجبال الرواسى نبلا » . توفى سنة ٢٢٠ . فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦ .

(٦) انظر حواشى الحيوان ٣ : ١٢ .

(٧) المعروف فى اسمه « سحيم بن حفص » . قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، وتوفى سنة ١٩٠ . الفهرست ١٣٨ .

هؤلاء وأشباههم مأمونون ، وأصحاب تَوَقٍّ وَخَوْفٍ من الزوائد ، وصَوْنٍ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وإشفاقٍ على عَدَاتِهِمْ .

[الحاجة إلى البغال .]

ولما خرج قَطْرِيٌّ بن الفُجَاءَةِ ، أحبَّ أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ، فُدِسَ إلى الأحنف بن قَيْسٍ رجلاً ، لِيُجْرِيَ ذَكَرَهُ في مجلسه ، ويحفظ عنه ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ جَنَّبُوا بَنَاتِ الصَّهَّالِ (١) ، وَرَكَبُوا بَنَاتِ النَّهَّاقِ ، وَأَمَسُوا بِأَرْضٍ وَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ ، طَالَ أَمْرُهُمْ » .

قالوا : فلا نرى صاحبَ الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا نرى صاحبَ السَّلْمِ يستغنى عنها ، ونرى صاحبَ السَّفَرِ فيها كصاحب الحَضَرِ .

قال الأصمعيُّ عن جَرِيرِ بن حازِمٍ عن الزُّبَيْرِ بن الخُرَيْبِ (٢) ، عن أَبِي لَيْبِدٍ - واسمه لِمَازَةَ بن زُبَّارٍ (٣) - قال : مرَّ بنا زِيَادٌ في سَكَنَتِنَا هَذِهِ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ قَد لَوِيَ رَسْنُهَا عَلَى عُنُقِهَا تَحْتَ اللَّجَامِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ .

(١) انظر ما سبق من التعليق في ١ : ٤٢ .

(٢) الزبير بن الخريت البصري، روى عن السائب بن يزيد، وأبي ليبيد، وعكرمة ومحمد بن سيرين، والفرزدق الشاعر. وعنه جرير بن حازم وأخوه، الحريش بن الخريت وحمادة بن زيد وجماعة. تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤. والخريت، بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة، كما في التقريب.

(٣) لمازة بن زبار الأزدي الجهضمي البصري، روى عن عمر وعلى وأنس وغيرهم. وعنه الزبير هذا، ويعلى بن حكيم، ومحمد بن ذكوان وغيرهم. تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٧-٤٥٨. و«لمازة» بكسر اللام وتخفيف الميم بالزاي. وزبار، بفتح الزاي وثقليل الموحدة وآخره راء، كما في التقريب. وفي الأصل : «لمازة بن زياد» تحريف.

هذا وزياد على العراقِ أجمع .

قال : وتَهَيَّأَ النَّاسُ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) مَقْدَمَهُ مِنَ الشَّامِ ، وَرَكِبَ ابْنَ هُبَيْرَةَ ^(٢) بَعْلَتَهُ ، وَوَقَفَ لَهُ فِي الْمَضِيقِ . فَلَمَّا طَلَعَ خَالِدٌ عَمَرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ بِعَلَّتِهِ غَمَزَةً فَإِذَا ابْنُ هُبَيْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي كَانَ يُسَارِرُهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ ؟ وَلِمَ تَمِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، وَلَكَ مِنَّا الْمَكَافَأَةُ ! فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْعَبْدِ ! فَقَالَ عُمَرُ : حِينَ نِمْتَ عَنْ حِفْظِ نَوْمِ الْأُمَّةِ ! فَانْتَهَى الْخَبْرَ إِلَى هِشَامٍ ، فَقَالَ : « قَاتِلَهُ اللَّهُ » !

[حمل البغال للهدايا]

قالوا : والهدايا النفيسة ، والطرف العجيبة ، والكرامات الثمينة ، التي أهدتها بلقيس بنت ذى شرج ^(٣) إلى سليمان بن داود ، هي الهدايا التي أخبر

(١) خالد بن عبد الله القسري : أمير العراقيين (الكوفة والبصرة) من قبل هشام بن عبد الملك الأموي . أقام بالكوفة زماناً إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ وولى مكانه يوسف بن عمر ، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . الطبرى ٩ : ١٧ والمعارف ١٧٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزارى ، كان والياً على العراقيين ليزيد بن عبد الملك معظم مدة خلافته من سنة ١٠٢ إلى سنة ١٠٥ حين تولى الخلافة بعده هشام . فعزل عمر واستعمل خالد بن عبد الله القسري . الطبرى ٨ : ١٦٧ والمعارف ١٥٩ والاشتقاق ٥١٨ .

(٣) في الأصل : « شرج » ، تصحيف . وذو شرج هو ابن ذى جدن بن أبي شرج بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وانظر الإكليل للهمداني ٨ : ١٧ ، ٣٠ . وفي الطبرى ١ : ٢٥٤ أن بلقيس هي بلقمة بنت الشرح ، ويقول بعضهم : ابنة إيلي شرح ، ويقول بعضهم : ابنة ذى شرح =

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ يَهْدِيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾^(١) . ولم تكن الملكة تبتهج بتلك الهدايا - وهي إلى سليمان ، وسليمان هو الذي أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده - إلاّ وهي هدايا شريفة .

قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشَّهْب .

[ليُشار البغال في الركوب]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيلُ بن الأشعث^(٢) ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث^(٣) .

قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم^(٤) لعبد الرحمن بن محمد

ابن ذي جدن بن إيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفي الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت الهدهاد بن شرحبيل . وفي جمهرة أنساب العرب ٤٣٩ بلقيس بنت إيلي أشرح بن ذي جدن بن إيلي أشرح بن الحارث ابن قيس بن صيفي .

(١) سورة النمل ٣٦ .

(٢) في بعض نسخ البيان ٣ : ٢٥٧ : « إسماعيل بن محمد بن الأشعث » .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، القائد الأموي الخارج على عبد الملك والحجاج . جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع وقعات ما بين سنتي ٨٢ ، ٨٣ . المعارف ١٥٦ والطبرى ٧ : ٣ - ٤٢ . وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) في جمهرة ابن حزم ٣٢٥ : « حوشب بن زيد بن الحارث بن رويم » . وذكر أنه ولي شرطة الحجاج . وفي الأغاني ٢٠ : ١٨ « حوشب بن يزيد بن الحارث بن الحويرث ابن رويم الشيباني »

ابن الأشعث : دَعْنِي أَهْيَجْ عَلَيْكَ عَمَّكَ أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث .
قال : لا تعرِّضْنِي له ، فإنه ضعيف ، فأشْفِقْ^(١) عليه . فقال : يا أبا الفضل ،
إن ابن أخيك زعم أن بغلتك جَلَّالة . قال : لكن بغلته لو أفلتت ما تركت
بيت زانية ولا بيت خمار ، إلا وقتت عليه ! قال عبد الرحمن : ما كان أغنانا
عما أظهرت لنا من ضَعْف شيخنا !

ولما وفدت عائشة بنت طلحة^(٢) على عبد الملك بن مروان ، وأرادت
الحج ، حملها وأحشامها^(٣) على ستين بغلاً من بغال الملوك ؛ فقال عروة
ابن الزبير :

يَا عَيْشُ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السَّتِينَ أَكُلَّ عَائِمٍ هَكَذَا تَحْجِينَ^(٤)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا « فا » .

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة . وطلحة هذا من المهاجرين الأولين ، ومن العشرة المسمين للجنة . المعارف
١٠٠ - ١٠٣ ونوادير المخطوطات ١ : ٧٠ - ٧٣ والأغاني ١٠ : ٥١ - ٥٧
والإصابة ٤٣٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢ .

(٣) الحشم : الأتباع والماليك والخدم . وفي القاموس : « وحشمة الرجل
وحشمة ، محركتين ، وأحشاهه : خاصته الذين يفضيئون له من أهل وعبيد
أو جيرة » .

(٤) نوادر المخطوطات والأغاني ١٠ : ٥٦ . وبعده في الأغاني : « فأرسلت
إليه : نعم يا عمرية ، فتقدم إن شئت . فكف عنها ولم تزوج حتى ماتت » . وكانت
قد تزوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم مصعب بن الزبير ، ثم عمر
ابن عبيد الله بن معمر .

وكان مروان أبو السمط^(١) يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها .
فقال الجَمَّازُ^(٢) وهو يهجوهُ :

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَصَاحُوا : الْحَرِيقُ بَابَ عُثْمَانَ وَسُوقَ الرَّقِيقِ
فَجَاءَ مَرْوَانَ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَنشَدَ الشُّعْرَ فَأَطْفَأَ الْحَرِيقُ
يَرْمِي شَعْرَهُ بِالْبُرْدِ . وَكَانَ حَسَدَهُ حِينَ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : لَمْ يُصِبْ شَاعِرٌ
قَطُّ مَا أَصَابَ أَبُو السَّمْطِ ، وَلَا أَصَابَ حَجَّامٌ مَا أَصَابَ أَبُو حَرْمَلَةَ .
وقد هجاه أيضاً فقال :

يَا أَبَا السَّمْطِ ، حَزِيرًا نٌ وَتَمُوزُ وَأَبُ
كُنْ لَنَا مِنْهَا مُجِيرًا لَكَ فِي ذَلِكَ ثَوَابُ
بِشُعَيْرٍ يَذْهَبُ الْحَرَّ وَيَهْنِينَا الشَّرَابُ^(٣)

(١) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، وكان شاعراً ساقط الشعر بارده ، عاصر الواثق والتوكل ، وله في التوكل وأحمد بن أبي دواد قصائد عدة ، كما كانت له مساجلات مع علي بن الجهم . تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغانى ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حفصة الأكبر جده فله ترجمة في الشعر والشعراء ٧٣٩ ومعجم المرزباني ٣٩٦ وابن خلكان ٢ : ٨٩ ، وطبقات ابن المعتز ٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ . ومما جعل المؤرخين يخلطون بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السمط » . والأصح أن الأكبر منهما يكنى « أبا الهيثم » . لكن جرى الجاحظ في البيان ١ : ٦٣ على تسمية الأصغر منهما بأبي السمط .

(٢) الجَمَّاز لقب له ، ومعناه الوثاب . وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان . شاعر أديب بصرى ، وكان ماجناً خبيث اللسان ، معاصراً لأبي نواس ، وكان أكبر منه سنًا . دخل بغداد في أيام الرشيد والتوكل ، وأعجب به التوكل يوماً ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ ، وابن خلكان في ترجمة يوسف بن عبد البر .
(٣) الشعير هنا : مصغر الشعر .

وقال ابن سيرين لرجلٍ : ما فعلتُ بغلتك ؟ قال : بعيتها . قال : ولم ؟
قال : لموتها . قال : أفترأها خلفت رزقها عندك ؟

وذكر يوسف بن خالد السَّمِّيُّ^(١) ، عن مجالد^(٢) ، فيما أحسبُ ، قال :
بال بغلي فتنحيتُ . فقال الشَّعْبِيُّ : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للعارية^(٣) .

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إنَّ بغاتي قد عَجَزَتْ ، فإن رأيتَ
أن تأمر لي بدابة فافعل . فكتب إليه : « قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرتُ
من ضعف بغلتك ، وما ذاك إلا لِقَلَّةِ تَعَهُدِكَ ، فتفقدها ، وأحسنِ
القيام عليها . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه » .

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السمقي الليثي . والسمقي : نسبة إلى
السمت ، أي الهيئة ، كما في الأنساب وتهذيب التهذيب . وكان له بصر بالرأى
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، وأول من وضع كتاباً
في الشروط ، وهو علم يتناول أدب القضاء والشروط والمواثيق . وكان أحد رجال
الجهمية . توفي سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب والسمعاني ٣٠٦ وكشف الظنون
(علم الشروط والسجلات) .

(٢) هو أبو عمرو مجالد بن معيد بن عمير بن بسطام الكوفي ، من رواة
الشعبي ، وروى عنه جرير بن حازم ، وشعبة ، والسيفانان ، وابن المبارك وغيرهم .
تهذيب التهذيب .

(٣) العارية والإعارة : الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعرته الشيء
أعيره إعارة وعارة ، كما يقال أطعته إطاعة وطاعة . وقال الجوهري : كأنها منسوبة
إلى العار ، لأن طلبها عار وعيب .

[نوادر وأخبار في البغال]

ومن النوادر ، قال : ادّعى رجل على الهيثم بن مطهر القافاء^(١) أنه سرق بغلا ؛ فقال له الوالى : ما يقول ؟ قال : ما أعرف مما يقول شيئا ؛ قال : أصلحك الله ، إنه سكران فاستنكبه . قال : لأى شيء يستنكهنى ؟
آكلت البغل ؟

وقال آخر يهجو رجلا :

يا حابِسَ الرّوثِ فى أعفاجِ بَقلتهِ شحّا على الحبِّ من لقطِ العَصافيرِ
وهذا شبيهه بقول الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الخبزَ عزّاً لَدَيْكَ حَتَّى حَصَبْتُ الخبزَ فى جَوِّ السَّحابِ
وما رَوَّحْنَا لَتَذَبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفَتَ مَرزُوتَةُ الدُّبابِ

٢٠١ ظ

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثله .

قالوا لحمدان أبي سهل اللحياني : علمت أن يرذون صاحب الحبس

(١) الهيثم بن مطهر ، ذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٦٠ . وكان في أيام المهدي ، وهو من أصحاب النوادر ، وكان من العرجان

(٢) البيتان بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٣١٧ والعقد ٦ : ١٩١ . وهما لأبي الشمقمق كما في عيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . وجاء في البلاء ٦٤ : « وكان أبو الشمقمق يعيب في طعام جعفر بن أبي زهير ، وكان له ضيفا ، وهو مع ذلك يقول » كما أعادها في ١١٤ بدون نسبة . وقد نسب البيت الثاني مع سابق له غير المروى هنا إلى أبي الشيبان في محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ ، وإلى أبي نواس في المحاسن والأضداد ٥٠ والمحاسن والمساوى ٢ : ٢٠٣ .

نَفَقَ؟ قال: وَالْهَفَاةُ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فَيُخْصِرَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ
وَرَبِحَ. فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: قَدْ نَفَقَ، مِنْ نَفَاقِ السَّلْعَةِ.

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء، ما سمع رجلاً رجلاً
يُنشِدُ قَوْلَهُ:

وَكَانَ أَخِلَائِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ

فقال: مَرْحَبٌ^(١) لم يمت، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام!

ونظر أبو الحارث جَمِينٌ^(٢) إلى أتانٍ وحشٍ يُنَزَى عليها حِمَارٌ

أَهْلِي، فَأَنشَدَ:

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا رَمْلٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ^(٣)

(١) هو مرحب اليهودي، قتله علي بن أبي طالب في غزوة خيبر، وكان خرج
إليه محمد بن مسلمة فضربه فقطع رجله وسقط، ثم مر به علي فضرب عنقه. إمتاع
الأسماع ٣١٥. وفي السيرة ٧٦١ أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة.

(٢) أبو الحارث جمين، أو حمير، أحد أصحاب الفكاكة من معاصري الجاحظ
ودعبل بن علي، وسيابة. انظر بعض أخباره في الأغاني ١: ٣٧ و ١١١ و ٦ و ١٧:
٤٤ و جمع الجواهر للحصري ٦٣، ٦٤. وذهب صاحب القاموس إلى أن لفظ
«جمين» خطأ، والصواب «حمير»، قال في مادة (جمن): «ضبطه المحدثون
بالنون، والصواب بالزاي المعجمة. أنشد أبو بكر بن مقسم:

إن أبا الحارث حميرا قد أوتى الحكمة والميزا».

(٣) البيت لمهلل في اللسان (أبن) ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (أبانان)
حيث وردت قصة البيت. ورمل بالدم: لطيخ به. وفي الأصل: «زمل» تحريف،
صوابه في اللسان. ويروي: «ضرح» كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم.
و «ما» بعده زائدة. أراد: ضرح أنف خاطب.

ونظر إلى برذونٍ يُسَمِّقِي عليه الماء ، فأنشد :

وَمَا لَزْرُهُ إِلَّا حَيْثُ يَجْمَعُ نَفْسُهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ (١)
هذا لو هَمَلَجَ لَمْ يُصِبه مَا أَصَابَهُ (٢) .

قالوا : وكان لأبي الحارث بغلٌ قَطُوفٌ (٣) ، فلما أعياه استقى عليه الماء ؛
فراه يوماً في الطريق ، وعليه مزادة ثقيلة ، وهو يمشى تحتها مشياً وطيبئاً ؛
فقال : لو مشى تحت الخفيف كما يمشى تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ
إليه من الرَّأْيَةِ (٤) ، ربح هو الكرامة ، وربحت أنا الرِّوَاءَةُ (٥) !

قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَّاءٍ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحَّته
بالمِرْعَمَةِ ، وقطع عليه البول . فقال الأعرابيٌّ : إنها إحدى الفوائل ،
قطَعَ اللهُ مِنْكَ الْوَتِينَ (٦) !

قال إبراهيم بن داحة (٧) : كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ (٨) ،
ويقرب السكَّةَ مسجدٌ ومُستراحٌ للمسافر ، وفي تلك السكَّةَ بغلٌ لا يُرامُ

(١) البيت لتقرر بن فروة المنقري ، كما في البيان ٣ : ٢٢٨ . وتمثل به أبو الحارث
كما في البيان ٢ : ١٠٣ و ٣ : ٢٢٨ . وفي الأصل : « فاجعلا » ، تحريف .

(٢) هملج : سار سيرا حسنا في سرعة وبخبرة .

(٣) القطوف : السيء السير البطيء .

(٤) الراوية : المزادة فيها الماء .

(٥) الوطاءة : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطا » .

(٦) الوتين : عرق في القلب .

(٧) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٨٤ في جماعة من مشايخ الشيع .

(٨) في الأصل : « مرید » .

ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيده وسلسلته ، وقد عين برذوناً أو بغلاً
أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقتصره اقتساراً ، فلا ينزع عنه حتى يكومه ،
وربما قتله ، لعظم جردانه ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،
و ٢٠٢ حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أمجف بادي الحراقيف^(١) ،
حتى نزل عن فرسه على دكان ذلك المسجد ، وعلق المخلاة في رأسه ،
وحل حزامه ، وترك عليه سرجه ، وأخذ مخلاته ، وجاء البغل قد
أدلى ، يريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجليه ، فواتر على جهة
البغل ، وعلى حجاج عينيه ، فرمحه خمس رجات أو ستاً متواليات ، كلها
يقع حافراً رجليه معاً ، فكص البغل شيئاً يسيراً^(٢) ، ثم عاوده ، فنثر على
وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي
في ذلك كله واقف لا يتحلل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ،
فولى البغل يريد السكة ، فشد عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلحقه
الفرس فعضه ، وكامه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل
البغل السكة ، فكبروا عليه ، ونثروا عليه الروث اليابس ، وسميت به
جميع الساسة ، وافتروا عليه^(٣) ، فترك البغل ذلك الخلق . وقال الأعرابي
وكانه يخاطب البغل :

ظننت فريس الشيخ يا بعل ههزة
فجئت مدلاً كالهزبر تطاوله

(١) الحرقفة : عظم رأس الورك ، وجها حراقف وزيادة الياء في مثل هذا
جائز في مذهب الكوفيين .

(٢) نكص : رجع .

(٣) افترا قراراً : ضحك وأبدى أسنانه .

فَوَلَّيْتُمْ مَقْلُولًا وَطَابَقَتْ مُذْعَنًا

كَمَا طَابَقَتْ لِلْبَغْلِ يَوْمًا حَلَالِيَّةً^(١)

قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سميناً ، فقال لأبي السرايا^(٢) — وكان من مجانين الأعراب — كُلُّ مَنْ شَحِمَ كَلْبَتِهِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ . قال : لو كان الأكل من كلبى الجدى يزيد فى الدماغ ، كان رأسُ الأمير أعظمَ من رأس البغل !

وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذٍ وليَّ عهد.

وقد غلظ من زعم أنهم كانوا وضعوا قدام سليمان جدياً ، وإنما كان يأكل ملوكهم الحملان ، لأنها هناك أطيب ويسمونها : « العماريس » .

ظ ٢٠٢

ولما قدم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدياً ، قال : فهلاً جعلتموه عُمرُوسًا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما العراق^(٣) فجدأؤها أطيب وأكرم^(٤) .

وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : لو كان كبر الأيور مجداً كان البغل من بنى هاشم !

(١) البعل : الزوج ووردت فى ط : « للبعل » ، تحريف . والحلائل : جمع حليلة ، وهى الزوجة . طابقت له : اتقادت له وواقفته وأذعنت .

(٢) فى الأصل : « لأبى السريال » ، صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر .

(٣) قرأها ناشر ط سهوا « الشام » ، وقال : « لعل الصواب العراق » مع وضوح كلمة « العراق » فى الأصل .

(٤) بدله فى الحيوان ٥ : ٤٦٢ : « فأين أنتم عن العماريس ؟ فقيل له : عماريس الشام أطيب » .

وشهد مُزَبَّدُ الدِّينِيِّ^(١) عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُفْرَطَ الحِدَّةِ ، شديدَ البَطْشِ ، سريعَ الطَّيْرَةِ ، فقال له القاضي : أَعْلَى تَجْتَرِيُ وَعِنْدِي تَشْهَدُ ؟ ! جُرًّا بِرِجْلَيْهِ وَالْقِيَاهِ تَحْتَ البَغْلَةِ ! فلما أَمَعْنَا بِهِ نَحْوَ البَغْلَةِ ، انْفَتَحَ إِلَى القَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، كَيْفَ خُلِقَهَا ؟ فَضَحَكَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وكان نُمَيْلَةُ بن عُمَيْسَةَ التَّمِيمِيِّ^(٢) مُتَكَايَسًا ؛ فدخل دارِ بِلَالِ ابنِ أَبِي بُرْدَةَ ، فرأى ثورًا مَجَلَّلًا ، فقال : سبحان الله ! ما أفرهها من بغلة لولا^(٣) أن حوافرها مشقوقة !

قالوا : ورأى الطائفُ بالليل شخصًا عظيمًا قد انحنس^(٤) عنه ، فشدَّ نحوه ، فإذا حَمْدُويَّةٌ المَحْنَثُ قد جلس كأنه يَجْرَأُ ، ولم يكن به خِراءٌ ، وكان قد جلس على رَوْثٍ ؛ فقال له : أنت أيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ هَاهُنَا هذه الساعة ؟ قال : خرجتُ أخراً . فنظروا فإذا تحته رَوْثَةٌ ، قالوا : مالك ، صرتَ بَغْلًا ؟ قال : هذا زيادةٌ عليكم ، كل إنسان يَجْرَأُ ما يشاء !

قال أبو الحسن^(٥) : نظر جَحَا^(٦) إلى رجل بين يديه يسير على بغلة ،

(١) مزبد الدين ، من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة . ويقع التحريف في اسمه كثيرا فيقال : « مزبد » . وانظر تحقيق ضبط اسمه والإشارة إلى ترجمته . في حواشى البيان ٢ : ١٠٢ .

(٢) وردت في ط « النهدي » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « لو » والوجه ما أثبت .

(٤) انحنس : رجع وتأخر .

(٥) أبو الحسن على بن محمد الدائنى المتوفى سنة ٢١٥ . ترجمته في البيان ٢ : ١٨٠ .

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص . وقد أجرى له ابن النديم المتوفى سنة ٣٠٠

فقال للرجل : الطريق يا حِصِيّ ! فقال الرجل : ما يُدْرِكُ أني حِصِيّ ؟ قال : رأيت حِرّاً بفلتك ، فإذا هو يُشبه الحاء ، ورأيت قَفْحَتَهَا فرأيتها تُشبه الميم ، ورأيت ذَنبَهَا فإذا هو يشبه الصاد ، فقلت : إنك حِصِيّ !

قالوا : وابتاع عِبَادِيَّ بَغْلًا ، فمرّ بالحَيّ ، فقالوا : بارك الله لك ! قال : لا تقولوا هكذا . فكيف نقول ؟ قال : قولوا : لا بارك الله لك فيه ! قالوا : سبحان الله ! أيقول هذا أحدٌ لأحدٍ له فيه رأى ؟ قال : قولوا كما أقول لكم ! قالوا : لا بارك الله لك فيه ! قال : وقولوا : وأَعْضَكَ بَبِظَرِ أُمِّكَ ^(١) ! قالوا : نعم ، قال : إن أنا أَعَرْتُكُمْوهُ أبدأ !

٢٠٣ و

وهذا يُشبه حديث سِنْدِيَةَ الطحّانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدّي الغلّة وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مَوْلَاتُهَا : اذهبي يا شهدة ^(٢) ، أنتِ حُرّة لوجه الله ! قالت : أليس قد صرت حُرّة ! ثم عدتْ

== ٣٨٥ ذكر في الفهرست ص ٤٣٥ إذ ذكر كتاب « نواذر جحا » بين أسماء الكتب التي ألفت في نواذر المغفلين . وفي القاموس : « وجحاً كهدي ! لقب أبي النصين دجين بن ثابت ، ووهم الجوهري » . قال الشارح : « أي في قوله إن جحا اسمه » . ونقل عن كتاب المنهج المطهر للقلب للشعراني : « عبد الله جحا تابعي كما رأيت به بخط الجلال السيوطي . قال : وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك ، فلا ينبغي لأحد أن يسخر به إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة » . وفي اللسان : « وجحا اسم رجل ، قال الأخفش : لا يتصرف لأنه مثل عمر ، قال الأزهرى : إذا سميت رجلاً بجحا فألحقه يباب زفر » .

وانظر القاموس (دجن ، غصن) .

(١) أعضه : قال له اعضض به . وقد وقع ناشط هنا في تحريف وتخريج نبت عليه في مجلة معهد المخطوطات .

(٢) كذا . وسبق أن اسمها « سندية » .

من بين يديها^(١) ، فقامت على باب الدار رافعةً صوتها تقول : مَنْ قال لى زانية
فهى زانية ، من قال لى لىصةً فهى لصة ، من قال لى قوادة فهى قوادة . هاتى
الآن رَحَى لك^(٢) !

وأخبرنى أبو الزبير^(٣) كاتب محمد بن حسان^(٤) - ، قال : وقف
الهيثم بن مطهر الفأفاء^(٥) على باب الحيزران^(٦) ينتظر رجلاً يخرج من
عندها ، فبعث إليه عمر الكلواذانى^(٧) : قد نهينا أن نجعل ظهور دوابنا

(١) فى ط : « عادت من بين يديها » ، خلافاً لما فى الأصل .

(٢) فى الأصل : « هات الآن رحالك » . وإنما تقول لمولاتها : قد أصبحت
الآن فى حاجة إلى رحى تطحنين بها بعد أن صرت أنا حرة .

(٣) فى الأصل : « أبو الزبرقان » . وانظر البيان ١ : ٨٨ .

(٤) انظر البيان ١ : ٨٨ . (٥) انظر ما سبق فى ص ٢٣٤

(٦) هى الحيزران ابنة عطاء ، مولدة من جرش باليمن ، وكانت أم ولد
للمهدى ، وهى أم موسى الهادى وهارون الرشيد . وكان لها شأن فى الدولة
العباسية - توفيت سنة ١٧٤ فى خلافة الرشيد . انظر التنبيه والإشراف ٢٩٧
والجهشيارى ٩٩ . ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطبرى فى حوادث
سنة ١٧٠ ، ١٧٤ ، والبيان ٢ : ٢٦٩ .

(٧) ذكر الطبرى فى حوادث سنة ١٦٧ أن المهدي جد فى طلب الزنادقة
والبحث عنهم فى الآفاق وقتلهم ، وولى أمرهم عمر الكلواذى . وفى الجهشيارى
١٥٦ : « وجدَّ المهدي فى طلب الزنادقة . وقلد عمر الكلواذانى طلبهم فظفر
بجماعة منهم ، وظفر فيهم بيزيد بن الفيض كاتب المنصور ، فأقر بالزندقة فحبس
وهرب من الحبس » . والكلواذى والكلواذانى : نسبة إلى كلواذى ، من
قرى بغداد على خمس فراسخ منها . وقد وردت هنا « الكلواذانى » ويبدو
أنها نسبة ثالثة . انظر السمعاني ٤٨٦ . ويقال فى النسبة إليها أيضاً « كلوذى »
كما فى معجم البلدان ، نسبة رابعة . وفى كلواذى يقول أبو نواس :

أحين ودعنا يحيى لرحلته وخلف الفرق واستعلى لكلواذى

(١٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

مجالس^(١)، فانزل عن ظهر دابتك؛ فالأرض أحملُ لثِقَلِكِ . فقال للرسول :
 إني أنتظر رجلاً قد حانَ خروجهُ ، فبعث إليه : أن انزلَ عن دابتك ، فإذا
 خرجَ صاحبُك فاركبْ والحقْ به . فقال للرسول : أَعَلِمَهُ أُنَى أَعْرَج ، وأنا مع
 هذا رجلٌ مُثْقَلٌ باللحم ، ولا آمنُ أن يسبقني الرجلُ سبقاً بعيداً ، فلا أَلْحَقَهُ .
 فردَّ الرسولُ ، فقال : يقولُ لك : إن أنت نزلتَ ، وإلا أنزلناك صاغراً .
 فقال الهَيْثَمُ : قُلْ له : إن كنتَ إنما تنظرُ للبغل ، فهو حَيْسٌ^(٢) في سبيلِ الله ؛
 إن أنزلتني عنه ، إن أفضمتُه حَبَّةَ شعيرٍ شهراً ، فسَلِّه الآن : أيُّما أحبُّ إليه :
 ركوبِي له ساعةً ، أو حرِّمانِ الشعيرِ شهراً ! فلما جاءتَه الرسالة قال : ويَلِكُم !
 هذا شيطان ! دَعُوهُ في لعنةِ الله .

قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى^(٣) ، وهو واقف في ظلِّ قصر
 من قصور الشَّامِسيَّةِ^(٤) ، فنظر إلى شيخٍ عجيبِ الخَلْقَةِ ، وإذا تحته بغلٌ أعجميٌّ ،
 يكاد يسقط هُزْلاً ووضْعاً ؛ فقال له : يا شيخ ، لولا تعاليجُ بفلَك هذا حتى يعودَ
 سميماً فارهاً في أيَّامِ يسيرةٍ ، بأيسرِ مُئونةٍ ؟ قال : بأيُّ شيءٍ أعالجه ؟ قال :

(١) إشارة إلى حديث : « لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ : ٢٦٩ « حبس » حيث أورد الخبر مختصراً هناك .
 (٣) هو يحيى بن خالد البرمكي ، وزير هارون الرشيد ، وهو الذي نشأ
 هارون ورباه . وكان يقول له : يا أبي ، إلى أن نسكب البرامكة فغضب عليه وحبسه
 فمات في الحبس سنة ١٩٠ . وكان له من الأبناء : جعفر ، والفضل ، ومحمد ، وموسى .
 وفيهم يقول القائل :

أولاد يحيى أربع كأربع الطوائع

انظر ابن خلكان ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) الشامسية : موضع مجاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمناء مسك وعَنْبَر^(١) ، وتمجنها بعشرة أمناء من بانِ الغالية ، وتظليه به طليّة واحدة . فتجافى عن سرجه فولّى^(٢) وجوههما ظهره ، ثم شرط شرطاً صلبة ؛ قالوا : ما هذا ؟ قال : هذا السكا على الصفة ، ولو قد أنجع الدواء خرينا عليكم !

وحدّثونا عن هشام بن حسان^(٣) ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رجلٌ عياب ، فأبصر بئلة تحت شريح^(٤) ، فقال : أبا أمية ، إن بغلتك لفارحة ! قال : إنها إذا ربضت لم تقم حتى تُبعث . قال : لا خير فيها إذن !

قال أبو الحسن : كان هشامُ بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك ينظر إلى بغالٍ تُقرض ، فنظر إلى بغلٍ منها لم يرَ الناسُ مثله في تمام خلق ، وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وحسن صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدوابّ كلّها ؟ لو أن رجلاً اجترأ بهذا البغل وحده ، لكان مكتفياً . قال : فلما ولي هشام ، اتخذ البراذين البخارية ، والبغال الفرّهة^(٥) ؛

(١) الأمناء : جمع مناء ، وهو ميزان يوزن به ، وقدره رطلان ، كما في الصباح .

(٢) في الأصل : « فولّى » .

(٣) توفي سنة ١٤٦ . وانظر ترجمته ومراجعتها في حواشي البيان ١ : ٢٩١ .

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي القاضي . استقضاء عمر على الكوفة ، ثم عثمان ، وأقره على ، وكان يقول له : أنت أفضى العرب ! وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . المعارف ١٩١ والإصابة ٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٠ وابن خلكان .

(٥) الفاره : النشيط الحاد القوى . ويجمع على فواره . ويجمع نادراً على فره وفره ، بضمين وبضمة واحدة ، كما يجمع على فرهة مثل صاحب وصحبة ، وسيبويه يرى الأخير اسم جمع وليس بجمع .

فأذكره رجلٌ ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأى الأول ، ولكن تأتينا
أشياء نحسد الناس عليها .

[ما قيل من الشعر في البغال]

قال : وكان عند محمد بن سليمان ^(١) رجلٌ مُغفلٌ ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً قيل
في عمر بن هُبيرة :

جاءتْ به مُتَعَجِّراً بِبُرْدِهِ سَقَوَاهُ تَرْدِي بِسَيْجِ وَحْدِهِ ^(٢)
تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلُّهَا بِزَنْدِهِ

فقال الشيخ : بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم ! لأنه ظنَّ حين سمع
بذكر البُرْدِ والبغلة ، أنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

وإنما هذا كقول أبي دَهْبِلٍ ^(٣) :

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، والى البصرة
ثم الكوفة في عهد النصور . ثم ولاء المهدي ثم عزله ، ثم أعاده الهادي وأقره
الرشد . ثم تم عليه واستصق أمواله . وتوفي سنة ١٧٣ . لسان الميزان ٥ : ١٨٨
وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦ .

(٢) الرجز لداكين بن رجاء الفقيعي ، كما في اللسان (وحده ، عجز ، سفا) .

(٣) اسمه وهب بن زمعة الجمحي ، من بني جمح ، وأكثر أشعاره في عبد الله
ابن عبد الرحمن الأزرق والى اليمن ، وفيه يقول القصيدة التي منها البيت التالي . وهو
من شعراء الدولة الأموية ، وكان له غزل في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان ،
وفيها يقول :

ثم خاصرتها إلى القبة الحظراء تمشي في ممر سنون

ودهبيل ، بفتح الدال والباء . الشعر والشعراء ٥٩٦ والأغانى ٦ : ١٤٩

والمؤتلف ١١٧ والاشتقاق ١٢٩ .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ، كَالْبُدْرِ حَتَّى لَيْلَةِ الظُّلَمِ (١)

ومثل قول ابن المولى (٢) لجعفر بن سليمان :

أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبًا عَيْنِ أَبِي مَشْعَرٍ (٣)

٢٠٤ و

لَمَّا غَدَا تَحْمِلُهُ بَغْلَةٌ مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

ولمَّا قال المديني (٤) وهو بالحجاز ، وذَكَرَ أبا الْبَخْتَرِيِّ (٥) وهو قاضٍ

(١) معتجراً : معتماً . والاعتجار : لى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . من مخضرمى الدولتين . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ .

(٣) الجماء : موضع من ضواحي المدينة ، وكان جعفر والياً على المدينة وله بها قصور ، ثم عزل عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم . وعين أبي مشعر ، لم أجدها في كتب البلدان .

(٤) في الأغاني ٧ : ١٥٠ : « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذى كانوا يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيذان في مجلس واحد لإيثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمته قياسك في المسكر

وبعدهما البيتان . فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار » . وفي تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢ أن الشعر للعطوى .

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب . أبو البختري القرشي المدني ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فسكنها . وولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدي ، ثم عزله فولاه المدينة ، ثم عزل فقدم بغداد وأقام بها حتى مات . وكان جواداً سخياً . توفي سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ - ٤٨٧ ولسان الميزان ٦ : ٢٣١ - ٢٣٤ والأغاني ٧ : ١٥٠ . والبختري ، بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء .

بيغداد ، وإنما ضَرَبَ به المثل ، ولم تكن قصيدته موجَّهة إليه ، فلما سمع قوله
أبو البخترى :

لَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالَ أْبَى الْبِخْتَرِي (١)
تَتَّبِعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْقِلَّ عَنِ الْمَكْثِرِ

قال : يا غلام ، على بأربعمائة درهم ، وتخت فيه أربعون ثوباً ، وبغلة
ناجية (٢) . فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

وقال بعض المحارفين (٣) الفقراء ، أو الطيب (٤) الشعراء :

أَتُرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التَّجَارِ أَفْسَدْتَ مَالِي
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَابِي بَذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي (٥)
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرَمَانِي سَلْ غَلَامِي مُوَقَّعًا عَنِ بِقَالِي
أَوْ تُرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِ لِي عَالٍ فِي مَجْلِسِ لِي عَالِي
أَسْرِ جَوَالِي ، فَيَسْرِ جُونِ دَوَابِي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشَّرُوحَ ، بَدَالِي (٦)

(١) ورد البيت بالحرم في أوله . وفي الأغاني : « ولو كنت » و : « صنعت
صنع » ، وفي هامش الأصل : « كفعل » عن نسخة ، أى فعلت كفعل .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والناجية : السريعة .

(٣) المحارف ، بفتح الراء : الحدود المحروم الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له .

(٤) الطيب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . والطيب : الفك المزاح .

انظر الحيوان ٣ : ٢٧ والبيان ٣ : ١١٥ ، ١٥٢ ، وسيبويه ٢ : ٢١١ .

(٥) خفف باء الدواب للضرورة .

(٦) انظر الحاشية السابقة . وبدالى : أى تغير رأى على ما كان عليه .

ومنه قوله :

لملك والموعود حق لقائوه بدالك فى تلك القلوص بداء

هَذَا يَانَا كَمَا تَرَى وَفُضُولًا دَائِمَ التُّوَكِّ مِنْ عَظِيمِ الْمِحَالِ (١)
ومن هذا الباب قول الآخر (٢) :

أَخِيَّ قَدْ أُوِّبَ الْحَجِيحِ وَمَا أَمْلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا فَرَسًا (٣)
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَخٍ يَقُولُ : اجْدَمَ وَقَائِلُ : عَدَسًا (٤)

وقال رجل من بني شيبان ، واقترض ، فندم بعد أن ركب البغال المقصصة (٥) بدلاً من النجائب والخيل :

بَدَّلْتُ بَعْدَ نَجَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقَصَّصٍ هَمَلًا
وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَنْقًا لِقَوْلِي لِلنَّجَائِبِ : عَاجٍ (٦)
وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ أُضَيِّعَ غَزْوَتِي لَرَجَعْتُ مُنْقَلِبًا لَهَا أَدْرَاجِي (٧)

٢٠٤ ظ

(١) المحال ، بالكسر : المكر ، وبالضم : الاستحيل .

(٢) هو بشر بن سفيان الراسبي ، كما في اللسان (عدس) .

(٣) يقال أوب وتأوب وأيب ، كله بمعنى رجع .

(٤) اجدم : زجر للخيل . وعدس : زجر للبغل . وعدس ، بالبناء على

السكون ، وأعربه الشاعر للضرورة كما في اللسان (عدس) .

(٥) عنى بالمقصص المقصوص الذنب ، ويقال لها أيضا « المحذفة » . وانظر

ما سيأتي في ٢٠٩ ظ .

(٦) شنق شنقاً : هوى شيئاً فصار كأنه معلق به . ورجل شنق : معلق

القلب . وعاج : زجر للناقة ، يقال بالتثنية وعدمه .

(٧) يقال رجع درجة . بالتحريك ، وأدراجه ، أى رجع في طريقه الذى

جاء فيه .

وقال الحسن بن هاني:

غَنَيْتُ بِمِرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى
أَطَاحَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ^(١)
فَحَلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعَوَزْتَنِي
وَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصَرْتُ أَمْشِي
أَرْجِي الْمَشَى كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ^(٢)
وَمَا بِي ، وَالْحَمِيدُ اللهُ ، كَسْرُ
وَلَكِنْ فَقَدْ حَمَلَانَ الْأَمِيرِ^(٣)
وقال ربيعة الرقي^(٤):

وَبَلَّأِي أَنْ أُتِي
أَنْقَلْتَنِي بِإِزَارِي
فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي
هَمَّ خَصْرِي بِأَنْبِتَارِي
كَلَّذَا أَحْمِلُ وَحْدِي
أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
أُمَّتًا هَذَا وَرَبِّي
حَمَلُ بِرْدَوْنٍ بِجَارِي
أُمَّتًا لَسْتُ بِبِرْدَوْنٍ
وَلَا بِبِغَلٍ مُكَارِي

(١) ط: «غنيت» بالعين المهملة خلافاً للأصل . وفي الديوان: «أضر الكيس» .

(٢) في الديوان: «أزجي الرجل» . والتزجية: الدفع بالرفق ،

والمسوق اللين .

(٣) الحملان ، بالضم: مصدر حمل يحمل حملانا ، ثم يطلق على ما يحمل عليه

من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) هو أبو شابة أو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي

الرقى ، من شعراء الدولة العباسية ولد بالرقه وبها نشأ ، فأشخصه المهدي إليه
فمدحه ، وكان ضريباً . وهو القائل :

لشنان ما بين يزيدين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم

معجم الأدباء ١١ : ١٣٤ - ٢٣٦ ونكت الحميان ١٥١ - ١٥٢ وطبقات

ابن العز ١٥٧ - ١٧٠ والأغانى ١٥ : ٣٧ - ٤٢ .

وقال الحكم بن عبدل^(١) :

مَرَرْتُ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُكَ تِسْعَةٌ كأنك ديكٌ مائلٌ الرأسِ أَعْمُورُ^(٢)
تَخَابَلْتَ فِي حِنْيَةٍ لَتَرُوعَنَا وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ يَزِينُكَ أَفْقَرُ^(٣)
وقال حنظلة بن عرادة^(٤) :

تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلْمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي^(٥)
يَقُولُونَ أَعْتَدِرُ مِنْ حُبِّ سَلْمِي إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتِدَارِي
إِذَا مَرَّتْ بِجِسْرِكُمْ بِنِغَالِي فَتَقُومُوا فَانظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدِّمُوهَا وَأَلْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صِغَارِي

وحمل أبو دؤافة بن سعيد بن سلم^(٦) دُعْبِلًا الشاعر على بغل ، فوجده ٢٠٥ و
- زعم - ذا عيوب فكتب إليه :

(١) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدی من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج أحذب هجاء حيث اللسان ، منزله و منشؤه الكوفة . الأغاني ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ .
(٢) وكذا في الحيوان ٢ : ٣٠٥ . وفي اللسان (زين) : « مائل الزين » .
والزين : العرف .

(٣) في الحيوان : « تخيرت أثواباً لزينة منظر » .

(٤) حنظلة بن عرادة ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن زياد والى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهمشيارى ٢٦٢ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يعنى سلم بن زياد .

(٦) في الأغاني ١٨ : ٣٥ أن دعبلا قال : « مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه بردونا فحمله إلى غامراً (أى به غمز ، وهو الظلع . وفي الأصل : غامراً) فكتب إليه » . وأنشد البيتين . ثم قال : « فبعث إلى بردون غيره فاره ، بسرجه ولجامه وألقى درهم » .

حَمَلْتُ عَلَى أَعْرَجِ حَارِنٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلثَّمَنِ^(١)
 حَمَلْتُ عَلَى زَمِنٍ شَاعِرًا فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشُكْرِ زَمِنٍ^(٢)
 وخرج أبوهرمة الفزاري من منزله على بغلة فارهة ، فشرِب بكلِّ
 مامعه واحتاج ، فبادل بالبغلة حمارة ، وقال :

حَرَجْتُ بِبِغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَحَجَّتْ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
 فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأِنِّي أَنَا الْعَاوِي خَلِيعُ بَنِي فِرَارَةَ
 وبادل محمد بن الحارث^(٣) قَيْنَةً ببردون ؛ فألقاه صديق له صلاة الغداة
 وقد ركبته ، فقال :

عَجْتُ بِالسَّابِطِ يَوْمًا فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلْجِمُ
 قَيْنَةً كَانَتْ تُعْنِي مُسِحَتْ بِرُذُونًا أَدْمُ

وقال الآخر :

يَا فَتْحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرٌ أَجْرَرُهُ

تَحْتِي سَلِيمُ الشَّظَا مِنْ نَسْلِ حَلَابٍ^(٤)

(١) الحارن : ذو الحران ، وهو الذي لا ينقاد ، إذا اشتد به الجري وقف .
 وفي الأغاني : « غامر » . صوابه « غامر » وقد سبق تفسيره

(٢) الزمانة : العاهة . وفي الأغاني : « على زمن غامر » صوابه « غامر »

(٣) في معجم المرزباني ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث الكوفي . ذكر
 دعبل أن له أشعاراً كثيرة حسناً ، وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ
 بثمنها بردوناً فقال محمد . . . » . وأنشد البيهقي مع تقديم الثاني متهما على الأول

(٤) في الأصل و ط : « جلاب » ، صوابه بالحاء العجمة . وهو فرس
 لبني تغلب من نتاج أعوج انظر القاموس واللسان (حلب) والحيل لابن الكلبي
 ١٤ ولأبي عبيدة ٦٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٠ والعمدة ٢ : ١٨٢ .

أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَاجِيَةٍ

وشاكرين لم أحبس عن الباب^(١)

أُزْرَى بِنَا أَنَّنَا قَلْتُ دَرَاهِمُنَا

والفقير بزري باداب وأحساب

وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة :

أُخْتُ بِنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا مَمْشُوطَةً كَوْرًا عَلَى بَغْلٍ^(٢)

تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ فَيَأْمَنُ رَأَى جَارِيَةً تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ

وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء ،

ومنها ما أرادوا بها من تمييز ركوبها^(٣) ، قال بعضهم في هجاء الموالى :

تَأَمَّلْتُ أَسْوَأَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ دَكَا كَيْنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

٢٥٥ ظ

جُلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفُضُونَ لِحَاهُمْ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا إِنْ يَزَالُ بِيَعْدَادٍ يُزَاحِنَا عَلَى الْبِرَازِينَ أَمْثَالُ الْبِرَازِينَ^(٤)

(١) الشاكري : الأجير المستخدم . معرب جا كر ، كما في القاموس .

وانظر حواشي الحيوان ١ : ١٣٠ .

(٢) ممشوطه ، أى ممشوطه الشعر . وفي الأصل : « ممشوطه » ، وأثبت ما في

الأغاني . والكور ، أصله من إدارة العمامة على الرأس ، والمراد إدارة شعرها كما تدار العمامة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة ، وجعلت في ط : « بها غيار ركوبها » ! .

(٤) أنشد الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ . وهو في مجالس ثعلب

١٧٨ بدون نسبة .

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِّنَ الْمَلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ
مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَّاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(١)
وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ :

وهِجَّ صَوْتُ النَّاعِمَاتِ عَشِيَّةً

نَوَاحٍ أَمْثَالَ الْبِغَالِ النَّوَافِرِ^(٢)

يُمَخِّطَنَّ أَطْرَافَ الْأَنْوْفِ حَوَاسِرًا

يُظَاهِرُونَ بِالسَّوَرَاتِ هُدَلَ الْمَشَافِرِ

بِكَيْ الشَّجْوِ مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ حُلُوقِهَا

وَلَمْ يَبْنِكِ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْحَنَاجِرِ

وما سمعنا في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتي ينتحلن الحزن وهن
خلياتُ بال ، بأحسن من هذا الشعر .

وها هنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد يشاكله

من باب . قال الشاعر :

أَلَا لَا يَبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تَبَالِي مُهْرَةٌ مَنْ يَقُودُهَا^(٣)

وقال آخر :

لَا يَخْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أَبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تَبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ^(٤)

(١) في البيان : « ومن أناة » ، وفي مجالس ثعلب : « ومن فعال » .

(٢) الناعمات : الإبل السراع ، أو البيض الكريمة . وجعلت في ط :
« النائمات » خلافاً لما في الأصل .

(٣) البيت في البيان ٣ : ٨٢ .

(٤) في البيان ٣ : ٨٢ : « من يبلى حواشيه » .

وقال آخر :

أهينوا مطاياكم فإني رأيتُهُ

يهونُ على البرذونِ موتُ الفتىِ النَّدْبِ (١)

وقال آخر (٢) :

وأني لأرني للكريمِ إذا غداً إلى طمعٍ عند اللئيمِ بطأ لئيه (٣)

وأرني له من مجلسٍ عند أبيه

كمرئيتي للطرفِ والعلجِ راكبه (٤)

وقال مسلم بن الوليد في بردون ابن أبي أمية (٥) :

قل لابنِ أميٍّ : لا تكن جازعاً لا يرجعُ البرذونُ بالليت (٦)

و ٢٠٦

(١) في البيان ٣ : ٨٢ : « فإني وجدته » . الندب : الحفيف في الحاجة الظريف ، لأنه إذا ندب لحاجة خف لقضائها .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار ١ : ٨٩ وأنشده بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٠٨

(٣) في البيان : « على حاجة » ، وفي عيون الأخبار « على طمع » .

(٤) مجلس ، أى جلوس . والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأبوين . والعلج : الرجل من كفار العجم .

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، ويقال محمد بن أبي أمية ، كاتب شاعر ظريف غزل ، كان يتادم إبراهيم بن المهدي . وهو من أهل بيت كثير فيهم الشعراء ، لذلك اختلفت أشعارهم واختلفت الرويات أيضاً في أنسابهم . تاريخ بغداد ٢ : ١١ : ٨٥ والأغاني ١١ : ٣٠ - ٣٥ وطبقات ابن المعتز ٣٢٢ في ترجمة عبد الله بن أبي أمية .

(٦) أنشد هذه الأبيات في الأغاني ١١ : ٣٢ . قال : « وكان لمحمد بن أمية =

طَأْمَنَ مِنْ جَأْثِكَ فَقَدَانُهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَالِي الصَّوْتِ^(١)
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَبَوَّ مِنْ الْحُسِّ إِلَى الْبَيْتِ^(٢)
 مَامَاتَ مِنْ سُقْمٍ وَلِكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّقْوِ إِلَى الْمَوْتِ^(٣)
 وَأُنْشِدُ :

بَكَتْ عَيْنِي لِبِرْذَوْنِي السَّمْنَدِيِّ بُكَاءَ أَخِي مُحَافَظَةً وَوُدًّا^(٤)
 وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ مُؤَدِّيًّا^(٥)

= برذون يركبه ، فنفق فلقية مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل برذونك ؟ قال :
 نفق . قال : الحمد لله ، فنجازيك إذا على ما كان منك إلينا . ثم أنشد هذا الشعر .
 وفي الأصل : « قل لابن سى » ، وهو مع استقامة وزنه عسر التخريج ،
 وأثبت ما في الأغاني وديوان مسلم ٣١٥ . وتخرج هذه الرواية على الخزم ،
 بالزاي ، وهو زيادة حرف في أول البيت . وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا
 بأكثر من أربعة . وليس الخزم عندهم بعيب . انظر العمدة ١ : ٩٣ . والبيت ،
 أراد به قول « ليت » : ونحوه قول القائل (اللسان لهف) :

فلست بمدرك ما فات منى بلهف ولا بليت ولا لوانى

(١) في الديوان : « طأطأ من تيهك » . وفي الأغاني : « طامن أحشاءك » .

(٢) الحس : المتوضأ ، ومكان قضاء الحاجة .

(٣) في الديوان والأغاني : « مامات من حتف » .

(٤) السمندى ، يعنى به الشبيه بالسمند ، وهو الفرس بالفارسية . أو المنسوب

إلى سمندو . وهى قلعة بالروم .

(٥) كذا ورد في الأصل

[طبائع البغال وما قيل فيها]

قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً ، لبيكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيّد ثقيف في عصره : إن كنت تركبه على أنه غدوّ فاركبه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسين النّخّاس - واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون - إنما يمحّج البرذون^(٤) ليصرع^(٥) راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أو رمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ؛ إلا برذوناً واحداً ، فأبى رأبته شدّد عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرمحه ، وكان الناس يشدّون عليه ، فيتنحى عنه ويشدّ عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه رجع إليه يكدمه ويرمحه .

وقال من يذمّ البغال : البغل كثير التلّون ، به يضرب المثل ، وهو مع هذا قتالٌ لصاحبه . قال ابن حازم الباهلي^(٦) :

(١) لعله ولد التالي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ، أورده أبو الفرج خبيرن في الأغاني ٦ : ٢٣ و ١٧ : ١٧ كما روى له الجاحظ خبراً في ١ : ١٠٤ والبيان ٢ : ٢٣٥ .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) البرذون : ضرب من الدواب يخالف الخيل العراب ، عظيم الحلقة ، غليظ الأعضاء . ويقال برذن الرجل : سافر بالبراذين ، كما في ثقيف اللسان .

(٥) ط : « ليمرغ » خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، وسكن بغداد . وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم المرزباتي ٤٢٩ والأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات ابن العزّ ٣٠٧ - ٣١٠ .

مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو مُمْ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرِّجَالِ^(١)
 مُتَسَبِّرًا أَمَدًا بَمَنْ آخَيْتَ، وَذُكِّفِي سَفَالِ^(٢)
 خُلِقَ جَدِيدٌ كُلُّ بَوٍّ مِمِّ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

ظ ٢٠٦

وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوًّا كَتَلَوْنَ الْبِغْلِ

قال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبِغْلِ، لِأَشَاعِرِ فَحَلٍّ وَلَا رَاوِي

وقال عثمان بن الحكم^(٣) : كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة
 مذكرة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بمخلق ردى من أخلاق
 البغال ، إلا وقد رأيت فيه^(٤) .

وقال آخر^(٥) :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْجِجَلِ^(٦) وَغُرَّةٍ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ

- (١) هذا البيت أحدسة أبيات من هذه القطوعة في الأغاني ١٢ : ١٥٧ قالها
 لصديق قديم له نال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، فخفا محمداً وتغير له .
 (٢) السفال ، كسحاب : تقيض العلاء . والبيت وتاليه لم يروها أبو الفرج
 (٣) سبقت ترجمته قريباً .
 (٤) نحو هذا المعنى في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ يقول أن ابن المذكرة من النساء
 والمؤنث من الرجال يكون أخصب تاجاً من البغل
 (٥) هو العكلى الراجز ، كما سيأتى في (٢٢٥ و) . وهو أبو حزام غالب
 ابن الجارث . وكان أعراياً فصيحاً يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي :
 « وشعره عويص لأنه أكثر فيه من القريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ
 عنه اللغة ، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره » . انظر شروح سقط الزند
 ١٤٦٥ — ١٤٦٧ وله ثلاث أراجيز في الجزء الأول من مجموع أشعار العرب
 ١ : ٧٥ — ٧٨ . (٦) سيرد هذا الشطر والأشطار الخمسة بعد في (٢٢٥ ظ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبَلِ^(١) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رِفْلٍ^(٢)
 قَدْ حَدَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بِنِغْلٍ
 مِنْ نَاشِيٍّ غَرٍّ وَكَهْلٍ جَزَلٍ وَسَانِسٍ وَرَائِضٍ مُدَلٍّ
 وَكُلُّهُمْ قَالَ يَقُولُ عَدْلٍ وَلَيْسَ يُحْصِي عَيْنَهُ ذُو عَقْلٍ
 إِلَّا الَّذِي يَفْلَمْ عَدَّ الرَّمْلِ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
 مَجْرَحُ الْوَجْهِ كَسِيرُ الرَّجْلِ وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْأَسْتَنْبَلِي

كان معبد بن أخضر المازني - وهو أخو عباد بن أخضر^(٣) قاتل
 أبي بلال الخارجي^(٤) - عند سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب^(٥) ، فخرج

(١) الهبل : الطويل العظيم .

(٢) الطرف ، بالكسر : الكريم الطرفين ، أي الأبوين . والدائل : الطويل
 النديل وكذلك الرفل .

(٣) عباد بن أخضر نسبة إلى زوج أمه ، كما في جمهرة ابن حزم ٢١١ إذ يقول :
 «وأخضر الذي نسب إليه هو زوج أمه» . وبهذه النسبة ورد في الطبري ٦ : ٢٧١ .
 وهو عباد بن علقمة بن عباد بن جعفر التيمي .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدية - بهيئة التصغير - أحد الخوارج ، خرج
 في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ، فبعث إليه زرعة بن مسلم
 العامري فهزم زرعة ، ثم وجه إليه عباد بن الأخضر فهزمه وقتله سنة ٦١ وهي سنة
 مقتل الحسين . الطبري ٦ : ٢٧١ ولسان الميزان ٦ : ١٤ وجمهرة ابن حزم ٢١١ .

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموي ، كان سيداً محدثاً ، تزوج
 الحجاج ابنته ، وتزوج بنت عبيد الله بن زياد ، فولدت له عتاب بن سعيد . جمهرة
 أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ ونسب قريش ١٩٦ ، ومدحه الراعي . انظر
 الأغاني ٢٠ : ١٦٨ .

(١٧ - رسائل الجاحظ - ٢)

من عنده يوماً على بغل فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرياً ، وانصرف
إلى أهله ، فقال :

أَمَا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرَجِي لِأَدَانِي عَلَى سَرَجِ جَسَدِي^(١)
فَبِعَثَ إِلَيْهِ طَلْحَةَ بِسَرَجٍ .

وأما ربيعة بن أبي الصلت^(٢) ، فقتله بغل على باب عبد الله بن عباس .
ومن ولده كلدة بن ربيعة ، وكان شريفاً شاعراً .

وَمَنْ قَتَلْتَهُ بَغْلَتَهُ ، خَالِدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنْ

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، الذي يقول له الشاعر :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

انظر العقد ١ : ٣٤٠ . إذ جعله أحد خمسة أجواد بالبصرة ، على حين عدم
صاحب الأملالي ٣ : ٢٠ . ثلاثة أجواد . وانظر جهرة أنساب العرب ٢٠٥ ،
٢٣٨ . وولاه زياد بن مسامة على سجستان قنوق وهو وال بها نحو سنة ٦٥ .
وانظر الشعور بالعمور للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي ، ولي بعض الولايات بالإسلام ،
كما في جهرة أنساب العرب ٢٦٩ . وكان لأمية بن أبي الصلت أربعة بنين :
عمرو ، وربيعة ، ووهب ، والقاسم . وكان القاسم وربيعة شاعرين أيضاً .
وربيعة هو القائل :

وَإِنْ يَكْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّا وَقَيْسًا سِوَاءَ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا

وَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرًّا بِطَانَةَ لَقَيْسٍ ، وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا

الأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ . والإصابة ٢ : ١٩٧ . والاشتقاق ٣٠٤ . وقال
ابن دريد عند الكلام على ثقيف : « ومن رجالهم ربيعة بن أبي الصلت ، صاحب
ريعتان : نهر بقرب الأبله . ومن ولده كلدة بن ربيعة » .

خالدًا كان بالشَّقِيَّيَا^(١)، فقال: هذا يوم الجمعة، لئن لم أُجَمِّع^(٢) مع أمير المؤمنين
إنها للسَّوْءِ الشَّوْءِ! فركب بغلة له لا تُسَايِرُ، فسار سبعين مِيلًا، فأتى المدينة
في وقت الصلاة: نَحْرَمِيَّتًا، ونَجَتْ البغلة.

ومن قتلته البغال، المُنْدَرِ بن الزُّبَيْرِ^(٣)، وكان يُكْنَى أبا عثمان؛ حَمَلٌ
على أهل الشام وهو على بغلةٍ وَرْدَةٍ^(٤)، بعد أن ألحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْرِ
يَذْمُرُهُ^(٥)؛ فلما سمعت البغلة قَقَعَةَ السَّلَاحِ نفرت، فتوقَّلت به في الجبلِ^(٦)،
حتى أخرجته من حدود أصحابه؛ فاتبعه أهل الشام؛ فناداه عبد الله: انجُ
أبا عثمان، فإدراك أبي وأُمِّي! فعثرت البغلة، ولحقه أهل الشام، فقتلوه.

(١) السقيا: موضع بين مكة والمدينة.

(٢) جمع الناس جميعاً: شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة. وكذا ضبطت في الأصل
بتشديد الميم، وضبطت في ط بفتح الهمزة وسكون الجيم خطأ.

(٣) هو أبو عثمان المُنْدَرِ بن الزبير بن العوام، أخو عبد الله بن الزبير، وقتل معه
جمهرة ابن حزم ١٢٢، ١٢٣. وكان مقتل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حربه مع
الحجاج سنة ٧٣ كما في الطبري ٧: ٢٠٢.

(٤) الوردة بالفتح: ما لونها الوردة بالضم، وهي حمرة تضرب إلى صفرة.
يقال فرس وُرد، والأثني وُردة. ويقال عشية وُردة: قد احمر أبقها. وفي
الأصل: «ورد»، تحريف.

(٥) ذممه ذمرا: حثه مع لوم واستبطاء. ويقال ذممه تدميرا: حثه
وشجعه.

(٦) توقلت توقلا: أسرع في الصعود.

ولذلك قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد^(١) :

لَا بِنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةَ يَدْمُرُ مُنْذِرًا أَوْلَى بِغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَرًّا أَنْأَمِلُهُ قَصِيرَ الْبَاعِ^(٢)

قال : وأردف عباسًا المشوق الشاعر^(٣) ، بعضُ الفتيان خلفه على بغلة له ،
ووعده أن يهبَ له ويكسوه ، وحرَنَ البغلَ ، فسقط الرجلُ فاندقت فخذه ،
فقال المشوق :

لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرَجْلَيْكَ بِرَجْلِي وَبِكَفِّي
لَيْسَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٤)

ومن صرغته بقلته : البردخت^(٥) الشاعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا اللام تليها ضمة وياء ساكنة
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، الترجم في حواشي البيان ١ : ٣٢٥
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه .

(٢) كز الدين : بخيل . والكزازة : اليبس والاقباض .

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجاج ، كما في مجالس العلماء ص
٣١٠ . وفي المصون للمسكري ص ٨٠ : « وسمى المشوق بقوله :

* كَأَنَّ سَمَاءَ عَيْنِ الْمَشُوقِ * »

وصدر هذا البيت كما في المصون :

* حَمِي فِيهَا الْكُرَى عَيْنِي بَيْتٌ * »

(٤) الحرف ، بالضم : الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من
قولك : رحل محارف ، أى منقوص الحظ لا ينمو له مال » . وفي الأصل : « ليت
للبغلة ذنب » ، صوابه ما أثبت . وقد جعلت في ط : « ليت للبغلة ذنبا » .

(٥) البردخت : لقب له ، واسمه علي بن خالد الضبي . ومن الظاهر أنه كان
معاصراً لجرير . ذكره المرزباني في معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر الشعراء
٦٩٢ - ٦٩٣ والأماشي ٣ : ٧٩ وذيل الآلي ٣٩ .

وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : من هذا الهاجبي ؟ قالوا :
البردخت . قال : وأي شيء البردخت^(١) ؟ قالوا : الفارغ . قال : فلست
أول من صير لهذا شغلاً^(٢) .

وكان زيد الضبي^(٣) هو الذي حمّله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :
أَقُولُ لِلْبِغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْخُتْفَ لَمَّا جِئْتُ سَأَلُهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا
وهو الذي كان هجا زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير في يوم
حمله ، فقال^(٤) :

وَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فقال زيد : لا أبالي والله ! فقال هو :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال : إي والله ! قال :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال زيد : نعم ، سبحانه ! فخرج وعليه فضل .

قالوا : ونفر بغل كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل بن هارون

(١) لفظه في الفارسية « برداخت » . انظر معجم استينجاس ٢٤٠ .

(٢) في الشعر والشعراء : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٣) هو أبو حصين زيد بن حصين بن زهير الضبي ، أحد بني السيد ، كان
والياً على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأمالى القالى ٣ : ٧٩ .

(٤) الأبيات التالية بدون نسبة ومع خلاف في الرواية ، في البيان ٤ : ٥١ .

البليغ الكاتب الشاعر . قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فزعاً ، فُقطِعَ من جوفه بعضُ العلائق ، فمات على ظهره ، في وسط مُرَبَّعة باب عثمان نهاراً . وقد تصدَّم الدابةُ الدابةُ ، فيموت الراكبان والمركوبان .

[الوقوع على البغال]

وخبرني سعيد بن أبي مالك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة^(٢) ينيك بغلةً لمولاه ؛ وأنها في بعض الأيام وقد أدم^(٣) فيها ، فاستزادته ، فتأخرت وتأخر ، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل ، فضغطته حتى مات . ودخل بعضُ الغلمان لبعض الحوائج ، فرأى الباب عليهما مُغلَقاً ، فنادى باسم الغلام فلم يُجِبْهُ ؛ فقلع الباب ، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات ، وهي تضغطه ، فصاح فتنحَّت وسقط الغلام ميّتاً .

ويقولون : إنها تفضح السائس الذي يكومها ، لأنها تتلهَّظ إذا عابته ، ولا تفعل ذلك بغيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تفضح .
وأنشدوا لقيس بن يزيد ، في هجائه ابن أبي سبرة^(٤) حين رماه بنيك بغلته ، قال :

٢٠٨ و

(١) في الأصل : « سعد بن أبي ملك » اتباعاً للرسم القديم . وانظر البيان

٢ : ٢٣٩ .

(٢) هي قطيعة الربيع ، منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب النصور ، بالقرب من كرخ البصرة . انظر الحيوان ١ : ١٧٢ و ٣ : ٢٠٣ .

(٣) المعروف في هذا الفعل « دغم » الثلاثي .

(٤) هو أبو نوفل الجارود بن أبي سبرة سلمة بن سلمة الهذلي البصري . روى عن أبي ، وطلحة بن عبيد الله ، وأنس ، وروى عنه قتادة وثابت البناني . وكان من رجال الشيعة شاعراً خطيباً ، توفي سنة ١٣٠ . تهذيب التهذيب .

نُبِّئْتُ بِعَمَلِكَ الَّتِي أَتَلَدْتَهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْفَدِ (١)
تَدْنُو بِمُؤَخَّرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنَّ قَدْ عَلَوْتَ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

قالوا: ولما أخذ فتيان من فتيان بني كليب الفرزدق، وأتوه بأتان،
وقالوا: والله لتنزون عليها، كما رميت بذلك عطية بن الخطفي (٢)،
أو لتقتلنك! قال: إن كان فهاتوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها،
حتى أناها! فضحكوا جميعاً من ظرفه، وخلوا سبيله.

[من قتلته البغال]

ومن قتلته البغال: زيد بن حلق (٣) الرائيض، ووَلَدَ حُلُقٍ معروفون
عندنا بالبصرة.

ومن قتل البغال (٤): محمد بن سعيد بن حازم المازني، وعمرو
ابن هذاب (٥) أحد عمومته، قتله بقل بتستر.
ومات المهلب بن أبي صفرة على ظهر دابته بالطالقان (٦).

(١) المتلد والتلاد: المال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء. يقال
تلد المال وأتلده هو.

(٢) هو والد جرير بن عطية.

(٣) كذا بوضع علامة الإهال تحت الحاء المضمومة في الأصل.

(٤) جعلت في ط: « قتلته البغال »، خلافاً للأصل.

(٥) هو عمرو بن هذاب بن سعيد بن مسعود المازني، ولى فارس لمنصور
ابن زياد. جمهرة ابن حزم ٣١٢. وذكر في الحيوان ٣: ٣٥ أنه كف بصره.

(٦) الطالقان، بفتح اللام: بلدتان إحداهما بخراسان، والأخرى بين
قزوين وأبهر.

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ الْعَبْشَمِيِّ صاحب الحمالة ، على ظهر حمار .
ولم يمت على ظهر حمارٍ كريمٍ .

[صرع البغال]

وكانت بغلة أعين المتطَّيب^(١) تُصْرَع ، وكان أعين يُصْرَع ، فَصُرِّعَ مَرَّةً
مَعًا قُبَالَةَ دُورِ بَنِي السَّمْهَرِيِّ ، فقام رجالٌ منهم فأدخلوه الدار ، فنوِّموه
على فراش ، ووَكَّلُوا بالبغلة مَنْ أدخلها الإصطبل ، فلَمَّا أَفاقَ وفتح عينيه أنكر
موضعه ، فقالوا : إنما أنت في دار بني السَّمْهَرِيِّ ، وهم إخوتك وأهلك .
فقال : كيف أشكركم وأتم أعدُّ وأيسر؟ ولكن أعلمكم بعض ما لا غنى بكم
عنه : إذا أتى أحدكم الغائط فليمتسح بِشِقِّ القَصْب ، فإنه إن كان هناك شيء
من هذه الأورام^(٢) حلَّقه واستأصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء
لم تعرض له هذه العلة مادام يستعمل القصب . وإن خرجت على أحدٍ منكم
بِثْرَةٍ فلا يحكها ، وإن دَغْدَغْتَهُ ووجدَ فيها أكلًا ، فإنَّ ذلك الحكَّ ربَّما أنفر
ذلك المكان ، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بَثْرَةً ، فإنَّ حكَّ البثرة
فربَّما صارت خُرَّاجًا .

ظ ٢٠٨

وقال لي كم شئت^(٣) من أصحاب القصب والبوارى : نحن لا تعترينا
البواسير ؛ لطول قعودنا على القصب والبوارى .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ وذكر أنه كان له بغل يصرع ،
فكان ربما اتفق أن يصرعا جميعا . ثم قال : « وقد رأى ذلك كثير من أصحابنا
البرصيين » . فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره .

(٢) في الأصل : « الأرواح » . وانظر ما سيأتي .

(٣) عبارة يكثر الجاحظ من ترادفها ، وكأنها من لوازمه ، يريد بها الكثير

من الناس . انظر الحيوان ٣ : ١٧٨ ، ٢٣١ و ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣٧٤ .

ذكر الانتفاع بالبغال في البرد

في الجاهلية والإسلام ، وتعرّف حقائق الأخبار ، وأنها آلة من آلات
السلطان عظيمة ، ولا بدّ للسلطان والملوك من تعرّف الأخبار

قيل لشيخ ذى تجربة : ما أذهب مُلكَ بنى مروان ؟ قال : ما زال ملكهم
فأما حتى عميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوة أمره ، إلى أن قوى عليه حتى هرب
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد كان يزيد
ابن عمر^(٢) يخاف أن يوَلَّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحتال مسور ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب

(١) ولي نصر بن سيار لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ ، ثم الوليد بن يزيد ،
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد ، كما في كتب التاريخ .
فكان الجاحظ لم يعتقد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبرى ٩ : ٤٦
في حوادث سنة ١٢٧ « لم يتم له أمر » قال : « وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك
أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه » .

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، من قواد الأمويين ، ولى قسرين ،
للوليد بن يزيد ، ثم العراقيين في أيام مروان بن محمد . ولما قامت الدولة العباسية
أرسل السفاح إليه أخاه المنصور لحربه ، فأعياه أمره ، فبعث إليه السفاح من
قتله بقصر واسط سنة ١٣٢ . وكان جوادا نبيلاً جميل الرأة . ابن خلكان
والمعارف ١٧٩ وجمهرة ابن حزم ٢٥٥ والاشتقاق ٢٨٤ . قال ابن دريد : وكان
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) المسور بن عمرو بن عباد بن الحصين التميمي . كان من سادات أهل =

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوّة المسوّد^(١)، كتب بذلك إلى يزيد، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال، طمّعا في أن يهزّم أو يُقتل، ونسيّ يزيد أن غلبة أبي مسلم على خراسان، سبب لغلبته على الجبال، وإذا استحكّم له ذلك، لم يكن له همة إلا صاحب العراق. فلما طوى أخبار نصر، سدّ وجه الرأى والتدبير على مروان، حتى كان الذى كان.

قالوا: ولما بلغ المأمون اختلاط من حال البريد، وجه ثمامة بن أشرس^(٢)، ليتعرّف له ذلك. فلما رجع إليه وسأله، قال: يا أمير المؤمنين، تركتُ بغلا على معلف كذا وكذا وهو يقرأ: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾. وممرتُ بسكة أخرى، فإذا بغل قد عدا على رجل عليه طيلسان أخضر، يظنه حزيمة علف، فعدا الرجل وعدا خلفه البغل، فصحت بالرجل: اطرح الطيلسان! فلما طرحه وقف البغل يشتمه.

٢٠٩ و

وممرتُ بسكة أخرى، وإذا على المعلف بغل، وإذا هو يعنى:

وَلَقَدْ أَيْبِتُ عَلَى الطَّوْى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(٣)

= البصرة. جمهرة ابن حزم ٢٠٧. وفي المعارف ١٨٢ أنه كان « سيد بني تميم في زمانه ورأسهم في فتنة ابن سهيل ». وفيه يقول الراجز:

أنت لها يامسور بن عباد إذا اتضين من جفون الأعماد

(١) المسوّد: رجال الدعوة العباسية.

(٢) انظر حواشي البيان ١: ١٠٥.

(٣) البيت لعنترة في ديوانه ١٨١ واللسان (ظلك) والقصور والمدود ٦٨ والأغانى ٧: ١٤٣، ١٤٤. وفي الموضع الأخير أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال: « ما وصف لى أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره ».

[ما قيل في البريد وبغاله

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أمية^(١) :

إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أَضْحَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولٌ^(٢)

بِسِكَّةٍ أَحَدَيْتَ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ

مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا غَيْلٌ^(٣)

تَرَى فَرَانِقَهَا فِي الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا

تَجْرَى خَرِيْبَتَهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولٌ^(٤)

وقال دِعْبِلٌ في بعض رجال العسكر ، ممن كان ولي البريد :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةَ نَاءٍ عَن جَنَابِكَ شَاحِطٍ

بَانَ ابْنُ زَيْدٍ حِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ يَمُرُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامٌ غَالِطٍ

أَحَبَّ بَغَالَ الْبُرْدِ حُبًّا مَدَاخِلًا يُسَكِّفُهُ إِثْبَاتُهَا فِي الشَّرَائِطِ

وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ أُيُورُ بَغَالِ الْبُرْدِ حَشْوًا لِحَرَائِطِ

وقال دِعْبِلٌ أيضاً :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهَدْيِ قَافِيَةٌ لِلْعَرِضِ هَتَّاكِهِ

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٥٣ .

(٢) ابن شاهك ، بفتح الهاء ، هو السندی بن شاهك . وكان ذا منزلة عند الرشيد والمأمون . العارف ١٦٩ والتنبية والإشراف ٣٠٢ والجهشياري ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) الغيضة : مغيض الماء . والغيل : الشجر اللتف . وفي الأصل : « ميل » ، تحريف .

(٤) الفرائق ، بضم الفاء : الدليل يكون أمام البريد ، معرب « بروانه » بالفارسية . و « تجرى » جعلت في ط : « تجرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّهُ بِوَيْلِكَ الْحَاكِمَةَ
أَخْتِ بِقَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِلُ النَّكَاهَةَ

وذكر الفرزدق في مراثية وكيع بن أبي سود^(١) البرد، فقال :

لِتَبِكَ وَكَيْعًا خَيْلُ لَيْلٍ مُغَيَّرَةٌ
تَسَاقَى الْمَنَابِيَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ^(٢)

لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ
دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكَيْعًا وَبَيْنَهُ

مَسِيرَةٌ شَهْرٌ لِلْمَقْصَصَةِ الْبُسْتَرِ^(٣)

ظ ٢٠٩

وقال ابن المعتدل^(٤) في جارية لبعض ولد سعيد بن سلم، وقد ولى البريد :

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التيمي ، غلب على خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك ، وظل بها تسعة أشهر بعد قتله قتيبة بن مسلم حتى وليها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . المعارف ٨٣ والجمهرة ٢٢٦ والطبرى ٨ : ١١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٤٦ والحيوان ٣ . ٩٥ - ٩٦ . والكامل ٧٦٥ ليسك .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتدل بن غيلان ، شاعر من شعراء الدولة العباسية بصري الولد والنشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء خبيث اللسان . وكان هو وأبوه وجده وأخوه أحمد بن المعتدل شعراء . الأغاني ١٢ : ٥٤ وفوات الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .

دَهَتْكَ بَعْلَةٌ الْحَمَامُ فَوَزَّ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدِ
 أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
 ولما فتح ابنُ غَسَّطَةَ^(١) عظيمُ الرومِ شأنَ مُلْكِهِ ، ثم قال للرسول :
 هل عندكم بعض ما تُعارضوني^(٢) به ؟ قال : نعم ، لملكنا أربعون ألف
 بغل موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره ، من واسطة مُلْكِهِ إلى أقطار
 سلطانه . فأخمه .

يعنى بغال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا
 توجيه الخرائط في الماء^(٣) ، وعلى أيدي الرجال .
 وابن غَسَّطَةَ هو الذي ذكره سلم الخاسر^(٤) في قصيدته التي مدح فيها
 الرشيد ، قال :

-
- (١) في الأصل : « غسطة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠ .
 (٢) كذا في الأصل . وهو وجه جاز في العربية ، إذا اجتمعت نون الرفع مع
 نون الوقاية جاز حذف إحداهما ، وإثباتهما مع الإدغام . وفي اللغوي ٢ : ٢٥ :
 « ونحو تأمروني يجوز فيه الفك ، والإدغام ، والنطق بنون واحدة . وقد قرئ
 بهم في السبعة . وعلى الأخيرة قليل النون الباقية نون الرفع . وقيل نون الوقاية » .
 (٣) الخريطة : هنة مثل الكيس تكون من الحرق والأدم تشرح على مافيا .
 ومنه خرائط كتب السلطان وعماله . وهذا النص من الجاحظ يدل على تعدد طرق
 إرسال البريد . والمراد بتوجيهها في الماء أن تجعل في السفن أو أن يحملها السباحون .
 (٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وسمى الخاسر لكونه باع مصحفاً
 واشترى به ظنوراً . ومدح المهدي ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة . وهو راوية
 بشار بن برد وتلميذه ، وعنه أخذ . ومن بحره اعترف ، وعلى مذهبه ونمطه قال
 الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٦ . ابن خلكان ١ : ١٩٨
 ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٦ . وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ . وطبقات ابن العز ٩٩ =

مَنَّعَ ابْنُ غَسْطَةَ رَأْسَهُ بِخِرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خِرَاجٌ^(١)
 قَالُوا : وَلَمَّا رَأَى نَصْرًا أَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ^(٢) يُمَيِّتُ أَخْبَارَهُ ، لِيَمُوتَ
 ذِكْرَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ

= والأغاني ٢١ : ٧٣ . ومن عجب أن يسميه ابن خلكان « سالم بن عمرو » مع أنه يروى في ترجمته قول أبي الغناهم في هجائه :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجال

(١) في الأصل : « ابن غسطة » تحريف . وجعلها « غسطة » للشعر ، وإنما هي « أغسطه » كما في الطبري ٩ : ٧٠ ، ١٠ ، ٧٠ : والتنبه والإشراف ١٤٢ . وفي هذا الأخير : « ربي امرأة أليون بن قسطنطين ، وتفسير ربي : صلاح . ثم لقيت بعد ذلك أغسطه ، وملك معها ابنتها قسطنطين بن أليون ، فلم يزالا ملكين بقية أيام المهدي وأيام الهادي وصدرًا من خلافة الرشيد » . قسطنطين هذا هو الذي يعنيه ابن غسطه ، وذكر الطبري في سنة ١٨٢ : « وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن أليون ، واقروا أمه ربي ، وتلقب أغسطه » . وذلك في أيام الرشيد .

(٢) سبقت ترجمته وترجمة نصر في ص ٢٦٥ .

(٣) في الطبري ٩ : ٦٣ أن نصر بن سيار كتب إلى مروان بن محمد يعلمه بحال أبي مسلم وخروجه ، وكثرة من معه ومن تبعه ، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد ، وكتب إليه بآيات شعر أولها :

أرى بين الرماد وميض جمر فأحج بأن يكون له ضرام

فكتب إليه : « الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فأحسم التؤلؤل قبلك » . فقال نصر : « أما صاحبكم فقد أعلمكم ألا نصر عنده » . فكتب إلى يزيد بن عمر يستمده :

أبلغ يزيد وخير القول أصدقه وقد تبينت ألا خير في الكذب
 أن خراسان أرض قد رأيت بها أيضًا لو أفرخ قد حدثت بالعجب =

وكتب إليه^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ^(٢)
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُودِينَ تَدْ كَى وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَهَا الْكَلَامَ
فَقُلْتُ تَعَجَّبًا : يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ

حدثني علي بن المديني^(٣) ، قال : كان يزيد بن زريع^(٤) إذا سمع

= فراخ عامين إلا أنها كبرت لما يطرن وقد سربلن بالزغب
فإن يطرن ولم يحتل لهن بها يلهن نيران حرب أيما لهب
فقال يزيد : « لا غلبة إلا بكثرة ، وليس عندي رجل » .

وانظر العقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن ميار يقول له : « الثؤلول قد
امتدت أغصانه ، وعظمت نكايته » . فوقع عليه مروان : « يداك أوكتاوفوك نفخ » .

(١) أي إلى يزيد بن عمر بن هبيرة . وكذا في البيان ١ : ١٥٨ . لكن ذكر
الطبري وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب بهذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق
القول . وذكر صاحب العقد في ٤ : ٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .
وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ .

(٢) انظر رواية الأبيات في الطبري ٩ : ٩٢ والبيان ١ : ١٥٨ وعيون الأخبار
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ و٤ : ٢١٠ ، ٤٧٨ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٢١ .

(٤) هو أبو معاوية يزيد بن زريع التميمي البصري الحافظ . روى عن شعبة
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وروى عنه ابن المديني ، وابن المبارك ،
وابن مهدي وغيرهم . وفيه يقول ابن حنبل : « كان ريحانة البصرة ، ما أتقنه
وما أحفظه ! » . ولد سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦

أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة ، وفي كيف عظم شأنه بعد خموله ،
قال : هيات ! طارت بفتيأه البغال الشهب !

قالوا : ووجه معاوية لما كلموه في يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) رجلا
مجرداً^(٢) ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجه ،
فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٣) ، فأرسل إلى خمخام^(٤) ، فلما رأى عهد معاوية
كف ، وأقبل خمخام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد ، وأنشأ
ابن مفرغ يقول :

٢١٠ و

(١) انظر حواشي البيان ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٦ .

(٢) كذا . ولعلها « مُبردا » أي بريدآ . وفي الأغاني ١١ : ٦٠ : « وجه
رجلا من بني أسد يقال له خمخام ، ويقال جهنام ، بريدآ إلى عباد » . وفي اللسان
(عدس) أن خمخاما كان مولاه على البريد .

(٣) هو أبو حرب عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولي لمعاوية سجستان سبع
سنين . وفيه يقول ابن مفرغ :

* سبق عباد وصلت لحيته *

وكان هجاء ابن مفرغ له سبباً في أن يسجنه أخوه عبيد الله بن زياد وكان والي
خراسان ، ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بابن مفرغ فحمل إلى سجستان إلى عباد
وابن زياد فحبس بها ، فلما طال حبسه بعث رجلاً بالشعر إلى معاوية وشفع له اليمن
عند معاوية ، فأمر باطلاقه على النحو الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء
٣١٩ — ٣٢٤ واللسان (عدس) ، وترجمة عباد المعارف ١٥١ — ١٥٢ والخزانة
٢ : ٥١٧ . وفي النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء ولاية عباد لخراسان كان سنة ٥٣ .

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ٣٢٤ . وفي الخزانة ٢ : ٢١٦ والأغاني
١٧ : ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب (عدس) : « خمخام » بخاءين . وفي الأغاني
١٧ : ٦٠ أنه يقال له أيضاً « جهنام » .

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
 نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ^(١)
 طَلِيقُ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا *
 تَلَا حَمَّ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَضِيقٌ^(٢)
 [قولهم للبعلة : عدس]

قوله : «عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ» ، فزعم ناس أن «عدس» اسم لكلِّ بعلة كمن^(٣) ، وذهبوا إلى قول الشاعر :
 إِذَا حَمَلْتُ بِرَبِّي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ^(٤)
 فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله «عَدَسٌ» على مثل قول خالد بن صفوان حين فاخر اليمانية ، وقال : «والله ما منهم إلا ناسجُ بُرد ، أو سائسُ قرود ، أو دانع جِلد ، أو راكبُ عَرْدِ^(٥) ، غَرَقْتَهُمْ فَأَرَةً ، وملكتهم امرأة ، ودلَّ عليهم هُدُودٌ» .

(١) البيت من شواهد النحو . انظر الخزانة ٣ : ٥١٤ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٢٩١ . يجعلونه شاهداً لورود «هذا» بمعنى «الذي» .
 (٢) أى طليق للذي خلصه من الحبس . وفي الأصل : «في رزب» صوابه من المراجع المتقدمة .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وهي مقحمة . وانظر الخزانة ٢ : ٥١٧ س ٨ .

(٤) الرجز في اللسان والصحاح (عدس) والخصص ٦٠ : ١٨٣ والقائيس (عدس ، طفو) .

(٥) العرد ، بالفتح : الحمار . ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن منظور ، وانظر هذا الخبر والقول فيه بتفصيل وتحقيق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان ١ : ٣٣٩ .

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للبعلة مثل قولهم : « سَأَسَأُ »
للحار ، و « حَا^(١) » للجَمَل ، و « حَلَّ^(٢) » للناقة . ألا تراه حين سَخِرَ
الأعرابي من صاحبه ، وحين جهَّله قال :

يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلجَمَلِ يَقُولُ حَا ثُمَّ يُبْنِيهِ بِجَلِّ^(٣)

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بغلته ، وأشرعها في ثغاب
مسجد بنى أُسَيْد^(٤) ، قال له جَرَنْفَشُ المَجْنُون^(٥) : نَحَّ بِغَلَّتِكَ ، جَدَّ اللهُ
سَاقِيكَ^(٦) ! قال الفرزدق : ولم عافاك الله ؟ قال : لأنك زاني الكَمَرَةِ^(٧) ،

(١) كذا ورد في الأصل بالحاء مع القصر ، وهي صحيحة ، كما في اللسان
(ح ٣٣٣) ، وشرح الرضى للكافية ٤ : ٧٧ حيث نصاب على جواز القصر في حاء
التي يجوز فيها مع الهمز التنوين وعدمه . وسبق في رسائل الجاحظ ١ : ٤٨ « جاه »
مطابقاً للحيوان ٧ : ٤٤ واللسان (جوه) والمخصص ٧ : ٨٠ . وهذه مبنية على كسر
الهاء وربما سكنت كما في المخصص ، وربما قالوا جاه بالتنوين . وأنشد في اللسان :

إذا قلت حاهٍ لِح حتى ترده قوى آدم أطرافها في السلاسل

(٢) يقال بسكون اللام وبكسرها منونة ، كما يقال حلى . وانظر ما سبق

في ١ : ٤٨ . (٣) انظر الحيوان ٧ : ٤٤ .

(٤) الثغاب : جمع ثغب ، وهو مجرى الماء . وفي الأصل : « ثغار » . وفي البيان

٢ : ٢٣٠ : « وأدنى رأسها من الماء » . وفي العقد ٦ : ١٥٥ : « ولما قرب الفرزدق
رأس بغلته من الماء » . وبنو أُسَيْد ، هم بنو أُسَيْد بن عمرو بن عَمِيم وأُسَيْد بهيثة التصغير .

(٥) في الأصل : « جز بُد » ، صوابه من البيان والعقد حيث ورد بلفظ

« الجرنفش » . وأصل معنى الجرنفش العظيم الجسم من الرجال . والجرنفش هذا
من بنى سدوس . انظر ما سيأتي من تعليق .

(٦) الجد : القطع . وفي البيان : « خلق الله ساقيك » . والحلق كناية عن

الشؤم والإهلاك والقتل . وفي العقد وبعض أصول نسخ البيان : « خلق الله شأفتك » .

(٧) الكمره : رأس الذكور .

كذب اللسان^(١) . فلما سمع ذلك منه ركب بغلته ، وقال : عدس^(٢) ،
كما يقال للفرس « اِجْدَم^(٣) » ، وللثور : « وِح^(٤) » .

[أشعار في البريد]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^(٥)
إِذَا مَا أُرْدَحَمْنَا عَلَى سِكَهٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبَقًا بَعِيدَا

ومما قالوا في البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

ظَالَ لَيْلِي وَبِتُّ أُسْقَى الْمَدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامَا^(٦)

ظ ٢١٠

(١) في البيان : « كذب الحنجرة » ، وفي العقد : « الحجرة » ، تحريف .

(٢) في البيان والعقد أن الجرنفش لما قال له الفرزدق ما قال نادى : يا بني سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سودوا الجرنفش عليكم فإني لم أر فيكم أعقل منه .

(٣) اِجْدَم وهجدم على البدل من الهمة ، كلاهما من زجر الحيل . وفي القاموس بوصل الهمة . وفي اللسان مره بوصلها ومرة بقطعها . وانظر ما سبق في الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) في الأصل : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان (وِح) وشرح الأشموني للألفية ٤ : ٣٠٩ . قال في اللسان : « وإذا طردت الثور قلت له قع قع ، وإذا زجرته قلت له وِح وِح » .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٦٢ ملحق الطوسي واللسان (وجه) والشعر والشراء ٦٧ . أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس وقدرأ .

(٦) قال هذا الشعر حينما أتاه نعي عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يبايع بالخلافة . الأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفي الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه لما نعى هشام قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر . ثم أنشأ يقول :

=

وَأَتَانِي بِحُلَّةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ مُنَّمٍ قَامًا^(١)
 وذَكَرَ الْبَرِيدَ الْكُمَيْتُ فِي مَدِيحِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ^(٢) ، قَالَ :

إِذَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٣)
 وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ بِغَنَمِ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النَّسَاءُ^(٤)
 فَيَوْمٌ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رَجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ

= طاب يومى ولد شراب السلافه
 وَأَتَانَا الْبَرِيدُ يَنْعَى هَشَامًا
 إِذْ أَتَانِي نَعَى مِنْ بِالرِّصَافَةِ
 وَأَتَانَا بِخَاتَمٍ لِلْخَلِيفَةِ
 فَاصْطَبَحْنَا مِنْ خَمْرٍ عَانَةَ صَرَفًا
 وَلَهُونَا بَقِيئَةَ عِزَّافَةِ
 تَمَّ حَلْفٌ لَا يَبْرَحُ مَوْضِعَهُ حَتَّى يَغْنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ .

(١) بعدها في الأغاني :

فَجَعَلْتَ الْوَلِيَّ مِنْ بَعْدِ قَعْدِي يَفْضُلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا
 ذَلِكَ ابْنِي وَذَلِكَ قَوْمُ قُرَيْشٍ يَفْضُلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا

ولكنه لم يهنا بولديه ولي عهده : الحكم وعثمان ، إذ قُتِلَ بعد أن وثب عليه
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة ، نخلعه وقتله سنة ١٢٦ . وأقام هذا في خلافته
 ستة أشهر وتوفي سنة ١٢٧ . انظر التنبيه والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ وتاريخ الطبرى
 وجمهرة أنساب العرب ٨٩ - ٩١ .

(٢) ترجم في البيان ٢ : ٧٢ .

(٣) لم ينسبها أبو الفرج في الأغاني إلى الكُمَيْتِ . ونسبها في ١٣ : ٤٠ إلى
 عبد الله بن التزوير الأمدى . وفي ١٧ : ١٠٨ إلى عوف القوافى . وسماه الشاعر
 أسماء بن حصن لأنه أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة . وفي الموضع الأول
 من الأغاني : « إذا مات ابن خارجة بن حصن » . وفي الثانى : « إذا ما جاء
 يومك يا ابن عوف » ١١

(٤) في الموضع الأول من الأغاني : « ولا رجع الوفود » ، وفي الثانى : « ولا

سار الحميس » .

وقال أيمن بن خريم الأسدي^(١) :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا^(٢)
فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
وقال آخر :

إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ أَقْبَلَ نَحْوَنَا

بِبَعْضِ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَاسْرَعَا^(٣)

فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً

وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَدَ السَّيْرَ أَرْبَعَا^(٤)

(١) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به في حديثه ، لفصاحته وعلمه . وهو من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه حجة برسول الله ورواية عنه ، واختلف في صحبته هو . وقد جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٥ شيعياً ، على حين عدده السعدي في التنبية والإشراف ٢٥٣ عثمانياً . فهو قد اضطرب بين تيارين . وانظر الإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ والشعراء ٥٢٦ .

(٢) البيتان في معجم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواهما صاحب الأغاني ١ : ١٢٧ و ٣١ : ٨ من أبيات في قصة مع عبد العزيز بن مروان الذي غضب عليه لنفاسته على نصيب الشاعر ، فاستأذنه بعد ذلك في الانصراف ، فمضى لوجهه حتى لحق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البيتان بدون نسبة أيضاً في البيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يعرض الدواهي المفطعات » .

(٤) قصد السير : فصله ، كما يقال قصد العظم : كسره وفصله . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه مما اتفقت عليه نسخ البيان . و « قصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على البطء لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[رؤيا البغال وتأويلها]

سمعت أبا شُعْبَةَ الأعمى المُعَبَّرَ، ونحن بالنَهْرَوَانِ ، سنةَ قدمِ الحَسَنِ
ابنِ سَهْلٍ ، وهو يقول لمُؤَيِّسِ بنِ عِمْرَانَ ^(١) : اذْكَرْ لِإِخْوَانِكَ هؤُلاءِ
رُؤْيَاكَ ، وتعبيري لها . قال : نعم ، قلتُ لك : رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كَأَنِّي
على بَغلٍ بريدٍ ، فقلتُ لِي : تَحْمُ يَوْمِينَ وَثُلْثِي يَوْمٍ ، فكان كما قلتُ ؛
فسألتُكَ عن العَلَّةِ ، فقلتُ : لأنَّ تَشْرِيفَ ذَنْبِ البِغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَثُلْثَانَا
تَشْرِيفَةٌ ^(٢) .

وقال الأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الحِجَّاجُ إِلَى الجَرْمِيِّ المُعَبَّرِ ، يسأله عن رجل
رأى كَأَنَّهُ على بِغْلَةٍ ، وكَأَنَّهُ على شَرَفٍ ^(٣) ، وكَأَنَّهُ يَسْتَفُّ تَرَابًا ، فقال له :
أما البِغْلُ فطولُ عُمُرٍ ، وأما الشرفُ فَشَرَفٌ من شرفِ الدُّنْيَا ، وأما التُّرَابُ
فَقِيٌّ تَأْكُلُهُ .

وقالوا : وسأل بعض المِصْرِيِّينَ الفِرَاءَ المُعَبَّرَ ، فقال : رأيتُ كَأَنَّ مَعِيَ
دِرْهَمًا بَغْلِيًّا ^(٤) . قال : لستَ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا . فكان كذلك .

(١) موييس بن عمران : معاصر للجاحظ ، ومن أصحاب النظام . واتهمه
أبو شعيب القلال بالبخل واحتج لذلك ، مع أن الجاحظ ينوه في كتابه البخلاء ٦٣
بسخائه . وينوه أيضا بصدقه في كتاب الحيوان ٥ : ٤٦٨ ، قال فيه : « كان هو
والكذب لا يأخذان في طريق » .

(٢) المراد بالتشريف رفع بعض أجزاء الذنب للزينة ونحوها .

(٣) الشرف : الموضع المرتفع .

(٤) كتب الأب أنستاس ماري تحقيقاً في حواشي النقود العربية ص ٢٢ :

أقله هنا لنفاسته : « البغلية : نسبة إلى بغل ، وهو اسم يهودى ضرب تلك =

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بخيلاً^(١) .
قال : لستَ بمسِي حتى تُضربَ ضرباً وجيعاً ! فكان كذلك . فسأله عن
العلة ، فقال : الدرهم البغليّ مكتوب عليه بالفارسيّة : « خَشْ بَخْرَه^(٢) » ترجمة

= الدراهم ، وكان يعرف برأس البغل . قاله صاحب البرهان القاطع . وقال صاحب البرهان
في مادة (درخش) : درخش اسم بيت نار ، بناه رأس اليهود المعروف برأس البغل ،
وهو الذي ضرب بعد ذلك الدراهم البغلية فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرمية التي
بني فيها ذلك البيت بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً .

وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البغلي ، بسكون العين وتخفيف اللام : منسوب
إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل . وقيل هو يفتح العين وتشديد الياء ،
[أي بَغْلِي] بلدة قريية من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والأول أشهر على
ما ذكره بعض العارفين ، وقد رت ستمه بسعة الراحة ، وبمقد الإبهام وهو الدرهم
الشرعي دون البغلي . عرف ذلك بالاختبار . اهـ .

قلت : ومن النصوص التي ورد فيها ما جاء في كتاب الديارات للشاشبقي ص ١٢٤
لصعب السكائب فيه :

واشع في مشي وأصرف ناظري وسجادي في الوجه كالدرهم البغلي

وإكالا لبعثه كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان للدميري ١ : ٩٣ في ترجمة
عبد الملك بن مروان : « وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي
يقال لها اليوم البغلية . لأن رأس البغل ضربها لعمر رضى الله عنه بسكة كسروية في
الإسلام ، مكتوب عليها صورة الملك ، وتحت الكسري مكتوب بالفارسية : نوش خور ،
أي كل هنيئاً » .

(١) لم يذكره أنستاس ، لكن جاء في القاموس : « ودرهم بخي ، وقد تشدد
الحاء : كتب عليه : بخ . ومعنى : كتب عليه : مع » .

(٢) خَشْ ، هي خوش ، وهي بمعنى اللذيذ الحسن الطيب . وخر ، هي
في الكتابة الفارسية « خور » بمعنى كل والباء تراد أحياناً قبل الأمر في الفارسية .
وعند الدميري ١ : ٩٣ : « نوش خور » ، تحريف .

هذه الكلمة: «كُلُّ طَيِّبًا». والدرهم البخى مكتوب عليه: «ضرب هذا الدرهم». وهما مختلفان.

وأشده الحكمُ بن عبدل^(١) أسماء بن خارجة^(٢) شعراً ذكر [فيه] أنه رآه في المنام^(٣)، فقال:

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامَهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بَوْلِيدَةٍ مَفْجُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامَهَا^(٤)
وَبِيدَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِجَامِهَا^(٥)
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً عِوَضًا يُصَيِّبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامَهَا

قال أسماء: كل ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت، إلا البغلة فإنها دهاء! قال: أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دهماً^(٦)، ولكنك غلط.

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٤٩. (٢) سبقت الإشارة إليه في ص ٢٧٦.

(٣) قصة الأبيات في الأغاني ٢: ١٤٦ مخالفة لما هنا. فقد ذكر أبو الفرج أنه كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن مروان، فجعل يدخل عليه ولا يتيأ له الكلام، حتى جاءه رجل فقال: إني رأيت لك رؤيا. فقال: هاتها. فقصها عليه، فقال ابن عبدل: وأنا قد رأيت أيضا. قال: هات ما رأيت، فقال: «...». وأنشد الأبيات.

(٤) في الأغاني: «فحبوتني فيما أرى بوليدة». والمفجوجة، لم أجدها في المعجم. وإنما ذكروا المفجاج والغنجة. والغنج: حسن الدل، والتكسر والتدلل.
(٥) بدله في الأغاني ٢: ١٤٦:

ليت النابر يا ابن بشر أصبحت ترقى وأنت خطيبها وإمامها

(٦) هذا شاهد على أن الاحتراز في حكاية إيمان الطلاق والعناق كان من =

[استطراد لغوي يتعلق بالبغال]

ومما اشتُقَّ من اسم البغل : « الدرهم البغلي »^(١) . وفي بني تَغْلِبِ^(٢) « رأس البغل » وهو رئيس من رؤسائهم^(٣) ، وهو الذي كان إبراهيم ابن هاني الخليل^(٤) نُسِبَ إليه .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : « رأس البغل » .

والبغلات : جوارٍ من رقيق مصر ، نتاج ما بين الصَّقَالِيَّةِ وجنس آخر^(٥) ، والواحدة منهِنَّ يقال لها : « بَغْلَةٌ » ، ولهنَّ أبدانٌ ووَثَارَةٌ وحَدَارَةٌ^(٦) .

= منهج القدماء . فعدل عن حكاية قوله « إن كنت رأيتها إلا دهاء » إلى هذا الأسلوب . ونحوه في الأغاني : « قال : هي هي وإلا فعليه وعليه » بدل أن يقول : « فعليّ وعليّ » .

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في شفاء الغليل ٤٤ عند الكلام على (بغل) : « وفي بني تغلب » .

(٣) في شفاء الغليل : « رئيس معروف » .

(٤) إبراهيم بن هاني : « أعدم معاصري الجاحظ ، قال فيه : وكان ماجنا خليعاً كثير العبث متمرداً » . البيان ١ : ٩٣ . وروى عنه خبراً في البخلاء ١١٤ . وانظر الحيوان ٣ : ١١٠ ، ٤ : ١٥٣ و ٥ : ٣٨١ ولسان الميزان ١ : ١١٨ .

(٥) في شفاء الغليل ٤٤ نقلاً عن كتاب البغال : « نتج بين الصقالبة وجنس

آخر » .

(٦) الوثارة : السمن وكثرة الشحم . والحدارة ، بالحاء المهملة : الامتلاء باللحم والشحم ، يقال حدرٌ يحدر حدارة . وجعلت في ط : « جدارة » خطأ وخلافاً لما هو واضح في الأصل .

[معنى البغلة عند المصريين]

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاضِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ : عِنْدِي جَارِيَةٌ أَطْوَاهَا مِنْذُ حِينٍ ، وَقَدْ اعْتَرَانِي شَبَقٌ ، وَأَنَا عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ بَغْلَةً . قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِبَغْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوَاهَا ، وَأَصِيبُ مِنْهَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَجْحَنُ النَّاسِ وَأَحْمَقُهُمْ ، بِتَكْلَمٍ بِهَذَا وَهُوَ قَاضٍ ؟ ! ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، مَا مَتَانٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ بَعَلَاتٌ يَنْيَكِهْنَ ! فَتَعَجَّبْتُ ، فَلَمَّا رَأَى إِنْكَارِي ذَلِكَ ، فَسَّرَ لِي مَعْنَى الْبَغْلَةِ عِنْدَهُمْ .

٢١١ ظ

[ما قيل من الأمثال في البغال]

قالوا: وإذا عظمت المرأة ، وعظمت بطنها ، قالوا: « ما هي إلا بغلة » ، وما رأسُ فلانٍ إلا رأسُ بغلٍ ، وما أيره إلا أير بغلٍ ، وما خلقه إلا من أخلاق البغال .

[بعض ما أضيف إلى الرأس]

والمثل السائر: « كأنه جاء برأس خاقان^(١) » ، « ورأسُ الجالوت^(٢) » ،

(١) مجمع الأمثال في قولهم: « جاء برأس خاقان » وفي « أبابى ممن جاء برأس خاقان » قال الميداني في الموضع الثاني: « قال حمزة: هذا مثل مولد حكاة الفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الأمثال . قال: والعامية تقول: كأنه جاء برأس خاقان . وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الروم خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على إرمينية ، وقتل الجراح بن عبدالله عامل هشام بن عبد الملك عليها ، وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث هشام إليه سعيد بن عمرو الحرشي وكان مسلمة صاحب الجيش ، فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به إلى هشام ، فعظم أثره في المسلمين ونغم أمره ، ففخر بذلك حتى ضرب به المثل » . وانظر الفاخر ص ٩٨ والاقضاب ٤٩ .

(٢) في ثمار القلوب ٢٥٧: « رأس الجالوت: رئيس اليهود ، كما أن الأسقف =

و« رأسُ الفاعوس ^(١)»، و« رأسُ الكتيبة والقبيلة ». فلذلك قال عمرو بن كلثوم :

رِأْسٍ مِنْ بَنِي جِشَمٍ بِنِ بَكْرٍ نَدَقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحِزُونَ ^(٢)
وقال أبوالمهوش الأسدِي ^(٣) :

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ ^(٤)

ورأس بن أبي الرأس القائد ، مشهورٌ معروف .

ويقولون : « هذا على رأس الثمام ^(٥) » .

= رئيس النصارى ، والموبذ رئيس الجوس . وجاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ٣٤ : « والجالوت الجالية أعنى الذى جلوا عن أوطانهم بيت المقدس . ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام . وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع ، تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدها » . قلت : وهو بالعبرية « رُوش جالويوت » .

(١) الفاعوس : الأفعى .

(٢) البيت من معلقته المشهورة .

(٣) هو حوط بن رثاب ، أو ربيعة بن وثاب ، من المخضرمين الذين أدرکوا الرسول ولم يروه . الإصابة ٢٠١٩ والحزانة ٣ : ٨٦ ، ١٤٢ والشعراء ٢٢ ومميط اللآلى ٨٦٣ والبخلاء ٢١٦ والبيان ١ : ٢٠٧ و ٣ : ٣٢١ .

(٤) البيان ١ : ١٩٩ ، ٣ : ٣٢١ وثمار القلوب ٢٥٧ والاقضاب ٩٤ والعقد ٢ : ٤٦٢ وأخبار الظراف ٢٤ . وروى : « يطوف في الآفاق » . والبيت يروى أيضاً ليزيد بن الصعق ، كما في معجم المرزبانى ٤٩٤ وكنایات الجرجانى ٧٣ والاقضاب ٣٨٨ .

(٥) ويقال أيضاً « على طرف الثمام » ، كما في اللسان . قال : « وذلك أن الثمام لا يطول فيشقق تناوله » . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى به وسد به خصاص البيوت .

وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » تُباع فيه الخمر ؛ ولذلك قال الشاعر^(١) :

* مُجَاجَةَ كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ^(٢) *

وبيت رأس بالشام مثل أبيات^(٣) ، وبيت لَهِنَا^(٤) .

ويقال : فلان رأس من الرُؤوس .

والرأس : رئيسُ الشَّوَّاس .

[التبغيل]

ومن سَيْرِ الإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل »^(٥) ، قال الراعي :

وَإِذَا تَرَ قَصَّتِ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا^(٦)

(١) هو أبو نواس كما في معجم البلدان (بيت رأس) .

(٢) ويروى : « مجاج ملاقة » . صدره :

* وتبسم عن أعر كأن فيه *

(٣) كذا وردت الكلمة مع انطاس الكلمة التي قبلها . ولعلها « بيت النار »

وهي قرية كبيرة من قرى إربل . ذكره ياقوت .

(٤) لهيا ، بكسر اللام كما في معجمي ياقوت والبكري ، وفتحها في القاموس

وتاج العروس . قال ياقوت : « كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلهة ، وهي

قرية مشهورة بغوطة دمشق .

(٥) التبغيل : مشى فيه سعة ، وقيل هو مشى فيه اختلاف واختلاط بين

المملجة والعنق .

(٦) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السبع الطوال ٥٧٢ واللسان (بغل ،

رقص) ، وانظر لقصيدة الراعي الجمهرة والحزاة ١ : ٥٠٣ وشرح شواهد المعنى

للسيوطي ٢٥١ .

[البغيلة]

والبغيلة : اسم ناقة كانت لجميع بن مَعْمَر ، ولذلك قال :

أَصْرًا بِأَخْفَافِ الْبَغِيْلَةِ أَنَّهَا حِذَارَ ابْنِ رَبِيعٍ بِهِنَ تَحْمُومٌ^(١)

ولذلك قال الرقاشي^(٢) في صفة ناقة له تسمى « سرّوة » :

لَعْمَرُكَ مَا الْبَغِيْلَةُ حِينَ تَعْدُو

وَصَيْدِحُ حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ^(٣)

كَسَرَّوَةٌ حِينَ تَذَرَعُ عَرْضَ خَرَقِ

بَعِيدِ الْآلِ مُسْتَبِيهِ الظَّرَابِ^(٤)

(١) ابن ربيعي هذا هو عامر بن ربيعي بن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغاني ٧ : ٨٨ . وذكر أن رهط بيثينة استعدوا عليه عامر بن ربيعي ، وذكروا أنه يهجوم ويغشى بيوتهم ، ويشبب بنسأهم ، فأباح دمه وطلبه . وفي الأغاني : « بهن رجوم » .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، أحد شعراء الدولة العباسية . ومن مدح هارون والأمين والبرامكة ، وكان هو وأبو نواس يتهاجيان . انظر ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ . وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ . وما كتبت في حواشي الحيوان ٢ : ٦١ .

(٣) صيدح : ناقة ذى الرمة ، التي يقول فيها :

سمعت الناس ينتجعون غيثاً قفلت لصيدح : انتجعي بلالا

ديوانه ٤٤٣ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٢٤ .

(٤) ط : « بسرّوة » خلافاً لما هو واضح في الأصل . والظراب : الروابي

الصنار ، واحداً ظرب ككتف

[مما قيل في البريد]

ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار^(١) عند ولاية عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

ثُمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ الْقَوْمَ طَرًّا لَمْ يُحْرَمُوا التَّوْفِيقًا^(٢)
 مِنْ سُكُونٍ وَأُلْفَةٍ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يَفَارِقْ مِنْهُمْ قَرِيبٌ قَرِيبًا
 قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقًا
 مِنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقًا^(٣)
 وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِيُّ^(٤) :

و ٢١٢

(١) هو عتبة بن شماس ، كما في الحيوان ٣ : ٥٢١ والعقد ٣ : ٢٩١
 والكمال ٣٩٩ .

(٢) القوم ، كتب فوقها في الأصل « الناس » .

(٣) هذا البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوان والعقد والكمال
 فأول الأبيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيقا
 وآخرها :

رد أموالنا علينا وكانت في ذرى شاهق يفوت الأنوقا

وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة أبيات ثلاثة ، هي :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أولى بأن يكون حقيقا

بالتقى والنهى وأخلاقه اللا تى تأبى بغيره أن تليقا

من أبوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جدّه الفاروقا

(٤) هو عروة بن أذينة . وأذينة لقب أبيه واسمه يحيى . كان عروة شاعرا

مقدما من أهل المدينة كما يعد في فقهاءها ومحدثها . كذلك ، لكن غلب عليه الشعر =

أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّغْلِيَّ فَرَاعَنَا لَهُ خَبْرَهُ شَفَّ الْفُوَادَ فَأَنْعَمًا^(١)
بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبٌ

بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ أَخَبَّ وَأَرْسَمًا^(٢)

وذكر يزيد بن معاوية البريد ، فقال :

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعَا^(٣)

قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ

قَالُوا : الْخَلِيفَةُ أُمْسَى مُدْنَقًا وَحِجَا^(٤)

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أُرْكَانِهَا انْقَلَعَا^(٥)

= الاغانى ٢١ : ١٠٥ - ١٢١ والشعراء ٥٦٠ والمؤتلف ٥٤ والاللى ٢٣٦ .
وترجم له ابن خلكان عرضاً في أثناء ترجمة سكية بنت الحسين .

(١) ط : « شق » ، خلافا لما هو واضح في الأصل . وشف الفواد . لذعه وأحرقه .
وأنعم ، أى زاد .

(٢) يقال جاءوا مخبئين : نجب بهم دوابهم . والحجب : ضرب من العدو ويقال
أرسم الرجل بعيره : حملة على الرسم ، وهو من سير الإبل فوق النميل .

(٣) قبله في الأغاني ١٦ : ٣٣ : « عن الشعبي أن معاوية مات وي زيد بالصائفة ،
فأتاه البريد بنعيه ، فأنشأ يقول » . ونحوه في العقد ٤ : ٣٧٣ . والصائفة : العزوة
بالصيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافا لما هو واضح في الأصل . وفي الكتاب
العزير : « فأوجس منهم خيفة » .

(٤) في الأغاني : « قال : الخليفة أمسى مثبتا » وفي العقد : « قالوا : الخليفة
أمسى مثبتا » .

(٥) في الأغاني : « مادت بنا الأرض » . و « وكان أغبر » كذا وردت =

[ضروب من البغال]

وقد كان أيضاً بالكوفة [نتاج^(١)] بين الخراسانية والهنديّات ،
وكان أملك وأحسن قدوداً من البغلات اللواتي بمصر ؛ وكانت ألوانهنّ
تجىء ذهبيةً ، لها حلاوة الهندية^(٢) ، وروعة الخراسانية .

[جوارى الكوفة والبصرة]

وكذلك مُطَهَّمات جوارى الكوفة ، زُرْقاً تجدهنّ ، إلا الواحدة
بعد الواحدة ، وإنما الثمينات المرتفعات ، والنسوالى الخطيراتُ
بَصْرِيَّاتٌ ، مثل عجوز عمير^(٣) ، ومتميم^(٤) ، وبذل^(٥) ، وعريب^(٦) ،

= في الأصل والعقد . والأوفق رواية الأغاني : « كأن ما عَزَز » . وبعد هذا البيت
في الأغاني بيتان ، وفي العقد بعده ستة أبيات ليس منها بيتا الأغاني .

(١) بمثلها يلتزم الكلام ، وهي من اقتراح شارل . (٢) في الأصل : « الهند » .
(٣) لم أجد لها خبراً . وفي الأغاني ٢٠ : ٤٣ : « كان بالكرخ نخاس يكنى
أبا عمير ، وكان له جوار قيان ، لهن طرف وأدب » .

(٤) هي مقيم اللبانة ، بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي . وكانت صفراء
مولدة من مولدات البصرة ، وبها نشأت وتأديت وغنت ، وأخذت عن أسحاق
وأبيه من قبله . وكانت من تخرّيج بذل وتعليمها . وكانت مولاة عريب ثم اشتراها
على بن هشام فخطبت عنده حظوة شديدة وتقدمت على جواريه أجمع عنده ، وهي أم
ولده كلهم . الأغاني ٧ : ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن العزّ ٣٢٠ .

(٥) كانت بذل صفراء من مولدات المدينة ، وربيت بالبصرة ، يقال إنها كانت
تغنى ثلاثين ألف صوت ، ابتاعها جعفر بن موسى الهادي فأخذها منه الأمين وأعطاه
ملا جزيلاً ، ثم وقعت إلى المأمون ثم المعتصم ، وعملت لعلی بن هشام كتاباً في الأغاني
يشتمل على اثني عشر ألف صوت . الأغاني ٧ : ٣١ و ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ .
وبذل هذه هي بذل الصغيرة الغنية .

(٦) كانت عريب جارية لعبد الله بن إسماعيل المراكبي صاحب مراكب الرشيد =

وبذل^(١) : جارية المرآكي^(١) ، وشارية^(٢) : جارية إبراهيم بن المهدي ،
وزرياب الكبرى^(٣) ، وعساليج^(٤) : جارية الأحذب^(٥) ، وفضل^(٦) :

= وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن
البرامكة لما اتهبوا سرقت صغيرة ، ووقعت حيناً في ملك الأمين ، ثم رجعت إلى صاحبها
ثم إلى المأمون ثم المعتصم . ولدت سنة ١٨١ وعاشت ستاً وتسعين سنة . وقد أسهب
أبو الفرج في نعتها وتقريرها . الأغاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بذل هذه ، هي بذل الكبيرة ، أو الكبرى . ذكرها أبو الفرج في الأغاني
٣١ : ٧ و ٩ : ٣٤ و ١٧ : ١٣٢ . والمرآكي ، هو عبد الله بن إسماعيل ، وكان
صاحب مرآكب الرشيد . الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « شاري » تحريف . وهي شارية البصرية المولدة ، اشتراها
إبراهيم بن المهدي بثانية آلاف درهم . وذكروا أن المعتصم أعطى بها سبعين ألف
دينار فامتنع عن بيعها . الأغاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي زرياب الواقفية ، ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٣٤ أنها كانت
ممن يغير الغناء القديم . وذكروا في ٩ : ١٣٩ أنها غنت في حضرة عبد الله بن المعتز .
وفي المغنين أيضاً « زرياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي ، وكان مطبوعاً
على الغناء ، علمه إبراهيم ، وكان ربما حضر مجلس الرشيد يفتي فيه ، ثم انتقل إلى
بني الأغلب فأخفق وأخرجوه ، فجاز البحر إلى الأندلس ، فكان عند عبد الرحمن
ابن الحكم . العقد ٦ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٣٢ أنها كانت لرقية بنت الفضل
ابن الربيع ، اشتراها من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأحذب القين ، كان من أصحاب القيان ، كما يفهم من الأغاني ١٧ : ١٣٣
وذكر أن عبد الله بن العباس الربيعي كان يعشق مصاييح ، جارية الأحذب القين ،
ثم قال : « هكذا ذكر شيبه بن هشام من أمر مصاييح ، وهي مشهورة من
جواري آل يحيى بن معاذ . ولعلمها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل
أن تصل إلى رقية بنت الفضل بن الربيع . فلعل هذا النص يفسر ما ذكر الجاحظ أن
« عساليج جارية الأحذب » أيضاً .

(٦) كانت فضل شاعرة من أحسن خلق الله خطأ ، وأفصحها كلاماً . وأبلغه في =

جارية العبدى^(١) . وقيل هذا سلسل^(٢) وأشباه سلسل .

[أخبار في البريد]

وَبُرْدُ كُتُبِ الْمُلُوكِ كَانَتْ تَخْتَلِفُ مَا بَيْنَ فَرَّغَانَةَ الْقُضْيَا^(٣) إِلَى الشُّوسِ الْأَقْصَى ، وَكَانَتْ الْبُرْدُ مَنْظُومَةٌ إِلَى كِسْرَى ، مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى بَابِهِ ، أَيَّامَ وَهْرِز^(٤) ، وَأَيَّامَ قُتْلِ مَسْرُوقِ^(٥) عَظِيمِ الْحَبَشَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَ عَظِيمُ الرُّومِ . قَالَ اسْرُوقُ الْقَيْسِ :

مخاطبة . وكانت من مولدات البصرة، ونشأت في دار رجل من عبد القيس، وباعها بعد أن أدبها وخرجها ، فاشترت وأهديت إلى التوكل ، ولم تكن تعرف بعد أن أعتقت إلا بفضل العبدية . الأغاني ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠ .
(١) في الأصل : العباد . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) ط : « وقيل لهذا السلسل » ، خلافا لما أثبتته واضحا في الأصل . وسلسل هذه كانت جارية لبعض المغنين بالبصرة ، قال أبو الفرج : كانت من أحسن الناس وجها وغناء . وفيها يقول أبان بن عبد الحميد :

فنت سلسل قلب ابن قطن ثم ننت بابت صخر فافتن
فأنت اليوم كي أنقذهم فإذا نحن جميعا في قرن

وفي المغنين أيضا « سلسل » وكان مولى لبني هاشم . الأغاني ٩ : ٢٢ - ٢٣ .
(٣) كذا في الأصل ، وهي صحيحة ، يقال قصوى وقصيا . وفي اللسان : « أهل الحجاز قالوا : القصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر ، وأخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو . وتميم وغيرهم يقولون : القصيا » . وجاء في تفسير الأشموني قول ابن مالك :

بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يخفى

« وأما قول الحجازيين القصوى فشاذا قياسا فصيح استعمالا ، نبه به على الأصل . وتميم يقولون القصيا على القياس » .

(٤) وهرز : أحد قواد كسرى الذين أرسلهم إلى اليمن كما سبق في ١ : ٢٠١ . وانظر السيرة ٤٣ .

(٥) هو مسروق بن أبرهة الحبشي حاكم اليمن . وفي دهره خرج سيف =

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيداً^(١)
 إِذَا مَا زِدَّحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقَتْ الْفُرَانِقَ سَبَقًا بَعِيدًا

ظ ٢١٢

وكذلك كانت بُرْد كسرى إلى الحيرة: إلى النعمان وإلى آباءه . وكذلك
 كانت بُرْدُه إلى البحرين: إلى الْمُكْتَعَبِرِ مَرْزُبَانَ الزَّارَةَ^(٢)، وإلى مُشَاكَبِ^(٣)،
 وإلى الْمُنْدَرِ بْنِ سَاوَى^(٤)، وكذلك كانت بُرْدُه إلى عُمان، إلى الْجَلَنْدَى

== ابن ذى زنن مستغيثاً بقيصر، ثم بكسرى، لينقذا اليمن من ظلم الحبشة، فبعث معه
 كسرى جيشاً يقوده وهرز السالف الذكر . وهرز هذا الذى قتل مسروقاً وأزال
 ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم فى اثنين وسبعين سنة . وهم أرياط ،
 وأبرهة ، ويكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة ، السيرة ٤٢ — ٤٥ .

(١) سبق البيتان فى ص ٢٧٥ .

(٢) الزارة : قرية كبيرة بالبحرين . وفتحت الزارة فى سنة ١٢ فى أيام
 أبى بكر الصديق . معجم البلدان ، قال : « ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر
 فى الفتوح » . وفى معجم ما استعجم أنها مدينة من مدن فارس ، وهى التى بارز
 البراء بن مالك مرزبانها فصرعه قطع يديه ، فأخذ مسواريه ومنطقته » . ثم قال :
 « وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » . وفى الإصابة ٦١٧ فى ترجمة البراء
 ابن مالك أنه فى يوم تسترحل وحمل الناس معه . فقتل مرزبان الزارة من عطاء
 الفرس وأخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء .

(٣) وردت فى ط : « مسكاب » ، وهى فى أصلها بالشين المعجمة .

(٤) فى الأصل : « شارى » ، تحريف . وفى جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ :
 « ومن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم — وهو الأسبدي ، نسب إلى الأسبد ،
 وهى قرية بهجر — المنذر بن ساوى صاحب هجر » . وانظر المجر ٢٦٥ . وفى السيرة
 ٩٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى
 المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل ردة أهل البحرين . وترجم له فى الإصابة ٨٢١٢ وذكر أنه المنذر
 ابن ساوى بن الأخص بن بنان بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله
 ابن دارم . و « ساوى » ضبطه فى الإصابة ٨٤٦١ بفتح الواو مقصوراً .

ابن المستكبر^(١). فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين بئرُده، إلا ما كان من ناحية الشام؛ فإن تلك الناحية من مملكة خثعم وغسان إلى الروم، إلا أيام غلبت فارس على الروم. ولذلك صرنا نرى النواويس بالشامات إلى قسطنطينية^(٢).

وهل كانت بُرد كسرى إلى وهـِرَز^(٣)، وبأذام^(٤)، وفيروز ابن الديلمي^(٥)، وإلى اليمن، وإلى المسكعبر مَرزبان الزارة، وإلى الثعنان بالخيـرة، إلا البغال؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها؟

(١) هو الجلندي بن كركر بن المستكبر بن مسعود. جمهرة أنساب العرب ٣٧٤. وفي الخبر ٧٧: «الجلندي بن المستكبر». وفيه ص ٢٦٥ أن ملوك فارس كانت تستعمل بنى المستكبر على عمان. وفي الإصابة ١٢٩٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعو إلى الإسلام، فأسلم وقال:

فيا عمرو قد أسلمت لله جمهرة ينادى بها في الوادين فصيح

(٢) جعلت في ط: «القسطنطينية». والنواويس: مقابر النصارى، جمع ناوس. والشامات: بلاد الشام، وتشمل الثغور، وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدت وبغراس إلى غير ذلك. وللجاحظ ولوع بهذه التسمية. انظر الحيوان ١: ٨٣ و٣: ٣١٢، ٤٠٤، ٤٥٣.

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩٠.

(٤) ويقال أيضاً: «بازان» بالنون. التنبيه والإشراف ٢٤١ والسيره ٤٦ والإصابة ٧٥٥ والصحاح (نطف) وحواشي الاشتقاق ٢٢٦ وجمهرة أنساب العرب ٥١٢ ومعجم استينجاس ١٤١ وفي القاموس: «وبازان الفارسي من الأبناء، أسلم في حياة النبي». وكان باذان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن، وكان ملك اليمن في زمانه، وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستعمل على بلاده. وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن. وكان مصرعه على يد العنسي الكذاب.

(٥) في الجمهرة ٥١٢: «ودادويه وفيروز المعروف بابن الديلمي لها صحبة».

[ما قيل من الشعر في البغال]

ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر (١) :

جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِتَابِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ (٢)
 وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً
 وَرُكُوبُهُ فَوْقَ النَّابِ أَعْجَبُ

وقال أعشى همدان ، في خالد بن عتاب بن ورقاء (٣) - وكنية خالد

أبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد (٤) ، فقال :

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من الذين كان كسرى قد بعثهم إلى قتال الحبشة .
 وقد وفد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي . وهو صحابي ،
 روى عنه أبناءه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله . ويقال له فيروز الديلمي ، وابن الديلمي ،
 الإصابة ٧٠٠٤ . وفيروز ، بفتح الفاء ، كما في القاموس . توفي سنة ٥٣ باليمن في
 خلافة معاوية .

(١) هو الأحوص بن محمد الأنصاري كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١ .

(٢) ابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي ،
 كان عاملاً على المدينة والحج من قبل سليمان بن عبد الملك . الأغاني ٤ : ٤٣ . وترجم له
 في تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ - ٤٠ . وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة
 والقضاء وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً .

(٣) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان من عمال الحجاج على الري ثم غضب
 عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بزر بن الحارث الكلابي ، فراجع عبد الملك
 في أمره فأجاره وكان له أثر عظيم في قتال الخوارج . الأغاني ١٦ : ٤١ - ٤٢
 والطبری ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذ كان خالد بن الوليد بن المغيرة ، القائد المشهور ، يكنى أبا سليمان ، وسليمان
 ولده . انظر جمهرة ابن حزم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧
 حيث أورد حديث : « نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله » .

- تَمَنِّيَ إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ وما أُمِّي بِأُمِّ بَنِي تَمِيمٍ ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ ^(٢)
 أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَمَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ ^(٣)
 أَتَدَكُرُّنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُغْيِكَ ذِي الْوُشُومِ ^(٤)
 وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ وَيَقْتُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٥)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ نَصِيْبِي وَإِلَّا سَحَقُ نِيمِ ^(٦)

و ٢١٣

(١) وكذا في الأغاني ٥ : ١٤٣ . والأم ، بالفتح : القصد والطريقة . وفي البيان ٥٠ : ٤ . « وما أمري وأمر بني تميم » .

(٢) في الأغاني : « وكان أبو سليمان أخالي » .

(٣) كان أعشى همدان قد رحل مع خالد بن عتاب إلى أصبهان حين وليها ، وكان من قبل قدم مئاه وقال له : متى استعملت غنذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت . فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه .

(٤) كذا في الأصل والأغاني ونسخة هـ من البيان : والأوفق « الوسوم » بالسین ، جمع وسيم ، وهو أثر الكي . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصنعه المرأة من غرز يدها أو ذراعها بالإبرة ، ثم حشوها بالكحل أو بالنؤور .

(٥) في الأغاني والبيان : « في كل وحل » .

(٦) ط : « فليس » ، خلافاً لما في الأصل والبيان والأغاني . والطيلسان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، ليس به تفصيل أو خياطة . فارسي معرب . انظر المعجم الوسيط . نصيبي : نسبة إلى نصيبين من مدن الجزيرة . والسحق : البالي . والنيم : فرو قصير إلى الصدر . ولفظ « نيم » فارسي معناه النصف أو الوسط . وبعد هذا البيت في الأغاني :

فقد أصبحت في خز وقز تبيخر ما ترى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم
 وللقصة بقية في الأغاني .

[بغلة عكرمة]

وكان عكرمة بن ربيع التيمي^(١) ، الذي يقال له « الفياض » ، يُعْجَبُ ببغلة عنده^(٢) ، وكان على شُرط الحجاج ، وكان لا يأتي الحجاج في موكبه مع الأشراف والوجوه إلا عليها ، وفيها يقول عكرمة :

لَمْ أَرِ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ

أَشَدَّ انْتِزَاعًا لِلتَّشَابُهِ فِي الْأَصْلِ^(٣)

تَقَسَّمَهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَرَاهَا

بِقِسْمَةِ عَدَلٍ مِنْ يَدَيِ حَكَمٍ عَدَلٍ

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِي :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ^(٤)

(١) هو عكرمة بن ربيع بن عمير بن صبيح بن لأي بن موالة . كان من أجواد الإسلام ، بل كان واحداً من ثلاثة أجواد بالكوفة ، ثانيهم عتاب بن ورقاء وثالثهم أسماء بن خارجة . انظر المحبر ١٥٤ والعقد ١ : ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كاتباً لبشر بن مروان في الكوفة ، وقد مدحه الأخطل . الأغاني ٧ : ١٧٨ . وبعد من أبطال ألف ليلة وليلة . انظر الليلة ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) ط : « ببغلة عنزة » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٣) ط : « للنسابة » ، تحريف . وزيدت فيها واو في البيت ، وليس ما يدعو إليها ؛ فإن الحرم كثير في شعر العرب .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (صلح ، طرف) وإصلاح المنطق ١٢٤ . ونسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . أراد بالأطراف أبويه وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الصلاح .

[شبه البغل بوالديه]

وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيتين نزع إليهما نزعاً سواً لا يفادر^(١) شيئاً غير البغل ، فإنَّ شَبَّهَ أبويه عليه بقسمة عدل ، وقد ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤسس ابن عمران^(٣) بغلةً لرحلة^(٤) ، فقال :

أَضْمُمُ عَلَى مَآرِبًا قَدْ أَصْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَتِيَّةَ الْأَوْطَانِ^(٥)
 بِزُفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيْقَةٍ سَفَوَاءٍ أَبَدَعَ خَلَقَهَا أَبْوَانِ^(٦)
 لَمْ يَمْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
 إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ

(١) ط : « لا يفادر » ، تحريف .

(٢) سبقت ترجمته بتفصيل في حواشي البيان ١ : ٦٥ .

(٣) مضت ترجمته في ص ٢٧٨ .

(٤) في الأصل : « لرجله » ، وجعلت في ط : « لرحله » ، والوجه ما أثبت .

(٥) المآرب : جمع مأرب ، وهو الحاجة . وفي الأصل : « ماازما » . بداد ،

البناء على الكسر : أى متبعدة متفرقة .

(٦) أى زفوف في ساعات الكلال والتعب . والزفوف : السريعة السير .

والدليقة ، أراد بها الشديدة الدفعة . وفي اللسان : « وخيل دلق ، أى مندلفة شديدة

الدفعة » . والمعروف في وصف المفرد « دلوق » لا « دليق » . والسفواء ، قال

أبو عبيدة : هى الخفيفة الناصية ، وذلك بما تمدح به البغال ، ويستحب السفا

في البغال ويكره في الخيل . وأنكر هذا الأصمعي وقال : السفواء بمعنى السريعة

لاغير .

زَرَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ نَجَاءَهَا مِنْهَا ، وَعِتَقَ سَوَافٍ وَ لَبَانَ^(١)
 وَلَهَا مِنْ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطَوَّلُ صَبَارَةٍ وَمِرَانِ^(٢)
 قال ذلك لأن حافر العير أَوْقَحَ الحوافر^(٣) ، فأعطاه أبوه من الخصلة التي
 بَانَ بها من سائر الحوافر .

[الخلق المركب]

قالوا : وليس في جميع الخلق المركب مثل الراعي^(٤) ، الذي هو من نتاج
 ما بين الورشان والحمام : لم يأخذ من هداية أمه شيئاً ، ولم يُمِطْهُ أبوه من
 طول عمره شيئاً .
 ومن المركب : السَّمْعُ ، والعَسْبَارُ^(٥) . وكما تحكى الفلاسفة والمجربون عن
 الكَوْسَجِ ، واللَّخْمِ^(٦) .

(١) النجاء : السرعة . والسواف : جمع سالفه ، وهي ماتقدم من العنق .
 واللبان ، كسحاب : ماجرى عليه اللب من الصدر .

(٢) الذي في المعجم « المرانة والمرونة » ، وهي الدربة والقدرة في العمل .
 (٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ : ٣ .

١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد الذئب من الضبع فيما زعم العرب . والعسبار : ولد
 الضبع من الذئب في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ و ١٥٠ : ٦ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين اللحم وسمكة أخرى ، كما في الحيوان
 ٧ : ١٢٦ . وفي ١ : ٣١ أنه ليس له أب يعرف . فاللخم على هذا أمه . واللخم من
 حيوان البحر الذي يلد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . ويفهم من الدميري أن الكوسج
 واللخم والقرش سواء .

والدجاج الخِلاسيّ ، من بين النَّبِطِيّ وَالْمُهَنْدِيّ . وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والحبشيّ فهو خِلاسيّ ، فإذا كان بين البيضاء والسَّنْدِيّ فهو يَسْرِيّ . وكذلك الخِلاسيّ من الكلاب الذي بين الكُرْدِيّ وبين السُّلُوقِيّ (١) .

ومثل الجَمَازات التي تجيء بين فَوَالِجِ البُخْتِ وَقِلاصِ العِرابِ (٢) ، ومثل البرِذَوْنِ الشُّهْرِيّ من الرَّمَكَةِ والفرسِ العتيقِ (٣) .

قالوا : فليس يعتدل في شيء من ذلك الشَّبهُ ، كما يعتدل في البغل .

ولذلك قال الشاعر السَّوَّاقِ (٤) ، وهو إبراهيم مولى المَهَالِيَةِ :

تَسَاهَمَ فِيهِ الخَالُ وَالْعَمُّ مِثْلَمَا تَسَاهَمَ فِي البَغْلِ الحِمَارَةُ وَالظَّرْفُ

فزعم في هذا الشعر أنّ هذا البغل أبوه فرس ، وأمه أتان . وهذا خلاف

ما رواه أبو عبيدة . وأنشد أبو عبيدة :

(١) انظر الحيوان ١ : ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٤٥٩ . وجاء في ٧ : ٢٤٢ : « وقد تتسع أرحام

القلاص العربية لفوالج كرمان ، فتجىء بهذه الجمازات » .

(٣) في اللسان : « والشهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون

والقرف من الخيل » . والرّمكة : أنثى البراذين

(٤) السواق ، المراد به بائع السويق . انظر المعجم الوسيط . وفي أنساب

السمعانى ٣١٦ أن السواق نسبة إلى بيع السويق . ومثله ما ورد في الأنساب ٣١٨

أنه يقال سويقي وسواق أيضاً لبائع السوق . أقول : فهو كما يقولون بزاز وعطار ،

لبائع البر والطر . ولم أجد خبراً لإبراهيم هذا إلا ما ورد في المقدم ٥ : ٣٧٩ - ٣٨١

حيث روى قصة طريفة له ، وسماه « إبراهيم السويقي » .

وَشَارَكَهَا فِي خَيْمِهَا وَهَوَّ رَاغِيًّا

كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا^(١)

لأنهم^(٢) يقولون : إذا كانت الأم رمكةً ، خرج البغل وثيجًا^(٣) قويًا عريضًا ، وإذا كانت الأم حجيرًا خرج البغل مُسَلِّكًا^(٤) ، طويل العنق ، وفيه دقة .

وذُكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عجبتُ لقوم إذا قيل لهم : من أبوك ؟ قالوا : أمنا فرس » .

[رجع إلى ذكر بغلة عكرمة]

ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن ربعى .

قالوا : فلما أُلحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعضُ بنى عمه ، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشبه فيه ، ويُخوِّفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخبرِ أن صاحبَ شرطه يأتي بابه في فرسان أهل العراق والشام ووجوههم ، على بغل .

وقال في كلمة له :

فَكَيْفَ بَغْرُمُولٍ وَعُمَيْرِ سَوَى الَّذِي

يَكُونُ لَمَيْرِ الْأَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ

٣١٤ و

(١) الخيم ، بالكسر : الطبيعة والسجية . والحجور : جمع حجر بالكسر ، وهى الفرس الأثني ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركه فيه الذكر .

(٢) فى الأصل : « كأنهم » .

(٣) الوثيج : القوى المكتنز الكثير اللحم .

(٤) فى اللسان : « ورجل مسلك : نحيف . وكذلك الفرس » .

ورَأْسٌ يَحُوزُ الْحَالَ وَالْقِسْمَ بَعْدَ مَا
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَعْلِ مِنْ عَزْفٍ نَاهِقٍ
 وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الصَّنِهِلِ
 مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً
 وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتِمَامٍ وَذَا تُنْبَلِ
 عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكَرْتُ نَعَى
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَعْلِ فِي سَاعَةِ الْخَفْلِ
 قَمَا لَكَ تَجْتَابُ الْهُوَيْنَى مُهْمَلِجًا
 إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ
 أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيٍّ تَاجِرٍ
 شَقِيٍّ لَيْمٍ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلِ
 بَفِيضٍ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 وَعَرْسٍ لَهُ عَرَجَاءُ بَارِزَةِ الرَّحْلِ (١)
 إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ
 تَوَثَّقَ مِنْ بَابِ الْخِرَانَةِ وَالْقُقْلِ (٢)

(١) رحل الرجل : منزله ومسكنه وبيته . أراد أنها بارزة البيت غير مكونة .
 وفي ط : « الرجل » بالجيم ، خلافا لما هو واضح مقيد بعلامة الإهمال في الأصل .

(٢) ط : « يوفق » ، تحريف .

وَأَنْتَ أَمْرٌ تَنْدَى بِنَانِكَ بِاللَّهِ
 إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحِلِّ (١)
 بَقِيَّةُ أَشْيَاخٍ كَسَوَكَ مِيَابَهُمْ
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَأْسِ وَالْبَذْلِ

[صفة البغال في الشعر]

ولما قال الحكم بن قنبر (٢) في قصيدته في البغل (٣) ، وفيما يصلح له ،
 ويُرْتَفَقُ بِهِ مِنْهُ ، وفيها يقول :

وَفِي الرَّدَاغِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَرْلَقَةٌ

وَفِي الطَّحِينِ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ (٤)

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم بن قنبر مازني ، وكان الحكم
 قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصلّي على جنازتهم ، فلما لجّ في رأي
 الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهم مواليه ، فلما ألحوا
 عليه في الضرب ، نادى : يا آل تميم ! فقال أعرابي :

يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلْطِمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكِبُهُ

(١) اللهى ، بالضم : جمع لهوة ولهية ، بضم اللام فيهما ، وهي العطية ، وقيل
 أفضل العطايا وأجزؤها .

(٢) الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري ، من شعراء الدولة الهاشمية .
 كان يهاجى مسلم بن الوليد مدة ، ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . وانظر
 أوراق الصولي ١ : ٣٠ ، ٢١٥ حيث أورد له خبراً وشعراً .

(٣) في الأصل : « البغلة » ، تحريف .

(٤) أي السير في الرداغ . والرداغ : جمع رداغ ، وهو الماء والطين والوحل .

وقال مُسَلِّمُ بن الوليد :

تَرَكْتُ صِفَاتِ الخَيْلِ وَالخَيْلُ مَعْقِلٌ

ظ ٢١٤

وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ البِغَالِ الكَوَادِنِ^(١)

حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أَيُّورِهَا

فَدُونَكَ أَيْرَ البَغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنِ^(٢)

.....

.....

وبغلته ودابته ، قال بعضُ الشعراء^(٣) يُخَاطَبُ دَابَّتَهُ :

فَهِيَهَا لَيْلَةً أَدَلَّجْتُهَا

فَكَلِّئِي إِنْ شِئْتِ تَبْنًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرُ يَاسِرٍ

فَتَغَدِّي وَتَغَزِي وَأَصْبِرِي^(٤)

(١) الكوادن : جمع كودن ، وهو البغل ، والبرذون الهجين .

(٢) بعده بياض في الأصل بمقدار سطرين ، لعلهما بيت ثالث لمسلم - والشعر مع ذلك لم يرد في ديوانه - ثم تعقيب يذكر فيه الجاحظ أنه سيقول فيمن ذكر برذونه وبغلته ودابته .

(٣) هو حمزة بن بيض . كما في الأغاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سفر فزل بقوم لم يحسنوا ضيافته ، وأتوه بخبز يابس وألقوا لبغلته تبنا ، فأعرض عنهم وأقبل على بغلته يقول هذا الشعر . وفي الأغاني : « أحننا ليلة » .

(٤) في الأغاني : « قد أتى ربك » . وفي الأصل : « فتغري فتغري » ، صوابه من الأغاني .

وقال آخر :

بِتْ ظَمَانَ وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخَلْوَةَ فِي نَيْتِ عُمْرِ
صَمْتِ يَا بَغْلَةَ مِنْ غَيْرِ تَقِي أَبْشِرِي بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفْرِ

وقال آخر :

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءُ آتَرَ بَغْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آتَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
وَأَبْذُلُهُ لِلْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْحَبْلِ

وقال آخر :

أَبَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يَكْرُمِ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دِعْبِل :

أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ يَنْتَهِي الْخَطْبُ فَالْتَأَمَهَا
تَنْظُلُ حِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَاقَهَا
غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَى الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَائَهَا

وقال ابن حازم :

وَحَلَيْتُ بَرْدُوزِي يَلُوكُ شِكِيمَهُ خَلِيطَاهُ نَعْفُ دَارِسٍ وَطُلُولُ

٢١٥ و

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارِ لَنَا أُسْتَعِيرَ مِنْهُ بَغْلًا ،

فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَفَعَّرْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (٢) :

(١) هو محمد بن حازم ، سبقت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدله في الحيوان ٣ : ٦٦ : « قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى

الكتاب ، لجار لهم » .

نَبِّتُ بِنْتُكَ مَبْطُونًا فَرِغْتُ لَهُ
فَهَلْ تَمَائِلٌ أَوْ نَاتِيهِ عَوَادًا (١)

[ما قيل في طول عمر البغل]

قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَاشِ الناس ، أطولُ
عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من العُصفور ، وظنُّوا أن ذلك لكثرة سِفَادِ
العُصفور ، وقلة ذلك من البغل (٢) .

قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرُّهبان وأصحاب الصَّوامع خاصَّة ،
وفي الخُصيان عامَّة . ولذلك قال الراجز :

أَحِبُّ أَنْ أَضْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا (٣)

وخرَّبًا يرعى ربيعًا أرملًا (٤)

فجعله أرمل ، ليكون أقوى له وأسمن (٥) .

قالوا : وقال معاوية : ما رأيت رجلاً قَطَّ يستكثر من الجماع ، إلا رأيت
ذلك في مُنته (٦) .

(١) في الحيوان : « قفلت له » . وفي بعض نسخ الحيوان : « فرغت » ،
وأثبت ما في الأصل . تمائل : دنا من الشفاء .

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١ .

(٣) السجبل : العظيم المسن من الضباب .

(٤) الحرب ، بالتحريك : الذكر من الجباري . وفي الحيوان : « أوجرذا »

وفي اللسان (رمل ، سحبل) : « رعى الربيع والشتاء أرملًا » .

(٥) في الحيوان : « فجعله أرمل لا زوجة له ليكون أسمن له ؛ لأن كثرة

السفاد مما يورث الهزال » .

(٦) اللثة ، بالضم : القوة . وانظر الحيوان ١ : ١٣١ والبيان ٢ : ٨١ .

وقال معاوية : كَلَّ خِصَالُ الشَّبَابِ قَدْ كَانَ فِيَّ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ
نُكْحَةً^(١) ، وَلَا صُرْعَةً^(٢) ، وَلَا طُلْعَةً^(٣) ، وَلَا صُحْكَةً ، وَلَا أُكْسِيًّا^(٤)
قالوا : والبغل أطول عمراً من كل شيء من الحيوان ، مما يُعَايِشُ النَّاسَ
فِي دُورِهِمْ .

قالوا : وكل شيء يُنْتَجِبُ وَيُولَدُ وَيَتَرَبَّى^(٥) فِي مَنَازِلِ النَّاسِ ، مِنْ طَائِرٍ
وَسُحْبٍ وَبَهِيمَةٍ ، إِذَا تَحَوَّلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، لَمْ يَتَحَوَّلْ مَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَأَثَرَتْ
الأوطان على صاحب الدار ، إِلَّا الكَلْبَ ، فَإِنَّهُ يُؤَثِّرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ، وَيَمُوتُ
دُونَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِ وَإِقْصَائِهِ^(٦)

[قصيدة لابن داحية يذكر فيها أعمار الحيوان الذي يعايش الناس]

وأُشْدَ إِبرَاهِيمَ بْنَ دَاحِيَةَ ، لِرَجُلٍ ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ ، قَصِيدَةً وَصَفَ فِيهَا
أَعْمَارَ الحَيَوَانِ الَّتِي تَعَايِشُ النَّاسَ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

عَزَمْتُ عَلَى ذَمِّ البَغِيرِ مُوَفَّقًا
وَأَنْ لَيْسَ فِي المَرِّ كُوبٌ أَجْمَعُ مِنَ بَغْلٍ^(٧)

٢١٥ ظ

-
- (١) النكحة ، بصم ففتح : الكثير النكاح . وفي ط : « ملحة » ، تحريف .
(٢) الصرعة : الشديد الصراع ، يصرع الرجال ولا يصرعونه ، وهو أيضاً :
الحليم عند الغضب لأن حمله يصرع غضبه ، وليس هذا المعنى الأخير مراداً .
(٣) الطلعة : الكثير التطلع إلى ما يهوى .
(٤) السب ، بالكسر : الكثير السباب .
(٥) ط : « ويربى » ، خلافاً لما في الأصل .
(٦) انظر الحيوان ٥ : ٣١٤ .
(٧) في الأصل : « وأن ليس في البغل كوب » ، والتصحيح هنا لشارل .

وَأَنَّ أَفْتِنَاءَ الإِبِلِ مُوقٌ وَحُرْفَةٌ
 بَيْتٌ عَلَى يُسْرِ وَيَعْدُو عَلَى تُكْلِ (١)
 وَبَيْنَ الْمَنَابِأِ وَالْبَرَازِينِ نُسْبَةٌ
 وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الإِبِلِ (٢)
 وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِغَالَ وَغَيْرَهَا
 فَأَحَدْتُهَا فِي الْعُمْرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى
 وَلَيْسَ لَهَا بَذَخٌ أُخْيُولٌ وَكِبْرُهَا
 وَلَا ذِلَّةٌ الْعَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ (٣)
 وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّتْوِ وَاحِدٌ
 وَلَا خَيْرَ فِي الْمُونَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ (٤)
 وَلَا تُرَكَّبُ الأَرْمَاكُ وَالْحَجَرُ دُونَهَا
 لَدَى الْمِضْرِ وَالْبَغَلَاتُ تُرَكَّبُ كَالْبَغْلِ (٥)
 وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا
 كَمَا بَيْنَ عَيْرِ الوَحْشِ وَالْآخِرِ الأَهْلِي (٦)

(١) الموق : الحمق . والحرفة والحرف ، بضم الحاء فهما : الحرمان والفقير .

(٢) النسبة ، بكسر النون وضمها : القرابة .

(٣) البذخ ، بالتحريك : التكبر . وسكن الذال للشعر .

(٤) السكل ، بالفتح : الثقل .

(٥) جعلت في ط : « لدى المصد » .

(٦) في الأصل : « بين شكولهم » .

وفي البُغْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَاقِقُ
 وَمَرَكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيُوخِ ذَوِي فَضْلِ
 قَيَّرَ كَبْهَا وَالْخَيْلُ مُحَدِّقَةٌ بِهِ
 وَيُؤْتِرُهَا يَوْمَ الْمَبَاهَةِ وَالْخُفْلِ
 وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُثَمِّنٍ
 مِنَ الرَّائِعِ لِلنَّسُوبِ وَالْجَامِلِ الْبُزْلِ (١)
 يَفُوتُ هَمَّالِيحَ الْبَرَّادِينَ سَاسِيْرُهَا
 عَلَى قِحَّةِ الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ (٢)
 [ركوب البغلة والطمع في القضاء]

ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي ، ويركب بغلا ، ويردف
 خلفه غلامًا ، قضينا بأنه يطمع في القضاء . قال ابن المزمق (٣) :
 إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَةً
 وَنَاطَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هَلَالِ (٤)

(١) الجامل : القطيع من الإبل . والبزل : جمع بزل ، وهو البعير في السنة الثامنة أو التاسعة . وفي الأصل : « والحامل البزل » .

(٢) القحفة : صلابة الحافر . والنجل : النمل .

(٣) هو عباد بن المزمق الحضرمي ، ويعرف بالخرق ، وهو القائل :

أنا الخرق أعراض اللثام كما كان المزمق أعراض اللثام أبي

المؤتلف ١٨٦ والحيوان ٥ : ١٦٩ .

(٤) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصرى ، وهو هلال الرأي . وفيه يقول

فَذَاكَ الَّذِي يَبْنِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ (١) الذُّبُّ أُمَّ غَزَالٍ
فَإِنْ أَرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِزْثٍ رِجَالٍ
وَإِنْ رَكِبَ الْبِزْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ
فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَخَمَلٍ إِلالٍ (٢)

وقال ابن منذر (٣) في واحدٍ من هذا الشكل :

رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغُرُّ بِسَمْتِهِ وَيَقْسِمُ فِي الْجِيرَانِ كَرَّةً طَعَامٍ (٤)
وَيَحْدَعُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ بِقَدِّ كَقَدِّ الْمَشْرِفِيِّ حُسَامٍ
يُرِيدُ قَضَاءَ الْمَضْرِّ وَالْمَضْرُّ مُنْكَرٌ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بَغْلَامٍ
بِيشْرٍ وَسَمْتٍ وَاكْتِنَابٍ وَخَشْمَةٍ وَكَثْرَةِ تَسْبِيحٍ وَلِينِ كَلَامٍ
وَيَرْكَبُ بَغْلًا ثُمَّ يُرْدِفُ خَلْفَهُ غُلَامًا كَمَا أَبْصَرْتُ شَقَّ جِلَامٍ (٥)

و ٢١٦

= إذا ما شئت صبحي هلال وأى الناس أتقل من هلال
وانظر لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ . وفي أنساب السمعاني ٢٤٦ في ترجمة
(الرأى) : « عرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم ، إنما قيل له الرأى لأنه
كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم ، فعرف بالرأى » . وفي القاموس : « وهلال
الرأى من أعيان الحنفية » .

(١) يابض في الأصل .

(٢) الإلال : جمع ألة ، وهي الحربة ذات النصل العريض .

(٣) هو محمد بن منذر .

(٤) السكر : ستون قفيرا ، قال ابن سيده : « يكون بالمصرى أربعين إردبا »
اللسان (كرر) . والطعام ، قال الخليل : العالى في كلام العرب أن الطعام هو
البر خاصة . وقال ابن الأثير : الطعام عام في كل ما يقتات من الخنطة والشعير والتمر .
(٥) جيلام ، مع ضبط الجيم بالكسر كما في الأصل ، هو جمع الجلم ، وهو
القمر ، والهلال ليلة يهل .

مُرِيدٌ هَلَالًا لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدِمَا سَمَا لِلرَّأْيِ غَيْرَ مُسَامٍ^(١)
 سِوَا الَّذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ قَلْبِجٍ بِسَلَامٍ^(٢)
 بَصِيرٌ قَفِيمًا فِي شُهُورِ بَسِيرَةٍ فَيَالِكَ حِفْظًا لَمْ يُشْبِ بِغَرَامٍ
 وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ^(٣) ... كَا كَدَّ ذَا الْأَنَارِ بُعْدُ مَرَامٍ
 وَمَا ضَرَّ سَلْمَانًا^(٤) وَكَعْبًا^(٥) وَبَعْدَهُ
 شُرَيْحًا^(٦) وَسَوَارًا^(٧) وَرَهْطًا هِشَامًا^(٨)

(١) انظر ما سبق في ص ٣٠٧ .

(٢) ذو الرأي : لقب هلال بن يحيى . لَج : أمر من الولوج ، ولج يلج : دخل .

(٣) بعده بياض في الأصل .

(٤) أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الحيل ، لأنه كان يلي الحيل في زمن عمر ، الذي ولاة قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو إرمينية في زمن عثمان ، قتل ببلنجر سنة ٢٥ . وهو أول قاض استقضى بالكوفة . تهذيب التهذيب

٤ : ١٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢٤٧ والمعارف ١٩١ .

(٥) هو كعب بن سور ، بضم السين كما في الإصابة ٧٤٨٧ والقاموس .

وكان قاضي البصرة لعمر - وهو أول قاض عليها - ولاة حين استحسن حكمه بين المرأة وزوجها ، وحكم لها في كل أربع ليال بليلة . وخرج مع عائشة يوم الجمل ناشر المصحف يمشي بين الصفيين ، فجاء سهم غرب قتلته . الإصابة والمعارف

١٩٠ ، ٢٤٣ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

(٦) شريح ، سبقت ترجمته في ص ١٩٣ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة العنبري . كان قفيا ولاة

أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢٠٩ وهو غير حفيده المشهور سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، المترجم في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٨ وتاريخ بغداد

٢١٠ : ٩ .

(٨) لعله هشام بن الغيرة ، ولي قضاء البصرة والكوفة ما بين سنتي ٦٤ ، ٧٤

كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ والطبرى ٧ : ٢١٠ .

وَيَاسًا وَيَاسًا وَالْفَلَائِيَّ بَعْدَهُ أَلَاكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ^(١)
 وَمَا عَرَفُوا التُّعْمَانَ...^(٢) وَلَا زُفَرَ الْمَسْتَقَى صَوْبَ غَمَامٍ
 لَقَدْ تَابَ مِمَّا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً لِسَاعَةِ إِخْلَاصٍ وَوَقْتِ حِمَامٍ

[تشبيه الأسد بالبغل]

قالوا: ويشبهون الأسد بالبغل، إذا كان الأسد تاماً أتخلق. قال نهشل
 ابن حرّبي:

وَمَا سَبَقَ الْخَوَادِثَ لَيْثُ غَابٍ يَجْرُ لِعِرْسِهِ جَزَرَ الرَّقَاقِ
 كَمَيْتٌ تَفَجَّرُ الْخَلَعَاءُ عَنْهُ
 كَبَقْلِ السَّرْجِ حَطٌّ مِنَ الْوَثَاقِ^(٣)
 وقال أبو زبيد الطائي^(٤):

مِنَ الْأَسْدِ عَادِيٍّ...^(٥) بِصَوْتِهِ

رُمُوسِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ...^(٥)

(١) ياساو وياسا، كذا ورد في الأصل.

(٢) يياض في الأصل. والتعمان، هو أبو حنيفة إمام المذهب.

(٣) الخلعاء: جمع خليع، وهو الضياد. وفي الأصل: «الخلفاء»، ولا وجه له. حط: أسرع واعتمد في سيره.

(٤) أبو زيد حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي، يذكر في مخضرمي الجاهلية والإسلام، كما يذكر في الإسلاميين. وكان نصرانيا مات على دينه. وعرف بنعته للأسد. الأغاني ١١: ٢٣ والشعر والشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥ والمعمرين ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والحزاة ٢: ١٥٥ ومعجم الأدباء ١٠: ٢٠٠.

(٥) يياض في الأصل. ولعل الكلمة الأخيرة «ويعقر».

٢١٦ ظ

كَأَنَّ أَهْتَزَّامَ الرَّعْدِ خَيْطَ بَجَوْفِهِ إِذَا جُرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُعْتَرُ^(١)
فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَائِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا: أَبْغُلُ مَا نِلُّ الرَّجُلِ أَشْقَرُ
أَمْ اللَّيْثُ؟ فَأَسْتَنْجُوا.....

فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمَزْعَفَرِ^(٢)

ولأبي زبيدٍ مثلها ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ،

فقال^(٣) :

فَجَالَ أَكْدَرُ مُشْتَالًا كَمَادَتِهِ

حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْعَطَنِ^(٤)

لَأَقَى لَدَى ثُلَلِ الْأَطْوَاءِ دَاهِيَةً

أَمَرْتُ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرَنِ

(١) خيط بجوفه ، أى احتواه واشتمل عليه ، مثله في قول النابغة الجعدي

في اللسان (هضم) :

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ قَمٍ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ

وفي الأصل : « خيط جوفة » ، تحريف . والخيزران ، عنى به الرماح .

المعتر ، هو من عتر الرمح يعتر عترًا وعترانًا : اشتد واضطرب واهتز .

(٢) استنجوا : أسرعوا السير . وفي الحديث : « إذا سافرتم في الجذب فاستنجوا » .

وموضع النقط بعدها بياض في الأصل . الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب

من الحجب . والمزعفر : الأسد الوردي ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم .

(٣) الأبيات في الحيوان ٢ : ٢٧٤ — ٢٧٦ والأغاني ١١ : ٢٥ ومعجم الأديباء

١٠ : ٢٠٠ — ٢٠١ .

(٤) انظر الحيوان لمقارنة الروايات في هذه الأبيات وتفسيرها .

إِلَى مُقَابِلِ خَطْوِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ
فَوْقَ السَّرَاةِ كَذَفَرَى الْفَالِجِ الْفَضِينِ
رَبُّبَالُ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبَغْلِ حَطًّا مِنَ الْمُحَلِينِ فِي شَطْنِ
[الحمير الأخرية]

وزعم ناسٌ من العلماء أن الحمير الأخرية^(١)، وهي أعظم حمير الوحش وأتمها، زعموا أن أصل ذلك النتاج أن خيلاً لكسرى^(٢) توخّشت، وضربت في العانات، فكان نتاجها هذه الحمير التي لها هذا التمام. وقال آخرون: الأخرية هي الحمير التي تكون بكاطمة ونواحيها، فهي كأنها برية بحرية.

قالوا: ولا يجهل، فيما بين الخيل والحمير إلا البغال، وليس للبغل نسل يعيش، ولا تجل يبقى، فكيف لقحت هذه الأثن من تلك الخيل حميراً، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمير الخالصة؟

وقالوا: كان الملك من الأكاسرة إذا اصطاد عيراً وسمه باسمه، وبيومه الذي اصطاده فيه، وأطلقه، فإن تهيأ أن يصطاد ذلك العير بعينه ملك من بعده، وسمه مع وسم الملك الذي قبله بمثل تلك السمة وخلاه يذهب، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به حمير الوحش. فعسى أن تكون هذه الحمير أو بعضها صار في ذلك الصقع الذي هذا صيفته، فإن للماء والتراب

(١) نسبة إلى أخدر، وهو فرس كان لأردشير بن بابك، كما في الحيوان ١: ١٣٩. وقيل كان لسليمان بن داود. اللسان (خدر).

(٢) عتبته في الحيوان ١: ١٣٩ بأنه أردشير بن بابك، كما في الحاشية السابقة.

٢١٧ و

والهواء في هذا عملاً ليس يَخْفَى على أهل التجربة .

[و] كلُّ عربيٍّ تراه بخراسان أصهبَ السَّبَالِ ، أحمرَ اللون ، مفلوح القفا ، فَإِنَّ الأعرابيَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدِّ ذلك ^(١) .

[أثر البيئة في الحيوان]

وقد رأينا بلاد التُّرْك ، فرأينا كلَّ شيءٍ فيها ^(٢) تركياً . ومَنْ رأى دوابَّهم وإبلهم عَلِمَ أَنَّهَا تركيةٌ . وحرَّةَ بنى سَلِيمِ التي جميع طيرها ، وسباعها وهوامها وأهلها كلَّهم سُودٌ ^(٣) . وهذا كثيرٌ جداً .

وقد نرى جَرَادَ البَقْلِ وديدانه خُضْرًا ^(٤) ، ونرى قمل رأس الشابِّ [الأسود الشعر : أسود ^(٥)] ، و [نراه في رأس] الشيخ [الأبيض الشعر : أبيض] ، و [نراه في] رأس الخنازير بالحمرة : [أحمر] . نعم حتى إنك لترى في القملة سُكَلَةً ^(٦) إذا كان خِضَابُ الشيخ ناصلاً .

وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيئة في الحيوان ٤ : ٧٠ - ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٨٠ وما سبق في رسائل الجاحظ ١ :

٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) في الأصل : « خضر » .

(٥) هذه التكملة وما يليها من الحيوان .

(٦) الشكلة ، بالضم : اختلاط البياض بالحمرة .

ضربهم المثل في أير البغل

قال أبو شُرَاعَةَ^(١) :

[أَيْرُ] حِجَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السَّدْرِي^(٢)

وقال أبو فِرْعَوْنَ^(٣) :

أَيْرُ حِجَارٍ فِي حِرَامٍ عَدْنَانَ وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانَ

(١) هو أحمد بن محمد بن شُرَاعَةَ ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية . قال أبو الفرج : « جيد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو كالبدوي في مذهبه » . ثم ذكر أنه كانت به لوثة وهوج . الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) في الأغاني : « لو كنت ذا وفر » . والسدري هذا ، هو أبو نبة محمد ابن هاشم (في الأصل : هشام) بن أبي خمصة ، كان يصعب الجملز والجاحظ وأدباء البصرة . وكان مولى لبني عوال فاشترى التوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم . معجم المرزبانى ٤٣١ . وكان راوية للسيد الحميري . طبقات ابن المعتز ٣٣ ، ٣٦ ، وذكره الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ و روى عنه ، كما ذكره في البخلاء ٨٨ ، ٨٩ . وانظر ذيل نوادر القالى ص ١٣٠ ومجالس ثعلب ٨٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٥٠٩ .

(٣) هو شويس الساسى التميمي العدوي ، من عدى الرباب . أعرابي بدوي قدم البصرة يسأل الناس بها . الورقة لابن الجراح ٥٣ . وذكره البيهقي في المحاسن والمساوى باسم أبي فرعون الأعرابي الساسى . وفي الفهرست لابن النديم ٢٣٣ : « أبو فرعون الساسى ثلاثون ورقة » . وفي الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ : « أبو فرعون الشاشى » . وانظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ : ٢٦٢ . وفي ناج العروس (موس) : « وأبو فرعون الساسى : شاعر قديم قيده ابن الحشاش بنحطه » .

ما النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ^(١)

كَكْهَمْسٍ أَوْ عُمَرَ بْنِ مِهْرَانَ^(٢)

ضَاقَ جِرَابِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

وَأُنشِدُ :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَغْلِ فِي رَهْزِ قَرَسٍ^(٣)

وَطُولُ دَحْسٍ جَمَلٍ إِذَا دَحَسَ^(٤)

والمذكور بطول الكوم : الخنزير ، والورل ، والذباب ، والمجل .

(١) خوزان : جمع الخوز ، على طريقه الجمع في اللغة الفارسية ، والخوز :

أهل خوزستان .

(٢) كهمس ، ذكر في طبقات ابن المعتز ٣٧٦ بلفظ أبي كهمس ، وذكر

أن أبا فرعون سأله فأعطاه رغيفاً من الخبز الحواري كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدى

فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه وألقاه في وسط المجلس وقال :

يا بني عدى ، استفضلوا هذا الرغيف - أي آخذوه فحلاً - فإنه أنبل نتاج على وجه

الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ وابن قتيبة في عيون

الأخبار ٣ : ٢٠٨ . وذكر الجهشيارى ٢٢١ أنه كان كاتباً للخنزيران . وجعل في

ط : « عمرو بن مهران » خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

* في عظم أير الفيل في رهز الفرس *

وانظر لذلك الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٤) في الحيوان : « وطول عيس » . والعيس ، بالفتح : ضراب الإبل .

والدحس : كناية عنه . من قولهم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله .

والكوم ، بالفتح : السفاد .

وأشُد :

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذْكِيُّ وَلَا كَوْمُ الذَّبَابِ كَكَوْمِ بَشْرِ^(١)
والعصفور وإن كان كثير عدد السفاد ، فإن الإنسان أكثر منه إذا
حُصِّلَتِ الأمور ؛ لأنَّ الإنسان إذا كان يهيج الليل والنهار ، والصَّيفِ
والشتاء ، فليس ذلك لشيء غيره^(٢) ؛ ويطأ الجبال ، ويريدها وتريده^(٣) .
وقيل لشيخ أعرابي^(٤) : امرأتك حُبلى ؟ فقال : « لا والذي في
السماء بينه^(٥) ، ما لها ذنب تشتال به^(٦) ، لا أتيتها إلا وهي ضيعة^(٧) .
ومن النوادر في غير هذا ، قال مسعدة : قيل لأبي القحافة بن بجر السقاء^(٨) :
ويحك ! متى دخلت بامرأتك ، ومتى حيلت ؟ وإنما كان هذا أمس ! قال :
« كان الإناء ضارياً^(٩) » .

(١) المذكي : السن . ومنه قولهم : « جرى المذكيات غلاب » .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧ : ١٦ .

(٣) أى بخلاف سائر الحيوان ، فإن الأنثى إذا حملت لم تقبل الذكر .

(٤) في البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سليمان الفقعسي لرجل من طي :

أبمرأتك حمل » .

(٥) في البيان : « لا وذو بينه في السماء » ، أى الذى .

(٦) تشتال به ، أراد ترفعه . يقال شالت الناقة بذنها واشتالته واستشالته : رفعته

ليعلم أنها لاقح .

(٧) الضبعة : الشديدة الشهوة . وفي البيان : « وما أتيتها إلا وهي ضبعة » .

(٨) ذكره في البخلاء ١١٢ ، ١١٣ والبيان ٤ : ١٩ ، كما أورد له اللبرد في الكامل

٤١٩ والحصرى في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التى وردت فى البخلاء ، مع اختلاف فى الألفاظ .

(٩) الضارى : الذى ضرى بالحمز وعودها ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكراً .

وهو كناية .

وقيل لحفص مولى البكرات^(١) : بامرأتك حمل ؟ قال : شيء ليس بشيء !
 وقال [ابنُ] النُّوشَجَانِي^(٢) : جُثُّ من خُرَّاسَان ، فسرَّرتُ في بعض
 الصحارى في غيبِ مَطَر ، فكنت قد أرى في الطين الذي قد قَبَّ^(٣) آثارَ
 أرجل البهائم والسباع المييل والميلين ، وكنت لا أزال أرى أثر دابة لها ست
 أرجل ، فلما طال ذلك علىَّ سألتُ الجمال - أو المكارى - فقلت : وبلكَ ،
 تعرف دابة لها ستُّ أرجل ؟ وأشرتُ بيدي إلى تلك الآثار . فقال : إنَّ
 الخنزير طويل المسكث في سيفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلاً وهي
 ترتع ، ويداه على كتفيها ، ورجلاه خلفَ رجليها ، فلا يكاد أن يقضى
 وطره إلا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ، فمن هناك ترى
 ستَّ قوائم .

وقال الفرزدق في هجائه عُمر بن يزيد الأُسَيْدِي^(٤) ، وكان طلب منه وقرَّ
 بغلٍ رَطْبَةً^(٥) ، فلم يفعل ، فقال^(٦) :

(١) كذا . ولعلها « مولى البكراوى » . والخبر في البيان ٤ : ١٨ . وسنده :
 « مسعدة بن المبارك قال : قلت للبكراوى » .

(٢) التكملة قبله من الحيوان ٧ : ٢٤٩ حيث ورد الخبر مع خلاف في اللفظ .
 والنوشجاني : نسبة إلى نوشجان ، بضم النون وفتح الشين . مدينة بفارس .

(٣) قب : ببس وجف ، يقال قبت الرطبة وقب النبات ، أى ببس .

(٤) فى الأصل : « الأسمى » تحريف . وهو عمر بن يزيد بن عمير الأسيدي ،
 نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم . وانظر جمهرة الأنساب ٢١٠ والكمال فى حوادث
 سنة ١٠٩ . وعمر قائد من قواد الأمويين . وذكر أبو الفرج فى الأغاني ١٩ : ٤٢
 أنه أدخل الحبس فأصبح ميتاً ، فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات .
 وذكر ابن الأثير فى الكامل أن الذى قتله مالك بن المنذر بن الجارود . والخبران
 لا تناقض بينهما ؛ فإن مالكا كان قد أمر به فلويت عنقه قبل أن يدخله السجن .

(٥) الرطبة ، بالفتح : الفصفصة ، وهى نبات كالبرسيم .

(٦) ديوان الفرزدق ٨٧٣ . وفه : « فسأله أن يعث إليه بشيء لم يرضه ، فقال » .

يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
يَالَيْتَ رَطْبَتِكَ الْمُهْتَزَّ نَاضِرُهَا كَانَتْ أَبْوَرَ بَعَالٍ فِي الْبَسَانِينَ^(١)
حَتَّى تَحَبَّلَ مِنْهَا كُلُّ كَوْسَلَةٍ قَنَفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّيْنِ^(٢)
وقال آخر :

عَرَادَ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّونَ الْغَزْلَ وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيهِ وَالْقُبْلَ^(٣)
فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَى يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانَ الْجَمَلِ
لَوْ دُسَّ فِي مَتْنٍ صَفَاءٍ لَدَخَلَ

٢١٨ و

قال : نرى أنه إنما أراد الصلاة .
وقالوا : أير الثور أطول وأصلب .

قال صاحب البغل : ليس بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف
للتور ، وإنما يكومها وهي تعدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة . والبغلة
تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسويس شديد^(٤) ، وإرادة تامّة .

(١) في الديوان : « أمنت » موضع : « كانت » .

(٢) في الأصل : « حتى تحملك » ، وأثبت ما في الديوان . وتحبل ، أي تتجبل ،
يحذف إحدى التاءين . تحبل الصيد : صاده بالحبال . والكوسلة : الفيشلة ، وفي
الديوان : « كل فيشلة » . والقنفاء : الغليظة .

(٣) أجم الشيء يأجمه ، وأجمه يأجمه : مله من الدوامة عليه .

(٤) السوس ، بالتحريك : مصدر سوست الدابة : أصابها السوس ، وهوداء
يحدث في عجزها . وانظر ما سأني عند قوله : « وتقول العرب » . . . الخ .

وقال صاحب الثور : إن أصل غُرْمُول البغل لا ينطبق على ظَنِيَّة البغلة^(١) كأنطابق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، وبفضل من أير البغل نحو من نصفه^(٢) ، وذلك أن مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الضلْب المتوتر مقدار نصفه فقط . والثور أول قضيبه وآخره عصب مُدْمَج ، وعَقَب مُصَمَّت ، وأنت تُقَرَّ أنها لو وقفت لخرقتها . والبقرة في وقت نزو الثور عليها كأنها تكرهه .

قال صاحب البغل : أليس قد أقررت أنه وإن كان في غاية الصَّلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا المفخر إنما هو للإنسان . قال : رأيت ثوراً نزا على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرَّ قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طرفه وبين سناسنِها إلا القليل^(٣) . وفي رأسه عُجْرَة ، ودون ذلك تَحْضُرٌ قد دَقَّ جداً .

قال بعض الشعراء ، وهما معلمٌ كُتَّاب :

كَأَنَّهُ أَيْرٌ بَغْلٍ فِي تَهَكُّمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرٌ^(٤)

(١) في الأصل : « طحية البغلة » تحريف . والظبية من الفرس : مشقتها ، وهو مسلك الجردان فيها . الأصمعي : يقال لكل ذات خف أو ظلف : الحياء ؛ ولكل ذات حافر : الظبية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) السناسن : حروف فقار الظهر . وفي الأصل : « سناسن » . والسنام إنما يكون للبعير والناقة .

(٤) التهكم : التكبير .

قالوا : وشكّت امرأة مؤرّج الأزدي^(١) عظيم أير زوجها إلى الوالى ،
واسمها حوصاء ، [فقالت] :

إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ حَبِيثٍ وَعَلِ
يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

ويقال لأير الإنسان : ذَكَرٌ ، وَأَيْرٌ .

ظ ٢١٨

وجردان الحمار والبغل و [غرّمولها^(٢)] ، والجميع : جرادين و غراميل .
ويقال : نَضِيّ الفرس ، ومِقْلَمَ البعير . ووعاء مِقْلَمُه يقال له : التَّيْلُ^(٣) .
ووعاء الجردان وجميع الحافر يقال له : القُنْبُ .

ويقال : قَضِيبُ التيس ، وقضيب الثور ، وعُقْدَةُ الكلب .

وتقول العرب : صَرَفت البقرة ، فهي صارِفٌ ؛ وَسَوِسَتِ البغلة .

ويقال : هي امرأة هَدَمِي^(٤) ، وغلّمة . وقال أكثر العلماء : ما يقال مُغْتَلِمَةٌ .
وشاة حَرَمِيّ ، وناقة ضَبِيعَةٌ ، وفرس وديق ، وكلبةٌ مُجْعِلٌ .

ويقال : حِرُّ المرأة ، والفرّج ، وطَبْيَةُ الفرس^(٥) ، وكذلك من الحافر .

(١) هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي البصري ، كان من أعيان أصحاب
الخليل وأبي زيد ، يقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغات ، والخليل ثلثها ،
ومؤرّج الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها . توفي سنة ١٩٥ . زهة الألباء
وإرشاد الأريب ، وبنية الوعاة .

(٢) تكلمة يقتضيا السياق .

(٣) بكسر التاء وفتحها .

(٤) كذا في الأصل ، والمعروف «هدمة» ، وأصله في الناقة إذا اشتدت ضبعها .

(٥) انظر ماسبق في ص ٣١٩ س ١ .

وحَيَاءُ الشَّاةِ ، وكذلك من أُلْحَفَ كَلَهُ . وَثَفَرُ الكَلْبَةِ ، وكذلك من السَّبَاعِ كَلَّهَا . وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن . فإذا حملت الشاة فهي : حامل ، والبقرة كذلك . والفَرَسُ عَقُوقٌ ، وكذلك الرَّمَكَةُ . والأتان جامعٌ ، وبغلةٌ جامعٌ . وكَلْبَةٌ مُجِحٌّ^(١) ، وكذلك السَّبَاعُ . ويقال : إن أكبر الأيور أير الفيل ، وأصغرها أير الطي^(٢) ، وليس في الأرض حجم أير ظاهرٌ في كُلِّ حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب . وأمَّا البَطُّ^(٣) ففضيبه يظهر عند القمط . وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر إصبعا .

ورَوَا عن ابنِ الجَعْفَرِ بنِ يَحْيَى كان صَيْرَفِيًّا ، وقد كان وِلاهُ المأمون طَسَاسِيحَ عِدَّةً^(٤) ، أنه خرج من الدنيا وما كأم امرأة قَطُّ .
وخبَّروا عن أبي زيد الكَتَّافِ - وتأويل الكَتَّافِ أنه كان ينظر في الأكتاف^(٥) ، وهو إفريقيٌّ - وكان هَرَثَمَةً^(٦) قدم به على الرشيد ، يُعَجِّبُهُ

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٣) في الأصل : « والبطة » بالتأنيث وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

٧ : ١١٨ .

(٤) الطسوج : الناحية .

(٥) جمع كتف ، وذلك للفراصة . وفي الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام

على الفراصة : « كما ينظر بعضهم في الخيلان وفي الأكتاف وفي أسرار الكف » .

(٦) هرثمة بن أعين : قائد عباسي ، ولاء الرشيد مضر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ، ثم

عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم غدر به

المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبرى في حوادث ١٧٨ ، ٢٠٠ .

(٢١) - رسائل الجاحظ - (٢)

من كَبَرَ خَلْقَهُ وَعِظَمَ بَدَنَهُ ؛ فَرَأَيْتُ نَاسًا^(١) زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ : غَبَّرْتُ طَوْلَ عَمْرَى
لَا أَقْدِرُ عَلَى امْرَأَةٍ تَحْتَمِلُ مَا عِنْدِي ، حَتَّى دُلِّتُ عَلَى امْرَأَةٍ ؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ بِهَا
أَدَخَلْتُ مِنْ أَيْرَى قَدَرَ نِصْفَهُ ، وَقَلْتُ فِي نَفْسِي : هِيَ وَإِنْ احْتَمَلَتْ نِصْفَ
الطُّوْلِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ الْغِلْظَ ! فَلَمَّا لَمْ أَرَهَا تَوَجَّعَتْ مِنْهُ زِدْتُهَا ، ثُمَّ زِدْتُهَا
حَتَّى أَدَخَلْتُهَا ، ثُمَّ قَلْتُ لَهَا : قَدْ دَخَلَ كُلُّهُ ، فَتَأَذِّنِينَ فِي إِدْخَالِهِ وَإِخْرَاجِهِ ؟
قَالَتْ : وَقَدْ دَخَلَ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ ؟ !

وقال أبو السَّرِيِّ بَكْرُ بْنُ الْأَشْعَرِ^(٢) : بَلَغَنِي أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : سَقَطْتُ
بِعَوْضَةٍ عَلَى نَخْلَةٍ ، وَقَالَتْ لِلنَّخْلَةِ : اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ ! فَقَالَتِ النَّخْلَةُ :
وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِكَ ، فَكَيْفَ أَشْعُرُ بِطَيْرَانِكَ ؟ !

٢١٩ و

[مما جاء في ذم البغال]

قال : وذمَّ رجل البغل ، فقال : لالْحَمِّ وَلَا لَبَنٍ ، وَلَا أَدَبٍ وَلَا لَقْنٍ ،
وَلَا قُوَّةَ وَلَا طَلَبَ ؛ إِنْ كَانَ فِخْلًا قَتَلَ صَاحِبَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى لَمْ تَنْسِلِ .
وَكُلُّ مَرَكَّبٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْناسِ لَهُ نَجْلٌ غَيْرُهُ ، كَالْبُخْتِ بَيْنَ الْعَرَابِ
وَالْفَوَالِجِ ، وَكَالرَاعِيِّ مِنْ بَيْنِ الْحَمَامِ وَالْوَرَّشَانِ ، وَكَالْإِبِلِ مِنْهَا الصَّرَصْرَانِيِّ^(٣)
وَالْبَهَوْنِيِّ^(٤) ، وَهِيَ اللَّذَانِ أَبُوهُمَا عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُمَا بُخْتِيَّةٌ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الْإِبِلِ

(١) في الأصل : « زمانا » .

(٢) في البيان ٢ : ١٧٧ من يدعى « بكر بن الأشعر » ، وذكر أنه كان سجاناً .

(٣) جاء في الحيوان ١ : ١٣٨ : « متى ضربت فحول العراب في إناث البخت

جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية » .

(٤) في الأصل : « اليهودي » ، صوابه من الحيوان . وانظر اللسان والقاموس

(بين) والمخصص ٧ : ١٣٥ .

على الحمل ، وأشدّها سيرًا ، على قُبْح خلقته ، وسماجة في مقاديره (١) ،
وكالشهريّ والمهجين (٢) .

وإذا صرتَ إلى البغال ، صرتَ إلى سَوَسٍ في الأُنثى لا يُنادى وليده (٣) ،
وإلى غُلْمَةٍ في الذَّكَر لا تُوصف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التجربة أن الكَومَ الذي يخلق الله تعالى منه الولدَ من بين
الرجل والمرأة ، أن سبب (٤) التلاقح [ما] يَحْضُرُهَا [من] إفراط الشهوة ،
في ذلك الكَوم ، فإذا أفرطت الشهوة دنت الرحم (٥) وانفتح المهبل ، وهو قَمِّ
الرحم ، فتصير تلك النطفة أكثر وأحد ، فيصير زرق الإحليل ونحوها
أبعد غايةً .

وقال أهل التجربة : قل ما تلقح منهن امرأة إلا لرجة (٦) .

والبغلة والبغل يعتريهما من الشَّبَق ما لا يعترى إناث السنابير ، ثم هي
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن لقيحت في الثدرة أخذت (٧) .

(١) في اللسان : « وقادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوادم ، وهي المقادم ،
وأكثر ما يتكلم به جمعاً ، وقيل لا يكاد يتكلم بالواحد منه » . وجعلت في ط :
« مقاديره » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الخيل » . والمهجين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل للكثرة . وانظر حواشي الحيوان ٢ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في الأصل إلا فتحتان وبقية الباء .

(٥) لم يبد من هذه الكلمة في الأصل إلا طرف الليم .

(٦) في الأصل : « لرحه » .

(٧) أخذت : جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَيْسِ البغلة^(١) :

وَقَدْ سَوَيْتَ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَنَابِرِ الْقُرَى فِي الصَّنَابِرِ^(٢)
وذلك من عيوبها .

قالوا : ولم تأخذ صهيل الأحوال ، ولا نهيق الأعمام ، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعمامها وأحوالها . فإن زعمتم أن أعمارها أطول ، فعيوبها أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها أجز ، والخصومة معهم أخش ، وخسراتها يوفى على أضعاف ربحها ، وشرها غامرٌ لخيرها .

ومما تخالف أخلاق سائر المركوبات : أنك إذا سرت على الإبل والخيل والحمير والبقر ، في الأسفار الطوال ، في سواد ليالك ، إلى انتصاف نهارك ، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال ، طلب جميع المركوبات المراعى والأوارى^(٣) ، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل ، أبوراً كجعب القسي ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالج به من ألم السفر . وكل دابة سواها إذا بلغت لم يكن لها همة إلا المراغة^(٤) والرَبُوض ، والأكل والشرب .

٣١٩ ظ

(١) سبق تفسير السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصنابر : جمع صنبر ، كهزبر ، ويقال أيضاً بتشديد النون مفتوحة أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهي الريح الباردة .

(٣) الأوارى : جمع آرى بتشديد الياء ، وهو معلق الدابة ومحبسها .

(٤) المراغة : اسم من مرغه في التراب : جعله يتقلب فيه . ونظير هذا النص

في الحيوان ٣ : ١٦٠ .

وهي مع ذلك من أغل الدواب ، وأبعدها من العتق^(١) ، ولم نجد عظم الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفرط ، وذلك عام في الزوج والحبشان ، وتجده في الحير والبغال .

قالوا : وأير الفيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولعمري إن الرجال ليتمنون عظم الأيور كما تمنى النساء ضيق الأحراح .

قال محمد بن منذر ، وأبو سعيد راوية بشار ، قال :

ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطل السكوت ، فقلنا : ما الذي أضحكك يا أبا معاذ ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها رجل إلا وودّه أن أيره أكبر مما هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وودّها أن حرها أضيق مما هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سؤلهم^(٢) في العظم ، وأعطى النساء سؤلهن^(٣) في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل يبطلان التناكح التلاضح . وهذا لطف من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة : أتدرون أي الرجال يتمنون ضيق

الأحراح ، وأيهم يتمنى سعتها ؟ قلنا : لا . قال : إنما يتمنى السعة كل ردى النعظ ، مسترخى عصب الأير ، وإنما يتمنى الضيق كل متوتر العصب ، شديد النعظ .

(١) ط : « العيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) السؤل والسؤل : الأمنية التي سألها ، وهو بضم السين ، وبالهمز وغير

الهمز ، وبهما قرئ قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤلك ياموسى » .

(٣) في الأصل : « سؤلهم » .

قال : وذم آخر البغل ، فقال : عظيم الغرمول ، كبير الرأس ، عقيم الصلب ، قبيح الصوت ، بطيء الخضر ، مهيأف إلى الماء^(١) ، متلون الأخلاق ، كثير العلل ، فاجر البائع ، قتال لراكبه ، شديد العداوة لرائضه ، حرون عند الحاجة . والحران إليه أسرع ، ودواؤه أوسع . إن كان أغر^(٢) كان سمجاً ، وإن كان مُحَجَّلاً كان مشوماً^(٣) . ولم يتواضع الملوك والأشراف بركوبه إلا للإفراط نذالته ، ولا ركبته الرثوساء في الحرب إلا لظهور مجزه . وفي الأنبياء راكب البعير ، وراكب الحمار . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومُرْتَبِط عتاق^(٤) ، وليس فيهم راكب بغل ، وإنما كانت بقله النبي صلى الله عليه وسلم ، هدية من الموقر^(٥) ، قبلها على التألف ، وعلى مثال ما كان يعطى المؤلفة قلوبهم . ولم يجعلها الله شري^(٦) ، ولا تِلَادًا ولا هدية سلم .

و ٢٢٠

باب

[في مدح البغال وذمها]

يروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُنزَى

(١) المهيأف والهيوف : الذي لا يصبر على العطش .

(٢) في الأصل : « أغم » ، ولا وجه له هنا . والأغر : ذو الغرة ، وهي بياض في الجبهة .

(٣) التحجيل : بياض يكون في القوائم .

(٤) ط : « عتاق » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الخيل : ربطها وأعدّها .

(٥) كانت تلك البغلة شبيهة يقال لها « دلدل » . وفي عيون الأثر ٢ : ٣٢٢ .

أسماء خمس بغلات أخر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يحظوا الله شراء » ، خلافاً لما في الأصل . والشري ، بالقصر

كالشراء بالمد .

حماراً على فرس ، ونهانا أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبغ الوضوء .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن
يُنزى الحمارُ على فرس .

وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السّوس^(١) ، وذلك ممّا يَنْقُضُ
قواها ، ويُوهِنُ أمرها ، وهى فى ذلك أهْيَجُ من هِرّة وإن كانت لا تصبِح
صباحها^(٢) ، ولا تَصْعُو ضِعَاءَها ، وإنما ذلك لأنّ الحافر فى هذا الخلق
خِلاف البرّثُن . ألا ترى أن الكلب والسّنور إذا ضُربا صاحبا ، وكذلك
الأسد والنّمر والبُر والنعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أَخَذَت
الحافر فمطّته ، فرساً كان أو بردوناً أو بقلأً أو حماراً ، ثم ضربته أنت
بعضاً لم يصبِحْ ، وإن كان يحدُّ فوق ما يحدُّ غيره من الألم .

والبغلة مع ذلك تَلْقَحُ ولا تَنْسِلُ ، فصار حَمَلُها بلاءً على صاحبها ،
لأنّها إن وضعت لم يعش . وكلّ حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة
أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حِجْر ، فإن حَمَلُها يكون زائداً فى ثمنها ،
ولا تُرَكُّ تلك الحوامل بيبب الحمل ؛ إلا المرأة والبغلة . فأما المرأة فليشدة
الولادة عليها ، ولأنّ حَدَثَ الموت من أجل مَشَقَّةِ الولادة عليها من بين
جميع الحيوان أسرع . وأما البغلة فلأنها إذا أُقْرِبَتْ^(٣) عجزت عن عملها ،
وإذا وضعت لم يَنْتَفِعَ بولدها .

ظ ٢٢٠

(١) انظر ما سبق فى ص ٣١٨ ، ٣٢٤ .

(٢) فى الأصل : « لا تصبِح صباحها » .

(٣) أُقْرِبَت الحامل فهى مقرب : دنا ولادها . يقال أُقْرِبَت الشاة والأتان ،

ولا يقال للناقة فى ذلك إلا أدنت فهى مدن .

والبغلة إذا كَامَهَا البرَدُونُ لم يَصِرْ عنها ، واشتدَّ حِرْصُهُ عليها . فسألت
أبا يزيد الإقلِيدِيَّ^(١) عن ذلك ، فقال : لأنها أَطِيبُ خَلْوَةٌ ! فلقَّبناه :
« خَلْوَةُ البَغْلَةِ » !



lisanarabs.blogspot.com

[أكل لحوم الخيل]

وأكل القديد في الضرورة ردى للحافر كله ، وهو للبغلة أردأ .
وأهل البحرين يعلفون دوابهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .
وقال القعقاع بن خَلِيدِ العَبْسِيِّ^(٢) :
أَكَلْنَا لُحُومَ الْخَيْلٍ رَطْبًا وَيَأْسًا
وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكَلِنَا الْخَيْلَ تَقَرَّحًا^(٣)
وَجَلَسْنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسْرَحًا^(٤)

(١) ذكر السمعاني في الأنساب ٤٧ هذه النسبة وقال : لعلها نسبة إلى معرفة
كتاب إقليدس أو نسخه . وضبطها بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام بعدها
الساكنة آخر الحروف وكسر الدال المهملة .

(٢) القعقاع بن خلود بن جزء بن حارث بن زهير العبسي . وكان مع مسلمة
ابن عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك هذا الشعر يشكوه فيه
مانا لهم من الجهد . معجم الرزباني ٣٢٩ . وقد ورد نسبه كما سبق في جمهرة
ابن حزم ٢٥١ . وجاء اسمه في الأغاني ١٣ : ١٥٠ ومعجم البلدان (طوانة) حيث
روى ياقوت الشعر التالي : « القعقاع بن خالد » .

(٣) أنشد هذا البيت وحده في معجم الرزباني . وقبله في معجم البلدان :

فأبلغ أمير المؤمنين رسالة سوى ما يقول اللودعي الصمصحح

=

(٤) الطوانة : بلد بثور المصيصة . وفي معجم البلدان :

وليس توافق لحوم الخيل أمة من الأمم كما توافق الأتراك ، وكذلك اللحم صرفاً .

وذكر التمر بن تَوْلَبِ سوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال (١) :

لله من آياته هذا القمرُ والشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وآياتُ آخره (٢)
 إنا أتيناك على بعدِ السفرِ نقودُ خَيْلاً ضَمَّراً فيها ضرر (٣)
 نطعمها اللحمَ إذا عَزَّ الشَّجَرُ (٤) وأخيلُ في إطعامها اللحمَ عسر (٥)

= ونحسبها حول الطوانة طلماً وليس لها حول الطوانة مسرح
 وبعده :

فليت الفزاري الذي غش نفسه وغش أمير المؤمنين يرح
 يعني عمر بن هيرة الفزاري ، وكان القعقاع يصاله تصاول الفحلين ،
 كما ذكر المرزباني .

(١) قال هذا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٨٨٠٣ والأغاني
 ١٩ : ١٥٩ والشعراء ٢٦٨ . وبعض الأشرطة التالية في الحيوان ٧ : ١٤٥
 واللسان (لحم) . وقلها في الأغاني والإصابة :

* ياقوم إني رجل عندي خبر *

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشعري » .

(٣) في الأغاني : « خيلا رجما فيها ضرر » . وفي الإصابة : « خيلا وجعا فيها

ضرر » . وفي الشعراء : « ضمرا فيها عسر » .

(٤) في الأغاني عن ابن حبيب : « قال الأصمعي : أطعمها اللحم : أسقيها اللبن .

والعرب تقول : اللبن أحد اللحمين » . وهو تفسير عجيب ، نقله المرزوقي في شرح

الجماسة ٧٢٦ . ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في (لحم) ثم قال : « وقال

ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقتل اللبن يبسوا اللحم وحملوه في أسفارهم

وأطعموه الخيل . وأنكر ما قال الأصمعي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن » .

وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي : « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم

اليابس فأطعمته الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « ضرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْلِكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلِلتَّمْرِ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

[معارف شتى في ألوان الدواب]

وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : أدم ،
وكذلك الفرس . والحمار إذا كان أسود قالوا : أسود . وأخفوا البغل
بالخيل ، فقالوا : بغل أدم .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع
اللب من الخيل يكون قدام ، وإن ركب الغلام البغل عريا ، ركب فيه
على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب للمقادير .

حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك لعبد الله بن المقفع :
إن ابني فلانا يتكلم بكلام لا نعرفه ، فأحب أن تجالسه ، فإن كان
كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه
اللغة ، وإن كان شيئا يتدعه عالجه بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه
يقول : يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود . فقال : قل ، أصلحك الله :
البرذون الأدم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود ؛
لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له
أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا غلام أسرج لي حمارى الأدم .
قال : قلت : لا تقل للحمار : أدم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال
لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد نهيتني أن أقول :
برذون أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

إمّا أن تكون العرب أمّوقَ الخَلق ، وإمّا أن تكونوا أتمّ أ كذب الخلق ! قال : فرجعتُ إلى أبيه فقلت له : إن كان عندك علاج فدارِكُه ، وما أظنّ ، والله ، أنّ ذلك عند الجالينوس ^(١) !

[بغلة أبي دلّامة وما قال فيها من شعر]

قال أبو دلّامة ^(٢) في بغلته . والمثل في البغال بغلة أبي دلّامة ^(٣) .
وفي الحجير حمار العبادي ^(٤) ، وفي الغنم شاة منيع ^(٥) ، وفي الكلاب كلبه

- (١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هنا بلام التعريف .
(٢) أبو دلّامة : زند بن الجون . ويقال « زيد » بالياء ، ويصحف إلى « زيد » بالياء ، من سودان الشعراء ومواليهم ، أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ، ثم نبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى السفاح والنصور والمهدى ، فكانوا يقدمونه ويستطيون مجالسته ونوادره . ودلّامة بضم الدال ، وكفى أبا دلّامة باسم جبل بمكة يقال له أبو دلّامة ، كانت قريش تتدفيه البنات في الجاهلية . توفي سنة ١٦١ . الشعراء ٧٥١ - ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ والمؤتلف ١٣ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ - ١٦٨ ووفيات الأعيان .
(٣) يضرب بها المثل في كثرة العيوب . حمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ .
(٤) الوجه « حمارا العبادي » بالثنية ، كما في حمار القلوب ٢٩٢ والتثيل والمحاضرة ٣٤٣ وأمثال اليداني ٢ : ٩٧ إذ يقال في المثل « كجاري العبادي » إذا كانا ساقطين . والعبادي : منسوب إلى العباد ، وهم أفناء من العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ، منهم عدى بن زيد العبادي ، قالوا : قيل له : أي حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ! قال .

رجسان مالهما في الناس من مثل إلاحمارا العبادي الذي وصفا
وقيل للرقاشي : أيما أنذل وأسفل ، الكناس أو الحجام ؟ فأنشد قول الشاعر :
حمارا العبادي الذي سيل فيهما وكانا على حال من الشر واحد
سيل ، أي سئل .

(٥) هو منيع البقال ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ . قال : هجمت شاة منيع البقال =

حَوْمَلٌ^(١) : فقال أبو دلامة يصف بفلته^(٢) :

أَبَعَدَ الخَيْلِ أَرْكَبَهَا وِرَادًا وَشَقْرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى القِتَالِ^(٣)
رَزَقَتْ بُعَيْلَةً فِيهَا وَكَالٌ وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرَطُ الوِكَالِ^(٤)
رَأَيْتُ عِيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَتْ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي^(٥)
تَقَوْمٌ فَمَا تَرِيمٌ إِذَا أُسْتُحِثَتْ وَتَرَمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ^(٦)

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) قالوا في أمثالهم : « أجوع من كلبة حومل » . الحيوان ١ : ٢٩١ ونمار القلوب ٣١٥ والتبثيل والمحاضرة ٣٥٥ والميداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل هذه امرأة من العرب ، كانت تجمع كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التمسى لا ملتمس لك . فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع . قال الكهيت يذكر بنى أمية ، ويذكر أن . رعايتهم للأئمة كراية حومل لكلبتها :

كما رصيت جوعاً وسوء رعاية لكلبتها في صائف الدهر حومل

(٢) أنشدها الثعالبي في نمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والشريشي في شرح

المقامات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الورداد : جمع ورد ، بالفتح . والوردة بالضم : حمرة تضرب إلى صفرة

حسنة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وبعد الغر من خضر البغال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الفتور ، كأنها تتسكل على صاحبها في العدو ،

تحتاج إلى الضرب . الثمار : « رزئت ببغلة » و « ليت ولم يكن غير الوكال » .

(٥) عال ، بالعين المهملة : زادت كما تعول الفريضة أى زيد . ط : « غالت »

خلافاً لما في الأصل . وفي الثمار : « رأيت عيوبها وعيبت فيها » . وبعده في الثمار :

لما وفيها بالقول حقاً وخير خصالها شر الخصال

فأهون عيبها أنى إذا ما نزلت قفلت أمشى لا تبالي

(٦) ماتريم : ماتبرح . وفي الثمار :

تقوم فما تسير هناك سيراً وترمحنى وتأخذ في قتالي

وحين ركبها آذيت نفسى بضرب باليمين وبالشمال

رِيَاضَةٌ جَاهِلٍ وَعَلِيَجٍ سَوْءٌ مِنْ الْأَكْرَادِ أَحْبَنَ ذِي سُعَالٍ^(١)
 شَتِيمِ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتِحَالٍ^(٢)
 فَأَذَبَهَا بِأَخْلَاقٍ سِمَاجٍ جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنْ عِيَالِي
 فَلَمَّا هَدَّنِي وَنَفَى رُقَادِي وَطَالَ لِذَلِكَ هَمِّي وَأَشْتِغَالِي
 أَتَيْتُ بِهَا الْكِنَاسَةَ مُسْتَيْعًا أَفْكَرُ دَانِيًا كَيْفَ أَحْتِيَالِي^(٣)
 لِعَهْدَةِ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَطْمُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِ^(٤)
 قَبِينَا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ تَسْرِي إِذَا مَا سَمِتُ أَرْخِصُ أُمَّ أَغَالِي^(٥)
 أَتَانِي حَائِبٌ حَمَقٌ شَقِيٌّ قَدِيمٌ فِي انْتِسَارَةِ وَالضَّلَالِ
 وَرَاوَعَنِي لِيَخْلُوَ بِي خِدَاعًا وَلَا يَدْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ يُخَالِي^(٦)
 فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَعَالٍ

ظ ٢٢١

- (١) عليج : مصغر عليج ، وهو الضخم القوي من كفار العجم . والأحبن : من عظم بطنه خلقة أو من داء . ط : « أجبن » خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) الشقيم : الكريه الوجه . والهلباج : الأحق . والهدان : الأحق الجاني الوخم . والحل ، بالفتح : مصدر حل المكان وبالمكان : نزل به .
- (٣) الكناسة ، بالضم : محلة بالكوفة . والمستيع : طالب البيع ، يقال استباعه الشيء : سأله أن يبيعه منه . والبيع من الأضداد ، يقال لبيع وللشراء . وفي الأصل : « مستعياً » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) العهدة : العيب . والسلعة : شبيه بالعدة .
- (٥) في الأصل : « تسدى » . وفي الثمار : « في السوم تسرى » . وسمت ، بالبناء للسجهول ، أى سامنى المشتري .
- (٦) أصل المخلاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يخلو بصاحبه ، والمراد هنا المخادعة .

فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبُتَّتْ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرِ الْمُسْتَقَالِ
 أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرَيْتُ مِمَّا أَعَدُّ عَلَيْكَ مِنْ شَنِعِ الْخِصَالِ
 بَرَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرَدٍ وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ (١)
 وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَمَاحٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
 وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بِيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْحِبَالِ (٢)
 وَعُقَّالٍ يُبْلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرِّكَالِ (٣)
 وَمِنْ شَدِّ الْأَعْضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبِكَ بِالزِّيَالِ (٤)
 تَقَطَّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هُزِلَتْ وَفِي غَيْرِ الْهُزَالِ
 وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ مَشِيًّا وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ الشُّعَالِ (٥)

(١) المشش: ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق. والجرذ: تزيد وانتفاخ عصب يكون في عرقوب الدابة. والجلال: جمع جل، بالضم، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به « وفي الثمار: « ومن بلل الخالي »: جمع مخللة.

(٢) العقد، بالتحريك: الاوجاج والالتواء وفي الثمار:

ومن عض اللسان ومن خراط إذا ما هم صحك بارتحال

(٣) العقال، كرمان: انقباض في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً. والركال: مصدر راكله، والركل: الرفس.

(٤) شد، بالدال كما في الأصل، ولا بأس بها وإن كان الأوفق « شر » والشباب، بالكسر، هو من الفرس: أن ينشط ويرفع يديه. والزيال: المفارقة. وقد ورد هذا البيت في الأصل بعد تاليه. ووجه ترتيبه ما أثبت.

(٥) أقطف من القطف والقطفاف، وهو تقارب الخطو وبطؤه. والذر: صغار النمل. تنحط، من النحيط، وهو أن تزفر من الجهد.

وتكسِرُ سَرَجَهَا أَبَدًا شِمَاسًا^(١) وتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ فِي الرَّمَالِ^(١)
 وَيُهْرِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا خَصَبْنَا وَيُدْبِرُ ظَهْرَهَا مَسُّ الْجِلَالِ^(٢)
 تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ^(٣)
 وَتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلشُّوَالِ
 فَتُخْرِسُ مُنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا تُوَالِي
 وَقَدْ أَعَيْتَ سِيَاسَتَهَا الْمَكَارِي وَبَيْطَارًا يُعْقَلُ بِالشَّكَالِ^(٤)
 حَرُونَ حِينَ تَرَكَبَهَا لِحُضْرٍ جُوحٌ حِينَ تَعَزَّمُ لِلنِّزَالِ
 وَذَيْبٌ حِينَ تُدْنِيهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِي^(٥)
 وَقَسْلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ
 وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِيٌّ أَلَدُّهَا مِنَ الشُّرْبِ الزُّلَالِ^(٦)

و ٢٢٢

(١) الشماس : نفور الدابة . وفي ط : « وتلقى » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .
 (٢) الجمام ، كسحاب : الراحة . وفي ط : « الحمام » ، خلافاً لما في الأصل وفي
 الثمار : « الحمام إذا حصينا » . ويدبر ، من الإدبار ، وهو أن يصيبه بالدبر ،
 وهو الفرحة .

(٣) الوقيد : الشديد المريض الذي أشرف على الموت .

(٤) المكارى ، بضم الميم ، وهو الذي يكرى دابته ، أى يؤجرها .

(٥) المخالى : جمع مخللة بكسر الميم ، وهى ما يوضع فيها الخلى ، الحشيش
 الذى يحتمش .

(٧) السوط الأصبحى : منسوب إلى ذى أصبح ، وهو ملك من ملوك حمير
 تنسب إليه السياط .

وَتُصَنَّقُ مِنْ صُقَاعِ الدِّيكِ شَهْرًا وَتُدْعَرُ لِلصَّغِيرِ وَاللِّخْيَالِ^(١)
 إِذَا اسْتَمْعَلْتَهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَمِنْفَارٌ تَقْدَمُ كُلَّ سَرَجٍ نُصَيْرٌ دَفْنِيهِ عَلَى الْقَذَالِ^(٢)
 وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْمَنَا كَمَا تَحْفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهِنَا مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُدٌّ لِلْخِلَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تَبَعًا قَبْلَ الْفِصَالِ^(٤)
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَلُقْمَانٌ فَطِيمٌ
 وَذُو الْأَكْتَفِ فِي الْحَجَجِ الْخِوَالِي^(٥)
 وَقَدْ أُبْلِي بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ وَأُخِرَ يَوْمَهَا لِهَلَاكِ مَالِي^(٦)

(١) صقع الديك صقعا وصقاعا : صاح ورفع صوته .

(٢) المنفار ، بالهاء الثلاثة : التي ترمى بسرجها إلى مؤخرها . والنفر : السير الذي في مؤخر السرج . وفي الأصل : « منفار » بالنون ، تصحيف . والدفنان : الجانبان . والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) الأتبان : جمع تبن ، بالكسر ، وهو ما تمشم من سيقان القمح ونحوه بعد درسه ، تعلقه الماشية .

(٤) القارح : ما استتم الخامسة . والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح : استتمت الخامسة وسقطت منها التي تلي الرباعية . وذو الأكتاف : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني .

(٦) في الثمار :

قد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهدها بهلاك مالي

فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِي جَمَالِي
كَرِيمًا حَيْثُ يُنْسَبُ وَالِدُهُ إِلَى كَرَمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ

[أشعار أخرى في البغال]

وأشده إبراهيم بن داحة لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال ، لنخاس
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

حَدَّثْتُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمٍّ جَرَائِمُهُ
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ شَحِيحِ غُرَابٍ فَاحِمِ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
يُفَرِّغُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيئَةٍ وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرَّوَاحِ خَنَائِمُهُ^(٢)
وَمَا لَكَ مِنْهُ مَرْفَقٌ غَيْرَ أَنَّهُ يُقَرِّبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَفَاقُمُهُ^(٣)
وَأَنَّكَ غَلَّابٌ لِكُلِّ مُخَاصِمٍ تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُلَاطِمُهُ
لِفِرْطِ عُيُوبِ الْبِغْلِ صِرْتٌ مُوقِفًا
فَهْمُكَ خَصْمٌ أَوْ بَدِيٌّ تَشَاتِمُهُ^(٤)

ظ ٢٢٢

تَكْذِبُهُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ

وَيَقْلَمُ كُلَّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ^(٥)

(١) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ وقال : « وما كان عندنا بالبصرة
رجلان أروى لصنوف العلم ولا أحسن بيانا من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين » .

(٢) الختارم ، بضم الخاء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » ساقطة من الأصل . والحجور : جمع حجر ، بالكسر ، وهي

الأنثى من الخيل . والبيت شديد التحريف في ط .

(٤) ط : « فيصدر خصم » ، خلافا لما في الأصل .

(٥) ط : « تلديه في العيب » ، خلافا لما في الأصل .

فَصَارَ لِنِخَّاسِ الْبِغَالِ فَضِيلَةٌ عَلَى كُلِّ نِخَّاسٍ وَخَصِمٌ يُصَادِمُهُ
 فَلَا زَالَ فَحَاشًا وَقَاحًا مُلَمَّنًا وَأَكَلَ سَحْتًا لَا تَحْفِ مَلَغُهُ (١)
 يُبْلِطُمُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكَهُ وَتَنْشَقُّ مِنْ فَرْطِ الصِّيَاحِ غَلَاصِمُهُ
 وهذا كقوله :

أَكُولُ لِأَزْرَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الثَّنَاءِ وَقَاحٌ (٢)
 ومثل قوله (٣) :

إِنْ يَفْدِرُوا أَوْ يَفْجِرُوا أَوْ يَبْخَلُوا لَمْ يَحْفُوا
 وَغَدُوا عَلَيْكَ مُرْطَبِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقُوا (٤)
 كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلِّ يَوْمٍ لَوْ نُهِيَ يَتَبَدَّلُ (٥)

(١) اللامع : جمع ملغم ، بفتح الميم ، وهو الفم والأنف وما حولهما .

(٢) البيان ٣ : ٣٣٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأزراق العباد » . والثناء : ما أخبرت به عن الرجل من قبيح أو حسن . والوقاح ، كسحاب : الصلب الوجه القليل الحياء ، والأنتى وقاح أيضاً ، بغير هاء .

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أرباب لها . البيان ٣ : ٣٣٣ . وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢٩ وديوان المعاني ١ : ٨٢ وأمالى القالى ٣ . وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٩ والصناعتين ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

(٤) ترطيل الشعر : تليينه بالدهن والمسح حتى يلين ويبرق . وجعلت في ط : « مرجلين » خلافا للأصل ، وإن كان رواية البيان ومعظم المراجع .

(٥) أبو براقش ، بفتح الباء : طائر كالصنوبر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر النقار ، يتلون في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر ، ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهرى ، أنه شبيه بالقفذ : أعلى ريشة أغبر ، وأوسطه أحمر ، وأسفله أسود ، فإذا انتفش تغير ألوانا شتى .

ومثل قوله (١) :

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ
وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ (٢)
وَأَنَّكَ مَشْنُونَةٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
بَلَاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ (٣)
وَأَنَّكَ مُهْدٍ لِلْحَنَّا نَظْفُ النَّثَا
شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ (٤)

أما قوله « مُعْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ (٥) » ؛ فلأن البغال هي المثل في كثرة العيوب ، وتلوثن الأخلاق .

وأما قوله « جَمٌّ جَرَأَمُهُ » ، فلصَّرعها وقتلاها .

وأما قوله « على كل شحَّاج » ؛ فلأن الشحيج صوت الغراب .

وإنما عارض أبو دلامة أبا حنيس ببغله حيث قال :

أُعِدَّتْ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَائِكَةٍ تَزْحُمُنِي تَارَةً وَتَقْمِصُ بِي

و ٢٢٣

(١) هو حصيل - أو حسين - بن عرفطة بن فضلة . انظر تحقيق ذلك في حواشي البيان ٣ : ٢٤٩ وللأبيات البيان والحيوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) ليهنك : ليهتك ، سهلت همزتها . والكلام تهكم . هنا الشيء : كان له هنيئاً سائفاً .

(٣) المشنوء : البغض . بلاك : اختبرك .

(٤) في البيان والحيوان : « مهداء الحنا » . والحنا : الفحش . والنظف : اللطخ بالعيب . والنثا ، بتقديم النون على التاء : ما أخبرت به عن الرجل من خير أو شر .

(٥) انظر البيت الأول من مقطوعة أبي الوزير ص ٣٣٧ .

تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي - رَاكِبَهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ (١)
 إِنْ قُتِمْتُ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَتْفِرُهَا - تَطْرِفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنْبِ (٢)
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحِرَامِ تَنْهَسُنِي - مَانِعَةٌ لِلجَّامِ وَاللَّبِّ (٣)
 لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَتْبِي - كَرْقِصٍ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 وَهِيَ إِذَا مَا عَلَفَتْهَا جَهَدَتْ - لَا تَأْتَلِي فِي الْجِهَادِ عَن حَرَبٍ (٤)
 قَدْ أَكَلْتُ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا - مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أُمِسَ فِي رَجَبِ
 تَمَرٌ فِيمَا نَمَا لِعَلْفَتِهَا - إِنْ لَمْ تُعَلَّلْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ (٥)

وإنما هجاها بكثرة الأكل ، فقدّمها على كلِّ مُعتَلِفٍ ، بسوء الرأى فيها ،
 ويفراط الشعراء وزياداتهم ، وإنّما الأكل الشديدُ في البرّاذين والرمك ،
 ثم التي معها أفلاؤها .

وقيل لرجل من العرب : أى الدواب آكل ؟ قال : بَرْدَوْنَةٌ رَغُوْتُ (٦) .
 لأنهم يقولون : بَرْدَوْنٌ وَبَرْدَوْنَةٌ . ولا يقولون فرّس وفرسة ، بل يقولون :

(١) أى كالراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أراد
 خشونة مركبها .

(٢) أتفر الدابة : جعل لها نفرا ، وهو بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) اللب : ما يشد على صدر الدابة أو الناقة ، يكون للسرج أو الرحل ، يمنعها
 من الاستخار .

(٤) الحرب ، بالتحريك : النهب والسلب .

(٥) نما ينمو : زاد . وفي الأصل : « نها » .

(٦) الرغوت : المرصعة . والخبر في الحيوان ١ : ١١٢ والبيان ٣ : ٢١٢ .

فرس للأثني والذكر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : حَجْرٌ وَحِصَانٌ .
وأُشْد :

أَرَيْتَكَ إِنْ جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوَلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بَرْدُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)

وأُشْدوا :

تَرَحَّزِحِي إِلَيْكَ يَا بَرْدُونَةُ إِنَّ الْبَرَّادِينَ إِذَا جَرَبْتَهُ^(٢)
مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَهُ

والنَّعَاجُ أَيضاً قَدْ تُوصَفُ بِدَوَامِ الْأَكْلِ ، حَتَّى زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ
النِّسَاءَ^(٣) فِي الْجَمَلَةِ آكُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ أَكْلَ النِّسَاءِ يَكُونُ مُتَفَرِّقاً ، مِنْ
عُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالرِّجُلُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَمَلَةِ .
ط ٢٢٣

[بعض ألوان الحيوان]

وقال بعضهم : البغال هي الشَّهْبُ ، والإبل هي الحُمْرُ ، والخيول هي الشُّقْرُ ،
والحمير هي الخُضْرُ ، والسنانير هي الثَّمَرُ^(٤) ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ
أُرْغَبٌ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَانِ الثِّيرَانِ ، لِمَكَانِ الْبِغَالِ .

(١) أَرَيْتَكَ ، أَي أَرَيْتَكَ ، وَمَعْنَاهُ أَخْبِرْنِي . وَفِي الْحَيَوَانَ ٢ : ١٨٥ : « أَرَيْتَ
إِذَا مَا جَالَتْ الْخَيْلُ » . وَفِي اللِّسَانِ (بَرْدُن) : « رَأَيْتَكَ إِذْ جَالَتْ » . غَيْرِ طَائِلٍ ،
يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْحَسِيسِ الدُّونِ : مَا هُوَ بِطَائِلٍ ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَأُشْدُ :
* لَقَدْ كَلَفُونِي خِطَّةً غَيْرِ طَائِلٍ *

(٢) الرجز في الحيوان ٢ : ٢٨٣ .

(٣) جعلت في ط : « الشاء » في هذا الموضع وتاليه ، وليس ما يقتضى هذا .
وانظر الحيوان ١ : ١١٢ .

(٤) جمع أمر ونمراء ، وهو ما فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان .

وقال بعض العرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزُّهُر ، والخيل
الشُّقر ، والثُّوق الحُمر » ؟
وقالت بنت الحُسن^(١) : « الحمراء غَدْرَمِي ، والصَّهباء سَرَعِي ، والدَّهْماء
بَهْمِي » .

وإنما صار الناس يتخذون السنانير الثُّمر ؛ لأنها أصيد ، فهي السنانير
الخلص ، والألوان الأخر داخلة على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع
ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فتشابهة ،
لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك
الكلاب والسنانير والخيل والبغال^(٢) والحمام والحيات والطيور ؛ فأما أنواع
الطيور ومعنياتها ، والبزاة^(٣) والصقور والشواهين ، فلا اختلاف بينها .

باب

ما جاء من الشعر في ذم البغل

قال أبو دَهَبٍ الجُمَحِيُّ^(٤) :

حَجَرٌ نُقِلَهُ وَهَلْ تَعْطَى عَلَى الْمَدْحِ الْحِجَارَةَ
كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَدْمُ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةَ^(٥)

(١) هي هند بنت الحُسن ، بضم الحاء وتشديد السين ، بن حاس بن قريظ
الإيادية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .
(٢) في الأصل : « وال » مع انطاس بقية الكلمة وظهور الجزء الأعلى من
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والبر » ، مع انطاس بقية الكلمة .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) للشارة : مصدر ميمي من شار العداية ، إذا أجزاها ليعرف قوتها وسيرتها .
وقد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حنظلة الغنوي^(١) :

فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلَا بٍ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
وَأَمَّا نَمِيرٌ فَمِثْلُ الْبِغَا لٍ : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٢)

وقال حسان بن ثابت :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرْضٍ

جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٣)

وقال آخر :

وَلئنْ نَا كَحْتُمُونَا لَبِمَا نَا كَتْ قَبْلَكُمْ أَنْخِيلَ الْحُمْرُ
وقال ابن الزبير الأسدي^(٤) لعبد الرحمن بن أم الحكم^(٥) :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حلوان بن خويلد ، من غنى بن أعصر ، فارس ، مشهور شاعر محسن . المؤلف ١٣٦ ، وذكر في الإصابة ٣٧٠٣ عن المرزباني أنه شاعر شامي مخضرم .

(٢) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ . وبعدها فيه :

وأما هلال فمطارة تتبع كباء وعطراً كثيراً

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يهجو بها رهط الحارث بن كعب الجاشعي وهم قبيل النجاشي الشاعر . وفي ط : « ومن عظم » خلافاً لما في الأصل ، وإن كان مطابقاً لرواية الديوان .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمه ، وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً ، فثن عليه ووصله ، فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل . وعمى بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والحزانة ١ : ٣٤٥ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٠ . ولم يذكره الصفدي في نكت الحميان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هيئة رثة ، فلما ولي الكوفة من =

تَنَعَّلْتِ لَمَّا أَنْ أَتَيْتِ بِلَادَهُمْ وَفِي أَرْضِنَا أَنْتِ الْهُنَامُ الْقَلَسُ (١)

أَلَسْتَ بِنَعْلِ أُمِّهِ عَرَبِيَّةٌ أَبُوهُ حِمَارٌ أَدْبَرُ الظَّهْرِ يُنْحَسُ (٢)

وقال خالد بن عبّاد (٣) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية (٤) :

سَمِينُ البَغْلِ مِنْ مَالِ اللَّيْتَامِي رَخِيُّ البَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة (٥) :

تَعْرَضَ عَبْسٌ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةِ

أَلَا عَجَبُ العَجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ البَغْلِ (٦)

= قبل خاله معاوية واكتسب وأثرى ، مدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه شيئاً ، فقال هذا يهجو .

(١) في الأغاني : « تنعلت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرنا » . والقلس : السيد العظيم الواسع الخلق .

(٢) في الأغاني بعد إنشاد البيتين : « كان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا ، يظنه يعرض به » .

(٣) كذا في الأصل ، وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب » .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في الجمهرة ١١٢ في جماعة ولد يزيد بن معاوية .

(٥) سنان بن أبي حارثة المري ، أحد ثلاثة نفرها مواعلي وجوهم فلم يوجدوا . الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ . وهو والد هرم ممدوح زهير بن أبي سلى . وانظر جمهرة ابن حزم ٢٥٢ . وترجم له المرزباني في معجمه ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٦) ط : « لأعجب للعجباء » ، خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ عَنِّي بِآيَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي (١)
فَلَا تَذْكَرُ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَافْخَرْ بِأُمَّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَخَالِ (٢)
فَهَبْهَا مَهْرَةً لَقِحَتْ لِعَزِيرٍ فَكَانَ جَنِينُهَا شَرَّ الْبِغَالِ (٣)
قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عيب أبي الحسناء (٤) ، وكان مكاري
بغال ، ينزل في مقبرة بني هزان ، يكرى إلى الكوفة ، أيام كانت الطريق
على الظهر ، فقال :

لَيْسَ لَكَ أَبَا الْحَسْنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَاةٌ سَوْءٌ بَانَ عَمَّهَا شَعِيرُهَا
وقال الكميت :

تَمَشَى بِهَا رُبْدُ النَّعْمَا مِ تَمَشَى الْآمِ الزَّوَاغِرِ (٥)
وَالْأَخْدَرِيُّ بِعَانَتَيْهِ خَلِيطَ آجَالٍ وَبَاقِرِ (٦)

(١) الجرباء : ابنة عقيل بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بأبي العملىس ،
الأغانى ١١ : ٨١ . والآيات فى الأغانى ١١ : ٩٠ .
(٢) الأغانى : « لست مكرمها » . (٣) الأغانى : « وهبها مهرة لقحت ببغل » .
(٤) فى الشعراء ٤٤٥ : « وكان الفرزدق معنا معنا يقول فى كل شىء ، وسريع
الجواب ، فمر بقوم ولهم جنازة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات أبو الحسناء صاحب
البغال فقال » . وفى : « لىك أبا الحسناء » و « قد أضع شعيرها » .
وبعد فىه :

ومجرقة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها
(٥) الأم : جمع أمة . وفى الأصل : « الأمى » ، تحريف . وانظر اللسان
(أما ٤٧) حيث أنشد هذا البيت . والزوافر : الإماء اللاتى يحملن الأزفار ،
جمع زفر ، بالكسر ، وهو الحمل .
(٦) الأخدرى : الحمار الوحشى ، منسوب إلى فحل يدعى « أخدر » . والآجال :
جمع إجلى ، بالكسر ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء . والباقر :
جماعة البقر .

قال : وقد المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، ولئي خراسان . قال : ما هجاء ما لا هجاء له ؟ قال : فشرط
البصرة . قال : انظر غير هذا . قال : فأحلتني على بغل ، ومُرُّ لي بقطيفة خَزَّ .
فلامه أصحابه ، فقال : أمّا أنا فقد أخذت شيئاً !

[أخبار في البغال]

قالوا : ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(١) بالحبشة ، فصاف جند
وهَرَزِ الفارسي ، حين كان استجاش ابنُ ذِي يَزَن^(٢) بفارس ، فوجه كسرى
معه وهَرَزِ الإِسْوَارِ في ثلاثِ مائة كان أخرجهم من الحبس ، على أنهم إن
ظَفِرُوا كان الظَّفَرُ له ، وإن قُتِلُوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان
وهَرَزِ شيخاً كبيراً ، قد شدَّ حاجبه بعصابة ، فقال : أروني مِلِكَهُمْ . قالوا :
هو صاحبُ الفيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركبٍ من مراكب الملوك !
وقد أطلال الوقوف . فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ فقيل له :
قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً . فقال : دَعُوهُ ، فإنه على مركبٍ من
مراكب الفُرسان ! وأطلال الوقوف حتى ملَّ ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ،
فقيل لو [هرز : قد^(٣)] نزل عن الفرس ، وركب البغل . قال : عن مراكب
الملوك ، وعن معاقل [الفُرسان^(٤)] ، ثم ركب البغل ابن الحمار ! وكان على
مسروق تاجه ، وياقوته معلقة بين عينيه ، فقال وهَرَزِ لمن حوله : إني راميه ،

(١) مسروق ، هو أخو يكسوم بن أبرهة ، وكلهم كان ملصقا على اليمن من قبل
الحبشة ، وفي عهده تخلصت الحبشة من حكم اليمن بمجهود سيف بن ذِي يَزَن الحميري .

(٢) هو سيف بن ذِي يَزَن . استجاش : طلب جيشاً . وانظر قصة ذلك في سيرة

ابن هشام ٤١ - ٤٥ . والحبر في السيرة والحيوان ٧ : ١٨٢ .

(٣) موضع هذه التكملة يياض في الأصل .

(٤) لم يظهر في الأصل إلا بقية حرف النون .

فإن رأيتهم يجتمعون عليه ، ولا ينفرجون عنه ، فقد قتلته ، فشدوا عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإنما هي رمية . فرمى فأصاب نفس الياقوتة المعلقة بين حاجبيه ، ففلقها ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشدوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .

وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال :

شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضي الله عنه ، ومعه ابناه عتبة وعنبسة ، فكتبت إليه هند^(٢) : « قد قدم عليك أبوك وأخوأك ، فلا تقدم لهم^(٣) ، فيعزلك عمر . احمل أباك على فرس وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم . »

فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان : أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدراهم ، ما يعرفون إلا الدنانير !

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مليكة جدعان القرشي التيمي البصري الشيمي الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن المسيب وجماعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٣١ . نكت . الهميان ٢١٢ .

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية . وكانت من ذوات الرأي . انظر البيان ٢ : ٥٦ والقدر في مواضع مختلفة بتتبع فهارسه .

(٣) غذم له من ماله شيئا : أعطاه منه شيئا كثيرا . وفي الأصل : « تعذم » .

باب

ما قالوا من الشعر في عقم البغل

قال النابغة الجعدي :

وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَزَجُوا صَلَاحَكُمْ

وَسَوْفَ نُلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبِغَالِ وَحَمَلِهَا

إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْفَرَابُ وَرَجَلَا^(١)

وقال العكلى :

قَدْ يُتْلِحُ الْبَغْلَةَ غَيْرُ الْبَغْلِ لَكِنَّا تَعَجَّلُ قَبْلَ الْمَهْلِ

.....^(٢) مَشْفُوءَةٌ بِالْحَمْلِ

عَنْ مَرْفَقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ^(٣)

وَقَلَّ^(٤) السَّفَرُ وَمِيرِ الْأَهْلِ وَلَا تُسَاوِي حَفْنَةً مِنْ زِبْلِ^(٥)

مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ دُودَةٌ خَلَّ خَلَّتْ مِنْ خَلِّ^(٦)

وَكُلُّ أَنْثَى غَيْرِهَا فِي الْحَمْلِ تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) الثقل ، بالتحريك : متاع السافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوى » .

(٦) انظر لديدان الخلل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحله مائة درهم سحلا : تقده . والسحل : التقدم من الدراهم

مَلْعُونَةٌ بِنْتُ لَعِينٍ نَذَلِ قَتَالَةٌ لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ^(١)
لَمْ يَمْتَدِلْ مَنْصِبُهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خُلِقَتْ وَشَكْلِ
فِي أَدَبِ الْخَنْزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ وَمَوْقُهَا مُوقُ رَضِيعِ طِفْلِ
أَوْ عَقْلٌ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلِ^(٢) أَوْ حُوتٌ بِحَزْرٍ قَذَفَتْ فِي سَهْلِ^(٣)
أَوْ جَيْئَالٍ يَكْتِنُهَا بِجَيْلِ^(٤) كُلُّ حُمَيْيْقٍ وَكُلُّ قَسَلِ
وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغُفْلٍ

لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقُ النَّمْلِ^(٥)
أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ يُجْمَعُ لِلِخْتَلِ أَوْ تَتَفَلِّ رَاوِعَ كَلْبِ الشُّلِيِّ^(٦)
أَوْ خُزْزٍ وَثَبَ خَوْفَ الْقَتْلِ^(٧) أَمَا تَرَاهَا غَايَةً فِي الْجَهْلِ^(٨)
وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجَلِ^(٩) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمَعَ الشَّمْلِ

(١) الأبل : الشديد الحصومة ، أو الذي لا يستحي .

(٢) الهجف من النعام : الجافى الثقيل . والمقل : الظليم ، أى ذكر النعام .

(٣) الحوت : السمكة ، وأنت ضميره لعناه .

(٤) الجيآل : الضبع ، معرفة بغير ألف ولام ، وقالها كراع بالألف واللام .

وأنشد للعجاج :

* وصاحب الإقنار لحم الجيآل *

(٥) الرفق : لطافة الفعل . ط : « نمل » خلافا لما فى الأصل .

(٦) التتفل بضم التاء والفاء وفتحهما وكسرهما ، وفتحها مع ضم الفاء ،

وبكسرها مع فتح الفاء : الثعلب .

(٧) الخزر ، كسر د : الذكر من الأرناب .

(٨) مع وضوح هذه الكلمة . فى الأصل ذكر ناشر ط أنها غير مقروءة ا

(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر الأرجوزة سبق فى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

فَمَهَى خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْبَلُ وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رِقْلٌ
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَنْغِلٍ
 فقال أخوه ناقضاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ البغلة على البغل ، وهكذا
 هُما عند الناس في جملة القول ، فقال :

عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشُّغْلِ
 مَرَّ كَبُ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْمَلٍ
 وَهَاشِمِيٍّ ذِي بَهَاءٍ وَفَضْلٍ (١) وَتَصَلُّحٍ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 وَالسَّقِيِّ وَالطَّخْنِ وَحَمَلِ الرَّجْلِ وَهِيَ فِي الشَّيِّ وَتَحْتَ الرَّحْلِ (٢)
 أَوْطَا وَأَنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رَحْلِ (٣)
 وَطُولٍ عُمُرٍ غَيْرِ قَبِيلِ الْبُطْلِ (٤) تَقَدَّمُ فِي ذَلِكَ عَيْرَ الْأَهْلِ
 وَالخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلُّ فَجِيلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُصْفُورَ قَرَطُ الْجَهْلِ
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ بِلَذَّةٍ تُسَاهِمُهُ لِلْقَتْلِ (٥)

(١) في الأصل : « ذوبها » .

(٢) كتب تحبها في الأصل « ح » علامة الإهمال . لكن جعلت في ط « الرجل »
 بالجيم خلافا لما في الأصل .

(٣) وضع تحت الحاء في الأصل « ح » علامة للإهمال . لكن جعلت في ط
 « رجل » بالجيم .

(٤) القيل ، بالكسر : القول ، والبطل ، بالضم : الباطل .

(٥) يعني كثرة سفاده لأثناه ، وذلك سبب لقصر عمره . الحيوان ١ : ١٣٧ و ٢٠١ :

فَدَعَّ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي فَلَوْ ذَمَّتِ الْقَمَرَ الْمُجَلِّيَّ
وَجَدَّتْ فِيهِ بَعْضَ مَا قَدَّ يَغْلِي^(١)

ولما تعاور أبو الخطاب الأعمى^(٢) أبو دلف^(٣) ، وجعفر بن أبي زهير^(٤) ،
وهما يتمصبان لمعدان الأعمى^(٥) ، فقال :

كَأَشَدَّ عَيْنَ الْبَغْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ

لِيَجْمَعَ بِأَلِ الْبَغْلِ لِلدَّوْرِ وَالطَّحْنِ^(٦)

وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَغْلِ زَالَ عِصَابُهَا

لَمَا كَى شَهَابَ الْقَذْفِ فِي أَنْزِ الْجَنِيِّ

(١) أي بعض ما قد يقلبه القمر ، أي يكرهه غاية الكراهة . ، وجعلت في ط :
« بعض ماعلى » ، خلافا لما في الأصل .

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عنبر السدوسي الغنبري البصري ، روى
عن سعيد بن أبي عروبة وشعبة وأبي معشر وغيرهم . وروى له البخاري ومسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٨ ونكت
الهميان ٢٥٢ .

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، نسبة إلى عجل بن لجيم
ابن صعب . وهو أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده . وكان كرميا سريا جوادا
ممدحا شجاعا ذا وقائع مشهورة . توفي ببغداد سنة ٢٢٥ . تاريخ بغداد ٦٨٦٩
وفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الجاحظ في البخلاء ٦٤ وذكر لأبي الشمقمق هجاء فيه تجد تخريجه
في الحيوان ٣ : ٣١٧ . واسم أبي زهير وهب ، كما يفهم مما سيأتي .

(٥) هو أبو السري معدان الأعمى المديري ، نسبة إلى المدير على هيئة التصغير
وهو موضع قرب الرقة . وكان معدان أحد الشميطية . انظر حواشي الحيوان
٥ : ٢٣٦ .

(٦) في الأصل وط : « ليجمع مال » ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس العمى في كلِّ حالٍ تقيصةً
وتقصُّ العمى أجدى عليك من البصرِ
فسائلٌ يقال الطَّحْنُ إن كُنتَ جاهلاً
ولو حَجَبُوا تلكَ العيونَ عن النَّظَرِ
ولو لا انطباقُ العينِ ما كانَ طاحِنٌ
ولا كانَ مطحونٌ بصخرٍ ولا مدرٌ^(١)

لأنَّ أبا دُلف كان قال :

وليس لِمَكفوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ
وذو العَيْنِ والتَّمْيِيزِ جَمُّ الخَوَاطِرِ
لأنَّ أبا الخَطَّابِ كان نحر عليهم بِجودةِ حِفْظِ العُمَيَّانِ ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال :

هَلِ الحِفْظُ إِلَّا لِلصَّيِّ ، وذو النَّهْيِ
يَمَارِسُ أَشْغَالاً تُشَرِّدُ بِالذِّكْرِ^(٣)
فَإِنْ كَانَ^(٤) قَلْبُ العُمَرِ لِلحِفْظِ فارِغاً
تَنَاولَ أَفْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي

-
- (١) أهل المدر : أهل القرى؛ لأن بيوتها مبنية بالدر ، وهو الطين . وهم أهل
الحضر وأهل الصخر : أهل الجبال والصحارى .
(٢) هو جعفر بن أبي زهير ، كما يفهم من الحديث .
(٣) ط : « للذكر » ، خلافاً لما في الأصل .
(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين في الأصل إلا النون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَهَا

وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدْرِ (١)

وقال أبو ذؤلف في بعض تلك المسابقات :

وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا وَرِفْعَةً

وَلَكِنَّ شُغْلَ الْقَلْبِ لِلَّهِمْ دَافِعٌ

وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعٌ

فزعم أن الأعمى إنما يحفظ لقلته خواطره وشواغله . وعلى قدر الشواغل
والخواطر تنبعث الهمة ، وتصح الروية ، وتبعد الغاية .

[الانتفاع بالبغال في الطحن]

وقالوا : طَحْنُ الحَمِيرِ والبغال والبقر والإبل ، لا يجيء إلا مع تغطية

عيونها ، ومَنافع الطحن عظيمة جدًا ؛ وطحن البغال أطيب وأريع (٢) ، وكيل

ما تطحن أكثر ؛ وطحين أرحاء القرى لا يكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،

التي هي أرحاء القرى ، تمدق الدقيق (٣) ، وتفسد الطعم . فهذه المنفعة

الكثيرة ، للبغال فيها ما ليس لغيرها .

ظ ٢٢٦

ولو كُفِّ البُرْدُونُ الطَّحْنَ لَهْرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ (٤) .

(١) هذا الحديث هذا : سرده وأسرع في قراءته .

(٢) أريع : أكثر ريعاً ، والريع بفتح الراء : النماء والزيادة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هرج هرج هرجاً ، بالتحريك : أخذه البهر فلم ينبعث .

(٢٣ - رسائل الجاحظ - ٢)

والفعل لا يَصْرَدُ كما يَصْرَدُ الحمار ، ولا يَهْرَجُ كما يَهْرَجُ البرذون .
 وفي أمثال العامة : الحمار لا يَدْفَأُ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم
 أيضاً لا يَدْفَأُ ، كأنهم قَضَوْا بذلك إذ كان عندهم في الصَّرَدِ ووجدان
 البرد ، في مجرَى العنز والحَيَّةِ والجرادة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ،
 يقال ^(١) : « أصرَد من جَرادة » ، و « أصرَد من حَيَّة » ^(٢) .

[مقايسة بين الفيل والبغل]

وقال بعض من يَحْمَدُ البغل : البغل لا يَصْرَدُ كما يَصْرَدُ الحمار ، ولا يَهْرَجُ
 كما تهْرَجُ الرَّمَكَةُ في الحَرِّ ، والبغل يطحن ، وهو فوق كلِّ طاحن .
 ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصَّيْفِ لَسَقَطَ . ألا ترى أن النور يطحن
 والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً ممَّا يَهْرَجُ .

وليس البغل كالْفَيْلَةِ : الفيلة لا تلحق إلا في أماكنها ، والبغلة قد تلحق
 في جميع البُلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والفيل الشاب لا ينبت
 نابه عندنا .

ولما سمع أبو الربيع العَنَوِيُّ أن كسرى كان يعُولُ تسعمائة فيل ، وينفق
 عليها وعلى سُوَاسِهَا ، ويقوم بشأنها ومثوتها ، قال :

يزعمون أنه كان مُصْلِحاً ، وسائساً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرَد الجراداة الحيوان ٥ : ٥٥٢ والحية ٦ : ٥٥ والغنز ٥ : ٤٦٠

إلى أن يُحَجَّرَ عليه ، انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير رد^(١) ، فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها بقدر ذلك .

ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلا ، وقصَّ رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » .

والفيلة إنما يفتخر بها السودان ، كالحبشة والهند ، فأما ملوك العراق فإنما يتخذون منها بقدر ما يقال إن عندهم من كل شيء شيئاً . وأيضاً لأنَّ الفيل خلقٌ عجيب ، ومعتبر لمن فكَّر . وكلَّ شيءٍ عجيبٍ فهو أبعثُ على التَّفكير من غيره .

[حديث إنزاء الحمير على الخيل]

ولما روى المدائني والواقدي^(٢) وغيرهما ، أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إنزاء الحمير على الخيل ، قال : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » . قال قوم : جاء الحديث عائماً و ٢٢٧
في ذكر الخيل ، ولم يخصَّ العتاق دون البراذين ؛ لأنَّ اسم الخيل واقع عليهما

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه ، أى أتفع .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي . فالواقدي نسبة إلى جده ، والأسلمي : نسبة إلى مواليه من بني أسلم . وكان من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون . وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح والأخبار . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣ - ٢١ والمعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسماعى ٥٧٧ .

جميعاً ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ^(١) ﴾ ،
أفتظنون أنه ذكر إنعامه عليهم بما خوّلهم من المراكب ، فذكر البغال والحمر
وترك البراذين ؟

فأما أبو إسحاق ^(٢) فإنه قال : هذا الحديث مختلف فيه ، وله أسانيد
طوال ، ورجال ليسوا بمشهورين من الفقهاء بحمل صحيح الحديث . ويجوز
أن ينهى عن إنزاع الحمير على الحُجُور والرمالك جميعاً ، فإن جلب جالب
ذلك النتاج جاز بيعه وابتياعه ، ومملكه وعتقه . وخصاؤه في الأصل حرام .
وقد أهدى المقوقس عظيم القبط إلى النبي صلى الله عليه وسلم
خصياً ^(٣) ؛ وكان هذا الخصى أخوا مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ، فقبل هديته ، وأرسل إليه ببغلة من نتاج ما بين حجر وعير ، وليس
في هذين ^(٤) [الكلام ، إنما ^(٥)] الكلام في الإخصاء وحده ، والإنزاع
وحده في أصل العمل ، فأما إذا ما تمّ الأمر بينهما ، فإن بيعهما وابتياعهما حلال .
قال : ولا نترك قولاً عائناً قاله الله تعالى في كتابه ونصّه ، للحديث
لا ندرى كيف هو ، وقد قال الله جلّ وعزّ ، وهو يريد إذكار الناس
نعمته السابقة ، وأياديه المجلّلة حين عدّد عليهم ، فقال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؛ فمن أين جاز لنا أن نحصّ شيئاً دون شيء .

(١) الآية ٨ من سورة النحل .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٦٣ . ولم يذكر فيه أنه أخو مارية .

(٤) في الأصل : « بين هذين » .

(٥) موضعها بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

باب

ما جاء في الكوادر

قال الشاعر^(١) :جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشِي بِكِلَابٍ^(٢)وكلّ غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميّة^(٣) :يَسْرٌ يُطْعِمُ الأَرَامِلَ إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللِّقَاحِ فِي الصَّنْبِرِ^(٤)ورأيت الإماء كالجمعين البسا لي عكوفاً على قرارة قدر^(٥)ورأيت الدخان كالكوادر الأضحمر ينباع من وراء الستر^(٦)

(١) هو جندل بن الراعي ، يهجو جريرا ، أو يهجو عدى بن الرقاع ، اللسان (جندف ، كدن ، وشي) ونسبه في اللسان (كلب) لجندل أو لأبيه الراعي .
(٢) الجنادف : الغليظ القصير الرقة . والكوادر : البرذون . ويقال أوشاه يوشيه ، إذا استخثه بمحجن أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن قبيصة بن ذريح بن معد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له « عمرو الضائع » . المؤتلف ١٦٨ والحزاة ٢ : ٢٤٩ والأغانى ١٦ : ١٦٣ والشعراء ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا صواب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ : « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٦ : ٣٥٦ : « ليس بالمطعم الأرانب » . واليسر : اللاعب بقдах الميسر . واللقاح : جمع لقحة ، وهى الناقة الحلوب . قلص درها : ارتفع لبنها . والصنبر : شدة البرد .
(٥) الجمع : أصل كل شجرة إلا شجرة لهاخشب . شههن به فى القبض وشوه الخلق مما أضر بهن الجرب وسوء الغذاء . عكوف : مستديرات حولها . والقرارة ، بالضم : ما لاق بأسفل القدر من مرق ، أو حطام تابل محترق ، أو سمن أو غيره .
(٦) فى الحيوان : « كالودع الأهجن » . ينباع : يجرى جرياً لنا .

حَاضِرٌ شَرُّكُمْ وَخَيْرُكُمْ دَ رُخْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بَكْرٍ^(١)
 وفي ذم البغال يقول عرهم بن قيس الأسدي^(٢) :
 إِنَّ الْمَذْرَعَ لَا تُغْنِي خَوْلَتَهُ
 كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنِ شَوْطِ الْمَضَامِيرِ^(٣)

وقال الفرزدق :

سَوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوءٍ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوقَهَا^(٤)
 وإنما قالت حميدة بنت الثعمان بن بشير لزوجها روح بن زنباع :
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ^(٥)
 فَإِنْ نَتَجْتَ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى
 وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٦)

(١) الدر : اللين . والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حواشي الحيوان
 ٥ : ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شركم
 حاضر » .

(٢) في اللسان (ذرع) : « قال ابن قيس العدوي » . وقد ذكر في تهذيب
 الأسماء ٧٩٦ عرهم بن قيس العدوي . والعدوي : نسبة إلى عدى بن نوفل أسد بن
 عبد العزى . انظر ابن حزم ١٣٩ .

(٣) المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تغني خؤولته » ،
 وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شوط المحاضر » .

(٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن » .

(٥) انظر سبط اللآلي ١٧٩ حيث تخرج الشعر وتحقيقه .

(٦) كذا بالإقواء هنا ، وفي الأغاني ٨ : ١٣٤ وسبط اللآلي : « فما أنجب
 الفحل » ، بدون إقواء .

فوضعت البغل في موضعه . فقال رَوْحٌ (١) :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِا [لِفَطْيُونِ (٢)] بَعْلًا

وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَّاكِحِ عَن جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ بَضْعُ الْجَوَارِي فَقَبَّحًا لِلْكُهُولِ وَلِلْغُلَامِ (٣)

وقال الآخر :

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتَخَشَى لِكَثَرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبَيْلَةٌ تَذَبْذَبُ فِي مَعَدِّ أَنْوَفِهِمْ أَذَلُّ مِنَ الْمَسِيلِ

تَسَى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسِ الصَّهِيلِ

(١) الشعر التالي نسب في الأغاني ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زباع .

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فَمَا بَالُ مَهْرٍ رَائِعٍ عَرَضَتْ لَهُ أَتَانٌ قِيَالَتْ عِنْدَ جَهْفَلَةِ الْفَعْلِ

إِذَا هُوَ وَلى جَانِبًا رَجَحَتْ لَهُ كَمَا رَجَحَتْ قَمْرَاءَ فِي دَمْتِ مَهْلٍ

(٢) موضعها بياض في الأصل ، وإثباته من الأغاني ٨ : ١٣٤ ، وروايته فيها :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْفَطْيُونِ فَحَلَا وَتَرَعَبَ لِلْحَاقَةِ عَن جُذَامِ

وَرَضَى ، بفتح الضاد مع القصر : لغة في رضى لطفى . وكذا لغتهم في كل ياء انكسر

ما قبلها ، يقولون بِنَقَى وَرَضَى وَفَى . اللسان (بقى ٨٦) :

والفطيون : ملك اليهود بالدينة ، واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يعتذر النساء قبل أزواجهن ، أى يفترعن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ ونوادير المخطوطات

٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغاني ٢ : ١٨٠ . وفي ط : « بغلا » بالعين المعجمة ، خلافاً

لما في الأصل .

(٣) في الأغاني : « بضع العذارى » . والبضع ، بالضم : الفرج ، والجماع ،

والنكاح .

وقال زياد الأعجم^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ الْفَهَّ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ
وقال الكُمَيْت :

وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ مُطَهَّمَةٍ فَيَلْفُوا مُبْغِلِينَا
وَمَا سَمَّوْا بِأَبْرَهَةَ أُغْتَبَاطًا بِشَرِّ خُتُونَةٍ مُتَزِينِينَا

و ٢٢٨

باب

ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : لما أهديت ابنة عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية على بغلة ،
قال يزيد^(٢) :

جَاءَتْ بِهَا دَهْمُ الْبِغَالِ وَشُهْبُهَا مُسِيرَةٌ فِي جَوْفِ قَرٍّ مُسِيرٍ^(٣)
مُقَابَلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٤)
مَنَاقِيَةٌ غَرَاهُ جَادَتْ بِوُدِّهَا لِعَبْدِ مَنَافِيٍّ أَعْرَ مُشَهَّرٍ^(٥)

(١) هو زياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ،
وكان ينزل إصطخر ، وكانت فيه لكمة ، فلذلك قيل له الأعجم . وهو من شعراء الدولة
الأموية ، وطال عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . الشعراء . ٣٩٥ والخزانة
١٤ : ٩٨ والمؤتلف ١٣١ .

(٢) في الأغاني ١٦ : ٨٧ أن الشعر لخالد بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد البيت بالحرم في الأغاني . وفي الأغاني : « مقنعة » بدل « مسيرة » .
والقر ، بالفتح : الهودج . وفي الأغاني : « في جوف حدج مخدر » .

(٤) في الأغاني : « والحواري وجعفر » .

(٥) في الأغاني : « منافية جادت بخالص ودها » .

وقال ابن ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ وَمَا خَلَّتْ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرٍ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

مَرَّتْ تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّةٌ^(٣)
زُبَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٤)
تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرَّقَا ، وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٥)

ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بغلة ، فاستوقفها
وأشدها^(٦) :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنِفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)

(١) في ديوان عمر ١٦٣ : « تسرى على بغلة » .

(٢) هو السيد الحميري ، قاله حينما مرت عليه بالأهواز أسماء بنت يعقوب ، وهي
من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد زفت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .
الأغاني ٦ : ٣٠ و ٧ : ١١ .

(٣) وكذا في الأغاني ٦ : ٣٠ لكن في ٧ : ١١ : « أتتنا تزف » .

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المحل » ؛ لأنه أحل الكعبة
بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها . كما كان أهل الحجاز يسمون
الحجاج بن يوسف « المحل » أيضاً ، لعدوانه على البيت . الأغاني ٦ : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) الوجبة : السقوط مع صوت شديد . وفي الأغاني : « فلا اجتمعا وبها
الوجه » ، و « فلا اجتمعوا وبه » .

(٦) القصة بتفصيل في الأغاني ١ : ٧٩ .

(٧) في الديوان ٤٦١ : « هل لكم أن ترحمي عمرا » . وفي الأغاني : « هل
لك في أن تنشري ميتاً » .

قَالَتْ: بِدَائِكَ مُتَّأَوِّعُشْ تُعَالِجُهُ فَمَا تَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَد كُنْتَ جَبَّرَ غَتِّي غَيْظًا أُعَالِجُهُ

وَإِنْ تُرْحِنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَابًا^(١)

فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَبَّ الْحَبِيبُ لَهُ مَامَحَّ حَبِّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا^(٢)
وَقَالَ الْآخِرُ^(٣):

قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبَرِكِ عَلَى رِجْلِ^(٤)

فِينَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرَ مَا خَتَلِ^(٥)

فَعُجِنَا بِأَمْرِي ضَخْمِ عَلَى أَهْوَجِ كَالِهَقْلِ^(٦)

وَعُجِنَا كُلَّ مُسَوِّدٍ وَمَسْوَدِ الْقَرَا عَبْلِ^(٧)

إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ

وَقَالَتْ أُخْتَهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلِ^(٨)

٢٢٨ ط

- (١) الديوان: « حملتني غيظا » و « فإن تقدني » ، أى تنصفتني من نفسك .
وفي الأغاني: « حملتنا غيظا نعالجه فإن بعدنا » .
(٢) مح: أخلق وبلى ، وكذلك نهج .
(٣) هو ابنة الحس ، كما في اللسان (حجا) ما عدا البيت السابع « ترى الفتيان »
فإنه مضمن في الشعر وقائله هو عثمة بنت مطرود البجليه ، كما في أمثال الميداني .
(٤) الرجل : الحوف والفرع من فوت الشيء ، يقال : أنا من أمرى على
رجل ، أى على خوف من فوته .

- (٥) في ط: « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح في الأصل . والختل : الخداع .
(٦) أهوج ، تعنى به بعيرا . والهقل : الظلم ، وهو ذكر النعام ، شبهه به .
(٧) المسود : الجدول الخلق . والقرا : الظهر . والعبل : الضخم .
(٨) في اللسان (حجا ١٨٠) :

قَالَتْ قَالَةٌ أُخْتِي وَحَجَّوَاهَا لَهَا عَقْلٌ

تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وما يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ^(١)
وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْفَضْلُ

باب

[ذكر أخبار ومسائل شتى]

وحدّث مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) عن بعض أشياخه ، قال : إنا لبالأبطح
أيّامَ المَوسِمِ ، إذ أقبل شيخُ أبيضُ الرأسِ واللحية ، على بغلة شهباء ،
وما تَدْرِي أهو أشدُّ بياضاً ، أم بقلته ، أم ثيابه ، فاندفع بغني :

أَسْعَدِنِي بِعَبْرَةِ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ النَّسْكَابِ^(٣)
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) وكذا في أمثال الميداني والبيان ١ : ٢٢٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٢٤
وفيه إقواء . وفي اللسان (دخل) : « بالدخل » ، فلا إقواء فيه .

(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى ، صاحب كتاب
« نسب قريش » الذى نشره بروقنسال ١٩٥٣ . وهو عم الزبير بن بكار . وكان
مصعب صاحب رواية ونسب ، وروى له أبو الفرج فى الأغاني أشعاراً . ولد سنة
١٥٦ وتوفى سنة ٢٣٦ . الفهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤
وشذرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٣) لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمى فى الأغاني ١ : ١٢٤ و ٢ :
١١٨ و ١٠٥ ، ١٠٦ ومعجم البلدان (صفى السباب) . ط : « أسعدانى »
خلافاً لاهو واضح فى الأصل ، وإن كانت « أسعدانى » إحدى روايتى أبي الفرج .
وكثير بفتح الكاف وكسر التاء ، وترجمته فى المؤلف ١٦٩ ومعجم الرزبانى ٣٤٨ .
وضبط سهواً فى جمهرة ابن حزم ١٦٤ بهيئة التصغير .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدر كناه ، فإذا هو حنين النخعي^(١) ،
وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب
الأخبار^(٢)^(٣) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض
الثياب ، على بقلعة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أوّل يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام
الرشيد - استقبلني الشاعر اليمامي المتكلم^(٤) ، الذي يقول : « إني تيمى » ،
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه
أسود ، وسُمُور سرجه أسود^(٥) ، وهو على برذون أدم ، وقدر كبه
غبارٌ ، فقلتُ : أعود بالله من هذا الزمّي ! أهل خراسان الذين هم أهل
الدعوة ، ومخرّج الدولة ، لا يتكلمون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٣ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حنين بن بلوع الحيرى .
وكان شاعراً مغنياً فلاماً من خول المغنين ، غنى هشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن
عبد الله القسرى قد حرم الغناء بالعراق وأذن له خاصة به حين أعجب بصوته .

(٢) هو كعب بن ماتع الحميرى ، كان يهودياً وأسلم في خلافة عمر ، وكان
يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال »
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .
الإصابة ٧٤٩ والمعارف ١٨٩ .

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمات ثلاث .

(٤) ذكره الصولى في الأوراق ٧٦ باسم « التيمى بن محمد » ، وذكر قصة له
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٤٤٤ ٢٤٤ والبيان ١ : ٤٠ .

(٥) السمور : دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان .

واكتفوا بسواد ثيابهم ! وإذا هو يتعرض لصاحب الأخبار ، طمعا
 في أن يرفع خبره ، فينال بذلك مرتبة ، فقلت له : والله إن هذا الزمى
 لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظنك بإنسان يماني مرة وتيممي مرة ؟ !
 والله أن لو رفعت في الخبر ، لارتفعت معك حتى أخبر عنك !

وحدثني عمرو القصاصي الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان الفلاني ،
 وهم قوم يعرفون بالدعوة^(٢) ، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم إلى العرب ،
 فإذا هو قد ضرب خيمة ، وإذا حوله غنيمات ، وإذا في الدار بعير أجرب ،
 وريح الهناء والقطران^(٣) ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خبزة قد ترد نصفها في
 لبن ، وكسر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عس
 خشب ، وإذا نبيذ تمر ، ثم دعا بنقل فإذا بأقبط ومقل وتنوم^(٤) ، ثم دعا بريمان ،
 فإذا خزامى وعبيثران^(٥) وشيخ ، وإذا عنده شاذ وهو يغني ، فتى أمرد

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القصاصي البصري ، من إخوان محمد بن يسير .
 وكان مشهورا بالعين ، يعين كل شيء يستحسنه ، فعان حسناء مغنية ، فانصرفت
 محومة شاكية العين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمراً جنى بعينه ذنبا قل منى عليه فيه الدعاء

الأغاني ١٢ : ١٢٨ وطبقات ابن العز ٣٠٥ وكتاب الورقة ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر : أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . وفي
 الحديث : « لا دعوة في الإسلام » .

(٣) الهناء ، بالكسر : القطران ، أو ضرب منه ، تهنا به الإبل ، أي تظلي ،
 من جرب أو نحوه .

(٤) التنوم : شجر له حمل صغار كمثل حب الخروع ، يتفلق عن حب يأكله
 أهل البادية .

(٥) العبيثران ، بفتح العين مع فتح الشاء وضمها : نبات له قضبان دقاق
 طيب الريح .

أجرّد أبيض ، [فقال صا] حي^(١) : ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا
الفتى عند عَقِيل بن عُلْفَة^(٢) ، ولا عند الزَّبْرَقَان بن بَدْر^(٣) ، ولا عند
عَوْف بن القَعْمَاق^(٤) ؛ فإن هؤلاء كانوا مرّدة الأعراب .

[ما قيل في حب ركوب البغال]

وقال أبو الشَّمْمَقِ^(٥) في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال^(٦)
أخبرني عن اسمك وبلك ونسبك وشهوتك . قال : أما اسمي ونسبي فأنا
مروان بن محمد ، مولى مروان بن محمد ، وأما بلدي فالبصرة ، وأما شهوتي
فالنبيذ على اللحم السمين . فقال أبو الشَّمْمَقِ^(٧) :

مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَحُ بِالرِّزْقِ عَلَيَّ غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥ .

(٣) الزبرقان لقب له ، واسمه الحصين بن بدر ، سمى الزبرقان لحسن وجهه ،
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجرات حين وفدوا في بني تميم .
الإصابة ٢٧٨٢ والمعارف ٣٦ ، ١٣١ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦ .

(٤) عوف بن القعماق بن معبد بن زرارة التميمي الدارمي . صحابي وفد مع أبيه
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ، ٧١٢٢ .

(٥) هو أبو محمد مروان بن محمد ، المعروف بأبي الشَّمْمَقِ ، من شعراء البصرة ،
قال اللبرّد : كان ربما لحن ويهزل كثيراً ويحمد فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام
الرشيد ، وصاحب أبا نواس وأبا العتاهية ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠ .
تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ وابن خلكان في تضايف ترجمة يزيد بن مزيد وطبقات
ابن العزّار ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يياض في الأصل بمقدار كلمتين ، لعلهما « له رجل » .

(٧) المقطوعة التالية مما لم يرو في ديوانه .

الجرْدَقُ الحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخِصٍ وَمِنْ طَيْرٍ^(١)
 وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تَحْكِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ^(٢)
 وَجُبَّةٌ دَكْنَاهُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
 وَبَعْلَةٌ شَهْبَاءُ طَيَّارَةٌ تَطْوِي لِىِ الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ
 وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ تَمْكُورَةٌ يَصْرَعُهَا الشَّقُوقُ إِلَى أَيْرَى^(٣)
 وَبَدْرَةٌ تَمْلُوءُ عَسَجَدًا مَا بِالَّذِي أَدَّ كُرٌّ مِنْ ضَيْرٍ
 وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ^(٤)
 وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلْسَّيْرِ
 مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مُرْتَفِعُ الْهِمَّةِ فِي الْخَيْرِ
 كَمْ مِنْ فَتَى تُبْصِرُ ذَاهِيَّةً أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ عَيْرٍ
 وَذَكَرَ أَيْضًا الْبِغَالَ ، فَقَالَ^(٥) :

مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتَرُكَ بَعْدًا دَ وَأَهْوَى لِكُورَةِ الْأَهْوَاِ^(٦)
 حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهُوُ وَشُرْبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَازِ

(١) الجرْدق : الرغيف ، فارسي معرب .

(٢) جرة النيد . والقراءة : القراء ، أى صوت نثيشها يشبه صوت القس . ط : « تحلى » خلافا لما فى الأصل .

(٣) المكورة : المدجة الخلق الستدرة الساقين .

(٤) أى فى خير جيرة ، وهم الجيران . و « ما » زائدة . والمير : الطعام .

(٥) القصيده مما لم يروى فى ديوانه .

(٦) بغداد كذا وردت بالأصل هنا بدالين مهملتين ، وفى الموضع التالى بدال

مهملة ثم بدال معجمة .

وَجَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ السَّلِيلِ زُهْرٌ مِثْلُ الطَّبَاءِ الْجَوَازِي (١)
 وَاضِحَاتُ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَاتِنَاتٌ مِيلٌ مِنَ الْأَعْجَازِ (٢)
 بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَحْوَارِ
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْدَادَ تَزْوُوبِي الْبِغَالِ النَّوَازِي (٣)
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُمَّةٍ وَقَمِيمٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْغُبَارِ طِرَازِي (٤)
 لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ يَوْمًا لَبِيعٌ لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبَرَازِ
 أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْضِ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
 كُلُّ شَيْخٍ تَحَالَهَ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ بَرْدُونِهِ كَشَخْصٍ حِجَازِي
 وَحَمِيلُ الْفُسَيْلِ أَعْنَى ابْنِ مَحْفُوفٍ ظِ عَدُوُّ النَّدَى وَسِلْمُ الْمَخَازِي
 أَلْفَتْ اسْتُهُ الْفَيْاشِلَ حَتَّى مَا تَشَكَّى لِلطَّعْنِ بِالْمُكَازِ
 يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفْرُقُ الْحَوَاءَ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمِنْحَازِ (٥)
 لَيْثٌ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ

- (١) الزُّهْرُ: البَيْضُ. وَالْجَوَازِي: الَّتِي تَجْرَأُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ، أَيْ تَكْتَفِي بِهِ.
- (٢) الْمِيلُ: جَمْعُ مَيْلَاءَ، وَهِيَ الْمَائِلَةُ، أَثْقَلُنَّهَا أَعْجَازُهُنَّ فَمَلَنَ فِي مَشْيَتَيْنِ.
- ط: «مِثْلُ مِنَ الْإِعْجَازِ»، خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ.
- (٣) بَغْدَادُ: لُغَةٌ فِي بَغْدَادَ، وَفِي ط: «بَغْدَادُ» خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ.
- (٤) يَعْنِي الْغُبَارَ الَّذِي تُثِيرُهُ الْبِغَالُ.
- (٥) يَفْرُقُ، مِنْ الْفَرَقِ، وَهُوَ الْخَوْفُ. وَالْمِنْحَازُ: الْيَدُ، مَعْرَبُ دَسْتِكَ.
- انظُرْ مَعْجَمَ اسْتِئْنِجَاسِ ٥٢٣. وَالْمِنْحَازُ: الْمَاوَنُ، أَيْ الْمِدْقُ.

٢٣٠ و

بَعُدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهَ اللَّهُ وَلَا زَالَ نَأْيِي الدَّارِ شَارِي^(١)
ذَاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلِيٌّ هَوَانٌ كَهَوَانِ الحُصَى عَلَى الحَبَّازِ^(٢)

[الملحق المركب]

أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعغل والشهري^(٣) ،
والمقرف^(٤) ، والهجين ، وكالبخت والبهوني^(٥) ، والصرصرائي^(٦) ،
والطير الورداني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف تراكيب
ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما السمع والعنبر^(٩)

(١) في الأصل وط : « ساري » ، صوابه بالشين المعجمة . والشاري : القلق ،
مقلوب شائر مع التسهيل ، يقال شئر أي قلق . وأنشدوا الرؤية :

* شَارِ بِنِ عَوَّهَ جَدِبِ الْمُنْطَلِقِ *

(٢) الحصى : جمع خصية . وفي الأصل وط : « الحصى » صوابه ما أثبت ،
والحصى من أهون اللحوم . والحباز : المراد به الطاهي الذي يجمع بين الحيز
والطهو . انظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٥ : ٤٥٧ .

(٣) الشهري ، بالكسر : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الحيل .

(٤) المقرف ، بكسر الراء : الذي أمه عربية وأبوه عجمي .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣٢٢ .

(٦) الصرصرائي من الإبل : ما بين البخت والعراب .

(٧) الورداني : ضرب من الحمام المشترك الخاق . انظر الحيوان ١ : ١٠٣ .

٣ : ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعي : ضرب آخر من الحمام المركب ، واسمه مشتق من التعريب ، وهو

شدة الصوت . انظر الحيوان ١ : ١٣٧ ، ٢٢٢ ، ٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .

(٢٤ - رسائل الجاحظ ٢)

والدَيْسَمُ^(١) والْعُدَارُ^(٢) والزَّرَافَةُ ، فهذا شيء لم أَحِقَّه .

وقد أكثر^(٣) الناسُ في هذا وفي اللَّحْمِ ، وفي السَّكْوَسَجِ^(٤) ، وفي الدُّلْفَيْنِ^(٥) ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسَّنُورِ البرِّيِّ^(٦) ، فإنَّ هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجالٍ لا يعرفون بالتحصيل والتثبُّت ، وليسوا بأصحاب توقٍّ وتوقُّفٍ .

وإذا كان إياس بن معاوية القاضي^(٧) يزعم أن الشَّبُوطَةَ إنما خلقت من بين الزَّجْرِ والْبَيْتِ^(٨) ، وأنَّ من الدليل على ذلك أن الشَّبُوطَةَ لا يوجد في جوفها بَيْضٌ أبداً ، لأنها كالبغلة ، فأنا^(٩) رأيتُ في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بَيْضٌ سَوْءٌ لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل بيضُ جميع أناث السمك .

-
- (١) الديسم : ولد الذئب من الكلبة . الحيوان ١ : ١٨٣ .
 (٢) العدار ، بضم العين ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تنكح الناس باليمن .
 (٣) في الأصل : « أكثروا » .
 (٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .
 (٥) الدلفين : ضرب من السمك الذي يلد . الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفي القاموس : « الدلفين بالضم : دابة بحرية تنجى العريق » .
 (٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأنشد لحسان :

بيت أبوك بها مغدفا كما ساور الهرة الثعلب

(٧) انظر حواشي البيان ١ : ٩٨ .

(٨) انظر الحيوان ٦ : ١٨ .

(٩) في الأصل : « وأنا » .

والشَّبُوط جنس يكون ذُكرانه أ كثرَ ، فلا يكاد إنسانٌ يَقِلَّ
أ كله للشَّبُوط يرى بيضَ الشَّبُوط . فإذا كان إياسٌ يُغلَط هذا الغلَط ، فما ظنُّكَ
بمن دونه .

[زواج الإنس بالجن]

وقد يكون هذا الذي نَسَمعه من اليمانية والقحطانية ، وتقرؤه في كتب
السيرة ، قصَّ به القصاصُ ، وسَمروا به عند الملوك .

وزعموا أنَّ بلقيس بنت ذى مشرح^(١) ، وهي ملكة سبأ ، ذكرها الله
في القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) ، زعموا أنَّ أمَّها جِنِّيَّة ،
وأنَّ أباهَا إنسي^(٣) ، غير أنَّ تلك الجِنِّيَّة وُلِدَتْ إنسيَّة خالصةً صِرْفاً بحتاً ،
ليس فيها شوبٌ ، ولا نَزَعها عِرْقٌ ، ولا جَذبها شَبَهٌ ، وأنها كانت
كأحدى نساء الملوك .

فاحسُبْ أنَّ التناكح يكون بين الجنِّ والإنس ، من أين أوجبوا
التلاقح ، ونحن نجد الأعرابيَّ والشابَّ الشَّبِيق ، ينيكان الناقة والبقرة والعنز
والنعجة ، وأجناساً كثيرة ، فيُفِرِّغون نُظْفهم في أفواه أرحامها ، ولم نر
٢٣٠ ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذي يكون من الشفاء ،
ألقحَ منها شيءٌ من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ،
ومن النطفِ خُلِقوا . وأصل الإنسان من طين ، والجانُّ خُلِقَ من نار
السَّموم ، فشَبَّهُ ما بين الجنِّ والإنس ، أبعد من شَبِّه ما بين الإنسان
والقرود . وكان ينبغى للقرودة أن تَلقحَ من الإنسان .

(١) كذا في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النمل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ ، ٢٦٩ .

[الصرع والاستهواء]

ومن العَجَب أَنَّهُمْ يزعمون أَنَّمَا تُصرَع المرأةُ لِأَنَّ واحداً من الجنِّ عَشِقَهَا ، وَأَنَّهُ لم يَأْتِهَا إِلَّا على شهوة الذَّكَرِ للأُنثى ، أو شهوة الأُنثى للذَّكَرِ .
وقيل لعَمْرُو بنِ عُبَيْدٍ^(١) : أَيكون أن يَصْرَع شيطانُ إنساناً ؟ قال :
لو لم يكن ذلك لَمَا ضرب اللهُ به المثلَ لِأَكْلِ الرَّبِّا حيث يقول : ﴿ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرَّبِّا لِأَيَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
الْمَسِّ^(٢) ﴾ . فهذا شيء واضح . قال^(٣) : ثم وَقَفْنَا على رجلٍ مصروع ،
فقلتُ له : أَرَأَيْتَ هَذَا الصَّرْعَ ، تزعمُ أَنَّهُ من شيطانه ؟ قال : أمَّا هذا بعينه
فلا أدري مِنْ فسادِ مِرَّةٍ وَبَلْعَمٍ ، أم من شيطانٍ ؛ وما أنكرُ أن يكون
خَبَطَ شيطانٍ وصرعَه ، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن ؟
قال : وسمعتَه ، وسأله سائلٌ عن رجلٍ هامَ على وجهه ، مثل عمرو بنِ عَدِيٍّ^(٤)

(١) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أي قال القائل ، لا الجاحظ ، فإن الجاحظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة

عمرو بن عبيد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل : « عمرو بن عدس » تحريف . وانظر الحيوان ١ : ٣٠٢ .

و ٦ : ٢٠٩ . حيث ذكر في الموضع الأخير أن الجن ردت على خاله جذيمة بعد سنين

وسنين . وهو عمرو بن عدى بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذي حارب الزباء

ثأراً لحاله جذيمة ، فسار إليها في ألفي دارع على ألف بعير في جوالق ، بحيلة دبرها

قصير الذي جدد أنف نفسه احتيالا ، وانتهى الأمر بمقتل الزباء . انظر كامل ابن الأثير

١ : ١٩٨ والطبرى ٢ : ٣١ ومروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح المقامات للشريشي

٢ : ٧ وأمثال الميداني في (خطب يسير في خطب كبير) ١ : ٣١٣ و (كبر عمرو

عن الطوق) ٢ : ٧٥ والعمدة ٢ : ١٧٨ .

صاحب جذيمة الوضاح^(١) ، ومثل عمارة بن الوليد^(٢) ، وطالب بن أبي طالب^(٣) ، فقال : قد قال الله : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

وأنا أعلم أن في الناس من قد استهوته الشياطين ، ولست أقضي على الجميع بمثل ذلك . وقد قالوا في الغريص المنى^(٥) ، وسعد بن عبادة^(٦) وغيرهما ، وهذا عندنا قول عدل .

(١) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثانياً ملوك الحيرة . وأول ملوكها أبوه مالك بن فهم ، كما في العمدة ٢ : ١٧٨ . وجذيمة هذا خال عمرو بن عدى . وسمى الوضاح لوضح كان به ، أى برص . ويسمى «الأبرش» أيضاً لذلك .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وهو الذى نزل فيه قول الله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » ، قال ابن حجر في الإصابة ٦٨١١ : « الصواب أنه مات كافراً ، لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشى فحرت له معه قصة ، فأصيب بعقله وهام مع الوحش » . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٢٠٩ والاشتقاق ٦٣ وجمهرة أنساب ابن حزم ١٤ . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشد له ابن هشام في السيرة شعراً يمدح فيه رسول الله ويبيكى أصحاب القليب من قريش يوم بدر .

(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) الغريص لقب له ؛ لأنه كان طرى الوجه غض الشباب . واسمه عبد الملك ، وكان من الموالي ، ونشأ خياطاً ثم أخذ الغناء بمكة عن ابن سريج . وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجن نهته أن يغنى لحنه الذى يقول فيه :

تشرب لون الرازقي بياضه أو الزعفران خالط المسك رادعه
فككت على ذلك دهرآ ، فلما أغضبه مواليه تغناه ، فقتلته الجن في ذلك .

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجى ، كان سيد الخزرج وممن =

[رجع لك زواج الإنس بالجن]

وكلّ ما قالوا من أحاديثهم في الخلق المركّب ، فهو أيسر من قولهم
في ولادة بلقيس^(١) .

وهم يزوّون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجنّ ، حتى جعلوا
قول الشاعر^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَيْبَى السُّعْلَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاتِ

- يريد : الناس - أنه الدليل^(٣) على أن السُّعْلَةَ تُلِدُ النَّاسَ .

هذا سوى ما قالوا في الشَّقِّ^(٤) ووَاقٍ وَاقٍ^(٥) ودُّوَالٍ بَايٍ^(٦) ، وفي

الناس والنسناس^(٧) .

= له بلاء حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن العموم والرمي .
توفي بمحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسيرة ٢٩٨
والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٠٩ أن الجن قد رثته بشعر .
(١) انظر ما سبق في ص ٣٧١ . وخبر ولادتها من جنية في التيجان لوهب
ابن منبه ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) هو علباء بن أرقم ، كما في حواشي الحيوان ٦ : ١٦١ حيث تخريج الرجز
(٣) في الأصل : « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) زعموا أنه نتاج ما بين نبات وحيوان . الحيوان ١ : ١٨٩ . وانظر أيضاً

٧ : ١٧٨ و حياة الحيوان للدميري في آخر الكلام على (السُعْلَةَ) .

(٦) زعموا فيه كما زعموا في سابقه . الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ . وفي

معجم استينجاس ٥٣٩ أن « دوال باي » يطلق على جنس هندي يزعمون أنه له
أرجلا دقيقة مرنة شبيهة بالسيور ، فهو كسيح يتحين فرصة الثور على المسافرين
ويلح عليهم ليحملوه .

(٧) زعموا أن الناس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرَضَ الكُمَيْتَ بهذا حتى قال :

* نَسَنَاسَهُمْ وَالنَّسَانِسَا ^(١) *

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّسَنَاسِ ، والنَّسَانِسِ .

وتزعم أعراب بني مُرَّةَ أَنَّ الجِنَّ إِنَّمَا اسْتَهَوَتْ سِنَانًا ^(٢) لتستفحله إِذْ
كان مُنْجَبًا ، وسنانٌ إِنَّمَا هام على وجهه . وقال رجل من العرب : « والله
لقد كان سِنَانُ أَحْزَمَ من فَرَّخِ العُقَابِ ^(٣) » .

[البراذين والحيل]

وقال محمد بن سلام الجُمَحِيُّ : قلت ليونس بن حبيب : آلبراذين من
الخيل ؟ فأنشدني :

وَإِنِّي أُمْرُوٌّ لِلخَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ

وقالوا : إِنَّمَا ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العِتَاقِ .

وإِنَّمَا يُوصَفُ الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان ،
يقولون : فرس كريم ، وفرس جَوَاد ، وفرس رائع .

(١) وكذا أنشد هذا الجزء في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان بمدوح زهير كما سبق
في حواشي ص ٣٤٤ . . وتجد زعم استهوائه - أي الذهاب به - في الحيوان
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال الميداني ١ : ٢٠٢ . حين فسر حزم فرخ العقاب
في إسهاب .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ « كَرِيمٌ » وَ « عَتِيقٌ » ، فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يُبْرِؤَهُ (١) مِنَ
الْمُهْجَةِ وَالْإِقْرَافِ ، وَكَيْفَ يَجْعَلُونَ الْبَرْدُونَ لِحَقًّا بِالْعَتِيقِ ، وَإِنْ دَخَلَ الْفَرَسَ
مِنْ أَعْرَاقِ الْبَرَادِينِ شَيْءٌ هَجَّنَهُ ؟

وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ (٢) ﴾ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَعُدَّ
أَصْنَافَ نِعْمِهِ ؛ أَفْتَرَاهُ ذَكَرَ نِعْمَهُ فِي الْحَارِ وَالْبِغْلِ ، وَيَدْعُ نِعْمَتَهُ فِي
الْبَرَادِينِ ، وَالْبَرَادِينُ أَكْثَرُ مِنَ الْبِغَالِ ، وَلَعَلَّهَا أَكْثَرُ مِنَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ ،
الَّتِي هِيَ لِلرُّكُوبِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ وَحُمُرُ الْوَحْشِ وَإِنْ كَانَتْ حَمِيرًا فَلَيْسَتْ بِمَرَاكِبٍ .
وَفَرَسَانُ الْعَجَمِ تَخْتَارُ فِي الْحَرْبِ الْبَرَادِينَ عَلَى الْعِتَاقِ ، لِأَنَّهَا أَحْسَنُ مُوَاتَاةً .
وَالْفَحْلُ وَالْحِصَانُ مِنَ الْعِتَاقِ رَبَّمَا شَمَّ رِيحَ الْحِجْرِ فِي جَيْشِ الْأَعْدَاءِ ، فَتَقَحَّمُ
بِفَارِسِهِ حَتَّى يَعْطَبَ ، وَلِذَلِكَ اخْتَارُوا الْبَرَادِينَ لِلصَّوَالِجَةِ وَالطَّنْبَاتِ (٣)
وَالْمَشَاوِلَةِ (٤) ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ كُلَّهُ أَنْ يَكُونَ دُرْبَةً لِلْحَرْبِ وَتَمْرِينًا وَتَأْسِيسًا .
فَأَكْثَرَ الْحَمِيرِ وَالْبِغَالَ تُتَخَذُ لغيرِ الرُّكُوبِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَرَادِينِ طَحَنَاتٌ
وَلَا نَقْلَاتٌ ، وَلَا تُكْسَحُ عَلَيْهَا الْأَرْضُ إِلَّا فِي الْفَرَطِ . فَكَيْفَ يَدْعُ
ذَكَرَ مَا هُوَ أَعْظَمُ فِي الْمَنْفَعَةِ ، وَأُظْهِرُ فِي النِّعْمَةِ ، مَعَ الْجَمَالِ وَالْوَطَاءِ (٥) إِلَى
ذَكَرٍ مَا لَا يَدَّانِيهِ ؟

(١) أَيْ يَبْرِؤُهُ ، يُقَالُ أَبْرَأَ مِنْ الْعَيْبِ إِبْرَاءً وَبَرَأَ تَبْرِئًا ، أَيْ خَلَصَهُ وَنَزَّهَهُ .

(٢) الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٣) جَمْعُ طَبْطَابٍ ، وَهُوَ مُضْرَبُ الْكُرَةِ . انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ١ : ٢١ .

(٤) الْمَشَاوِلَةُ : الْمَطَاعِنَةُ بِالرَّمَاكِ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ١ : ٢٠ .

(٥) الْوَطَاءُ : اللَّيْنُ وَالسَّهْوَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْوَطَاءُ » . وَانْظُرْ

مَا سَبَقَ فِي ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ركوب البغال واختيارها للحرب]

قال : ومما يهجن شأن البغل ويُنخِر^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه لا يفرُّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً . ولذلك قال الشاعر :

إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلًا وَبَغْلَةً لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا^(٢)
فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ ، وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا^(٣)
وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِيَارُهَا^(٤)

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، لخالد بن الوليد : « احرصن على الموت توهب لك الحياة » .

يقول : إذا صبرتم ولم تفتروا ، هزمتم العدو ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .
وحدثني نهيك بن أحمد بن نهيك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال :
اقتتل أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شيبث يوماً على باب كيسوم^(٥) ، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى ، محتب بمجائل سيفه ،

(١) في ط : « ويحيد » ، خلافاً لما أثبت واخما من الأصل .

(٢) الأسوار ، بضم المعزة وكسرهما : الجيد الرمي بالسهم ، والجيد الثبات على ظهر الفرس ، وأصله قائد الفرس .

(٣) لا يخيل : لا يشبهه ويشكل والبشار : المباشرة ؛ باشر الأمر : حضره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر عار الفرس يعير : ذهب كأنه منفلت عن صاحبه .

(٥) كيسوم : قرية من أعمال سميساط ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك الحصن لنصر بن شيبث تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه . انظر معجم البلدان ، وكان إخراجه من الحصن سنة ٢٠٩ بعد حرب دامت خمس سنوات . الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٩ واليعقوبي ٣ : ١٨٣ . وفي ط : « كيوم » خلافاً في الأصل .

وبين يديه بغل مُسْرَج مجل ، والله ما أدرى أكان الجبل تحت اللبد ،
 أم كان فوق السرج ، وشدَّ عَزِيزٌ على أصحاب نصر شدةً كَشَفْتَهُمْ^(١) ،
 حتى جاوزوا مكان نصر ، وصار عَزِيزٌ بجذاء نصر ، ونصرٌ جالس ؛ فلما
 رأى ذلك وثب وثبةً فإذا هو على ظهر البغل ، وقال : مكانك يا عزيز !
 أتبلغ إلى موضعي ، وتطأ حريمي ؟ ! ثم شدَّ نحوه على بغله ، وعَزِيزٌ على
 بردون ، فعزف — والله — عزيزٌ عنه ، وعزيرٌ يومئذ فارس العسكر
 غير مُدافع .

[فقد تشبیه البغل بالكلب]

وأنشدوا في البغل :

أرذت مديح البغلِ يا شيخَ مذحجٍ فحنتَ بشيءٍ صيرَ البغلَ كالكلبِ
 وحسبك لؤمًا بالكلابِ ودقةً وقد تمموا شرواهُ شأواً من الترابِ^(٢)

لأن في الحديث : إن دية الكلب زبيلٌ من تراب ، حَقَّ على القاتل
 أن يفعله ، وحَقَّ على صاحب الكلب أن يقبله^(٣) .

تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه

يتلوه كتاب الحنين إلى الأوطان ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
 سيدنا محمد نبيه وسلامه .

(١) ط : « نسفتهم » ، خلافا لما هو واضح في الأصل .

(٢) الدقة : الحسة والحقارة . والكلمة واضحة في الأصل ، ووردت في ط :

« وذمة » . وشروى الشيء : مثله . والشأو : زبيل من تراب يخرج من البر .

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولا مع تفسير الجاحظ له . وهو

من حديث عبد الله بن عمر .

١٧

رِسَالَةٌ

الْحَنِينِ إِلَى الْأَوْطَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعنوانه :

« رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ٣ : ١١٦ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة داماد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ ونسخة الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ . ولم تبق من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة داماد إبراهيم ، وأما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها ، كما ذكر الدكتور داود الجلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل (١) .

ولم أجد لهذه الرسالة ذكراً في مرجع من المراجع القديمة ، ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين ، ومنهم الأستاذ حسن السندوبي في كتابه (أدب الجاحظ ص ١٥٣) أن يزعم أنه ليس للجاحظ . وقد ساق الأستاذ السندوبي هذه الرسالة في ثبوت الكتب التي نسبت للجاحظ وليست له ، وقال : من قرأ هذا وقرنه بشيء من كتب الجاحظ أو وازن بينه وبين طريقته في التأليف ، لا يشك مطلقاً في أن الجاحظ منه براء ، وأنه من تليف الوراقين الذين يجمعون شتى العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم ينسبونه إلى مؤلف مشهور ليلقى الرواج عند الناس . ومن العجب أن الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه يخدع به ، ولا يفتن إلى أن نسبه إلى الجاحظ كذب واقتراء .

وقال بروكلمان في كتابه ٣ : ١٢٨ : « أما اتهام السندوبي في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه منقول للجاحظ فهذا أمر يعسر القطع به » . وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل ممة من السمات التي توحى بأن الكتاب ليس من صنع الجاحظ ، فهو جار على طريقته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

(١) انظر مقدمة مجموع رسائل الجاحظ نشره ياول كراوس والدكتور محمد طه الحاجري

مختلفة تتعلق بموضوع الحنين إلى الأوطان . ربط الجاحظ بينها ويوبها ذلك التبويب الساذج الذي عهدناه من الجاحظ . وأسلوبه التعبيري لا يجافي ما عهدناه أيضاً من بيانه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

ونلفي كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وتلك سمة نعرفها من سمات تأليفه (١) .

وهو كذلك يذكر أقوال الفرس ، وكلام الحكماء والفلاسفة ونوادير الأعراب وأهل البادية فيما يعين من مناسبة . وقد جرى على هذا النمط في سائر كتبه .

أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ظ من قوله : « وقال أبو عثمان . . . » فله نظير في كتبه .

ففي الحيوان ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثمان : وما أكتب لك من الأخبار العجبية » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثمان : وقد رأيت أنا في عين الفيل من صحة الفهم والتأمل إذا نظر بها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثمان : ويوصف جلد الفيل وجلد الجاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ وكذا في الجزء الثاني منها ص ١٩٩ نصوص مصدرية بعبارة « قال أبو عثمان » .

وليس هذا يبدع في كتب الرعي الأول من علماء العرب وأدبائهم ، فعلى ذلك كله تنتفي الريية في أن يكون هذا الكتاب منحولاً ، بل هو جاحظي جاحظي . وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصليين هما :

١ - الأصل الأول نسخة داماد ، وهي المعبر عنها بالأصل .

٢ - الأصل الثاني النسخة التيمورية ، وهي في الخزانة التيمورية الملحقة

بدار الكتب برقم (٣٥١ أدب مجاميع) وهي مجموعة تشتمل على :

١ - كتاب المهج للثعالبي ص ٢ - ٤٣ .

٢ - التشابه للثعالبي ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ماورد في كتاب مناقب الترك ص ٦٤ - ٦٥ من الجزء الأول

من الرسائل ، مما يتعلق بذكر الحنين إلى الأوطان ، وما سيرد في حواشي هذا الكتاب .

- ٣- رسالة في الحنين إلى الأوطان ص ٥٩ - ٧٠ .
- ٤- الوثنى المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير ٧٢ - ١٧٩ .
- ٥- الطرائف واللطائف للثعالبي ، وضم إليه المقدسي كتاب اليواقيت . ص ١٨٠ - ٣٢١ .
- ٦- مرآة الرواءات للثعالبي ٢٢٢ - ٣٤٨ .
- والمجموعة بخط أمين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص على المقابلة على الأصول التي نقل عنها .
- فمن نتاج هاتين النسختين ، والمقابلة على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجزائري بمطبعة المنار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية . وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقول إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصحت بقدر الإمكان » صنعت نسختي هذه .
- وأحب أن أذكر أن الشيخ الجزائري مع فضله الظاهر في تصحيح النسخة لم يتبع النهج العلمي للنشر ؛ إذ نراه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما يتضح من المقارنة التي أجريتها في نشرتي هذه . وقد أشرت إلى نشرته بالرمز (ط) .

إن لكل شيء من العلم ، ونوع من الحكمة ، وصنف من الأدب ، سبباً يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتتاً ، ومعنى يحدو على جمع ما كان منه متفرقاً^(١) . ومتى أغفل حَمَلَةُ الأدب وأهل المعرفة تمييزَ الأخبار واستنباط الآثار ، وضمَّ كلَّ جوهرٍ نفيسٍ إلى شكله ، وتأليف كلِّ نادرٍ من الحكمة إلى مثله — بطلت الحكمة وضاع العلم ، وأميت الأدب ، ودرَسَ مستورٌ كلُّ نادر .

ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر ، وقرهم آثار الأوائل في الصخر ، لبطل أول العلم وضاع آخره . ولذلك قيل : « لا يزالُ الناس بخير ما بقى الأول يتعلمُ منه الآخر » .

وإن السبب الذي بعث^(٢) على جمع نتفٍ من أخبار العرب في حنينها إلى أوطانها ، وشوقها إلى تربةها وبلدانها ، ووصفها في أشعارها توقد النار في أكبادها ، أُنِي فاوضتُ بعضَ من انتقل من اللوك [في^(٣)] ذكر الديار ، والنزاع إلى الأوطان ، فسمعتُه يذكر أنه اغترب من بلده^(٤) إلى آخر أمهد من وطنه ، وأعمر من مكانه ، وأخصب من جنابه . ولم يزل

(١) في الأصل : « جمعهم » ، صوابه في التيمورية و ط . وكلمة « منه » ثابتة في الأصل فقط .

(٢) الذي بعث ، ساقطة من ط والتيمورية .

(٣) ساقطة من الأصل ، وإثباتها بن التيمورية . وفاوض لاتعدى إلى اثنين .

(٤) ط والتيمورية : « من بلد » .

عظيم الشأن جليل السلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها وفتيانها ،
ومن شعوب العجم أمجادها وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،
وليس يبابه إلا راغب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر التربة والوطن
حن إليه حين الإبل إلى أعطانها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي وأضحى فؤادي نهباً للهمام^(١)
حينئذ إلى أرضٍ بها اخضرَّ شاربى وحلَّت بها عنى عقود التمام
وأطفئ قومٍ بالفتى أهلُ أرضه وأرعاهم للمرء حقَّ التقادم
وكما قال الآخر^(٢) :

يقرُّ بعينى أن أرى من مكانه ذرى عقيدات الأبرق المتقاود^(٣)
وأن أرد الماء الذى شربت به سلمي وقدمل الشرى كلُّ واخذ^(٤)
وأضق أحشائى يبرد ترابها وإن كان مخلوطاً بسمِّ الأسود^(٥)

٢٣٣ و

(١) المحاسن والمساوى للبيهقي ١ : ٤٩١ . والمهممة : الكلام الخفي ، والمراد
الهواجس .

(٢) هو نهبان بن عكي العبشمي ، كما في الكامل ٣١ واللاي ٢٢٦ وزهر
الآداب ٩٤٠ نقلا عن المبرد . وعزيت النسبة في زهر الآداب أيضا إلى حليلة
الخصرية في رواية الزبير بن بكار . وانظر أمالي القالي ١ : ٦٣ وعيون الأخبار
١٣٨ : ٤ .

(٣) العقد بفتح فكسر : المتراكم من الرمل ، واحده عقدة . والمتقاود : المستطيل
على وجه الأرض ، يقال قاد ، واتقاد ، وتقاود ، أى استطال .

(٤) الواخذ ، بالحاء المعجمة ، عنى به من وخذه بعيره ، أى أسرع ووسع الخطو .
وفي الكامل : « كل واجد » بالجيم .

(٥) كذا في الأصل والتمورية ، فالضمير في « ترابها » عائد إلى العقيدات .
وفي سائر المراجع : « يبرد ترابه » ، يعود الضمير إلى الماء .

قلت : لئن قلتَ ذلكَ لقد قالت العجم : من علامة الرُّشد أن تكون النفسُ إلى مَوْلِهَا مشتاقَةً ، وإلى مَسْقَطِ رَأْسِهَا تَوَاقَةً^(١)

وقالت الهند : حُرْمَةُ بَلَدِكَ عَلَيْكَ مِثْلُ حَرْمَةِ أَبِيكَ^(٢) ؛ لِأَنَّ غِذَاءَكَ مِنْهُمَا ، وَغِذَاءَهُمَا مِنْهُ^(٣) .

وقال آخر : احفظ بلداً رشحك غداؤه^(٤) ، وارع حمى أكنك فناؤه^(٥) . وأولى البلدان بصابتك إليه بلد رضيعت ماءه ، وطعمت غذاءه . وكان يقال : أرض الرجل ظئرُه ، ودارُه مَهْدُه^(٦) . والغريب النأى عن بلده ، المنتحى عن أهله ، كالثور النادئ عن وطنه^(٧) ، الذي هو لكلِّ رامٍ قنيصة .

(١) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ . وفي المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٦ . « إلى أوطانها مشتاقه ، وإلى مولدها تواقه » .

(٢) ط فقط : « كحرمة » .

(٣) ط : « لأن غذاك منهما وأنت جنين » وكلمة « وأنت جنين » لم ترد في أصل أو مرجع . انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وفي الأصل والتميمورية وديوان المعاني : « وغذاءها منك » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) الترشيح : التربية والتقوية . في الأصل والتميمورية : « أرشحك » ، والوجه ما أثبت من محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : « أكذك » وفي هامشه : « ظ : أكنك » أي الظاهر أن صوابه « أكنك » . وفي التميمورية : « أكذك » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط ومحاضرات الراغب هو الصواب .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٧) نديند ندودا : شرد وذهب على وجهه . التميمورية « النادئ » ، صوابه في الأصل وط .

- وقال آخر : الكريم يحنُّ إلى جنابه ، كما يحنُّ الأسدُ إلى غايهِ^(١) .
- وقال آخر : الجالى عن مسقط رأسه ومحلِّ رضاعِهِ ، كالعَيرِ الناشطِ عن بلده^(٢) ، الذى هو لكل سبعٍ فَنِيصَةٌ ، ولكل رَإِمٍ دريئةٌ .
- وقال آخر : تُربة الصبا تَغرسُ فى القلب حُرمةً وحلاوةً ، كما تَغرسُ الولادةُ فى القلب رَقَّةً وحفاوةً .
- وقال آخر : أحقُّ البُلدانِ بنزاعِكِ إليه بلدُ أمصَكِ حَلَبَ رِضَاعِهِ .
- وقال آخر : إذا كان الطائرُ يحنُّ إلى أو كارهه ، فالإنسانُ أحقُّ بالحنينِ إلى أوطانه .
- وقالت الحكماءُ^(٣) : الحنِينُ من رَقَّةِ القلبِ ، ورقَّةُ القلبِ من الرِّعايةِ ، والرِّعايةِ من الرِّحمةِ ، والرِّحمةِ من كرمِ الفطرةِ ، وكرمِ الفطرةِ من طهارةِ الرُّشدةِ ، وطهارةِ الرُّشدةِ من كرمِ المحتدِ .
- وقال آخر : ميلك إلى مولدك^(٤) من كرمِ محبتك .
- وقال آخر : عُسركِ فى دارك أعزُّ لك من يُسركِ فى غربتك^(٥) .

(١) كلمة « الأسد » ساقطة من الأصل والتميمورية ، وإثباتها من زهر الآداب وط .

(٢) الناشط : الثور الوحشى يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض . وفى المحاسن للسيهقي ١ : ٤٩٠ : « الناشز » ولا وجه له . وانظر سائر الرواية فيه .

(٣) انظر ديوان المعانى ٢ : ١٨٨ .

(٤) فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « ميلك إلى بلدك » .

(٥) فى المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٠ : « عسرك فى بلدك خير من يسرك فى غربتك » .

وأُشَد :

لقربُ الدار في الإفتقار خيرٌ من العيش الموسع في اغترابٍ^(١)
وقال آخر : الغريب^(٢) كالغرس الذي زابل أرضه ، وقد شربته ،
فهو ذاوٍ لا يثمر ، وذابلٌ لا ينضُر^(٣) .

وقال بعض الفلاسفة : فطرة الرجل معجونةٌ بحبِّ الوطن^(٤) .
ولذلك قال بقراط : يدأوى كلُّ عليلٍ بعقاير أرضه ؛ فإنَّ الطبيعة
تتطلع^(٥) لهوائها ، وتنزع إلى غذائها^(٦) .

ظ ٢٣٣

وقال أفلاطون : غذاء الطبيعة من أجمع أدويتها^(٧) .
وقال جالينوس : يتروح العليل بنسيم أرضه ، كما تنبت الحبة ببِلِّ
القطر^(٨) .

والقول في حبِّ الناس الوطن وافتخارهم بالحالِّ قد سبق ، فوجدنا
الناس بأوطانهم أقنع منهم بأرزاقهم^(٩) .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوي : « الغريب عن وطنه ومحل رضاعه » .

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوي . وفي الأصل والتميمورية : « وذليل

لا ينصر » . (٤) المحاضرات ٢ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتميمورية ، أي تتطلع بحذف إحدى التاءين . وفي ديوان

المعاني : « تتطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها » فقط .

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٨) ديوان المعاني : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » . وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الجدبة يبل المطر » . وفي ط : « الأرض الجدبة يبل القطر » .

(٩) في الحيوان ٣ : ٢٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٦٤ : « قال ابن الزبير :

ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « لو قنع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبد الرزق ^(١) » .

وترى الأعراب تحنُّ إلى البلد الجذب ، والمحلَّ الفقر ، والحجر الصلِّد ،
وتستوحم الرِّيف ، حتَّى قال بعضهم :

أَتَجْلِبِينَ فِي الْجَالِينِ أَمْ تَتَصَبَّرِي عَلَى ضَيْقِ عَيْشٍ وَالكَرِيمُ صَبُورٌ ^(٢)
فَبِالْمِصْرِ بُرْغُوثٌ وَحُمَى وَحَصْبَةٌ وَمُومٌ وَطَاعُونَ وَكُلُّ شُرُورٍ ^(٣)
وَبِالْبَيْدِ جَوْعٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ رُكَّامٌ بِأَطْرَافِ الْإِكَامِ يَمُورُ
وترى الحضريَّ يُولد بأرضٍ وباءٍ وموتانٍ ^(٤) وقلةٍ خصبٍ ، فإذا وقع
ببلادٍ أريفٍ من بلاده ، وجنابٍ أخصبٍ من جنابه ، واستفاد غنىً ، حنَّ
إلى وطنه ومستقره .

ولو جمعنا أخبارَ العرب وأشعارها في هذا المعنى لطلال اقتصاصه ، ولكن
توخينا تدوينَ أحسن ما سنح من أخبارهم وأشعارهم ، وبالله التوفيق .
ومما يؤكِّد ما قلنا في حبِّ الأوطان قولُ الله عزَّ وجلَّ حين ذكر الديار

(١) محاضرات الراغب : « قنوعهم بأوطانهم لما شكوا عبد رزقه » .

(٢) أراد : أم تتصبرين . فحذف التون لغير جازم كما أنشدوا من قوله :

أبيت أسرى وتبتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
الخصائص ١ : ٣٨٨ والحزاة ٣ : ٥٢٥ . وانظر الحماسة بشرح المرزوقي

٢٩٤ ، ٤٠٧ .

(٣) في البيت إقواء . والموم : الجدرى الكثير التراكب .

(٤) الموتان ، بالضم : الموت الكثير الوقوع .

يُخْبِرُ عَنْ مَوَاقِعِهَا مِنْ قُلُوبِ عِبَادِهِ^(١) فَقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ^(٢)﴾ ، فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا^(٣)﴾ .

وقال عمر رضی الله عنه : «عمر الله البلدان بحب الأوطان^(٤)» .

وكان يقال : لولا حبُّ الناس الأوطانَ لحسرت البلدان .

وقال عبد الحميد الكاتب ، وذكّر الدنيا : «نفقتنا عن الأوطان ، وقطعتنا

عن الإخوان» .

وقالت الحكماء : أكرم الخيل أجزعها من السوط^(٥) ، وأكيس

الصبيان أبغضهم للكتاب^(٦) ، وأكرم الصفايا أشدّها ولهاً إلى أولادها ،

وأكرم الإبل أشدّها حينئذٍ إلى أوطانها ، وأكرم المهارة^(٧) أشدّها ملازمةً

لأمّها ، وخير الناس آلفهم للناس .

وقال آخر^(٨) : من أمارات العاقل برّه لإخوانه ، وحنينه لأوطانه ،

ومداراته لأهل زمانه .

(١) انظر نحو هذا والاستشهاد بالآيتين الكريمتين في البيان ٣ : ٢٢٨ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدوت نسبة القول إلى عمر . وفي الأصل

والتيمورية : «حب الأوطان» . وفي المحاسن : «بحب الأوطان عمرت البلدان» .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : «أشدّها خوفاً من السوط» .

(٦) ديوان المعاني : «للكتب» . والعبارة بعده تخالف ما هنا .

(٧) المهارة والمهارة ، بكسر اليم فيهما : جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس

والرمكة ونحوها .

(٨) ديوان المعاني : «وقال بزرجهر» .

واعتلَّ أعرابىٌّ في أرض غربة ، فقيل له : ما تشتهي ؟ فقال :
حِسْلُ قِلاةٍ ، وَحَسْوِ قِلاَتٍ^(١) .

وسئل آخر فقال : مَحْضًا رَوِيًّا^(٢) ، وَضَبًّا مَشْوِيًّا .

وسئل آخر فقال : ضَبًّا عَنِينًا أَعُور .

وقالت العرب : هَمَّاكَ أَحْمَى لَكَ ، وَأَهْلَكَ أَحْفَى بِكَ .

وقيل : الغُربة كُربة ، والقلة ذلة^(٣) . وقال :

لا ترغبوا إخوتي في غربة أبدًا إنَّ الغريب ذليلٌ حيثما كانا
وقال آخر :

وقال آخر : لا تنهض من وكرك فتنقصك الغُربة^(٤) ، وتضيمك
الوَاحِدَةَ^(٥) .

وقال آخر : لا تجفُّ أرضًا بها قوايلك ، ولا تشكُّ بلدًا فيه قبائلك^(٦) .

(١) الحسل ، بالكسر : ولد الضب . والقلاة : جمع قلت ، وهي نقرة في
الجيل تمسك الماء . وفي محاضرات الراغب : « قلاة » تحريف .

(٢) المحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء ، حلوا كان أو حامضًا . وفي الأصل
والتيمورية : « محضًا » ، تصحيف صوابه في المحاسن ١ : ٤٨٧ .

(٣) في المحاسن ١ : ٤٩٠ : « الغربة ذلة ، والذلة قلة » .

(٤) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتمورية : « فتقصك » فقط .

(٥) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتمورية : « الواحدة » .

(٦) ديوان المعاني ٣ : ١٨٧ : « لا تشكُّ بلدًا فيه قبائلك ، ولا تجفُّ أرضًا
فيه قوايلك » . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « لا تجفُّ بلدًا فيه قوايلك ،
وأرضًا تبنيكها قبائلك » . وتبينك بالمسكان : أقام به .

وقال أصحاب القِيَافَةِ في الاسترواح : إذا أَحَسَّتِ النفسُ بمولدها^(١)
تَفَتَّحَتْ مَسَامِهَا فَعَرَفَتْ النَّسِيمَ .

وقال آخر : يَحْنُ اللَّيْبُ إِلَى وَطَنِهِ ، كَمَا يَحْنُ النَّجِيبُ إِلَى عَطْنِهِ^(٢) .

وقال : كَمَا أَنَّ لِحَاضَتِكَ حَقَّ لَبْنِهَا ، كَذَلِكَ لِأَرْضِكَ حَرَمَةَ وَطَنِهَا .

وذكر أعرابيُّ بِلَدَةٍ فَقَالَ : رَمَلَةٌ كُنْتُ جَنِينَ رُكَامِهَا ، وَرَضِيْعَ

غَمَامِهَا ، فَخَضَنْتِي أَحْشَاؤُهَا ، وَأَرْضَعْتَنِي أَحْسَاؤُهَا^(٣) .

وَسَبَّهْتَ الْحَكَمَاءَ الْغَرِيبَ^(٤) بِالْيَتِيمِ الْكَلِيمِ الَّذِي تَكِلُ أَبُويهِ ، فَلَا أُمَّ

تَرَامِهِ ، وَلَا أَبَ يَحْدِبُ عَلَيْهِ .

وقالت أعرابية : إِذَا كُنْتُ فِي غَيْرِ أَهْلِكَ فَلَا تَنْسَ نَصِيْبِكَ مِنَ الذَّلِّ^(٥) .

وقال الشاعر^(٦) :

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالَوْا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ^(٧)

(١) المراد بالمولد هنا موضع الولادة .

(٢) النجيب من الإبل : الكريم العتيق . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٩٠ .

وزهر الآداب ٦٨١ .

(٣) الأحساء : جمع حسي بالكسر ، وهو سهل من الأرض يستنفع

فيه الماء .

(٤) وكذا في المحاسن ١ : ٤٩٠ . وفي التيمورية : « الغربية » ، تحريف .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن نضلة ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . والشعر

في الحماسة بمرح المرزوق ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أي أركبوه المراكب الصعبة السكروحة . وبين البيت وتاليه في الحيوان

والحماسة :

من الجانب الأقصى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينيك مثل المجرّب

إذا كنتَ في قومٍ عدَى لستَ منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتَ من خبيثٍ وطيبٍ
 وفي المثل : « أَوْضَحُ مِنْ مَرَاةِ الْغَرِيبَةِ ^(١) ». وذلك أن المرأة إذا كانت
 هدياً في غير أهلها ^(٢) ، تفقد من وجهها وهيئتها ما لا تفقده وهي في قومها
 وأقاربها ، فتكون مرآتها مجلوةً تتعهد بها أمرَ نفسها . وقال ذو الرمة :
 لها أذنٌ حشْرٌ وذفرى أسيلةٌ وخذٌ كمرآةِ الغريبةِ أسجِح ^(٣)
 وكانت العرب إذا عزتْ وسافرتْ حملتْ معها من تربةِ بلديها رملاً
 وعفراً تستنشقه ^(٤) عند نزلةٍ أو زكامٍ أو صداعٍ . وأنشد لبعض بني ضبة :
 نهيرٌ على علمٍ بكنهٍ مسيرنا وعدةٌ زاد في بقايا المزاود ^(٥)
 وتحمّل في الأسفار ماءً قبيصةً من المنشأ النائي لحبِّ المزاود ^(٦)
 وقال آخر : أرضُ الرَّجُلِ أَوْضَحُ نَسَبِهِ ، وَأَهْلُهُ أَحْضَرُ نَسَبِهِ .
 وقيل لأعرابي ^(٧) : كيف تصنع في البادية إذا اشتدَّ القيظُ وانتعل كلُّ
 شيءٍ ظلّه ؟ قال : وهل العيش إلا ذاك ، يمشى أحدنا ميلاً فيرفضُ

ظ ٢٣٤

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

(٢) الهدى : العروس تهدي إلى زوجها .

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والكامل ٥ واللسان والمقاييس (سجح) .

والأسجح : الحسن المعتدل . التيمورية : « أسحج » ، تحريف . والبيت في صفة
 ناقة . وروى : « وخذ » .

(٤) محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ : « فتشقه » .

(٥) ط فقط : « بعة زاد في بطون » .

(٦) ط فقط :

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب نسقاها لحب الموالد

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ والمحاسن ١ : ٤٨٩ .

عَرَاقاً^(١) ، ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه ، ويجلس في فيه يكتال
الريِّح^(٢) ، فكأنه في إيوان كسرى !

وقيل لأعرابيٍّ : ما أصبركم على البدو؟^(٣) قال : كيف لا يصبر
مَنْ وطَّأهُ الأَرْضُ ، وَغَطَّأَهُ السَّمَاءُ ، وَطَعَّمَهُ الشَّمْسُ ، وَشَرَّابَهُ الرِّيحُ !
والله لقد خرجنا في إثر قومٍ قد تقدّمونا بمراحلٍ ونحن حفاةٌ ، والشَّمْسُ
في قَلَّةِ السَّمَاءِ ، حيث انتعل كلُّ شيءٍ ظِلَّهُ ، وأنهم لأسوأ حالاً منا ،
إن مهادمٍ للعفر ، وإنّ وسادهم للحجر ، وإنّ شعارهم للهواء ، وإنّ دثارهم
للخواء^(٤) .

وحدثني التوزيُّ^(٥) عن رجلٍ من عُرَيْبَةَ قال : حدثني رجلٌ من
بني هاشمٍ قال : قلتُ لأعرابيٍّ من بني أسدٍ : من أين أقبلت ؟ قال : من
هذه البادية . قلت : وأين تسكنُ منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضريبة^(٦) ،
بها لعمر الله ما نريد بدلاً ، ولا نبغى عنها حوَّلاً^(٧) ، أمّا الفلوات ،

(١) زاد في المحاسن : « كأنه الجمان » .

(٢) المحاسن : « وتقبل عليه الرياح من كل جانب » .

(٣) التيمورية : « البرد » ، تحريف .

(٤) الخواء : الهواء بين السماء والأرض .

(٥) التوزي ، بتشديد الواو : نسبة إلى توز ، ويقال فيها أيضاً توج ، بلدة

بفارس . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، تلميذ أبي عبيدة والأصمعي .

توفي سنة ٢٣٣ . بغية الوعاة وإنباه الرواة ٢ : ١٢٦ .

(٦) حمى ضريبة : قرية في طريق مكة من البصرة .

(٧) في معجم البلدان (ضريبة) : « بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً

عنها ولا حوَّلاً » .

فلا يَمْلُوحُ ماؤها^(١) ، ولا يَحْمَى ترابها ، ولا يُعْمِرُ جنابها^(٢) ، ليس فيها أذى ولا قَدَى ، ولا أنينٌ ولا حُمَى^(٣) ؛ فنحنُ بأرْفِهِ عَيْشٍ وأَرْفَعِ نَعْمَةٍ^(٤) ! قلت : فما طعامكم فيها ؟ قال : نَخِ نَخِ اعْيِشْنَا واللهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جادبه^(٥) ، وطعامنا أطيبُ طعامٍ وأهنؤه : الهَيْدِ^(٦) والضَّبَابِ واليرابيع ، والقنفاذ والحَيَاتِ ، وربِّما واللهِ أَكَلْنَا القَدَّ^(٧) ، واشتوبنا الجِلْدَ ، فلا نعلمُ أحداً أَحْصَبَ مِنَّا عَيْشًا ، فالحمدُ لله على ما بَسَطَ من السَّعةِ ، ورزقٍ من الدَّعةِ ، أو ما سمعتَ قولَ قائلنا - وكانَ اللهُ عالماً بلذِيذِ العَيْشِ : إذا ما أَصَبْنَا كلَّ يَوْمٍ مُذِيقَةً وخمسةَ تُميراتٍ صغارٍ كَنائزٍ^(٨)

و ٢٣٥

- (١) في معجم البلدان : « قد تفحها القدوات ، وحفتها الفلوات ، فلا يملوح ترابها ». وفي ط كذلك ، لكن فيه : « فلا يملوح ماؤها » .
- (٢) أمّعت الأرض : لم يك فيها نبات . وأرض معرة ، إذا انجرد بنتها .
- (٣) في معجم البلدان : « ولا عك ولا موم ولا حمى » .
- (٤) رفع عيشه بالضم رفاغة : اتسع . والرفاغة والرفاغية : سعة العيش والحصب .
- (٥) الجادب : العائب . تعلل : لم يجد مقالا . قال ذو الرمة :
فيا لك من خد أسيل ومنطقٍ رخيمٍ ومن خلقٍ تعلل جادبه
ديوانه ٤٣ واللسان (جذب) . وفي معجم البلدان والمحاسن والتميمورية وط : « جاذبه » تحريف .
- (٦) الهيد : حب الخنظل ، تنقعه الأعراب في الماء أياما ، ثم يطبخ ويؤكل ، وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .
- (٧) القد ، بفتح القاف : جلد السخلة . وفي اللسان : « وفي حديث عمر رضي الله عنه : كانوا يأكلون القد . يريد جلد السخلة في الجذب » .
- (٨) المذيقة : تصغير المذقة بالفتح ، وهي الشربة من اللبن المذوق بالماء . والكنائز : جمع كنيز ، وهو التمر يكثر للشتاء في قواصر وأوعية . وفي الأصل والتميمورية والمحاسن : « كوائز » ، ولم أجده وجها .

فنحن ملوك الأرض خصبًا ونعمةً ونحن أسودُ الغاب عند الهزاهز^(١)
 وكم متمنٍ عيشنا لا يناله ولو ناله أضحى به حقَّ فأثر^(٢)
 ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نوقًا أضلَّها، واقتصرنا منه على ما وصف
 من قناعته بوطنه^(٣).

قال الهاشمي: فلما فرغ من نعيه قلت له: هل لك في الغداء؟ قال:
 إني والله غاوى إغباب^(٤)، لاصقُ القلب بالحجاب، مالى عهدٌ بمضايغ
 إلا شلو يربوع وجد معمةً منى فانسكت^(٥)، فأخذت منه بناقائه وقاصعائه
 ودائمائه وراهطائه^(٦)، ثم تنفقت^(٧) فأخرجته، ولا والله ما فرحتُ بشيء
 فرحى به، فتلقاني ربيع بيطن الخرجاء^(٨)، يُوقد نويرةً تحبو طورًا

- (١) معجم البلدان: «شرقًا ومغربًا» وفيه وفي المحاسن: «أسود الناس»
 والهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس.
 (٢) في معجم البلدان: «جد فأثر»
 (٣) انظر بقية الخبر في معجم البلدان.
 (٤) الغاوى: الجائع الخالي الجوف. والإغباب: مصدر أغب، والمراد ترك
 الأكل يوما، كالإغباب في الزيارة. وفي الأصل والتميمورية وط: «غاو أغباب»
 (٥) المضاع، بالفتح: ما يمزج. والشلو بالكسر: العضو، والقطعة من اللحم.
 والمعمة: الدمشقة، وهى عمل في عجلة. وفي ط والتميمورية: «معمة فانسكت
 منى»
 (٦) كل هذه أسماء خاصة لجمرة اليربوع. انظر الحيوان ٥: ٢٧٦، ٤٤٧.
 في الأصل والتميمورية: «وداميائه»، تحريف.
 (٧) تنفق اليربوع وانتفقه: استخرجه من ناقائه.
 (٨) ربيع: مصغر راع. والخرجااء: موضع بين مكة والبصرة. وفي الأصل
 والتميمورية: «الجرما».

وتسمو^(١) أخرى ، فدَسَسْتُه في إِرْتَه^(٢) فحمدت نُويرْتَه ، ولا والله ما بلغ
نُضْجَه حتَّى اختلسَ الرُّويبِي منه ، ففَلَبِنِي على رأسه وجَوْشَه^(٣) ، وصدْرَه
وبدنه ، وبقِيَ بيدي رِجلاه ووركاه ، ووقرتان من صُلبه^(٤) ، فكان ذلك
مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ به عليَّ^(٥) ، فاغْتَبَقْتُهَا على نَكْظٍ مُنْكَظٍ^(٦) ، وبَوْصٍ
بائِصٍ^(٧) عن عراكه إِيَّاي ، غير أنَّ اللهُ أَعَانَنِي عليه . فذلك والله عهدِي
بالطَّعام ، وإِنِّي لَدُو حَاجَةٍ إلى غِذاءِ أَنوّه به فَوَادِي^(٨) ، وأشدُّ به آدِي^(٩) ،
فقد والله بلغ مني المجهود ، وأدرك مني المجلود^(١٠) .

يصف هذا البؤس والجهد ، ويتحمّل هذه الفاقة ، ويصبر على الفقر ، فناعه
بوطنه ، وحبّاً لعظنه ، واعتداداً بما وصّف من رفاغة عيشه .

(١) النويرة : مصغر النار . تسمو : ترتفع وتشتعل . التيمورية : « وتشبوا »
تحريف ما أثبت من الأصل .

(٢) الإرة : موضع النار . التيمورية : « اربه » ، تصحيف .

(٣) الجوش ، بفتح الجيم : الصدر والوسط ، مثل الجؤشوش . وفي الأصل
والتيمورية : « حوشه » ، تصحيف .

(٤) في الأصل : « وققرتان صلبه » وفي التيمورية : « وققرتا صلبه » .
والجمع بينهما يقتضى ما أثبت .

(٥) في الأصل والتيمورية : « إياه » .

(٦) النكظ والإنكاظ : الإعجال .

(٧) البوص : البعد . والبائص : البعيد . ط والتيمورية : « بوض بايظ » ، تحريف .

(٨) التنويه : الرفع والتقوية .

(٩) الآد : الصلب .

(١٠) المجلود : مصدر من الجلد ، بمعنى الشدة والقوة والصبر . ومثله المحلوف
والمعقول بمعنى الحلف والعقل .

وحدثنا سليمان بن معبد^(١) ، أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يُرسل خيله ، فجاء أعرابيُّ له بفرسٍ أنثى ، فسأله أن يدخلها مع خيله ، فقال الوليد لغيره : كيف تراها يا أسيلم ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حجازيةٌ ، لو ضمَّها مضمارك ذهبت^(٢) . قال الأعرابيُّ : أنت والله منقوص الاسم ، أعوج اسم الأب^(٣) ! فأمر الوليدُ بإدخال فرسه ، فلما أُجريت الخيلُ سبق الأعرابيُّ على فرسه ، فقال الوليدُ : أوأهبها لي أنت يا أعرابيُّ ؟ فقال : لا والله ، إنها لتقدمُ الصُّحبة ، ولها حقٌّ ، ولكن أحملك على مهرٍ لها سبق عاماً أوَّل وهو رابضٌ . فضحك الوليدُ وقال : أعرابيُّ مجنون ! فقال : وما يضحككم ؟ سبقتُ أمه عاماً أوَّل وهو في بطنها ! فاستظرفه واحتبسه عنده فمريضٌ ، فبعثَ إليه الوليدُ بالأطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من حصصٍ تحالهم من جهلهم أن أداوى كالمجانين
قال الأطباء: ما يشفيك؟ قلت لهم شمُّ الدُّخانِ من التسريرِ يشفيني^(٤)

(١) سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي النحوي . روى عن الضر بن شميل والأصمعي والهيثم بن عدى وغيرهم ، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . وكان ثقة . توفي سنة ٢٥٧ . تاريخ بغداد ٩ : ٥١ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .

(٢) في الأصل والتميمورية : « مضابك » ، والوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز في معجم البلدان (التسرير ، الجنينة) .

(٣) منقوص الاسم ، عني به أنه مصغر أسلم . أعوج اسم الأب ، لأن الأحنف هو الأعوج الرجل .

(٤) التسرير : موضع من بلاد عكل . الأصل والتميمورية : « من التسرين » صوابه في معجم البلدان ، وروايته : « دخان رمث من التسرير » .

إِنِّي أَحِنُّ إِلَى أَدْحَانَ مُحْتَطَبٍ مِنْ الْجَنِينَةِ جَزَلٍ غَيْرِ موزونٍ^(١)
 فَأَمْرُ الْوَلِيدِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَمْلِ سَلِيخَةٍ^(٢) ، فَوَافُوهُ وَقَدَمَاتٍ^(٣)
 فَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَيَبْلُدُ لَيْسَ فِي الْأَقَالِيمِ أَرِيفٌ مِنْهُ ، وَلَا أَحْصَبُ جَنَابًا ،
 فَحَنَّنَ إِلَى سَلِيخَةِ رَمْلِ^(٤) ، حَبًّا لِلْوَطَنِ .

وحكى أبو عبد الله الجعفرى عن عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال :
 أَمَرْتُ بِصَهْرِيحٍ لِي فِي بَسْتَانٍ ، عَلَيْهِ نَخْلٌ مُطَلٌّ [أَنْ يُمَلَأَ^(٥)] ، فَذَهَبْتُ
 بِأُمِّ الْحَسَامِ^(٦) الْمَرْيَّةِ وَابْنَتِهَا - وَهِيَ زَوْجَتِي - فَلَمَّا نَظَرْتُ أُمَّ الْحَسَامِ إِلَى
 الصَّهْرِيحِ قَعَدْتُ عَلَيْهِ وَأَرْسَلْتُ رَجْلَيْهَا فِي الْمَاءِ ، فَقَلَّتْ لَهَا : أَلَا تَطُوفِينَ مَعَنَا
 عَلَى هَذَا النَّخْلِ ، لِنَجْنِيَ مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِهِ ؟ فَقَالَتْ : هَا هُنَا أَعْجَبُ إِلَى . فَدُرْنَا
 سَاعَةً وَتَرَكَنَاهَا ، ثُمَّ انصَرَفْنَا وَهِيَ تُخَضِّضُ رَجْلَيْهَا فِي الْمَاءِ وَتَحْرُكُ شَفْتَيْهَا ،
 فَقَلَّتْ : يَا أُمَّ الْحَسَامِ ، لَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ قَلَّتِ شِعْرًا . قَالَتْ : أَجَلٌ .
 ثُمَّ أَنْشَدَتْنِي :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي أُسْرُهُ وَلِلْمَعِينِ دَمْعٌ يَحْدِرُ الْكُحْلَ سَاكِبُهُ

(١) الأَدْخَانُ : جَمْعُ دَخْنٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ الدَّخَانُ . وَالْجَنِينَةُ : نَوْعٌ مِنَ التَّسْمِيرِ ، وَهُوَ وَادٌ مِنْ ضَرِيَّةٍ . غَيْرِ موزونٍ ، عَنَى أَنَّهُ خَفِيفٌ .

(٢) الرَّمْلُ ، بِالكسْرِ : شَجَرَةٌ مِنَ الحَمْضِ . وَالسَلِيخَةُ : خَشْبُهُ الْيَابِسُ لَيْسَ فِيهِ مَرَعَى . وَفِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ : « مِنْ رَمْلِ سَلِيخَةٍ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ .

(٣) ط : « فَوَافُوهُ بِهِ » . وَكَلِمَةٌ « بِهِ » لَمْ تَرُدْ فِي النُّسخَتَيْنِ .

(٤) ط وَالتَّيْمُورِيَّةِ : « رَمْلِ سَلِيخَةٍ » .

(٥) التَّكْمَلَةُ مِنَ التَّيْمُورِيَّةِ .

(٦) فِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ ٢ : ٢٧٦ : « زَيْنَبُ أُمِّ حَسَانَةَ الضَّمِيَّةِ » . وَالخَبْرُ

فِيهِ مَخْتَصَرٌ مَحْرُوفٌ .

لعمرى لهنى باللوى نازح القذى نقي النواحي غير طرق مشاربه^(١)
بأجرع بمرع كأن رياضه

سحاب من الكافور والمسك شائبه^(٢)
أحب إلينا من صهاريج ملئت للعب فلم تملح لدى ملاعبه
فياحبذا نجد وطيب تراه إذا هضبتسه بالعشي هواضبه^(٣)
وربح صبا نجد إذا ما تنسمت ضحى أوسرت جفح الظلام جنائبه^(٤)
وأشد أبو النصر الأسدى^(٥) :

٢٣٦ و

أحب الأرض تسكنها سليبي وإن كانت توارثها الجدوب^(٦)
وما دهري بحب تراب أرضي ولكن من يحل بها حبيب^(٧)
وأشدنى حماد بن إسحاق الموصلي :

أحب بلاد الله ما بين صارة إلى عطفان إذ يصبوب سحابها^(٨)

- (١) الطرق ، بالفتح ، المطروق ، الذي تبول فيه الإبل وتبعر .
(٢) الأجرع : المكان الواسع فيه حزنونة وخشونة . والمراع : من قولهم
مرع الوادى : أخصب وأكلاً . وفي النسختين : « مجراع » ، صوابه من معجم
البلدان (نجد) . وفي الأصل والتمورية : « كأن رجاه » . وفي معجم البلدان :
« كأن رياحه » ١ ، والوجه ما أثبت .
(٣) يقال هضبتهم السماء ، أى مطرتهم .
(٤) الجنائب : جمع جنوب ، وهى الريح التى تقابل ريح الشمال .
(٥) الشعر فى ديوان المعانى ٢ : ١٨٩ لأحمد بن إسحاق الموصلي .
(٦) الجدوب : جمع جذب . التيمورية : « الجدوب » ، تصحيف .
(٧) يقال ما دهري بكذا وما دهري كذا ، أى همى وإرادتى وعادتى .
ط والتيمورية : « وماعهدي » ، وأثبت ما فى الأصل وديوان المعانى .
(٨) معجم البلدان (منعج) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ وزهر الآداب ٦٨٢
والقالى ١ : ٨٣ . وصارة : جبل فى ديار بنى أسد . ورواية سائر المصادر :
- أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلمى أن يصبوب سحابها

بلاد بها نيطت على تمأني وأول أرضٍ مسَّ جلدى ترابها^(١)
قال : ولما حُلت نائلة بنتُ الفرافصة^(٢) الكلبية إلى عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، كرهت فراق أهلها ، فقالت لضب أخيه^(٣) :
أست ترى بالله يا ضب أني مرافقةٌ نحو المدينة أركب^(٤)
أما كان في أولاد عوف بن عامرٍ لك الويل ما يعني الخباء المطنبا^(٥)
أبي الله إلا أن أكون غريبةً يئرب لا أمًا لدي ولا أبا
قال : وزوجت من أبان^(٦) في كلب امرأةً ، فنظرت ذات يومٍ إلى
ناقةٍ قد حنت فذكرت بلادها وأنشأت تقول :

الأيتها البكرُ الأبايُ إنني وإياك في كلبٍ لغتران
نحني وأبكي ذا الهوى لصباية وإنا على البلوى لمصطحبان^(٧)
وإن زمانًا أيها البكرُ ضمني وإياك في كلبٍ لشرُّ زمانٍ
وقال آخر :

ألا يا حبذا وطني وأهلي وصحبي حين يدكر الصحاب
وما عسل بيارد ماء مزنٍ على ظمًا لشاربه يشاب
بأشهي من لقاءكم إلينا فكيف لنا به ، ومتى الإياب

- (١) معجم البلدان : « بها حل الشباب تيممى » .
(٢) في اللسان : « كل ماقى العرب فراصة بضم الفاء ، إلا فراصة أبا نائلة
امرأة عثمان رحمه الله ، بفتح الفاء لا غير » .
(٣) القصة بتفصيل في الأغاني ١٥ : ٦٧ .
(٤) التيمورية والأغاني : « يا ضب بالله » . والأركب : جمع ركب .
(٥) الأغاني : « لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم » .
(٦) هم أبان بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفي حماسة
ابن الشجري ١٧٣ : « من بنى مازن » .
(٧) ابن الشجري : « إن ذا بلبية » .

وأنشد الغنويُّ لبعض المهذليين^(١) :

وأرى البلادَ إذا سكنتِ بغيرها جَدْبًا وإن كانت تُظَلُّ وتُجْنَبُ^(٢)

وأرى العدوَّ يُجْبِكُ فأحْبُهُ إن كان يُنْسَبُ منك أو يَتَنَسَّبُ^(٣)

وأرى السَّمِيَّةَ باسمِك فيزيدها حَبًّا إلى^(٤)

ط ٢٣٦

قال : ومن هذا أخذ الطائيُّ قوله :

كَم منزلٍ في الأرضِ بألفه الفتي وحينئذٍ أبدأ لأوَّلِ منزلٍ^(٥)

وأنشد أبو عمرو البجلي :

تَمَّتْ من شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فما بعد العشيِّ من عَرَارٍ^(٦)

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان المهذليين ١ : ٦٣ وشرح أشعار المهذليين
للسكري ١ : ٢٠٥ . وفي شرح السكري أنها تروى أيضاً لرجل من خزاعة .
وقال زبير : هي لابن أبي دباكل .

(٢) تطل : يصيبها الظل . تجنب : تصيبها الجنوب . ومع الجنوب خير
وتلقيح . وفي الديوان والشرح : « وتخصب » ، بالبناء للمفعول وللفاعل .

(٣) وكذا في الديوان . وفي التيمورية : « منكم أو تنسب » ، وفي شرح
الديوان : « منك أو لا ينسب » .

(٤) يياض في النسختين ، والبيت لم يرو في الديوان ولا في شرحه .

(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أربعة وأخبار أبي تمام للصولي ٢٦٢ ،
والمحاسن والساوي ١ : ٤٩١ وديوان العاني ٢ : ١٨٨ . وذكر الصولي عن محمد
ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطرية :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا
وقال : وهو عندي بقول كثير أشبه :

إذا وصلتنا خلة لنزيلها أيننا وقلنا : الحاجة أول
ونحوه في دلائل الإعجاز ٢٤٦ .

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤٠ بشرح المرزوقي . وهي =

(٢٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

ألا يا حبذا ففحات نجدٍ ورياً روضه غيب القطارِ
وعيشك إذ يحلُّ القومُ نجداً وأنت على زمانك غيرُ زارِ
شهورٌ ينقضين وما شعرنا بأنصافٍ هنَّ ولا سِرارِ
فأما ليلهنَّ فخيرُ ليلٍ وأقصر ما يكون من النهارِ^(١)



وقال آخر^(٢): lisanarabs.blogspot.com

ألا هل إلى شمِّ أنخرأتى ونظرةٍ إلى قرقرى قبل الماتِ سبيلِ^(٣)
فأشرب من ماء الحجبيلاء شربةً يداوى بها قبل الماتِ عليلِ^(٤)
فيا أثلاثِ القاع ، قلبي موكلٌ بكنٍّ وجدوى خيرِ كنٍّ قليلُ
ويا أثلاثِ القاع قد ملَّ صحتي مسيرى فهل في ظلِّ كنٍّ مقيلُ

= بدون نسبة في أمالي القالي ١ : ٣٢ والمحاسن ١ : ٥٠٦ وزهر الآداب ٦٨٥ ومعجم البلدان (الضمار ، النيفة) . والعرار : كسحاب : بقلة صفراء ناعمة طيبة الريح ، الواحدة عرارة .

(١) في المحاسن : « وأنصر ما يكون » وفي معجم البلدان :

تقاصر ليلهن فخير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(٢) هو يحيى بن طالب الخنفي كما في الأغاني ٢٠ : ١٤٩ ، ١٥٠ عند ترجمته وذكر أنه من شعراء الدولة العباسية . وكذا نسب في معجم البلدان (القاع ، قرقرى ، الحجبيلاء) وأمالي القالي ١ : ١٢٣ . وفي حماسة ابن الشجري ١٦٤ خطأ : « يحيى ابن أبي طالب » .

(٣) في الأصل والتمورية : « بنظرة » ، وأثبت ما في سائر المراجع .

(٤) الحجبيلاء : بئر بالجمامة . وفي الأصل والتمورية : « الحجبيلات » ، صوابه في معجم البلدان والأغاني والآل ٣٦٣ .

أريدُ انحدارًا نحوها فيردُّني ويمعنى دينٌ - على ثقيل^(١)
أحدتُ نفسي عنك إذ لستُ راجعًا إليك ، فحزني في الفؤادِ دخيل^(٢)
وأشد للمجنون :

إلى عامرٍ أصبوا ، وما أرضُ عامرٍ هي الرملةُ الوعاء والبلد الرّحّب^(٣)
معاشرٍ بيضٌ لو وردتْ بلادهم وردتْ بحورًا ماؤها للندي عذبٌ
إذا ما بدا للنساطرين خيامهم فمّ العتاقُ القُبُّ والأسلّ القُضْبُ^(٤)
وأشدنا المازني^(٥) :

اقرأ على الوشلِ السّلامَ وقل له : كلُّ المواردِ مُذْ هُجرتَ ذميم^(٦)
جبلٌ يُنيف على الجبالِ إذا بدا بين الغدائرِ والرّمالِ مقيم^(٧)

و ٢٣٧

(١) كان قد خرج إلى مدينة الري هرباً من دين ثقيل عليه . ويذكر أبو الفرج أن الرشيد غنى هذا الشعر فسأل عن قائله ، فلما علم بقصته كتب إلى عامله بالري بقضاء دينه وإعطائه نفقة . وإنفاذه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب .

(٢) في الأصل والتمورية : « واجدا » ، تحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) الوعاء : السهلة اللينة .

(٤) القب : الضواير . والأسل : الرماح . والقضب من الشجر ، كل شجر

سبقت أغصانه وطالت .

(٥) المازني ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بنية ، روى عن أبي عبيدة

والأصمعي وأبي زيد ، وعنه المبرد وجماعة . توفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٤٩ أو ٢٤٨ .

بغية الوعاة ٢٠٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته .

(٦) لأبي القمقام الأسدي في الحماسة ١٣٧٧ بشرح الرزوقي ومعجم البلدان

(الوشل) .

(٧) في معجم البلدان : « بين الربائع والجثوم » . والبيت وتاليه لم يرويا

في الحماسة .

تسرى الصِّبَا فتبیتُ فی ألواده وبيبت فيه من الجنوب نسيم^(١)
سَقِيًّا لظَلِّكَ بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حيم
لو كنت أملك برد مائك لم يذق ما في قلاتك ما حيت لثيم^(٢)
وقالت امرأة من عقيل :

خليلى من سكان ماوان هاجني هبوبُ الْجَنُوبِ مَرَّهَا وابتسامها^(٣)
فلا تسألانى ماورائى فإننى بمنزلة أعياء الطيب سقامها
وقال آخر :

ألا ليت شعرى والحوادثُ جمة متى تجمع الأيام يوماً لنا الشملا
وكلُّ غريبٍ سوف يُمسي بذلة إذا بان عن أوطانه وجفا الأهلا
وقال آخر :

ألا ليت شعرى يُجمعُ الشملُ بيننا بصحراء من نجران ذاتِ تَرى جعد^(٤)
وهل تنفضنَّ الرِّيحُ أنفانَ لمتى على لاحقِ الرَّجلين مضطمرٍ وورد^(٥)

(١) الألواد : النعطفات والنواحي ، واحدها لوذ . وفي معجم البلدان : « في أكنافه » .

(٢) في الحماسة ومعجم البلدان : « منع مائك » . والقلات : جمع قلت ، وهي حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر .

(٣) لعلها قصدت ابتسام سحب الجنوب عن البرق .

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ : « هل تخنن ناقتي » .

(٥) اللاحق : الضامر . وفي ديوان المعاني : « لاحق الإطلين » ، وهو الأملل والإطل : الحاصرة . والمضطر : الضامر .

وهل أردنَّ الدهرَ حَسِيَّ مُزاحمٍ وقد ضربته نَفْحَةٌ من صَبَا نَجْدٍ^(١)

وقال آخر:

وأنزلى طولُ النَّوى دارَ غَرْبِيَّةٍ إذا شئتُ لاقيتُ لمرأً لا أشاكُلهُ^(٢)

فحامتُه حتَّى يقالُ سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكتفُ أعاقلهُ

ولو كنتُ في قومي وجُلُّ عَشيرتي لألفيتُ فيهم كلَّ خِرْقٍ أو اصله

وأنشد لذي الرمة:

إذا هبَّت الأرواحُ من نحو جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاجَ قلبي هبوبها^(٣)

هوى تَدْرِفُ العينانِ منه ، وإنما هوى كلِّ أرضٍ حيث حلَّ حبيبها^(٤)

وقال أبو عثمان^(٥):

رأيت عبداً أسود حبشياً لبني أسيد^(٦) قدم من شقِّ اليمامة فصار

ناظوراً^(٧) ، وكان وحشياً مجنوناً^(٨) لطول الغربة مع الإبل ، وكان لا يلقى

ظ ٢٣٧

(١) ديوان المعاني: «حسبي مزاحم»، وما هنا صوابه.

(٢) اليتان في البيان ١: ٢٤٥ و ٢: ٢٣٥ و ٤: ٢١ و عيون الأخبار ٣: ٢٤

والغربة، بالفتح: النوى والبعد؛ وبالضم: الاعتراب.

(٣) ديوان ذي الرمة ٦٦ والأغاني ١٦: ١٢٥. وفي الديوان: «هاج شوقي».

(٤) في الديوان والأغاني: «كل نفس».

(٥) الخبر في البيان ٢: ٧١ - ٧٢.

(٦) في الأصل وبعض نسخ البيان: «أسد».

(٧) الناظور للزرع والتخل وغيرها: حافظه، وهو بالطاء المعجمة من لغة أهل

السواد، قال بعضهم: وليست بعربية محضة. وفي الأصل: «ناظوريا» وفي

التيمورية «ناظوريا»، صوابه في البيان.

(٨) في البيان: «محرما».

إِلَّا الْأَكْرَةَ ، فلا يفهم عنهم ولا يستطيع إفهامهم ، فلما رآني سكن إليّ ،
وسمعتُه يقول : لعن الله أرضاً ليس بها عَرَبٌ ^(١) ، قاتل الله الشاعرَ
حيث يقول :

* حرُّ الثرى مُستعرب الترابِ *

أبا عثمان ، إنَّ هذه العُرَيْبَ في جميع الناس كمقدار القرحة في جلد
الفرس ، فلو لا أنَّ الله رَقَّ عليهم فجعلهم في حَشَاةٍ ^(٢) لطمست هذه
العجم آثارهم ^(٣) . أتري الأعيار إذا رأت العتاق لا ترى لها فضلا ! والله
ما أمر الله نبيّه صلى الله عليه وسلم بقتلهم ، إذ لا يدينون بدينٍ ، إلا لضنَّه
بهم ، ولا تركَّ قبول الجزية منهم إلا لتنزيهاً لهم .

وقيل لأعرابيٍّ : ما الشرور ؟ فقال : أوبةٌ بغير خيبة ، وألفةٌ
بعد غيبة .

وقيل لآخر : ما الشرور ؟ قال : غيبةٌ تُفِيدُ غنيًّا ، وأوبةٌ تُعِيبُ مُنيًّا .
وأشأ يقول :

وكنت فيهم كمنطورٍ ببلدته يُسرُّ أن جمع الأوطانَ والمطرا ^(٤)
وأحسن ما سمعنا في حبِّ الوطن وقرحة الأوبة قوله ^(٥) :

(١) في الأصل والتمورية : « عرف » ، صوابه في البيان .

(٢) يقال أرض حشاة : سواد لا خير فيها ، أو أرض قليلة الخير . وفي البيان :
« حاشية » .

(٣) البيان : « هذه العُجمان آثارهم » .

(٤) في الحيوان ٣ : ٢٢٨ وديوان المعاني ٢ : ١٩٠ : « فسر أن جمع » .

(٥) هو عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي ، أو معقر بن حمار البارق ،
كما في اللسان (عصا) . ونسب إلى مضرس الأسدي في البيان ٣ : ٢٤٠ . ونسب في
المؤتلف ٩٢ والاشتقاق ٤٨١ إلى معقر بن حمار .

وباسرتها فاستعجلت عن قناعها وقد يستخفُّ [الطامعين] المياسر^(١)
 مشمرة عن ساق خدلاء حرّة تجارى بينها مرّة وتُحاضِر^(٢)
 وخبرها الرُّواد أن ليس بينها وبين قُرى نجران والدربِ صافر^(٣)
 فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيتاً بالإياب المسافر^(٤)

وقيل لبعض الأعراب : ما النبطة ؟ قال : الكفاية مع لزوم الأوطان^(٥) ،
 والجلوس مع الإخوان . قيل : فما الدّلة ؟ قال : التنقّل في البلدان ، والتنحّي
 عن الأوطان .

وقال آخر :

طلب المعاش مفرّق بين الأحبّة والوطن
 ومصيّر جلدّ الرجا ل إلى الضّراعة والوهن
 حتّى يُقاد كما يُقا د النّضو في ثنى الرّسن
 ثمّ المنية بعده فكانه ما لم يكن

ووجدنا من العرب : من قد كان أشرف على نفسه ، وأنغر في حسبه ؛
 ومن العجم : من كان أطيّب عنصراً وأنفسَ جوهرأ — أشدّ حنينأ إلى
 وطنه ، وتزاعأ إلى تربته .

(١) في التيمورية : « وباشرتها » ، و « الباشر » . وقبل الكلمة الأخيرة من
 البيت يياض في النسختين بمقدار كلمة جعل موضعه في ط « الطامعين » التي أثبتتها .
 (٢) الخدلاء : المنثلة الساق . وفي النسختين و ط : « حولاء » . وفي التيمورية
 بعدها : « جسة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » . وفي اللسان (كفر عصا) :
 « نجران والشام كافر » . وفسر الكافر في الموضعين بأنه اللطر .
 (٤) يضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه .
 (٥) في المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٠ : « ولزوم الأطان » .

وكانت الملوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئاً .

وحكى الموبد^(١) أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف^(٢) بن لهراسف^(٣) ، بالفارسية ، أنه لما غزا بلاد الخزر ليستنقذ أخته من الأسر ، اعتل بها ، فقيل له : ما تشهى ؟ قال : شمة من تربة بلخ ، وشربة من ماء واديها .

واعتل سابور ذو الأكتاف^(٤) بالرؤم ، وكان مأسوراً في القيد ، فقالت له بنت ملك الرؤم وقد عشقته : ما تشهى مما كان فيه غذاؤك ؟ قال : شربة من ماء دجلة ، وشمة من تربة إصطخر ! فبرت عنه أياماً ثم أتته يوماً بماء الفرات ، وقبضة من تراب شاطيه^(٥) ، وقالت : هذا من

(١) الموبد : قاضي الجوس ، ورئيس الكهنة . فارسي معرب . وانظر التنبية

والإشراف ٩٠ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ويستاسف » ، وإنما المراد الابن فقط . وانظر معجم استينجاس ٥٨ والتنبية والإشراف ٨٧ . ويقال في والده أيضاً « كيشناسب » كما يأتي بصور أخرى في كتب العرب . انظر الطبري ٢ : ٥٦ . ولفظه في الفارسية « گشتاسب » . استينجاس ١٠٩١ .

(٣) في الأصل : « نهراسف » بإهمال نطق الحرف الأول ، وإنما هو « لهراسف » كما في التيمورية ومعجم استينجاس ١١٣٣ . ولفظه في الفارسية : « لهراسب » .

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو سابور بن هرمز بن نرسی ابن بهرام . ذكر السعدي في التنبية ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة . وهو غير سابور بن أردشير بن بابك فإن هذا هو الثاني من ملوك الساسانية . التنبية ٨٧ . وانظر الطبري ٢ : ٥٩ ، ٦٦ . والخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ موجزاً .

(٥) التيمورية : « شاطيه » ، تحريف .

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتمَّ من تلك التربة فنقده من مرضه^(١) .

وكان الإسكندر الرُّومِيّ جال في البلدان^(٢) وأخرب إقليم بابل ، وكنز الكنوز وأباد الخلق ، فرض بحضرة بابل^(٣) ، فلما أشقى أوصى إلى حكائه ووزرائه أن تحمل رمته في تابوت من ذهبٍ إلى بلده ؛ حباً للوطن .

ولما افتتح وهرز بن شيرزاد بن بهرام جور^(٤) الين ، وقتل ملك الحبشة المتغلب - كان^(٥) - على الين ، أقام بها عاملاً لأنوشروان ، فبنى نجران الين - وهي من أحسن^(٦) مدن الثغور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاد أن يحمل إلى إصطخر نائوس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء الملوك الجابرة الذين لم يفتقدوا في اغترابهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حنوا إلى أوطانهم ، ولم يؤثروا على تربهم ومساقط رموسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغازي^(٧) والمدن المنتصبة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع فاقتهم وشدة فقرهم يحنون إلى أوطانهم ، ويقنعون بتربهم ومحالهم .

(١) نقه من مرضه : برى ولا يزال به ضعف التيمورية : « ففاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « جال البلدان » ، تحريف . وجال فعل لازم .

(٣) الحضرة : قرب الشيء ، يقال كنا بحضرة ماء ، أى عنده . وفي النسختين :

« بحظيرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سبقت ترجمته في ١ : ٢٠١ .

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التغايزي : تفاعل من الغزو ، وإن لم تصرح به المعاجم :

ورأيتُ المتأدّب من البرامكة المتفلسف منهم ، إذا سافر سَفْرًا أخذ معه
من تربة مولده في جرابٍ يتداوى به .

ومن أصدق الشواهد في حبّ الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما
أدركته الوفاة أوصى أن تُحمَل رِمْتَه إلى موضع مقابر أبيه وجدّه يعقوب
وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام . ٢٣٨ ظ

وروى لنا أن أهل مصر منعوا أولياء يوسف من حمله ، فلما بعث الله
موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل
رِمْتَه إلى تربة يعقوب بالشام ، وقبره علمٌ بأرض بيت المقدس بقربة تسمى
حسامي^(١) .

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِمْتَه إلى إيلياء^(٢) ، قرية بيت
القدس ، وهناك قبر إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(١) كذا في النسختين ، وإنما هي « حِسَمَى » . وفي معجم البلدان أنها أرض
بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل . وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ : « ثم مات يوسف
وهو ابن مائة وعشر سنين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » . لكن في
الطبرى ١ : ١٨٧ : « وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آباءه .
فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر » .

في التكوين ٥٠ : ٥ : قول يوسف : « أبي استخلفني قائلاً : ها أنا أموت ،
في قبري الذي حفرته لنفسى في أرض كنعان هناك تدفني . فالآن أصدق لأدفن أبي
وأرجع » . وفي الطبرى ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف
عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجنب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به
ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف » .

ومن حبّ الناس للوطن ، وقناعتهم بالعطن ، أن إبراهيم لما أتى
بهاجر أمّ إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أنيس ولا ماء ، ظمئ
إسماعيل فدعا إبراهيم ربه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ^(١) ، أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ إِذْ رَضِيَ بِهِ وَطَنًا ،
وَبَعَثَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكُضَ مَوْضِعَ زَمْزَمَ بَرَجْلَهُ ، فَفَنِعَ مِنْهُ زَمْزَمَ .

ومرّ بإسماعيل وأمه فرقة من جرهم ، فقالوا : أتأذنون لنا أن نزل
معكم ؟ فقالت هاجر : نعم ولا حق لكم في الماء ، فصار إسماعيل وولده قطن
مكة ، لدعوة إبراهيم عليهما السلام .

نعم ، وهي مع جدوتها خير بقاع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل
وولده مسكناً ، وللأنبياء مسكناً ومجمعاً على غابر الدهر .

وممن تمسك من بني إسرائيل عليه السلام بحبّ الأوطان خاصّة ،
ولد هارون ، وآل داود ؛ لم يمت منهم ميت في إقليم بابل في أيّ البلدان
مات ، إلا نبشوا قبره بعد حول ، وحملت ريمته إلى موضع يدعى الحصاصة
بالشام فيودع هناك حولاً ، فإذا حال الحول نُقلت إلى بيت المقدس .
وقال الفرزدق ^(٢) :

لِكِسْرَى كَانَ أَعْقَلُ مِنْ تَمِيمٍ لِيَالِي قَرَّرَ مِنْ بَلَدِ الضُّبَابِ
فَأَسْكَنَ أَهْلَهُ بِيْلَادِ رَيْفٍ وَجَنَاتِ وَأَنْهَارِ عَذَابِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) لم أجد الشعر في ديوانه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أبي ذباب

السعدى ، وفي ٦ : ١٠١ إلى التيمي .

فصار بنو بنيها ملوكًا وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم فقد أزرى بنا في كل باب
وقال آخر في حب الوطن :

سقى الله أرضَ عاشقين بغيثه وردَّ إلى الأوطان كلَّ غريب
وأعطى ذوى الهيئات فوق مناهم ومتمَّ محبوباً بقرب حبيب

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله ومثته ، وبتمامها تم جميع الجزء من كلامه ، والله الموفق للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
إنهاء مطالعة العبد الفقير أحمد شهاب الدين المصرى .

استدراك وتذييل

- ١ : ١٢ س ١٣ من الجواشي : « اسم أبيه أمية بن عبدة » . هذا ما ورد في هذا الموضع من الجمهرة ص ٢١٣ . لكن في ص ٢٢٩ منها « أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث » . وهذا يطابق ما في الإصابة ٩٣٦٠ .
١ : ٦٠ س ٦ : « لأنسوك أدب البصريين » . كذا وردت في الأصل بالياء . وأرى أن صوابها « المصريين » . وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي ٢ : ١٩٩ : « من أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسناً » .
١ : ٨٣ س ١ : « فيروز شاهي » جاء في جمهرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يزيد هي « شاهفريد بنت كسرى بن فيروز بن يزدجرد » .

الفهارس الفنية

١ - فهرس القرآن

مرتباً حسب المواد اللغوية

أخذ: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة: ١	دب: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢: ٢٦٦
١٠١ خذوا حذرکم ١: ١١١	دفع: ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١١٥: ١
بكك: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ١: ١٨٦	دهم: مدهامتان ١: ٢٠٤
ثقل: فمن ثقلت موازينه فأولئك هم الفلحون ١: ١٠١	ذكر: وإنه لذكرلك ولقومك ١: ٣٠٦
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ١٠٤: ١	ربو: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الس ٢: ٣٧٢
جس: ولا تجسسوا ولا يعتب بعضكم بعضا ١٥٩: ١	رفع: ورفعنا لك ذكرك ١: ٣٠٦
جسم: وتحبون المال جاسما ١: ١٥٧	رهن: كل امرئ بما كسب رهين ١: ١٦٣
جنن: ومن دونهما جنتان ١: ٢٠٤	زنى: ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ٢: ٩٩ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٩٩: ٢
خفف: ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ١: ١٠١	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة ٢: ١٠٠
خلق: تخلقون إفاكا ٢: ١٩ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ٢: ١٩ أحسن الخالقين ٢: ١٩	زوج: وأزواجه أمهاتهم ١: ٣٢
خير: وإنه لحب الخير لشديده ١: ١٥٧	سفر: كمثل الحمار يحمل أسفارا ٢: ١٩٤
خيل: والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٢: ٣٥٦	سكن: رب إنى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ٢: ٤١١

كلف: قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا
من التكلفين ١ : ١٦٣
كوب: بأ كواب وأباريق ٢ : ٩٦
لغو: وإذا مروا باللغو مروا كراما ١ :
١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
١ : ١٦٨ والذين هم عن اللغو
معرضون ١ : ١٦٨ وإذا سمعوا
اللغو أعرضوا عنه ١ : ١٦٨
لم: الذين يحبون كبار الإثم والفواحش
إلا اللثم ٢ : ١٦٤
ملك: ملة أيكم إبراهيم ١ : ٣٢
نشأ: إنا أنشأناهم إنشاء ١ : ٦٣
هدى: يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ١ :
١٦٣ بل أنتم بهديكم تفرحون ٢ :
٢٣٠
هلك: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١ :
١١٢
هوى: كالذى استهوته الشياطين فى الأرض
٢ : ٣٧٣
ولى: ومن يتولهم منهم فإنه منهم ٢ : ٢٠

سلم: إلا قليلا سلا ما سلا ما ١ : ١٦٨
سمو: وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢
صدق: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :
٣٠٢
ضعف: يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا ٢ : ١٠٠
طوف: يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
مكنون ٢ : ٩٦
ظنن: إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد
صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢
عرش: ولها عرش عظيم ٢ : ٣٧١
عزز: فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١ : ٢٦٨
عمى: ومن كان فى هذه أعمى فهو
فى الآخرة أعمى ١ : ٩٩
غلل: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
١ : ١١٣
قتل: ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٢ : ٣٨٩
قسم: هل فى ذلك قسم لذى حجر ١ : ١٤١
كتب: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩

٢ - فهرس الحديث

- أبل : الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة
١ : ١٥١
- أنث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤنثين من الرجال والمذكورات من
النساء ٢ : ١٠١
- بعث : بعثت إلى الأحمر والأسود ١ : ٢١٠
٢١٦
- بكر : عليكم بالأبكار الشواب فإنهن أطيب
أفواها وأتق أرحاما ٢ : ١٠٣
- ترك : تاركوا الترك ما تاركوكم ١ : ٧٦
- ثلث : ثلاث من كن فيه من الولاية اضطلع
بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ،
ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب
الله في القريب والبعيد ٢ : ٣٠
- جعر : لا يلدغ المؤمن من جعر مرتين
٢ : ٢٢٣
- جنن : إلى الجنة إن شاء الله ١ : ٣٦٤
- حذف : مات حذف أنفه ٢ : ٢٢٣
- حسد : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه
الله حفظ القرآن فهو يقوم به آناء
الليل وآناء النهار ١ : ٣٧٣
- حصد : وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار إلا حصاد السنهم ٢ : ١٦٨
- حفف : حففت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات
١ : ١٠٥
- حمو : لا يخل رجل بامرأة في بيت وإن
قيل حموها إلا إن حموها للموت ٢ :
١٦٤
- حوج : استعينوا على الحوائج بسترها ١ :
١١٦
- خول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالوعظة ١ : ٢٩٠
- خير : خير نسائك السواحر الخلابات ٢ :
١٧٥
- دخن : هدة على دخن ٢ : ٢٢٣
- ذهب : لو أن لابن آدم رادين من ذهب
لابتغى إليهما ثالثاً ١ : ١٥٦
- ربع : لا يشبع أربعة من أربعة : أرض
من مطر ، وعين من نظر ، وأنى
من ذكر ، وعالم من علم ١ : ١٥٧
- رحم : رحم الله عبداً قال خيراً فغمم أو
سكت فسلم ١ : ٢٥٩
- زنى : إن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في
الدنيا وثلاث في الآخرة ٣ : ١٠٤
- زوج : تزوجوا فإن مكأربكم الأمم ٢
١٠٢ تزوجوا والتمسوا الولد فإنهم
نمرات القلوب وإياكم والعجز العقر
٢ : ١٠٣
- سكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ،
مسكينة مسكينة امرأة لا بعل لها ٢ :
١٠٣

قرأ : كل الصيد في جوف الفرا
٢ : ٢٢٣

فرس : متأخير فارس في العرب
عكاشة بن محصن ١ : ١٣

فرق : فرقوا بين أنفاس الرجال
والنساء ٢ : ١٦٤

فضض : لافض الله فاك ١ : ٣٦٤

فضل : رحم الله عبداً أنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من
قوله ١ : ١٦٢

فعل : إنما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون ٢ : ٣٥٥

قرر : حبب إلى النساء والطيب
وجعل قرة عيني في الصلاة
٢ : ٩٩

قصر : إني رأيت قصراً في الجنة
فسألت : لمن هذا القصر ؟
٢ : ١٥٢

كحل : إن أهل الجنة يدخلونها
جرداً مكحلين ٢ : ٩٨

كذب : سيفشو الكذب بعدى ، فما
جاءكم من الحديث فاعرضوه
على كتاب الله ١ : ٢٨٧

كنى : كفئك أدباً لنفسك ماكرهت
لغيرك ٢ : ٩٢

كيس : إذا قضيتم غزوكم فالكيس
الكيس ٢ : ١٠٢

سبع : قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني
وأنا منه ١ : ١٨١

سلم : المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ١ : ١٦٧

سود : عليكم بالسواد الأعظم ١ :
٢٠٤

شعر : إن من الشعر لحكمة ٢ :
١٦٠

شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله ١ : ٩٥

صمت : العبارة عشرة أجزاء تسعة
منها في الصمت ١ : ١٦٨

ظنن : الحزم سوء الظن ١ : ١٥٠
عذر : من عذيري من ابن أم سباع
مقطعة البظور ٣ : ٩٣

عرف : من أودع عرفاً فليشكر الله
فإن لم يمكنه فليشره ١ : ٩٥

عسل : تريدان أن ترجعي إلى
رفاعة ؟ لاحتى تذوقى من
عسلته ويذوق من عسلتك
٢ : ٩٤

عقل : اعقلها وتوكل ١ : ١١٢
غلغل : لقد تغلغت في النظر يا عدو

الله ٢ : ١٠٢
فتن : ما تركت بعدى فتنة

أضر على الرجال من النساء
٢ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الحمار على
فرس ٢ : ٣٢٧

هدى : تهادوا تحابوا ١ : ٣١٤
ودي : دية الكلب زبيل من تراب
٢ : ٣٧٨

وزع : لما يزرع الله بالسلطان أكثر
مما يزرع بالقرآن ١ : ٣١٣
وطس : الآن حمى الوطيس ٢ : ٢٢٢
ولى : مولى القوم من أنفسهم
١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢
مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢
الولاء لحمة كلحمة النسب
١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

لسن : رحم الله امرأً أصلح من
لسانه ١ : ٣٨٠

لقلق : من كفى شر لقلقه وذبذبه
وقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩

لوط : اللوطى يرمم أحصن أو لم
يحصن ، ستة ماضية ٢ : ١٠١

نظر : إياكم والنظرة فإنها تزور
في القلب الشهوة ٢ : ١٧١

نهي : نهى أن ينزى حمار على
فرس ، ونهانا أن نأكل
الصدقة ، وأمر أن نسبغ
الوضوء ٢ : ٣٢٧

نهى النبي صلى الله عليه

٣ - فهرس الأمثال

- أحرص على الموت توهب لك الحياة
٣٧٧ : ٢
- أحزم من فرخ العقاب ٢ : ٣٧٥
- أصرد من جرادة ، ومن حية
٣٥٤ : ٢
- اطلبوا الأرباح بكل شعب ١ : ١٣٢
- أعق من ضب ١ : ٧٦
- ألوط من ديك ٢ : ١٣٧
- ألوط من شاة ٢ : ١٣٧
- إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
١١٧ : ١
- إن السعيد من وعظ بغيره ٢ : ٢٩
- أوضح من مرآة الغربية ٢ : ٣٩٢
- أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
- البادى أظلم ٢ : ١٤٦
- بغلة أبى دلامة ٢ : ٣٣١
- ترى الفتيان كالنخل وما يدريك
ما الدنخل ٢ : ٣٦٣
- جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
- حب الهوبنا يكسب النصب ١ : ٦٦
- حبك الشىء يعمى ويصم ٢ : ١٦٧
- حتى يبيض القار ١ : ٢٠٦
- حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
- الحر يلحى والعصا للعبد ١ : ١٥٤
- الحسن محسود ١ : ٣٤٤
- حمار العبادى ٢ : ٣٣١
- حماك أحمى لك وأهلك أحمى بك
٣٩٠ : ٢
- خالف تذكر ١ : ١٣٩
- خلا لك الجو فيضى واصفرى
٣٤٣ : ١
- الذئب يغبط وهو جائع ١ : ٣٤١
- رأى الشيخ أحب إلينا من مشهد
الغلام ١ : ٢٧٣
- شاة الأعمش ١ : ١٤٥
- شاة منبع ٢ : ٣٣١
- شر السير المحققة ١ : ٢٩١
- صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦
- الصدر إذا نفث برأ ١ : ١٤٤
- الضب أطول شىء ذمء ١ : ٢٧٧
- العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢
- على رأس الثمام ٢ : ٢٨٣
- عين الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧
- الغربة كربة والقلة ذلة ٢ : ٣٩٠
- الغيبة فاكهة النساء ١ : ١٥٩
- فرقوا المنية ١ : ١٣٢
- القصد أبقى للجمام ١ : ١١٣
- قول الذليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩

٢٧٧ : ١
ما هي إلا بغلة ٢ : ٢٨٢
المرء بشكله ، والمرء بأليفه ١ : ١٢٦
المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦
مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧
من استوى يومه مغبون ١ : ١٤٠
من أفشى سره كثر المتأمرون عليه
١١٦ : ١
من لك بأخيه كله ١ : ١٢٢
من يسمع يخل ١ : ٣٤١
من يطل أير أبيه ينتطق به ٢ : ٩٢
هوى كل نفس حيث حل حبيبها
٢ : ٤٠٥
يظن بالمرء ما ظن بقريته ١ : ١٢٦

كاتب الحق فصيح ٢ : ٢٤٦
الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠
كأنه أنشط من عقال ١ : ١٤٤
كأنه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢
كفاك من سوء سماعه ٢ : ٢٩
كل حجر في الخلاء يسر ١ : ٣٤٢
كلبة حومل ٢ : ٣٣١
لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
١١٤ : ١
لا ينادى وليده ٢ : ٣٢٣
لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦
لكل مقام مقال ٢ : ٩٣
لن تعدم الحسنة ذاما ١ : ٣٤٤
ما روح فلان إلا روح كلب

٤ - فهرس الأشعار

٣٥٧:١	—	طويل	وتغلب	١٠٨:٢	بسيط	أبو نواس	الثناء
٢٣٥:٢	—	»	مرحب	٢٧٦:٢	وافر	الكميت	السماء
٢٠٦:١	حميد بن ثور	»	غروب	٢٠٨:١	خفيف	الحارث بن حلزة	الحساء
٩٩:٢	علقمة بن عبدة	»	طيب	٣٦٢:١	كامل	(هذيل بن مشجعة)	ورائه
١١٤:٢	»	»	نصيب	٤٤:٢	م الكامل	بشار	غلائه
٣٧:١	بشار	»	تعاتبه	٣٩١:١	—	خفيف	الظاء
٣٩٨:٢	أم حسانة	»	ساكبه	٣٩٢:١	—	»	الصفاء
٣٣٩:٢	(حسيل بن عرفطة)	»	كاذبه	٧٥:١	—	طويل	عجب
٧٩:٢	عبد الله بن الحر	»	أواربه	٣٧:٢	—	م الكامل	يحتجب
٢٥٣:٢	(عبيد الله بن عكراش)	»	يطالبه	٢٠٨:١ ^(١)	رمل	عمر بن أبي ربيعة	العرب
٢٩:٢	—	»	اجتنابها	٣٦٢:١	»	الشعبي	الغضب
٣٩٩:٢	—	»	سحابها	٦٣:٢	تصطخب	مقارب	دعبل
	حريش السعدي	»	خطوبها	٤٠٠:٢	طويل	نائلة بنت الفرافصة	أركبا
٢١٦:٢/٣٧:١				٢٦١:٢	بسيط	البردخت	وهيا
٤٠٥:٢	ذو الرمة	»	هبوبها	٥٣:٢	»	رزين العروضي	الذيبا
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	مديد	أطالبه	٣٠٢:١	وافر	(كثير عزة)	الشبابا
٤١:٢	ابن أبي كامل	»	حاجبه	٨٤:٢	خفيف	الختعمي	بوابة
٨٣:٢	أبو تمام	بسيط	كثب	٨٥:٢	مقارب	أبو قنبر الكوفي	حاجبا
٢٠٥:١	ذو الرمة	»	شنب	٣٦١:٢	»	السيد الحميري	قبه
١١٢:٢	—	»	العزب	٤٠٣:٢	طويل	المجنون	الرحب
٣٥٧:٢	جندل بن الراعي	»	بكلاب	١٠٤:٢	»	(أبو ذؤيب)	وتجنب
١٩٩:١	حكيم بن عياش	»	والنوب	٨٠:٢	»	عمرو بن الوليد	ونحجب
١٨٧:١	عبيد بن الأبرص	وافر	أجابوا	١١٢، ٣٧	»	النابعة	المهذب

(١) ويقال إنه للفضل بن العباس .

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	بسيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي اليمامي	ثواب وافر
٦٨:٢	أبو مالك الأعرج	»	الباب	٧٠:٢	أبو عيينة المهلبى	والحجاب
٧٣:٢	—	»	الباب	٤٠٠:٢	—	الصحاب
٢٥٠:٢	—	»	حلاب	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدى	الجدوب
٦٠:٢	—	»	عرقوب	٦١:٢	الأحوص الأنصارى	أعجب كامل
١١١:٢	—	مصعب م البسيط	»	٦٥:٢	أحمد بن أبى طاهر	أعجب
٢٣٤:٢	(أبو الشمقمق)	وافر	السحاب	٢٩٣:٢	(الأحوص)	يحبج
٢٨٥:٢	الرقاشى	»	الرحاب	٤٠١:٢	(أبو ذؤيب)	وتجنب
٤١١:٢	الفرزدق	»	الضباب	٨٥:٢	البلاذرى	وعاب
٣٨٧:٢	—	»	اغتراب	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب
٦٥:٢	—	»	اللعب	٤٦:٢	عبد الله المهزبى	الأصحاب
١٠٦:٢	—	»	غريب	٢٣٢:٢	الجماز	وآب م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	كامل	حاجب	٥٨:٢	خالد الكاتب	الكاتب سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	»	أوراغب	٦٢:٢	—	بواب
٨٢:٢	عمارة بن عقيل	»	عائب	٢٩٧:١	حمزة بن بيض	الأشيب متقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	»	الحاجب	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب
١١٢:٢	يوسف لقوة	»	الكاتب	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب
٥١:٢	أبو علي البصير	»	الأبواب	٢٥٣:٢	—	الندب طويل
٥١:٢	أبو علي الدرهمى	»	الحجاب	٣٧٨:٢	—	كالكلب
٥٢:٢	—	»	وعذاب	٣٩١:٢	(خالد بن نضلة)	مركب
٥٨:٢	أبو عبد الرحمن العطوى	م الرمل	الحجاب	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤلى)	بليبي
١١١:٢	—	سريع	بالأرنب	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن العطوى	ليبي
٧٠:٢	ابن أبى فتن	»	ذاهب	٤١٢:٢	—	غريب
٣٣٩:٢	أبو خنيس	وتقمص بن منسرح	»	٤٦:٢	—	حاجبه
٦٥:٢	أحمد بن أبى طاهر	خفيف	بصواب	٣٦:٢	محمود الوراق	حجابه
٦٩:٢	سعيد بن حميد	»	الحجاب	١٩٩:١	حكيم بن عياش	بسيط
				١٩٩:١	عكيم الحبشى	العرب

طويل (سويد بن الصامت) الأنصاري	القراوح	خفيف كثير بن كثير	٣٦٣:٢	التسكاب
٢٠٤:١		» أبو موسى المكفوف	٧٤:٢	الحجاب
وافر أبو سعد الخزوي	المديح	مقارب أوس بن حجر	٣٠٢:١	بالغائب
٥٨:٢		» أبو زرعة الشامي	٦٩:٢	الحجاب
طويل الأحوص	تخودا	وافر	٣٥٨:١	البيانا
١٢٢:٢		م الكامل	١٧٢:٢	نغاتها
(أبو يعقوب الأعرور)	فأحمدا	طويل محمد بن سعيد	٣٨:١	جلت
٣٠٥:١		كامل (الشفري)	٩٨:٢	جنت
بسيط نصر بن سيار	أحدا	سريع مسلم بن الوليد	٢٥٣:٢	بالليت
٣٧١:١		» أبو علي البصير	٤٥:٢	ذمته
» سهل بن هارون	عوادا	مقارب دعبل	٣٠٣:٢	فالتائها
٣٠٤:٢		طويل ثابت فطنة	٨٣:٢	المتوجا
وافر ابن الأعمش	ومجدا	بسيط عمر بن أبي ربيعة	٣٦١:٢	حرجا
٦٣:٢		م الرمل -	١١١:٢	سماجة
» أيمن بن خريم	البريدا	كامل سلم الخاسر	٢٧٠:٢	خراج
٢٧٧:٢		كامل شيباني	٢٤٧:٢	هملاج
» عمر بن عبد العزيز	البعادا	منسرح -	١٩٨:٢	فرج
١٦٠:٢		خفيف العجيني	٥١:٢	الممدوحا
كامل أبو علي اليمامي	صدآ	مقارب (أنس بن أسيد)	١٤٦:١	صيحجا
٥١:٢		و	١٥٥:٢	
» الأعشى	الأمردا	طويل ذو الرمة	٣٩٢:٢	أصبح
٩٨:٢		»	٣٣٨:٢	وقاح
»	وحيدا	»	٢٩٥:٢	صلوح
٣٥٨:١		» القعقاع بن خلود	٣٢٨:٢	تفرح
م الرمل عمر بن عبد العزيز	السهادا	وافر دنانير بنت كعبه	٢١٥:١	الفضوح
١٦٠:٢		م الكامل	١٠٩:١	صلاحه
خفيف أبو علي البصير	شديدا			
٥٤:٢				
مقارب امرؤ القيس	بعيدا			
٢٧٥:٢				
»	البريدا			
٢٩١:٢				
طويل الأسدي	الخلد			
٣٠٤:١				
» دينار بن نعيم الكلبي	حديدا			
٧٦:٢				
»	وحسود			
٣٦٢:١				
» الأصم الضبعي	وخالده			
٧٨:٢				
»	يقودها			
٢٥٢:٢				
بسيط ابن أبي فنن	يد			
٧٣:٢				
» أبو دعبل الجمحي	جلمود			
٢٠٧:١				
كامل الغنوي	وخلود			
٣٠٤:١				
خفيف أبو الأسد الشيباني	طريد			
٦٧:٢				

٣٠٤:١	طويل	اثار	١٩٣:١	طويل	ابن أفلح	الورد
٢٦٨:١	م الكامل (الكميت)	بضائر	٣٦١:١	»	»	جهدى
٣٤٥:٢	الكميت	الزوافر	٣٨٥:١	»	»	العهد
٣٠٣:٢	رمل	عمر	٤٠٤:٢	»	»	جعده
٣٤٣:٢	»	الحمر	٣٠٥:١	»	أوس بن حجر	وتحمدي
١٥٦:٢	طويل الأخطل	خمرا	٣٩٢:١	»	»	المزاود
١٥٦:٢	جرير	سقرا	٣٨٤:٢	»	»	المتقاود
١٥٦:٢	الفرزدق	وقرا	٣٠٣:٢	»	»	جوادى
٧٨:٢	الحضين بن المنذر	هوبرا	١٠٧:٢	بسيط	أبو نواس	كالورد
٢٠٧:١	الشماخ بن ضرار	أخضرا	١١٥:٢	»	القطامى	بادى
٨٠:٢	الضحالك بن هشام	منبرا	٢٠٩:١	»	حسان	الجلاعيد
١٥١:٢	عاتكة بنت زيد	أغبرا	٢٥٤:٢	»	»	وود
١٥٢:٢	»	أصفرا	٢٨٣:٢	»	أبو المهوش الأسدى	عاد
٧٧:٢	عاصم بن يزيد الهلالى	مؤمرا	٢٦٨:٢	»	عبد الصمد بن المعتل	سعيد
٢١٦:٢	الفرزدق	معشرا	٢٥٧:٢	»	معبد بن أخضر	عميد
٣٦٣:١	النابيعة الجعدى	وتنفرا	٢٩٨:١	كامل	زيد الأعجم	محمد
٤٠٦:٢	بسيط	والمطرا	٢٦٣:٢	»	قيس بن يزيد	تسفة
١٢٨:٢	وافر	شنارا	٣٦٠:١	»	»	براقده
٢٥٠:٢	أبو هرمة الفزارى	حمارة	٣٧٣:١	»	»	المخسود
٥٩:٢	م الكامل	أميرا	٣٨٤:١	»	سريع	الصد
٣٤٢:٢	أبو دهبيل	الحجاره	٣٨٦:١	»	»	الصد
١٢٦:٢	مجث	الحماره	٣٨٨:١	»	»	الصد
١٣٦:٢	مقارب ميمون بن زياد	أزورارا	١٠٦:٢	منسرح	أبو نواس	بالجرد
٣٤٣:٢	سهم بن حنظلة	هريرا	٥٧:٢	خفيف	أبو على البصير	لعبد
٨١:٢	أيمن بن خريم	ظاهرة	٣٠٥:١	مقارب	أمرو القيس	اليد
٨١:٢	طويل أيمن بن خريم	حمر	٣٥٢:٢	طويل	أبو الخطاب الأعمى	البصر

١٠٩:٢	مخلع البسيط النظام	الضمير	٥٠:٢	طويل	البحري	بشر
٦٨:٢	وافر على بن جبلة	أجر	٥٩:٢	»	البلاذري	ستر
٢١٦:٢	— كامل	الأعور	١٩٤:١	»	—	مصر
٥٠:٢	أحمد بن أبي فنن	تكدير	١٢٢:٢	»	—	الظهر
١٢٠:٢	هزج أبو نواس	الصبر	٣١٠:٢	»	أبو زيد	(ويعقر)
٢٨٤:١	منسرح الخريمي	مغافرها	٢٤٩:٢	»	الحكم بن عبدل	أعور
٥٥:٢	خفيف أبو علي البصير	الإعذار	١٨٣:١	»	الحيقطان	أزهر
٣٦١:٢	مقارب عمر بن أبي ربيعة	بشير	١٨٥:١	»	»	قيصر
٣٥٢:٢	طويل جعفر بن زهير	بالذكر	١٨٥:١	»	»	أكثر
١٦٩:١	(عبيد الله بن عبد الله)	سر	١٨٧:١	»	»	المستتر
٣٥٥:١	(» » »)	الحشر	١٨٧:١	»	»	يتفجر
٦٤:٢	أبو العتاهية	الفقر	١٨٨:١	»	»	تحقر
٣٢٩:١	أبو عثمان	يسرى	١٨٩:١	»	»	ومفخر
٣٦٨:٢	الفرزدق	السمر	٣٠٣:١	»	السندي	المقرقر
١٧٤:٢	المجنون	يدرى	٧٥:١	»	شعوبى	البرابر
٨٣:١	يزيد الناقص	مهر	٤٠٧:٢	»	(عبدربه السلمى)	المياسر
٣٩٠:١	—	الهجر	٣٥٦:١	»	القاسم بن معن	ظاهر
٣٦٠:٢	يزيد بن معاوية	مسير	٢٩٩:١	»	(المعلوط القرىعى)	عسير
٣٥٢:٢	أبودلف	الخواطر	٣٨٨:٢	»	—	صبور
٦٤:٢	مرداس بن حزام	بالمعاذر	٣٧٧:٢	»	—	بارها
٣٢٤:٢	—	الصنابير	٣٤٥:٢	»	الفرزدق	شعرها
٢٥٢:٢	—	النوافر	٢٩٩:٢	»	—	حجورها
٣٧٠:١	—	بسيط	٣١٩:٢	»	—	ذكر
٣٠٧:١	جرير	أنصارى	٧٦:١	»	أوس بن حجر	بيازير
٣٥٨:٢	عمر بن قيس	المضامير	٣٨٢:١	»	—	معمور
٢٣٤:٢	—	العصافير	١٢٠:٢	»	(سلم الخاسر)	الجسور

١١٤:٢	طويل	امروء القيس	وقوسا	٣٤٣:٢	—	بسيط	العصافير
٣٧٥:٢	»	الكهيت	والنسانسا	٣١٦:٢	—	وافر	بشر
٢٤٧:٢	منسرح	(بشر بن سفيان)	فرسا	٣٤٩:٢	حنظلة بن عراة	»	اختياري
٤٤:٢	مقارب	إسحاق الموصلي	أناسا	٢٠١:١	—	»	العداري
٣٤٤:٢	طويل	عبدالله بن الزبير	القلمس	٤٠١:٢	(الصمغين عبادته)	»	عرار
٢٨٤:٢	وافر	(أبو نواس)	رأس	٢٦١:٢	البردخت	»	البعير
١٤٠:١	—	»	أمس	٢٦١:٢	»	»	السرير
١٢٦:٢	سريع	صالح بن عبدالقدوس	رمسه	٢٦١:٢	»	»	الأمير
٢٠٨:٢	»	الحسن بن علي الحرمازي	للمعاش	٢٤٨:٢	أبو نواس	»	الشعر
٢٥٥:١	رمل	عبدالله بن خازم	حبشته	٢٩٨:١	الفرزدق	كامل	الأشبار
١٠٤:٢	—	وافر	تبيض	٢٩٨:١	—	م الكامل	الصغير
١٢٨:٢	—	طويل	الخطي	٣٠٢:٢	(حمزة بن بيض)	رمل	أوذري
٢٦٧:٢	دعبل	»	شاحط	٢٤٨:٢	ربيعة الرقي	م الرمل	بيزاري
١٥٧:١	—	كامل	لا تشيع	٣٦٦:٢	أبو الشمقمق	سريع	غبري
٢٧٧:٢	—	طويل	فأسرعا	١١٣:١	(أبو العتاهية)	»	الدهر
٣٧٢:١	بسيط	جارية الحجاج	تبعا	٣٨٩:١	—	»	المهجر
٢٨٧:٢	»	يزيد بن معاوية	فرعا	٢٤٥:٢	ابن المولى	»	مشعر
٦١:٢	كامل	أبو تمام	شسوعا	٢١٨:١	الأعشى	»	للكاثر
٣٠٢:١	منسرح	أوس بن حجر	سمعا	١١٤:٢	»	»	قابر
٤٧:٢	طويل	أحمد بن أبي طاهر	أوسع	٤٤:١	—	»	الشاري
٢١٤:١	»	دنانير بنت كميويه	أنصع	٣٥٧:٢	عمرو بن قبيثة	خفيف	الصنبر
١٨٩:١	»	النجاشي	وأشجع	٥٣:٢	أبو علي البصير	»	الدار
٢٢١:١	—	»	تسمع	٢٤٦:٢	مقارب المدني	»	البخري
١٥٩:٢	—	»	تصنع	٣٩٤:٢	—	طويل	كنائز
٣٣٠:٢	—	»	وأنفع	٣٦٧:٢	أبو الشمقمق	خفيف	الأهواز
٣٥٣:٢	»	أبودلف	دافع	٩٨:٢	امروء القيس	طويل	أملسا

٨٢:٢	—	كامل	الأسواق	٣٤١:١	—	طويل	جائع
٤٦:٢	أبو تمام	»	ونفاقه	١٥٢:١	مسكين الدارمي	»	خداعها
٧١:٢	عويف القوافي	طويل	بدعاكا	٢٢٠:٢	النايعة الجعدي	»	ضليعها
١١٢:٢	أبو نواس	سريع	والفكا	١٤٠:١	—	مخلع البسيط	الربيع
٢٦٧:٢	دعبل	»	هتاكه	٣٦٩:١	كامل (جرير)	»	با مربع
٥٢:٢	—	طويل	المسالك	٦٢:٢	منسرح على بن جبلة	»	ويتسع
١٥:٢	ابن الزبيري	رمل	الأسل	٢٠٨:١	المحاربي	بسيط	شعشاع
٤٠٤:٢	—	طويل	الشملا	٢٦٠:٢	يزيد بن مفرغ	»	دفاع
٣٤٨:٢	النايعة الجعدي	»	أحبلا	١٩٨:٢	إبراهيم السواق	طويل	والطرف
٦٠:٢	(أبو العميثل)	»	قليلا	١٢١:٢	—	»	ومذرف
٨٤:٢	أبو تمام	بسيط	وأسفلها	٧٣:١	أوس بن حجر	»	وراصف
١٩٠:١	الأخطل	كامل	ضلالا	٧٢:٢	أبو عيينة المهلب	خفيف	يخاف
١٩٠:١	جرير بن الخطمي	»	أحوالا	٤٣:١	—	طويل	المخفف
١٩٠:١	سنيح بن رباح شار	»	وعقالا	١٢٢:٢	—	»	الروادف
٢٨٤:٢	الراعي	»	تبغيلا	٢٦٠:٢	م الرمل المشوق	»	وبكنى
٥٧:٢	برقوق	خفيف	قليلا	٢٣٢:٢	سريع الحجاز	»	الراقيق
٥٤:١	(مهلهل)	»	الزولا	١١٤:١	—	بسيط	ساقا
٦٥:٢	—	مقارب	جيلا	٦٤:٢	م الكامل أبو العتاهية	»	وحقا
٣٥٨:٢	حميدة بنت النعمان	طويل	بغل	٢٨٦:٢	خفيف (عتبة بن شماس)	»	التوفيقا
٧٩:٢	يحيى بن نوفل	»	فحل	١٤٨:١	—	طويل	أضيق
٣٠٣:٢	محمد بن حازم	»	وطول	٢٧٣:٢	ابن مفرغ	»	طليق
٤٠٢:٢	(يحيى بن طالب)	»	سبيل	٣٥٨:٢	الفرزدق	»	سوقها
٥٣:٢	الفرزدق	»	أسائله	٢٢١:١	عبد بنى جمعة	بسيط	الحق
٣٦٥:١	—	»	فاعله	١٥٣:١	(أبو محجن الثقفى)	»	العتق
٢٣٧:٢	—	»	تطاوله	٣١٠:٢	نهشل بن حري	وافر	الرفاق
١٥:٢	—	»	أشاكله	٣٤٤:٢	خالد بن عباد	»	الصاديق

١٩٩:٢	أبو العتاهية	وافر	خيالى	٢٤٢:١	بسيط (القطاى)	الزلل
٢٠٠:١	ليبد	»	الذبال	٢٥٢:٢	—	الإبل
٥٩:١	—	»	زوال	٢٦٧:٢	ابن أبى أمية	مشغول
١٢٨:١	—	»	الليالى	٣٧٠:١	—	لذلوا
٧٢:٢	عبد العزيز بن زرارة	»	الدخول	٣٥٩:٢	—	القليل
٤٤:١	—	»	بالأصيل	١١٠:٢	كامل أبو نواس	طويل
٢١٧:٢	الفرزدق	كامل	البغل	٣٣٨:٢	—	م الكامل
٢٥٦:٢	—	»	البغل	٣٨:١	خفيف مطيع بن إياس	نعله
٤٠١:٢	أبو تمام	»	منزل	١١٥:٢	طويل جميل	قبلى
٥٤:١	(ربيعة بن مقروم) الضبى	»	أنزل	٢٤٤:٢	سنان بن أبى حارثة	البغل
٢٦٦:٢	عنتره	»	المأكل	٢٩٥:٢	عكرمة بن ربيعى	الأصل
١٩٨:١	ليبد	»	ومهرقل	٢٩٩:٢	» » »	الفحل
٢٩٧:١	الكهيت	»	أشغال	٧٦:١	عملس بن عقيل	حسل
٢٥٥:٢	محمد بن حازم	م الكامل	للرجال	٣٠٣:٢	—	بغلى
٨٢:٢	أشجع السلمى	هزج	البذل	٣٠٥:٢	—	بغل
٣٦٢:٢	ابنة الخس	»	رجل	٣٧٥:٢	—	البغل
٢٥١:٢	أبو العتاهية	سريع	بغل	١١٤:٢	امروء القيس	مقتل
٥٨:٢	—	»	بالمقبل	٢٣٦:٢	(منقر بن فروة)	فاجعل
٣٥٥:١	العتابى	»	الجاهل	٣٤١:٢	—	طائل
١١٣:٢	—	منسرح	حبليه	٣٠٧:٢	ابن الممزق	هلال
٣٨٣:١	—	خفيف	بالإسهال	١٩٧:٢	بسيط أحمد بن الحصيب	والقفلى
٣٨٧:١	—	»	خبال	٣٠١:٢	الحكم بن قنبر	الرحل
٢٤٦:٢	—	»	ملى	٣٤٤:١	الأحنف بن قيس	مأكول
٣٠٤:١	طويل الأسدى	»	الم	٧٦:١	خلف الأحمر	السبال
٢٢٢:١	عمرو بن شأس	»	عرم	٣٣٢:٢	أبو دلامة	القتال
٣٦٨:١	(معاوية بن أبى سفيان)	م الكامل	المراجم	٣٤٥:٢	شبيب بن البرصاء	والنقالى

٣٦٩:١	خفيف حسان بن ثابت	لثيم	٤٦:٢	م الكامل	بالحشم
٣٨١:١	طويل زهير بن أبي سلمى	التكلم	٢٥٠:٢	م الرمل محمد بن الحارث	تلجيم
٢٠٠:١	» قدامة حكيم المشرق	يتصرم	٨٢:٢	سريع التميمي	الزحام
٩٦:٢	» —	والحلم	١١٧:٢	» —	المدام
٧٦:٢	» الأشهب بن رميلة	سالم	٣٥٩:١	طويل العباس بن عبد المطلب	وتظلما
٣٨٤:٢	» —	للهماهم	٢٨٧:٢	» عروة بن أذينة	فأنعما
٣٠٨:٢	» محمد بن منذر	طعام	٣٠:٢	» المتلمس	ليعلما
٢٤٥:٢	» بسيط أبو دهبل	الظلم	٣٥٩:١	وافر عبيد الله بن عبد الله	والملامه
٣٤٠:١	» —	بالقسم	٢٩:٢	م الكامل (يزيد بن مفرغ)	الملامه
٧٦:٢	» عاصم الزماني	أقوام	٦٢:٢	خفيف العتيبي	الحماما
٣٠:٢	» وافر الجاحظ	الأنام	٥٦:٢	» أبو علي البصير	الغلاما
٣٥٩:٢	» روح بن زنباع	جذام	٢٧٥:٢	» الوليد بن يزيد	هشاما
٩٦:٢	» والبة بن الحباب	الكلام	١٩٧:١	متقارب النمر بن تولب	الأعظما
٣٦٩:١	» —	اللتام	٦٦:٢	» حماد عجرد	اللأما
١٥٩:٢	» —	الكرام	٣٦٦:١	طويل مسلم بن الوليد	وأسلم
٢٩٤:٢	» أعشى همدان	تميم	٦٥:٢	» أبو العتاهية	المكازم
٣٠٣:١	» كامل عنبرة	المنعم	٢٨٥:٢	» جميل	تحوم
١٣٥:٢	» —	الأيام	٤٠٤:٢	» امرأة من عقيل	وابتسامها
١٩٨:١	» لييد بن ربيعة	يكسوم	٣٣٧:٢	» أبو الوزير المعلم	جرائمه
٢٣٥:٢	» منسرح (مهلهل)	بدم	٢٠٩:١	بسيط الغساني	الحكم
٤٦:٢	» —	بالحشم	٢٧١:٢	وافر نصر بن سيار	ضرام
١٨٨:١	» متقارب معاوية بن أوس	الأسحوم	٤٠:٢	» كامل	مظلم
٤٠٧:٢	» م الكامل	والوطن	٣٤٧:١	» (أبو الأسود الدؤلي)	لدميم
٢٥٠:٢	» متقارب دعبل	للثمن	١٧٣:٢	» —	عظيم
٦٦:٢	» بسيط	تغدينا	٤٠٣:٢	» (أبو القمام الأسيدي)	ذميم
٣٩٠:٢	» —	كانا	٢٨٠:٢	» الحكم بن عبدل	أنامها

١١٢:٢	م الرمل	يوسف لقوة	٣٥٩:١	وافر	الزمانا
١٧٣:٢	منسرح	—	٢٨٣:٢	عمرو بن كلثوم	والخزونا
٦٩:٢	خفيف	عبدالله بن العباس	٣٦٠:٢	الكهيت	مبغلينا
٤٦:٢	الكتان	ابن أبي عيينة	٧٦:٢	هشام بن أبيض	مسكيئا
٢٠٠:١	مقارب	خلف الأحمر	١١٥:٢	كامل جرير	معينا
٤٧:٢	بأغصانه	أبو تمام	١٥٨:١	م الرمل	عنا
٢٩٩:١	هوه	(حسان)	١٠٦:٢	مقارب	أدمانه
٩٦:٢	بسيط	عكاشة العمي	٦٨:٢	طويل	كمن
١٨٩:١	شراها	وافر	١١٥:١	بسيط	زكتوا
١١٠:٢	أشهى	رمل أبو نواس	٧٥:٢	كامل	قحطان
٩٧:٢	تثنيها	منسرح	٣٦٤:١	هزج	إخوان
١٣٦:٢	الأفواه	كامل ميمون بن زياد	٣٥١:٢	طويل	والطحن
١٠٩:٢	كنه	منسرح أبو هشام الخراز	٣٠٢:٢	مسلم بن الوليد	الكوادن
٢٥٦:٢	راوى	بسيط	٣٦٧:١	الجاحظ	ونخلافى
٣٠٦:١	لسانيا	طويل جرير	٣٦٠:٢	زيد الأعجم	موتلفان
١٨٩:١	وراعيا	عبد بن رشيد	٤٠٠:٢	—	لمغتربان
١٧٤:٢	مدانيا	المجنون	٣٧٠:١	الجاحظ	زمنى
٢٥١:٢	المواليا	—	٣١١:٢	أبو زيد	والعطن
٥٧:٢	الوافيه	مقارب أبو هفان	٣٧٠:١	—	علن
٥٠:٢	القافيه	—	٢٥١:٢	طارق بن أنال	البراذين
١٨٩:١	أعرجى	وافر الفرزدق	٣١٨:٢	الفرزدق	المجانين
١١٠:٢	البلوى	كامل أبو نواس	٧٧:٢	ابن فضالة الغنوى	وتجفونى
	أجزاء أبيات		٣٩٧:٢	—	كالمجانين
	أبت هذه النفس إلا ادكارا	الكهيت	٦٢:٢	م الوافر	بالحسن
١٣٦:٢			٣٦٩:١	كامل	البحران
٥٥:١	فعايق ومنازل	—	٢٩٦:٢	محمد بن يسير	الأوطان

٥ - فهرس الأرجاز

٣١٥:٢	—	فرس	٧٤:٢	جعفر بن الزبير	الباب
١٨٣:١	جرير	للناس	٤٠٦:٢	—	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	٣٠١:٢	—	تضربه
١٨٦:١	أعرابي	وجهك	٣٧٤:٢	(علياء بن أرقم)	السعلاة
٢٧٤:٢	—	للجمل	٢١٤:١	الفرزدق	الزنج
٣١٨:٢	—	الغزل	٣٦٦:١	أبو سلمى	رماح
٣٠٤:٢	—	سحبلا	٢١٤:١	أعشى سليم	سودا
١٥١:٢	ضباغة	أوكله	١٥٤:١	بشار	للعبد
٢٥٦:٢	(أبو حزام العكلي)	الحجل	٢٤٤:٢	(دكين بن رجاء)	بيرده
٣٤٨:٢	أبو حزام العكلي	البغل	٢١٤:١	أعشى سليم	زندها
٣٢٠:٢	خوصاء	العدل	٣٢٩:٢	النمر بن تولب	القمر
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	البغل	٢٠٥:١	—	الحجر
٣٤٣:١	—	الدوم	٢٠٨:١	—	خضر
١٨٢:١	أبو فرعون	أمامي	٢١٩:٢	—	الشجر
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	٣٠٧:١	روبة	والمنبر
٨٣:١	يزيد الناقص	خاقان	٨٢:٢	—	نوره
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	٣١٤:٢	أبو شراعة	شعري
٣٤١:٢	—	يا بردونه	٣٤٣:١	(طرفه)	بمعمر
١٨٨:١	—	الإنسان	٢٧٣:٢	—	عدس
١٥٦:١	—	يغنيه			

٦ - فهرس اللغة (*)

(١) الألفاظ العربية

أسل : الأسل ٢ : ٤٠٣	أبل : الأبل ١ : ٥٦ آبل الناس ٢٠٣ : ١
أسو : آس ٢ : ٣١	أتم : الأتم ١ : ٢٢٣
أشب : موثشَب ٢ : ٧٧	أتن : الأتون ١ : ٣٨٨
أطط : تنط ٢ : ٧٨	أنى : التانى ٢ : ١٥٥
أطل : الإطلين ٢ : ٤٠٤	أجل : آجال ٢ : ٣٤٥
أل : بدل من الضمير ١ :	أجم : تأجيه ٢ : ٣١٨
١٨٤	أدم : الادمانة ٢ : ١٠٦ الأدم ٢٢٢ : ١
ألل : الإلال ١ : ٢٠٠ ، ٢ :	أدو : يستأديك ١ : ١٠٠ آدى ٣٩٦ : ٢
٣٠٨	أرب : الأريان ١ : ١٨٤ الإربة ٢٩٦ : ٢
أمم : أم الرأس ، أم المثوى (١٨٦) : ١ إمام الصبي ٨ : ١	أرى : الأريان ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ (الأوارى ٢ : ٣٩٦)
أمم جلاميد ٢ : ١٥٦	أزم : أزم ١ : ٢٢٢
ما أمى ٢ : ١٩٤	أسر : الأسر ١ : ٢٥٢ المأسور ٣٨٢ : ١
أمو : الآم ٢ : ٣٤٥	
أنس : أناسية ١ : ٣٦٨	
أنف : الأنف ١ : ١١	
أوب : أوب الحجيج ٢ : ٢٤٧	
أود : الآد ٢ : ٣٩٦	
أول : المتأول ١ : ٦	

(*) يشمل ما فسره الجاحظ وقد وضعت أرقامه بين قوسين () ، وما قمت بتفسيره في الحواشى وقد جرد من الأقواس . وما وضع تحته خط فهو ما لم يرد في المعجم . كما يشمل الفهرس أيضاً مسائل العربية .

برز : بارزة الرجل ٢ : ٣٠٠	أبه : إيماء ٢ : ٩٧ أهات ٢ :
برسم : الرسام ١ : ٢٦٢	٧٢
برقش : أبو براقش ٢ : ٣٣٨	بتر : البواتر ٢ : ٦٤
برى : البوارى ١ : ٢٨٤	بثق : البثوق ١ : ٣٦٦
بزر : البيازير ١ : ٧٦	بجح : يتبجح ٢ : ١٩٠
بزل : البزل ٢ : ٣٠٧	بجر : البحراني ١ : ١٩٥
بسر : البيسرى ٢ : (٢٩٨)	بضخ : الدرهم البخى ٢ : ٢٧٩
بسط : بسط الراحتين ٢ : ٨٤	بخر : بخارى ١ : ٤٩
بشر : البشر ١ : ٢١٤ بشارها	بدد : بداد ٢ : ٢٩٦
٢ : ٣٧٧	بلدر : بوادر ١ : ٣٦٤
بضع : بضعنا ١ : ٤١ البضع	بدع : أبدعت ١ : ٢٦٦
٢ : ٣٥٩	بدو : بدالى ٢ : ٢٤٦ البدوات
بطل : البطل ٢ : ٣٥٠ البطالات	١ : ٤٤
٢ : ٩٥	بدخ : البذخ ١ : ٦٢ ، ٢ : ٣٠٦
بطن : بطن بردونه ١ : ٥٠	بذذ : بذ مثله ٢ : ٣٤
بعض : استعمال بعض مقرونة بأل	بذر : البذر ١ : ١٤٩
١ : ٢٤٨	بذل : بذلا ١ : ٢٤٦
بعل : بعل به ١ : ٧٧ البعل	برأ : يستبرئها ٢ : ٢٠٤ يبروه
٢ : ٢٣٨	٢ : ٣٧٦
بغل : الدرهم البغلى ٢ : ٢٧٨	بربخ : الربخ ٢ : ٣٨٩
البغلات ٢ : (٢٨١)	برجس : البرجاس ١ : ٢١ ، ٤٥
التبغيل ٢ : (٢٨٤)	برح : البرحاء ١ : ٣٩٣
بغى : بغاها ١ : ٣٥	برد : البرد ١ : ٢٥٤ مُردا
بقر : تبقر عن صبي ١ : ١٨٩	٢ : ٢٧٢
البافر ٢ : ٣٤٥	برذن : برذن ، البرذون ٢ : ٢٥٥
بقل : الباقل ١ : ٢٦٦	برذون وبرذونة ٢ :
	(٣٤٠)

تراسها ١ : ٢٨٤	ترس :	بقية ١ : ٢٤٥	بق :
المترع ١٧٨ : ١	ترع :	البُلدة ١ : ٢٣٤ ، ٧٠	بلد :
٢٣٧ : ١ المترع ٢٧٠ :		البلاغة ١ : ١٥٣	بلغ :
التفل ٢ : ٣٤٩	تفل :	الأبل ٢ : ٢٤٩	بلل :
أتلدها ٢ : ٣٦٣	تلد :	بلاك ٢ : ٢٣٩	بلو :
١٣٦ : ٢		٢٠٤ : ٢	
التنوم ٢ : ٣٦٥	تم :	بنادرة البربهارات	بندر :
حجر التور ٢ : ١٨٠	تور :	٢٢٥ : ١	
أثوى حقه ٢ : ٣١	توى :	تبنكها ٢ : ٣٩٠	بنك :
تتايعوا ١ : ٣٦٧	تيع :	الأبناء ١ : ٥٣	بنو :
٢٣٧ : ١		البيبي ١ : ١٩٤	بيبي :
اثار ١ : ٣٠٤	ثار :	بهرجون ١ : ٢٣	برج :
الشخانة ١ : ١٩ ، ١٤١	ثخن :	البهوني ٢ : (٣٢٢)	بن :
الثغاب ٢ : ٢٧٤	ثغب :	بوص بائص ٢ : ٣٩٦	بوص :
الثغريون ١ : ٤٨	ثغر :	ينباع ٢ : ٣٥٧	بوع :
أثفرها ٢ : ٣٤٠	ثفر :	المبيضة ١ : ٢٠٣	بيض :
٣٣٦ : ٢		البياعات ١ : ٢٤٨ ،	بيع :
المثافنة ٢ : ١٤٨	ثفن :	١٦١ : ٢ مستبيعاً : ٣٣٣	
الثقل ٢ : ٢٤٨	ثقل :	حذف تاء المضارع ١ :	التاء :
الثمام ٢ : ٢٨٣	ثمم :	٩٧	
تدبر بثمان ٢ : ١٠٢	ثمن :	الإتمام ١ : ١٨	تأم :
ثانياً ٢ : (٢١٧) التناء	ثنى :	١٢٥ : ١	
٣٣٨ : ٢		واقية التبر ١ : ٣٣٠	تبر :
مثوب ١ : ٣٠٥	ثوب :	الأتيان ٢ : ٣٣٦	تين :
أم مثواي ١ : ١٨٦	ثوى :	التخت ٢ : ٢٤٦	تخت :
الثليل ٢ : (٣٢٠)	ثيل :	انظر (وخم)	تخم :

جزر : الجزرة ٢ : ٨	جأل : الجيال ٢ : ٣٤٩
جزى : جزاء العتاس ١ : ٣٠٤	جبر : جبار ١ : ٣٦٩
جسد : المجاسد ٢ : ١٥٤	جثم : الجثمة ١ : ٢١ الجثوم
جعل : الجعائل ١ : ٢٦٧ مجعل	٦٥ : ١
٢ : (٣٢٠)	جحج : المصحح ٢ : (٣٢١)
جفر : الجفرة ٢ : ٢١٨	جذب : الجدوب ٢ : ٣٩٩ جادبه
جفف : الجفف ١ : ٤٣ تجفانا	٢ : ٣٩٤
١ : ١٨ التجاقيف ١ : ٥٣	جدد : جد ٢ : ٢٧٤
جلح : التجليح ١ : ٢٨٨	جدع : المجدع ٢ : ١٦٣
جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦	جدل : مجدولة ٢ : (١٢١)
جلس : مجلس ٢ : ٢٥٣	جدل عنان ٢ : ١٢١
جلل : الللال ٢ : ٣٣٣	جدم : اجدم ١ : ٤٧ ، ٢٤٧
جلم : الللام ٢ : ٣٠٨	و ٢ : (٢٧٥)
جلو : الللوت ٢ : ٢٨٣-٢٨٢	جدو : يجدى عليه ٢ : ٧٢
جمر : التجمير ١ : ١٩	الجدى ١ : ١٤٣
جمز : اللماز ٢ : ٢٣٢	جرب : اللربان ١ : ٣٨٤
جمش : جمشته ٢ : ١٧٣ التجميش	جرد : جرداء ٢ : ٢١٨ جردان
٢ : ١٧٦	وجرادين ٢ : (٣٢٠)
جمع : اللمع ، وضعه موضع	جرر : جر السلاح ١ : ٢٦
المثى ٢ : ٢٣١ أجمع	اجترار المنافع ١ : ١٠٢
٢ : ٢٥٩ جماعها ١ :	جرع : اللأجرع ٢ : ٣٩٩
١٥٢ اللجامع ٢ : (٣٢١)	جرفش : اللجرفش ٢ : ٢٧٤
جل : اللامل ٢ : ٣٠٧	جرم : اللجرم ١ : ٢٤٦
جم : اللمام (١ : ٢٣٣ ، ١١٣ ،	جرن : ضرب يجرانه ١ : ٢٥
٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٢ : ٣٣٥	جزأ : اللجزء اللذى لا يتجزأ ٢ :
جنب : اللنب اللخليل ١ : ٤٢	١٩٢ اللجوازى ٢ : ٦٨

حرج : الحرجة ٢ : (٣٢٠)	تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :
حرر : الحرّ ٢ : ١١١	٣٤٨ جنائبه ٢ : ٣٩٩
حرف : الحُرْفَة ٢ : ٣٠٦ الحرفين	جنع : الجوانح ١ : ٢٥٠
٢ : ٢٤٦ حُرْفِي ٢ :	جندف : الجُنَادِف ٢ : ٣٥٧
٢٦٠	جنن : الجنّة ١ : ٧٢ الجنان
حرقف : الحراقيف ٢ : ٢٣٧	١٢١ : ٢
حرك : تحرّك ٢ : ٢٠٠ محرّكه	جني : جنائته ١ : ١٦١
٣٨٦ : ١	جهل : جاهله ١ : ٣٦٦
حرم : المَحْرَم ١ : ٥٢ حرمي	جوز : الجوزة ١ : ١١ ، ٦٤
٢ : (٣٢٠)	جوش : جوشه ٢ : ١٣٩
حرن : حارن ٢ : ٢٥٠	جول : جال ٢ : ٤٠٩
حرو : حرّاً القضاء ١ : ٢٦٥	جوه : جاه ٢ : ٢٧٤
حزب : التحزيب ١ : ١٢	جيش : استجاش ٢ : ٣٤٦
حزم : حزامته ١ : ٢٤٦	حا : حا ٢ : (٢٧٤)
حسب : الحسبان ٢ : ١١٥	حبش : الأحبوش ١ : ١٩٤
حسس : يُحَسّس ١ : ٣٨١	حبل : تحبّل ٢ : ٣١٨
حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك	حين : الأحيان ٢ : ٣٣٣
الضغائن ١ : ٣٥٨	حجر : الحجر ٢ : (٣٤١)
حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل	الحجور ٢ : ٣٣٧ حجورها
٣٩٠ : ٢	٢٩٩ : ٢
حسو : الأحساء ٢ : ٣٩١	حجز : حجرة النفس ١ : ٣٨٥
حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤	حجل : محجّل ٢ : ٣٢٦
حشش : محاشه ٢ : ١٢٠ الحشش	حجن : حجن الخالب ١ : ١٨٤
٥٤ : ٢	حدد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد
حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١	١ : ١٤ الحدّ ٢ : ٩٧
حشن : الحشن ٢ : ١٢١	حدر : الحدارة ٢ : ٢٨١
	حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠

حشو : حشوة الناس : ٢٨٩	حو : حَمَوْها : ٢ : ١٦٤
أرض حشاة : ٢ : ٤٠٦	حَمِي : حَمِيَّ اللأئمة : ١ : ١٣٠
حصد : حصائد ألسنتهم : ١ : ١٦٨	حوت : الحوت : ٢ : ٣٤٩
حصص : حَصَاء : ٢ : ٢١٧	حور : الحواري : ١ : ٢٦٦
حصن : الحصان : ٢ : (٣٤١)	حول : حوَلت رحلي : ٢ : ٥٢
حصى : الحصى : ٢ : ٨١	الحولة : ١ : ٢٦ المَحَال
حضر : الحضرة : ٢ : ٤٠٩	٢ : ٢٤٧
حطب : أحطبها : ١ : ٢٦٥	حوى : الحاوى : ١ : ٢٥٧
حطط : حطَّ : ٢ : ٣١٠	حيف : التحيف : ٢ : ٣٥
حظو : يتحظَّون الأمة : ٢ : ١٥٨	حين : الحائن : ٢ : ١٨٠
حفف : يحفِّون : ١ : ٢٨٨	حيي : حَيَّاً : ١ : ٣٦٤
حقب : الأحقاب : ٢ : ٧٢	حبيب : يخبُّ به : ٢ : ٢٨٧
حقيق : الحقيقَة : ١ : ٢٩١	خبر : الإخبار ، وضعه موضع
حقر : الاستحقار : ١ : ٣٤٢	النهي : ٢ : ١٣٢
حقط : الحيقطان : ١ : ١٨٠	خبز : الخبَّاز : ٢ : ٣٦٩
حل : حلَّ ، حلَّى : ١ : ٤٨	ختر : ختَرَ الأمانة : ١ : ١٤٧
٢ : (٢٧٤)	١٥٢
حلق : حلق : ٢ : ٢٧٤ من حالق	ختل : يختلُّ : ١ : ٩٨ الختل : ٢ :
٢ : ١٠٥ حلقِيي : ٢ : ٥٧	٣٦٢
حلل : الحلل والارتحال : ٢ :	خثر : الخائر : ١ : ١٩٣
٣٣٣ حلَّله : ٢ : ٢٣٨	خثرم : الخثارم : ٢ : ٣٣٧
حلم : الحلم : ٢ : ٩٦	ختم : أختم : ٢ : ١٥١
حمر : المحامر : ١ : ٢٧٦ الخمارة	خدج : أخذجت : ٢ : ٣٢٣ الخدوجة
١ : ١٢٦	١ : ٢٩٥
حمل : الحمالة : ٢ : ٧٧ حملان	خدر : الأخدري : ٢ : ٣٤٥
الأمير : ٢ : ٢٤٨	الأخدريَّة : ٢ : (٣١٢)

خطو : تخطيط وتخطأت ٢ : ١١٨	خدل : الخدلاء ٢ : ٤٠٧
جلس : الجلأسى ٢ : (٢٩٨)	خرب : الخرب ٢ : ٣٠٤ الحربة
خلع : الخلاء ٢ : ٣١٠	١ : ١٧٧
خلف : يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف	خرت : الخرته ١ : ١٧٧
به ١ : ١٧١ المختلفة ٢ :	خرج : المخرجات ١ : ٩٤
٢٠٥	خرس : الخروس ٢ : ٣٥٨
خلق : خلق ، الخلق ٢ :	خرص : الخارص ١ : ٧ التخرص
(١٨ - ١٩) أصحاب	١ : ١٦٠
الخلقان ١ : ٥٢	خرط : الخرائط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
خلل : دودة اللبل ٢ : ٣٤٨	٢٦٩
الاختلال ٢ : ٢٠٠	خرف : المخرّف ١ : ٢٤١
خلو : يُخال ٢ : ٣٣٣ الخالي	خرق : تحرق في غناه ١ : ٣٦٣
٢ : ٣٣٥	الخرق ١ : ٤٧
خندق : الخندقية ١ : ١٤	خزر : الخيزران ٢ : ٣١١
خنس : الخنس عنه ٢ : ٢٣٩	خزز : الخزز ٢ : ٣٤٩
خور : خار ١ : ٢٨٦	خزم : الخزم في الشعر ٢ : ٢٥٤
خوز : الخوزان ٢ : ٣١٥	خسس : خساسته ١ : ٣٤٨
خول : يتحولنا ١ : ٢٩٠	خشب : الخشبية ١ : ٧٢ ب
خون : الخانة ١ : ١١١	١ : ٢٨
خوى : خوى نجم النقية ١ : ٣١٧	خصم : الخصام ٢ : ١٤٤
الخواء ٢ : ٣٩٣	خصى : الخصى ٢ : ٣٦٩
خيش : الخيش ١ : ٣٩٣	خضخض : خضخضوه ١ : ٢١٧
خيط : خيط بجوفه ٢ : ٣١١	خضر : الخضر ٢ : ١٧٩
خيل : لا يُخيل ٢ : ٣٧٧	خضرم : الخضارمة ١ : ٢٠٩
خيم : خيمها ٢ : ٢٩٩	خضع : تخضع ١ : ٣٦٥
دبب : الدواب (بتخفيف الباء)	خطأ : خطائه ١ : ٣٥٣
٢ : ٢٤٦	خطر : الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
دبر : تدبر بشأن ٢ : ١٠٢	١ : ٢٤٥

دلق : دليقة ٢ : ٢٩٦	يُدْبِرُه ٢ : ٣٣٥ الدَّيْر
دلم : دُلْمًا ١ : ٢٠٩	١٤٤ : ٣٦٧
دمر : دمرُوا عليه ٢ : ٨	دبس : الدُّبْس ١ : ٢٠٣
دنا : الدُّنَاة ٢ : ٧٢	دبق : الدَّبوق ١ : ٢١
دهر : ما دهرى بكذا ٢ : ٢٩٩	دثر : الدَّثْر ١ : ٣٣١
دهق : يُدهق ١ : ١٤٤ الدهقان	دحج : مندحّة ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٢	دحس : الدَّحْس ١ : ٢٤٥ و ٢ :
دهم : الأدهم ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
ذا : ما هذا ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل ١ : ٢٥٠
ذرب : مذروبة ٢ : ٧٣	دخل : أدخله ١ : ٣١٥ المداخلة
ذرر : الذَّر ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
ذرع : المنزَّع ١ : ١٠ و ٢ : ٣٥٨	دخن : الأدخان ٢ : ٣٩٨
ذرف : مَذرف ٢ : ١٢١	درج : أدراجي ٢ : ٢٤٧
ذرو : استذريت ١ : ٣٦٧	درر : الدرّ ٢ : ٣٥٨
ذفر : الأذفر ١ : ٢٢١	درز : الدرّز ١ : ٣٨٤
ذفف : التذفيف ١ : ٢٥١	درس : يدرُسهم مناقبهم ١ : ٧٧
ذكى : المذكّي ٢ : ٣١٦	بيت مدراسهم ١ : ٣٤٦
ذمر : يذمره ٢ : ٢٥٩	درمك : الدرملك ٢ : ٣١
ذمى : الذّماء ١ : ٢٧٧	دسم : الديدسم ٢ : ٣٧٠
ذو : ذو بمعنى الذى ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص ٢ : ١٠٦
ذبيح : المذابيح ١ : ١٤٩	دعم : أدعم ٢ : ٢٦٢
ذيل : ذيلآلة ١ : ١٦٤ ذاتل	دعو : الدّعوة ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دغل : الدّغل ١ : ٢٥٠
ذيم : اللذام ٢ : ٩٩ ذامآ ١ :	دغم : الأدغم ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دفف : دفتيه ٢ : ٣٣٦
رأس : رأس البغل ، رأس	دقق : الدّقّة ٢ : ٣٧٨
	دلف : الدلفين ٢ : ٣٧٠

ردغ : الرداغ ٢ : ٣٠١	الجالوت ٢ : (٢٨١) -
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	(٢٨٢) رأس من الرءوس ،
رسب : رسبت ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتك ٢ : ٣٤١ الرئي
رشح : الترشيح ٢ : ٣٨٥	١ : ٢٥٧
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	ربب : يربب ١ : ٧ ربابه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رضخ : يرُضخ ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رضو : رضى لغة في رضى	ربث : يربثه ١ : ١٤١
لطبي ٢ : ٣٥٩	ربخ : الربوخ ٢ : ١٢٩
رطب : الرطبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرتبط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠ مرطلين	ربع : ربت على ظلي ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطلية ١ :	٣٣٠ رباعه ٢ : ٩ تقبل
٣٩٠	بأربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧ ،	ربو : الأرباء ١ : ٣٤٨
٣٦٩	رتت : الأرت ١ : ١٩٥
رعى : رُوع ٢ : ٣٩٥	رتل : الرتيلات ١ : ٦٩
رغب : رغب الشجاع ١ : ٥٨	رجل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رغث : الرغوث ٢ : ٣٤٠	على رجل ٢ : ٣٦٢
رفع : رفاعه العيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرجمين ١ : ١٤٩
أرفع ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : الرفق ٢ : ٣٤٩ الرفق	راحلة ١ : ١٥١ بارزة
١ : ٢٥٨ يختلف برفقه	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١ :	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رفل : الرفل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

زفر : الزوافر ٢ : ٣٤٥	رقص : الراقصات ٢ : ٣١١
زفف : زقوف ٢ : ٢٩٦	رقم : الرقم ١ : ٣٨٧
زقق : الزق ١ : ١٨٨	رقى : رقى شيئا ٢ : ١٥٣
زكن : زكنت ١ : ١١٥	ركب : الركب ٢ : ١٥٣ الأركب
زليج : المزليج ١ : ١٠	٢ : ٤٠٠
زلىل : زلك ٢ : ١٨٨	ركل : الركال ٢ : ٣٣٤
زمل : الزمئل ٢ : ٢٢٠	ركن : أركان ١ : ٨١
زمن : الزمن ٢ : ٢٥٠	رمث : الرمث ٢ : ٣٩٨
زنبيل : الزنبيل ١ : ٣٨٨	رمك : الرمكة ٢ : ٢٩٨
زند : مزندون ٢ : ٧٢	رمل : رمئل ٢ : ٢٣٥
زنى : الزناء ٢ : ١٨٠	رهف : المسترهف ١ : ٣٤٠
زهر : أزهر ١ : ١٨٣ الزهر	١١ هف ٢ : ٢٢٠
٢ : ٣٦٨	رهق : المراهق ٢ : ٩٦
زوج : المتزوجات ٢ : ١٢٩	رود : المرود ١ : ٢١٤ الرواد
زور : الزارة ٢ : ٩١ الزير	٢ : ٤٠٧
٢ : (١٤٨)	روض : الراضة ١ : ٤٧
زيد : زيادة الكبد ٢ : ١٠٦	روغ : يرغفه ١ : ٦١
زير : الزير ٢ : ١٧٢	روى : الراوية ٢ : ٢٣٦
زبل : الزبال ٢ : ٣٣٤	ريث : لا تستريث ٢ : ٦٢
زين : الزين ٢ : ٢٤٩	ربح : أربع ٢ : ٣٥٣
ساسأ : سأسأ ٢ : (٢٧٤)	ربغ : أراغها ١ : ٢٥٦
سأل : سولهم ، سوعن ٢ :	ريم : ما تريم ٢ : ٣٣٢
٣٢٥	زبل : الزبيل ١ : ٣٨٩ المربلة
سبأ : سبأت ١ : ١٨٨	٢ : ٨
سبب : السبب ٢ : ٣٠٥	زجى : أزجى المشى ٢ : ٢٤٨
سبع : أسباع القرآن ١ : ٢٤٧	زرى : الزارى ١ : ٦
	زعفر : المزعفر ٢ : ٣١١

سمت : السمتى ٢ : ٢٣٣	سبق : سبق الدابة ١ : ٢٤١
سمر : مسمورا ٢ : ٧٨	سباقيه ١ : ٢٧٧
السمور ٢ : ٣٦٤	ستر : المستر ١ : ١٨٤
سمع : السمع ٢٩٧	سجج : أسجج ٢ : ٣٩٢
سمند : السمندى ٢ : ٢٥٤	سجبل : السجبل ٢ : ٣٠٤
سنيق : سنيوقة ١ : ٢١٧	سحل : السحل ٢ : ٣٤٨
سنخ : سنخ الكتابة ٢ : ١٩٠	سحو : السحاة ١ : ١٥٠
سند : المسند ١ : ١٦٧	٢ : ١٧٢
سنسن : سنسها ٢ : ٣١٩	سدر : سدرت عيني ١ : ٢٤٩
سنن : السنن ١ : ٥٠	سدس : السداسي ٢ : ٩٦
سنو : السنّة ١ : ٣٦١	سرجن : السرجين ١ : ٣٨٦
سود : الأسود ٢ : (٣٣٠)	سرر : يسه ٢ : ١٥٥ مُسرّ
المسوّدة ١ : ٢٠٣ و ٢ :	١ : ٣٤٢
٢٦٦ السّواد ١ : ٧٥	سرق : السرّاق ١ : ٢٣٢
سور : الأسوار ٢ : ٣٧٧	سعط : سعطه ١ : ١٦١
سوس : سوست ٢ : (٣٢٠)	سفل : سفال ٢ : ٢٥٦
السّوس ١ : ١٦٥	سفو : سفواء ٢ : ٢١٨
٣٤٧ السّوس ٢ : ٣١٨	٢٩٦
٣٢٧	سكيج : السكياج ١ : ١٨٢
سوق : السّواق ٢ : ٢٩٨	٣٩١
سوم : يسام ١ : ١٣٩ سِمت	سلخ : سليخة ٢ : ٣٩٨
٢ : ٣٣٣	سلع : السّاعة ٢ : ٣٣٣
سوى : لا يسوى درهماً ١ : ٨٤	سلف : سّوالف ٢ : ١٩٧
التسوية ١ : ١٩٨ سيّما	سلق : السلوق ٢ : (٢٩٨)
١ : ١٦٦ سوائه ١ :	سلك : المسلك ٢ : ٢٩٩
١٦٧	سلل : السّلال ١ : ٣٨٧ السّلة
	١ : ٢٧ و ٢ : ١٩١

شطط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلانه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سيم : سيماني (سوى) .
شعر : الشعاعر ١ : ١٤٣ الشعار	شاز : الشازى ٢ : ٣٦٩
٢٣٣ شعير ٢ :	شأو : الشأو ٢ : ٣٧٨
٢٣٢	شيب : الشيباب ٢ : ٣٣٤
شفف : شف الفواد ٢ : ٢٨٧	شع : متشبعين ١ : ٣٣٩
شفي : الأشافي ١ : ١٤٤ إشفاء	شبك : الشبيكة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شم : شتم الوجه ٢ : ٣٣٣
شقص : المشاقص ٢ : ٧	الاشتيام ١ : ٢١٦
شكر : الشاكرية ١ : ٣٠	شجر : شجر الوادى ٢ : ٨١
شاكرين ٢ : ٢٥١	شحج : الشحيج ٢ : (٣٣٩)
شكل : يشكله ١ : ١٤١ الشكلة	بنات شحاج ١ : ٤٢
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شحج : الشحيج ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شحط : تشحط ٢ : ١١٠
شلو : الشلو ٢ : ٣٩٥	شديق : فتل شدقه ٢ : ١٩٢
شمس : شماسا ٢ : ٣٣٥	شدر : يشدرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شذو : شذاه ، شذاته ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٧	شرب : شاربا القبيعة ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرر : الشرارة ١ : ٢٣٨
شنا : مشنوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شنج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ . تشريفة
شنر : شنارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
شقق : شققاً ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٢٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شرى : الشارية ١ : ١٦ الشرى
شهودهم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٣٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : الشيصبان ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشاهدة ١ : ٩٩	شظرنج : الشظرنجى ٢ : ٢٣٥

شهر	: شهر ١ : ٧٧ الشهرية
	: ٢٠ و ٢ : ٢٩٨ ،
شوب	: شابه ١ : ٢٨٧
شور	: تشورها ٢ : ١٥٢ المشاركة
	: ١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢
شول	: تشتال به ٢ : ٢١٦
	: المشاولة ٢ : ٣٧٦
شوه	: الشيه ١ : ١٩١ شاة
	: ١ : ١٤٥ شاه مات
	: ٢٥١
شوى	: أشوى ١ : ٣٠٦
شيع	: شيعم ١ : ٣٣٢
صبأ	: صبأ الثاب ١ : ٢٥
صبح	: الأصبحى ٢ : ٣٣٥
صبر	: المصبور ١ : ٣٢٨
صحر	: أصححر ١ : ٣١٥
صحصح	: الصحصححية ١ : ١٧
صحف	: المصحف ١ : ٢٥٤
صحن	: الصحناء ٢ : ١٨٠ صحن
	: الكتاب ١ : ٣٨٧
صخر	: الصخر ٢ : ٣٥٢
صدح	: صيدح ٢ : ٢٨٥
صدع	: انصداعها ١ : ١٥٢
صدن	: الصيدن ١ : ٢٠٠
صرد	: الصرد ٢ : ١٠٧
صرصر	: الصرصرانى ٢ : (٢٢٢) ، ٣٦٩
صرع	: الصرعة ٢ : ٣٠٥
صرف	: صرفت ، صارف ٢ :
	(٣٢٠)
صطم	: أصطمة ١ : ٢٦٨
صعد	: صعدا ٢ : ١٤٥
صغر	: صغار الجزية ١ : ٧٠
صفو	: الصفو ١ : ٣٣٩ صفو
	: ٧ : ١
صفح	: المتصفحين ١ : ٣٢٩
	: الصفائح ١ : ٢٦
صقع	: صقاع ٢ : ٣٣٦
صلت	: صلاتا ١ : ٣٥٩
صلو	: صلتى القبلة ٢ : ٧
صم	: الصميم ١ : ٤٩ تصميمه
	: ٣٢٩ : ١
صنبر	: الصنابر ٢ : ٣٢٤
صنع	: الصنائع ١ : ١٣١ التصنع
	: ١ : ١٢٠ الصنعة
	: ٢٧٠ مصنعة الطلق ١ :
	: ٢٠٠
صهل	: بنات صهال ١ : ٤٢
صور	: الصورة ١ : ١٢٦
صوع	: الصواع ١ : ٣٦٠
صون	: صون ١ : ١٨٤
صيف	: الصائفة ٢ : ٢٨٧
صين	: الورق الصينى ١ : ٢٥٢
ضبع	: الضبعة ٢ : ٣١٦ ، (٣٢٠)
ضجع	: يضحج رأيه ١ : ٣٥٣
	: التضجع ١ : ١٣٠

- ضخّم : ضُخِّمًا ١ : ٢٠٩
ضرب : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
المضراب ٢ : ١٧٣
ضرر : ضرائر الحساء ١ : ٣٤٧
ضرى : ضرّها ١ : ١١٢ ضاريا
٢ : ٣١٦
ضعف : ضعفة المؤدبين ٢ : ٢٠٢
ضغن : أضغنه ١ : ٦
ضفو : حلقى الضافية ٢ : ٥٧
ضمير : الضمير : إفراده وجمعه
٢ : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٧٥
مضطمر ٢ : ٤٠٤
ضمز : ضامز ١ : ٢٧٦
ضيف : أضاف ١ : ٢٨٦
طبب : أطبّ ٢ : ١٤٤
طبرزن : الطبرزينات ١ : ٢٠
طبطب : الطبطاب ١ : ٢١ طبطابة
العب ١ : ٣٤١ الطبطابات
٢ : ٣٧٦
طبع : الطابع ١ : ١٥٠ الطباع
١ : ١٠٤ ، ١١٢
طبق : طابقت له ٢ : ٢٣٨
طرح : المطارح ١ : ٣٩٣
طرد : يطرد شعره ٢ : ١١٦ المطرِد
١ : ٥٢ المطارد ١ : ٢٧
طرر : طرير ١ : ٧٧
طرف : يتطرفهم ١ : ٤٣ متطرفة
١ : ١٥٥ طريف ٢ :
- ١٣٦ الطّرف ٢ : ٢٥٣ ،
٢٥٧ أطرافى ٢ : ٢٩٥
طرق : الطّرق ٢ : ٣٩٩
طسج : طساسيج ٢ : ٣٢١
طعم : نطعمها اللحم ٢ : ٣٢٩
الطعام ٢ : ٣٠٨ به طعم
١ : ٣٥٢ مطعم ١ : ٧٣
طفر : الطّفرة ١ : ٣١٩
طفس : الطفاسة ٢ : ١٢٠
طفل : الطّفلة ٢ : ١١١
طلس : طيلسان ٢ : ٢٩٤
طلع : أطلع ١ : ٨٣ طلّعة
٢ : ٣٠٥
طلق : الطلق ١ : ٢٠٠
طلل : تطلّ ٢ : ٤٠١
طمر : الطوامير ١ : ١٤٩
طمش : الطمش ١ : ١٧٧
طمطم : الطمطم ١ : ١٨٨
طمم : مطمومة ٢ : ٩٦ ، ١١١
طنن : أطنوا ٢ : ٨
طهم : مطهّمات ١ : ٤٢
طول : غير طائل ٢ : ٣٤١
الطوائل ١ : ٢٣٣
طيب : الطيّاب ٢ : ٢٤٦
ظبي : الظبية ٢ : ٣١٩ ، (٣٢٠)
ظرب : الظراب ٢ : ٢٨٥
ظلع : ظلعي ٢ : ٣٣٠

عرم : عَرامه ١ : ٢٧٤	ظلف : ظَلَفَها ١ : ٢٩٤
عوى : العَراء ١ : ١٤٥	عب : العُبيَّة ٢ : ١٦٥
عزز : يُعزِّز ١ : ٥٩	عبر : العَبران ٢ : ٣٦٥
عسبر : العَسيار ٢ : ٢٩٧	عبد : العَباد ٢ : ١٠٧
عسل : عُسَيْلته ٢ : ٩٤	عبل : العَبل ٢ : ٣٦٢
عضض : أعضك ٢ : ٢٤٠ عضوض	عتر : المَعتَر ٢ : ٣١١
نفاحها ٢ : ١٧٣	عجر : مَعتَجر ٢ : ٢٤٥
عضه : عضهم ١ : ٣٣٩ يعضك	عجم : الأَعمج والأَعمجى ٢ : ٢١
٢ : ١٥٣ العُضبة ١ :	عدد : العَدد تَأنيثه لنية المذکر
١٦٤ و ٢ : ١٤٥	٢ : ٣٦ تذكيره وتَأنيثه
عطس : جَراء العَطاس ١ : ٣٠٤	١ : ٤٥
عطف : العَطفة ٢ : ٤٣	عدر : العُدار ٢ : ٣٧٠
عفو : بنو العَافية ٢ : ٥٧ أعفى	عدس : عَدَس ٢٤٧ ، (٢٧٣
صيدا ١ : ٢٧٧ يبلغ عفوہ	(٢٧٥ -
١ : ٤٩	عدم : العَديم ٢ : ٤٩
عقب : العَقبان ١ : ١٨٥ العُقَابان	عدو : عَدُوئى ١ : ٢٦٩
١ : ٢٧	عذب : عُدُوب ١ : ٢٠٦
عقد : التَعميد ١ : ٣٤ العُقَد	عذر : مَعدُور ١ : ٣٨٢ العَذارى
١ : ١٣٣ و ٢ : ١٦٥ عَقَد	١ : ٢٠١
اللسان ٢ : ٣٣٤ عَقَدات	عرب : تَعاربت ٢ : ١٣٠
٢ : ٣٨٤	عرد : العَراءات ١ : ٦٩ العَرَد
عقر : عَقرت لحيثك ٢ : ١٢٧	٢ : ٢٧٣
عقرآ ١ : ٣٠٤	عرر : المَعرَّة ١ : ٥٧ ، ١٢٨
عقص : ذو العَقصين ١ : ١٩٩	شرا وعرا ١ : ٣٦٥
عقف : المَعقَفة ١ : ٢٠	العَرار ٢ : ٤٠٢
عقق : العَقوق ٢ : (٣٢١)	عرض : اَعرَض عليه ١ : ١٩٩
عقل : العَاقلة ١ : ١٢ عِقال ١ :	عرقب : عَرقب عليه ٢ : ١٠٠

عوج : عاج ، للزجر ٢ : ٢٤٧	١١٤ عَقْلَة ١ : ٦١ عَقَال
عور : العارِيَة ٢ : ٢٣٣	٣٣٤ : ٢
عول : عالت ٢ : ٣٣٢	عكف : عكوفًا ٢ : ٣٥٧
عون : حربًا عوانًا ١ : ١٧٠	عكك : العكاك ٢ : ١٣٣
عوى : التعاوى ١ : ٢٨٤	عكو : العكوة ٢ : ٢١٨
عير : عارَ ١ : ٦٢ الأعيار	عليج : العليج ٢ : ٢٥٣ عليج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٣٣٣ : ٢
٣٧٧	علل : علَّها بمعنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العيس ٢ : ٣١٥	تعلل جادبه ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : العلهج ١ : ٦٠
عبي : عبيًا ١ : ١١٣	علو : عالوا به كل مركب ٢ :
غيب : أغابها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغياب ٢ : ٣٩٥	على : على بمعنى مع ٢ : ٣٢
غبي : الغبأة ١ : ٩٤	حذف الباء بعد عليك
غذم : لا تغذم لهم ٢ : ٣٤٧	١٠١ : ٢
غرب : غربة ١ : ٢٧٤ ، ٢ :	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العمَد
٤٠٥ عنقاء مغرب ١ :	٧ : ٢
٢٧١ المَغْرَب ١ :	عمرس : العاريس ٢ : (٢٣٨)
٢١٩	عمم : بعوامها ١ : ١٢٢
غربل : الغربلة ٢ : (١٣٠)	العَم ١ : ٢٢٢
غرر : الغرارة ٢ : ١٢٦	عنس : المعنسة ٢ : ١٥٧
غارين ١ : ٤١ الغرَر	عشق : عنقاء ٢ : ٢١٨ عنقاء
١ : ٢٣٦ الأغر ٢ :	مغرب ١ : ٢٧١
٣٢٦	عنقر : العنقر ١ : ٤٨
غرم : الإغرام ١ : ٢٧٥	عنى : عاتوا ١ : ٣٣٨
غرمول و غراميل ٢ :	عهد : العُهدة ٢ : ٣٣٣

متفحج ١ : ٥٠	فحج	(٣٢٠) غرى به ١ :
فحش عليه ٢ : ٢١٦	فحش	١٥٤
الفخذ ٢ : ١٦٣	فخذ	غرو : غرى به ١ : ١٥٤ غار
الفدان ١ : ٣٨٥	فدن	٧٣ : ١
يملاً فروجه ١ : ٤٤	فرج	غزو : غزا ٢ : ٢٠٧ التغازى
فروج الرفاء ١ : ٢٦٨	فروج	٤٠٩ : ٢
افتروا عليه ٢ : ٢٣٧	فرر	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
الفرس ٢ : (٣٤٠)	فرس	غشى : الغواشى ٢ : ٨١
الفراش ١ : (٣٩٢)	فرش	غضر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرعت ١ : ٢٠	فرع	غفر : مغافرها ١ : ٢٨٤
يفرق ٢ : ٣٦٨ الديك	فرق	غلق : التغليق ١ : ٣٦ غلقاً ١ :
الأفرق ١ : ٢٣٦	الأفرق	٢٩١
الفراتق ٢ : ٢٦٧	فرنق	غلم : غلجمة ٢ : (٣٢٠)
الفرانقيون ١ : ٤٨	فرانقيون	غمر : الغمر ١ : ٣٣١
الفرهه ٢ : ٢٤٣	فره	غمز : غامز ٢ : ٢٥٠ ، ٢٤٩
فز ١ : ٢٠١	فزز	غمق : الغمق ١ : ٧٠
الفسالة ٢ : ١٩٧	فسل	غنج : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
الفصال ٢ : ٣٣٦	فصل	غوث : غوثيا ٢ : ٧٩
الفضل ١ : ٢٨٩	فضل	غول : الغوائل ١ : ٣٥
الفاعوس ٢ : ٢٨٣	ففس	غوى : الغاوى ٢ : ٣٩٥
لا تفعل ٢ : ٢٠٦	فعل	غير : الغير ١ : ٢٤٤
الفعال ٣ : ١٨٧	فعال	غيض : الغيضة ٢ : ٢٦٧
الفقاع ٢ : ١٨٠	فقع	غبل : غبل ٢ : ٢٦٧
يفلج الحصام ٢ : ١٤٤	فلج	فتش : يفتش عن خيانة ١ : ١٢٠
التفلسف ١ : ٢١٩	فلسف	فتق : فتيقه ٢ : ١٩١
فلك الرحي ١ : ٢١٨	فلك	قتل : فتل شذقه ٢ : ١٩٢
تفند ١ : ٢٧٠	فند	فجج : الفجاج ٢ : ١٠٧

قروح : ٢ : ١٧٢ قرحت	فوت : تفاوت ١ : ٩٧
٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ :	فوض : فاوض ٢ : ٣٨٣
٢٠٤ : ٣٣٦ القراوح ١ :	فوق : يفوق سهما ١ : ٤٥
٢ : الإقرار ٢٧ : القَرَّ ٢ :	فيل : فال ١ : ١٩١
٣٦٠ قُرارة ٢ : ٣٥٧	قُب : قَبَّ ٢ : ٣١٧ القُبُّ
٣٦٩ : ٢ : المُقرف ٢ :	٤٠٣ : ٢
٣٦٢ : ٢ : القرا ٢ :	قبر : القبر ٢ : ٣٤٣
٦٤ : ١ : أقسامهم ١ :	قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣
٦٤ : القشيرة ١ :	قبع : قبع ٢ : (١٣٠) القبيعة
١٦٥ : ١ : قصبه ١ :	٧٢ : ٢
٢٧٧ : ٢ : قصد السير ٢ :	قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢
٢٦٦ : ١ : القُصرى ١ :	قنب : القنب ٢ : ٢٤٠
٣٤ : القَصْر	قتت : التقتيت ١ : ١٥٣ قت
١ : ١٨ مقصورة ٢ :	الوجد ١ : ٣٨٢
١٩٨	قتم : القتام ١ : ٥٣
٢٤٧ : ٢ : مقصص ٢ :	قدد : القديدة ٢ : ١٣٦ القَدَد
٢٩٠ : ٢ : القُصيا ٢ :	٣٩٤ : ٢
٧٣ : ١ : المبيت ١ :	قذح : القوادح ١ : ٢٠٤ القذح
٣٠٤ : ٢ : القضب ٢ :	٣٤٤ : ١
٢٦٩ : ١ : القضايف ١ :	قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقدم ١ :
٢٣٦ : ٢ : قَطوف ٢ :	٣٢٣ : ٢ : المقاديم ٢ :
٣٣٤ : ٢	قذع : قذعته ١ : ٩
٢٥٣ : ١ : القُطنى ١ :	قذل : القذال ١ : ٣٣٦
٢١٤ : ١ : القَلب ١ :	قرا : قِراءة القس ٢ : ٣٦٧
٤٠٤ : ٢ : قِلاتك ٢ :	قرب : أقرب ٢ : ٣٢٧ القُرْبَة
٣٩ : ٢	٢١ : ١ : القَرَابَات ١ : ٣٩٠

كرر : الكُرَّ ٢ : ٣٠٨	السيوف القلعية ١ : ٢٢٣	فلع
كرس : كراريس ١ : (٢٤٦)	مقلم البعير ٢ : (٣٢٠)	قلم
كرسف : الكرسف ١ : ٣٨٨	قلا ٢ : ١٦٠	قلو
كرى : المُكاري ٢ : ٣٣٥	يقل ٢ : ٣٥١	قلي
كرز : كز أنامله ٢ : ٢٦٠	القُنْب ٢ : (٣٢٠)	قنب
كسأ : ركبوا كسأهم ١ : ٤٦	قنفاء ٢ : ٣١٨	قنف
كسج : الكوسج ٢ : ٢٩٧	تُقِـدني ٢ : ٣٦٢	قود
كسح : الكسَّاح ١ : ٣٩٢	المتقاود ٢ : ٣٨٤	
كسر : الكسور ١ : ٨١	الأقواز ٢ : ١٢١	قوز
كسل : كوسلة ٢ : ٣١٨	القيل ٢ : ٣٥٠ المقاول	قول
كسم : اليكسوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤	
كشخ : كاشحا ١ : ٣٦٢	القار ١ : ٣٣٠	قير
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قيضه الظن ١ : ١٤٩	قيض
٢ : ٦٥ الكشاخنة ٢ :	تقيلت ١ : ٣٠١	قيل
٧٥	مكايد ١ : ١٤١ زيادة	كبد
كغد : الكاغد الحراساني ١ :	الكبد ١ : ١٠٦	
(٢٥٢)	كبير الشأن ١ : ٣٤	كبر
كفأ : التكنفي ١ : ٧ :	الكتاب ١ : ٣٨٧	كتب
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	الأكتاف ٢ : ٣٢١	كتف
كلف : لا تكلفن ٢ : ٦٣	الكتَّاف ٢ : (٣٢١)	
كلل : الكلل ١ : ٤٩ الكلالة	الأكل ١ : ٣٨٣	كحل
١ : ٢٤٠ مولى الكلالة	الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن	كدن
١ : ٢٥٥ الكلّ ٢ :	٢ : ٣٠٢	
٣٠٦	مكربة ٢ : ٢١٨	كرب
كم شئت ٢ : ٢٦٤	يكرئك ٢ : ١٥٠	كرث
كمرة ٢ : ٢٧٤	الاكثرث لأمره ١ :	
	١٢٧	

لوز : الألواذ ٢ : ٤٠٤	كمن : كُمناً ١ : ٢٧ المكامنات
لوم : الأَمَ ١ : ٢٦٧	٢ : ١٩٢
ليق : لاق قلبي ١ : ٣٨٨	كندر : كندرته ١ : ٢٧٧
ما : زيادتها بين الفعل ونائب	كنز : الكنائز ٢ : ٣٩٤
الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها	كنف : المكائفة ١ : ٨
بين المتضامين ٢ : ٣٦٧	كنه : كنهه ١ : ١٨٣
ما الاستفهامية إثبات ألفها	كور : كوراً ٢ : ٢٥١
بعد الجار ٢ : ١٣	كوم : الكوم ٢ : ٣١٥
مبذ : الموبذ ٢ : ٤٠٨	كون : كان : إعمالها بعد حذفها
متت : متوا إليه ١ : ٣٥٠	٢ : ٤٣
مصح : صحَّ ٢ : ٣٦٢	كيد : يكايد ١ : ٧٩
محض : المحض ٢ : ٣٩٠	لأم : استلأمت ١ : ٢٨٤ ملاءوم
محل : المحال ٢ : ٢٤٧	بمعنى ملاءم ١ : ٢١٥
محن : محنته ٢ : ٩	لبب : اللبب ٢ : ٣٤٠
مدر : المدر ٢ : ٣٥٢	لثق : اللثق ١ : ٧٠
مذق : المذيقة ٢ : ٣٩٤	لحق : لاحق ٢ : ٤٠٤
مرد : المرودة ٢ : ١٢٢	لحم : اللحم ٢ : ٢٩٧
مرر : أمره ١ : ٦٠	لخن : اللخناء ٢ : ١٣٣
مرض : أمراض ١ : ٣٠٢	لدد : لددته ١ : ٢٦١
مرع : ممراع ٢ : ٣٩٩	لعن : ابن الملاعنة ١ : ٣١
مرغ : المرأغة ١ : ١٩١ و ٢ :	لغم : ملاغمه ٢ : ٣٣٨
٣٢٤	لفظ : الألفاظ والمعاني ١ : ٢٦٢
مرق : مرقوا بهم ١ : ٤١	لقح : اللقاح ١ : ١٨٤، (١٨٧)
مرون : الميران ٢ : ٢٩٧	لقي : اللقاء ١ : ١٧٠
مره : مرهه ٢ : ١٠٩	لما : لماً بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
مسد : ممسود ٢ : ٣٦٢	لهو : النهى ٢ : ٣٠١

نبر	: الأناوير ١ : ٣٨١ ،	مسك	: المَسْكَة ١ : ٢٧٠
نبح	: نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشش	: المشش ٢ : ٣٣٤
نبق	: أنتق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشط	: مشوطة ٢ : ٢٥١
نجب	: النَّجْب ١ : ٨٤ النجيب	مشق	: مشق ١ : ٣٨٧
	٢ : ٣٩١	مضغ	: المِضْغ ٢ : ٣٩٥
نجد	: المنجودا : ٣٥٨ النجدى	مطر	: المطريون ٢ : ٦٠
	١ : ٥١	مطل	: يعطله ١ : ٧١
نجو	: استنجوا ٢ : ٣١١	مع	: معمى ٢ : ٢٧٩
	ناجية ٢ : ٢٤٦ نجاءها	معر	: يعمر ٢ : ٣٩٤
	٢ : ٢٩٧ نجائها ٢ :	معمع	: المعمة ٢ : ٣٩٥
	٢١٩	مكر	: مكمورة ٢ : ٣٦٧
نخز	: المنحاز ٢ : ٣٦٨	ملا	: يملأ فروجه ١ : ٤٤
نحط	: تنحط ٢ : ٣٣٤	ملح	: الملح ١ : ٢٢٤
نحل	: تُنحله ١ : ١٠٠	ملس	: أملس ٢ : ٩٨
نحو	: انتحوه به ٢ : ٢٠٧	ملل	: ملالة ١ : ١٥٥
ندب	: الندب ٢ : ٢٥٣	من	: من بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندد	: الناد ٢ : ٣٨٥	منن	: منته ٢ : ٣٠٤
ندم	: الندمان ٢ : ١٠٨ ،	منو	: أمناء ٢ : ٢٤٣
	١٥٦ ، ١٧٣	مهر	: المهارة ٢ : ٣٨٩
نزل	: أنزل ١ : ١٤٧	موت	: الموتان ٢ : ٣٨٨
نرس	: النرسيان ١ : ٣٩١	موق	: الموق ٢ : ٣٠٦
نزع	: أنزع ١ : ٢٢١ النَّزَع	موم	: الموم ٢ : ٣٨٨
	١ : ٥٠	مير	: المير ٢ : ٣٦٧
نزه	: التنزه ٢ : ٤٢	ميل	: الميل ٢ : ٩٧ ، ٣٦٧
نسب	: النسبة ٢ : ٣٠٦	مين	: المين ١ : ١٦٦
نسخ	: المناسخة ١ : ٢٥٤	نبت	: النابتة ٢ : ٥

يتقفون الحنظل ٢ : ١٠٥	تقف	انتساف الفرس ١ : ٤٦	نسف
نَقَمَهما ١ : ١٤٠	نقم	المناسبة ٢ : ١٤٨	نسم
ينقه ٢ : ٤٠٩	نقه	نشرأ ١ : ٢٨٤	نشر
تنقى ١ : ٣٥ الأتقاء	نقو	أنشط ١ : ١٤٤ الناشط	نشط
٢ : ٢١٨		٢ : ٣٨٦	
التنكب ١ : ٢٣٦	نكب	نصبي ٢ : ٢٩٤	نصب
نُكحة ٢ : ٣٠٥	نكح	النصف ١ : ٣٥٩	نصف
نكص ٢ : ٢٣٧	نكص	نواصيهم ١ : ٣٤٩	نصو
النكظ ٢ : ٣٩٦	نكظ	أنض الناس ٢ : ٢٢٤	نضض
النمر ٢ : ٣٤١	نمر	النضو ٢ : ١٦٣ نضى	نضو
النمام ١ : (٨٠)	نمم	الفرس ٢ : (٣٢٠)	
نما ٢ : ٣٤٠	نمو	النطف ١ : ١٦٥	نطف
النهبة ١ : ٤٤	نهب	ذو النطف ١ : ١٨٨	
نواب الملوكة ١ : ١٨٨	نوب	النظير ٢ : ١٠٩ الناظور	نظر
الإناية ١ : ٢٤٧		٢ : ٤٠٥	
النات ٢ : (٣٧٤)	نوت	الناعجات ٢ : ٢٥٢	نعج
النائرة ٢ : ٢٠٦ نويرة	نور	أنعمت لي ٢ : ١٤٩	نعم
٢ : ٣٩٦		النفورة ١ : ٣٠٠	نفر
الناس ٢ : ٣٧٤ النواويس	نوس	نفاسة العوام ١ : ١٥٨	نفس
١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢		نفق ٢ : (٢٣٥) تنفقه	نفق
تنوقوا ٢ : ٧٤ التنوق	نوق	٢ : ٣٩٥	
١ : ١٠٣		نقبا ١ : ٣٠٢ النقابة	نقب
استنمت ١ : ٣٣١	نوم	١ : ١٤	
استنامت به ١ : ١٢٥		النقَد ٢ : ١٠٧	نقد
نون الزاخر ١ : ١٩٩	نون	النقر ٢ : ٦٨	نقر
حذف نون الرفع ٢ :		تنقص ٢ : ١٦٩	نقص
٢٦٩ ، ٣٨٨			

هنا : لهتك ٢ : ٣٣٩ مهنه
١ : ٢٧٤ الهناء ٢ :
٣٦٥
هوج : الأهوج ٢ : ٣٦٢
هوى : أم الهاوية ١ : (١٨٦)
الهاوية ١ : ١٨٦
هيف : هيفاء ٢ : ١٠١ مهياف
٢ : ٣٢٦ الهيف ٢ :
١٩٩
الواو : الاقتباس من القرآن بدون
ذكرها ٢ : ١٩
وأم : الوثام ١ : ١٧٧
وأي : وأي على نفسه ١ : ١٥٢
دار تئية ٢ : ٧٨
وتغ : يوتغ ٢ : ٣٣ ، ٩٥
وتن : الوتين ٢ : ٢٣٦
وثج : وثيجا ٢ : ٢٩٩
وثر : الوثارة ٢ : ٢٨١
وجب : الوجبة ٢ : ٣٦١
وجد : الجدة ١ : ٩١
وجر : وجرته ١ : ٢٦١
وجع : وجعائه ٢ : ٥٩
وجه : أوجهني ٢ : ٢٧٥
وحح : وح ٢ : (٢٧٥) ،
٢٧٥
وحى : الوحي ١ : ٦٢
ونخد : واخذ ٢ : ٢٨٤
ونخم : النخم ١ : ٧٠

نوه : أنوه ٢ : ٣٩٦
هبد : الهيد ٢ : ٣٩٤
هبل : الهبل ٢ : ٢٥٧ المهبل
٢ : (٣٢٣)
هجدم : هجدم ٢ : ٢٧٥
هحف : الهحف ٢ : ٢٤٩
هدب : هُدبة الثوب ٢ : ٩٤
هدم : الهدمة ٢ : ٣٢٠ هدمي
٢ : (٣٢٠)
هدن : هدان ٢ : ٣٣٣
هدى : الهادي ٢ : ٢١٩ الهدى
٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٣٩٢
هذا : هذا بمعنى الذي ٢ : ٢٧٣
هذذ : هذذ ٢ : ٣٥٣
هزج : هزج ٢ : ٣٥٣
هزز : الهزاهز ٢ : ٣٩٥
هضب : مضيتهم السماء ٢ : ٣٩٩
هضم : أهضم ٢ : ٢١٩
هقل : الهقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢
هكم : تهكمه ٢ : ٣١٩
هلب : يهلبها ٢ : ١٢٢
هلبج : هلباج ٢ : ٣٣٣
هر : هروا ١ : ٣٣٩
همز : همزات الغيرى ١ : ٥٣٠
هسس : هميسا ٢ : ٩٢
هملج : هملج ٢ : ٢٣٦
همهم : الهمام ٢ : ٣٨٤

٣٠٧:٢ الفحة	٢٩٧:٢	ودق	: وديق ٢ : (٣٢٠)
وقد	: وقيداً ٢ : ٣٣٥	ورد	: تورّدوا ١ : ٣٤٠ الورد
وقل	: توقلت ١ : ٢٣٣ و ٢ :		١ : ١٩٣ و ردة ٢ : ٢٥٩
	٢٥٩		الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وقى	: واقية التبر ١ : ٣٣٠	وردان	: ١ : ٣٨٩ الورداني
	واق واق ٢ : ٣٧٤		٢ : ٣٦٩
وكأ	: متكاها ١ : ٣٩٣	ورع	: أترعون ١ : ١٥٩ الرعة
وكد	: أوكلوا ١ : ٣٥٥		١ : ٣٥٣
وكل	: الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى	: التورية ١ : ٢٣٧
ولد	: المولد ٢ : ٣٩١	وزع	: يزع ١ : ٣١٣
ولغ	: يلغ في الأعراض ١ :	وزن	: غير موزون ٢ : ٣٩٨
	١٦٦	وزى	: أوزاهم ١ : ٤٣
وهب	: التواهب ١ : ٣٦٢	وسط	: مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق	: أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق	: يتسق ١ : ١١٧
	الوهق ١ : ٤٦	وسم	: سمات الباطل ١ : ٣٣٩
الياء	: زيادتها بعد تاء المخاطبة		الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها	٢ : ١٣٣ ياء	وشى	: يوشى ٢ : ٣٥٧
المتكلم	المدغم فيها ياء ١ :	وضع	: أوضاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦	حذف ياء المتكلم	وضم	: لحم على وضم ١ : ٤١
عند	الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ	: يطؤها ١ : ٢٤ الوطاء
قلب	الياء ألفا في آخر		٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
المعتل	المكسور ما قبل	وعس	: الوعساء ٢ : ٤٠٣
آخره	في لغة طي في	وفر	: وفرته ١ : ٣٦٣
نحو	رضى وبقي ٢ :	وقف	: وفقاً ١ : ٢٤٩
	٣٥٩	وفى	: وفوا بركي ١ : ٤٨
يدى	: يد الزمان ٢ : ٨٥		أفى ١ : ١٧٨
يرق	: البرقان ١ : ٣٨٦	وقت	: الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر	: اليسر ٢ : ٣٥٧	وقح	: الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقح

ب- الكلمات غير العربية

٣٦٨ : ٢ و ٣٨٣ : ١	دستج	٢٠٤ : ١	الآبنوس
٣٢٣ : ١	دمازكية	١٥ : ١	الآزاد مردية
٣٧٤ : ٢	دوال پای	٦٨ : ١	الأسطرلابات
١٨٢ : ١	ديكبريكة	٢٤٤ : ١	اشكنجه
٢٨٣ : ٢	روش جالويوت	٢٧٧ : ١	بازيار
١٥ : ١	زغندية	١٩ : ١	بازيكند
٥٠ : ٢	زه	٢٧٦ : ١	پالانى
٣٩١ ، ١٨٢ : ١	سكباچ	٢٢٥ : ١	البربهارات
١٧٩ : ٢	سرناى	٢ (٢٦١)	پردخت
٢٥٩ : ١	شبديز	٦٨ : ١	بركار
٦٨ : ١	شيزان	٢٦٧ : ٢	پروانه
١٢٦ : ٢	طبرزين	٣٩٢ : ١	بزماورد
٦٨ : ١	قرسطون	٢٥١ : ٢	چاكر
٢٠ : ١	كافركوب	٣٦٧ : ٢ الجرادق	جردق
٣٨٤ : ١	كريبان	٣٨٧ : ١	
٣٢٣ : ١	كنكله	٢٦٦ : ١	جوزينج
٦٨ : ١	كوتيا	٢٧٩ : ٢	خش
١٣٥ : ٢	كبرنج	٢ (٢٧٩)	خش بجر
١٩٦ : ٢	مردار	٢٧٩ : ٢	خور
٤٠٨ : ٢	موبذ	٢٦٦ : ١	خشكار
٢٣٣ : ١	نرماذكية	١٨٢ : ١	داكبراه
٢٩٤ : ٢	نيم		

٧ - فهرس الأعلام (*)

- أبرويز = كسرى أبرويز .
 إيليس ١ : ٢/٢٦٨ : ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٢ .
 الأحذب القين ٢ : (٢٨٩) .
 أحمد بن أبي خالد الأحول ٢ : (٢٠٣) .
 أحمد بن الحصيب ٢ : (١٩٧) .
 أحمد بن داود السهبي ٢ : (٥٥) .
 أحمد بن أبي دواد ، أبو عبد الله ١ : ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .
 أحمد الشراي ١ : ٣٩٠ .
 أحمد شعرة ٢ : ١٨٠ .
 أحمد بن أبي طاهر ٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ .
 أحمد بن أبي قن ٢ : (٥٠) ، ٧٠ ، ٧٣ .
 أحمد بن محمد بن شراعة ٢ : (٣١٤) .
 أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ .
 أحمريثود ٢ : (٦٧) .
 الأحنف بن قيس ١ : ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ١١٧ ، ٢٢٨ ، ٢/٣٨٠ .
 الأحوص بن محمد الأنصاري ٢ : ٦١ ، ١٢٢ .
 إخشيد الصفدي ١ : ٣٩ ح .
 الأخضر ١ : ٢٠٨ .
 الأخطل = برقوق .
 الأخطل التغلبي ١ : ٢/١٩٠ : ١٥٥ ، ١٥٦ .
 الأخنس بن شريق ١ : (١٢) .
 الأخطل = برقوق .
 الأديغ = عبيد الله بن أبي بكرة ١ : ٢٢٥ .
 ابن أذينة = عروة .
- آدم عليه السلام ١ : ٣٢ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢/٢٧٥ : ١٣٠ ، ١٤٧ .
 أبان بن الوليد البجلي ٢ : ٧٨ .
 إبراهيم عليه السلام ، خليل الله ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٢١٨ باسم خليل الرحمن ٢ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
 إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٢ : ٢٠٤ .
 إبراهيم الحاسب ٢ : ٢٠٤ .
 إبراهيم بن داحة ٢ : ٢٣٦ ، ٣٠٥ ، ٣٣٧ .
 إبراهيم بن رسول الله ٢ : ٣٥٦ .
 إبراهيم بن السندي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
 إبراهيم السواق ٢ : (٢٩٨) .
 إبراهيم بن سيار النظام ٢ : ١٠٩ ، ١٩٢ ، (٣٥٦) .
 إبراهيم بن شعبة المخزومي ١ : ٣٥٩ .
 إبراهيم بن العباس ٢ : ١٩٧ .
 إبراهيم الغلام ٢ : ١٨٠ .
 إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ٢ : (٣٧) ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٩٨ .
 إبراهيم بن المهدي ٢ : ٢٨٩ .
 إبراهيم بن هاني الخليج ٢ : (٢٨١) .
 إبراهيم بن يزيد المتطبب ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران ٢ : (١٩٣) .
 أبرهة ١ : ١٨٣ ، ١٩٧ - ٢/٩٩ : ٣٦٠ .

(*) الأرقام الموضوعة بين قوسين تدل على مواضع الترجمة . وما وضع بعده (ح) فهو ما ورد في الحواشي .

إسماعيل بن الأشعث ، أبو الفضل ٢ : ٢٣٠ ،
٢٣١ .

إسماعيل بن بلبل ، أبو الضنقر ٢ : ٦٨ .

إسماعيل بن جعفر ٢ : ٦٢ .

إسماعيل بن صبيح ١ : (٣٤٩) .

الأسود بن يزيد النخعي ٢ : ١١٩ .

أسلم بن الأحنف الأسدي ١ : ٢/٢٢١ :
٣٩٧ .

الاشتيام = الأعمى .

الأشج = عمر بن عبد العزيز ١ : (٨٣) .

أشجع بن عمرو السلمي ٢ : ٨٢ .

أبو الأشهب = جعفر بن حيان (١) : ٢٢٣ .

الأشهب بن رميلة ٢ : ٧٦ .

الأصحم ، أحد بني سعد بن مالك ٢ : ٧٨ .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب .

الأعشى ٢ : ٩٨ ، ١١٤ .

أعشى سليم ١ : ٢١٤ .

أعشى همدان ٢ : ٢٩٣ .

الأعش = سليمان بن مهران .

ابن الأعش ٢ : ٦٣ .

الأعمى الاشتيام ١ : ٢١٦ .

الأعور النحوي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .

أعين المطيب ٢ : (٢٦٤) .

أفلاطون ٢ : ٣٨٧ .

أفلق قاطع الطرق ١ : ١٩٣ .

الأقشبن = حيدر ١ : ٣٢٥ .

الأقليدسي = أبو يزيد .

أكم بن صفي ١ : ٦٦ .

أكدر (كلب أبي زبيد) ٢ : ٣١١ .

ابن أنزرا : (٢٦٠) .

امرؤ القيس بن حجر ١ : ٢/٣٠٥ : ٩٨ ،

١١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ .

الأمين ، المخلوع ١ : ٢٨٤ .

ابن أبي أمية = محمد .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .

أردشير بابكان ٢ : ١٩١ ، (١٩٣) .

أرباط الحيشي ، رباط ١ : ١٩٤ .

أزدانقذار ٢ : ٢٠٣ .

الأزرق المخزومي = عبد الله بن عبد شمس .

أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤ ،

٢٩٦ .

أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار .

أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢ .

إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١ ،

٣٢ ، ٢/٧٤ : ٤١٠ .

إسحاق بن إبراهيم الزراع ١ : ٣٨٥ .

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ٢ : ٦١ ح .

إسحاق بن إبراهيم الموصل ، أبو محمد ٢ :

٤١ ، (٤٢) ، ٨٣ ، ١٢٧ .

إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١ :

٣٢٦ .

إسحاق بن حسان بن قوهي الحريري ١ :

(٢٨٤) .

إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢ .

إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥ .

أبو الأسد الشيباني = نباتة بن عبد الله .

أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤) .

الأسدي ١ : ٣٠٤ .

إسفنديار بن يستاسف ٢ : ٤٠٨ .

الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦ ،

٢٥٦ ، ٢/٣٠٤ : ٤٠٩ .

أساء (في شعر) ٢ : ١٠٩ .

أساء بن حصن = أساء بن خارجة .

أساء بن خارجة بن حصن ٢ : ١١٨ ،

٢٧٦ ، ٢٨٠ .

أساء بنت شويق ٢ : (٢٢٢) .

أساء صاحبة مرقش ٢ : ١٤٩ .

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١ : ١١ ،

٣١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢/٢١٨ :

٢١ ، ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .

- أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢٤٣ .
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .
 أبو أنسة ١ : (٢٤) .
 الأنصاري ، سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ .
 أنوشروان = كسرى .
 أهبان بن أوس ١ : (٣٢) .
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ .
 أويس القرني ٢ : (١١٩) .
 إياس بن معاوية القاضي ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 إياس بن هيرة العبشمي صاحب الجمالة ٢ : ٢٦٤ .
 أيمن بن خريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٧) .
- (ب)
- بادية بنت غيلان ٢ : ١٠١ .
 باذام الفارسي ٢ : (٢٩٢) .
 باذان = باذام .
 باسل بن ضبة ١ : ٧٥ .
 بثينة صاحبة جميل ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
 البحتري = الوليد بن عبيد .
 أبو بجر القائد ١ : ١٩٣ .
 أبو البختري = وهب بن وهب .
 بختيشوع الطيب ١ : (٣٨٣) .
 بختشاد الصغدئ ١ : ٣٩ .
 بديع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩ .
 بديل بن ورقاء ٢ : ٩٣ .
 بذل جارية المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 بذل المدنية ٢ : (٢٨٨) .
 البردخت = علي بن خالد .
 أبو برزة الأسلمي ١ : (٣٦٥) .
 برقوق الأخطل ٢ : (٥٧) .
 برقوقا = برقوق .
 بزرجمهر ٢ : ١٩١ .

- البسوس بنت منقذ ١ : (٢٤١) .
 بشار بن برد الأعمى ، أبو معاذ ١ : ٣٢٥ ، ٦٨ ، ٤٤ ، ٢/٣٧ .
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٣٠٣ : ٣١٦ .
 بشر غلام ابن المدبر ٢ : ٥٠ .
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ : ٨١ ، ٢٧٧ .
 بشر المريسي ، أبو عبد الرحمن ١ : (٣٤٢) ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 بشر بن المعتز ٢ : ١٩٦ .
 بشير بن جرير بن عبد الله ٢ : ٦٢ .
 البصير = أبو علي .
 أبو البط ١ : ٥٦ .
 البعيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 البغيلة (ناقة جميل) ٢ : ٢٨٥ .
 بقراط ١ : ٢/٣٨٣ : ٣٨٧ .
 البقطري = فهدان .
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .
 بكر بن الأشقر ، أبو السري ٢ : ٣٢٢ .
 أبو بكر الأصم = عبد الرحمن بن كيسان .
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١ : ٣٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٧ .
 بكر بن عبد الله المزني ١ : (٢٨٩) : ٢ : ٢٢١ .
 بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني ٢ : (٤٠٣) .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢ : ٢٩٣ ، ٦١ .
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية ٢ : (٣٤٤) .
 البلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥ .
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٣٩ .
 أبو بلال الخارجي = مرداس .
 بلال بن رباح الحبشي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠١ .
 بلقيس بنت ذى شرح ، ملكة سبأ ٢ : (٢٢٩) ، ٣٧١ ، ٣٧٤ .

- جذيمة الأبرش = جذيمة بن مالك .
 جذيمة بن مالك بن فهم ، الأبرش ، الوضاح
 . ١ : ٢ / ٢٥٧ (٣٧٣) .
 جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك .
 الجرادتان ٢ : (١٥٨) .
 أبو الجرباه = عقيل بن علفة ٢ : ٣٤٥ .
 الجرمي المعبر ٢ : ٢٧٨ .
 جرنفش المخنون ٢ : ٢٧٤ .
 جرير بن حازم ٢ : ٢٢٨ .
 جرير بن عطية بن الخطمي ١ : ١٨٢ ،
 ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ / ٢ : ١١٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦١ .
 ابن جعدية = يزيد بن عياض .
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 أبو جعفر (في شعر) ٢ : ٤٧ .
 أبو جعفر = أحمد بن يوسف ٢ : ٦٤ .
 أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ،
 وهي زبيدة أم الأمين) ٢ : ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
 جعفر بن حيان ، أبو الأشهب ٢ : ٢٢٣ .
 جعفر الخياط ١ : ٣٨٤ .
 جعفر بن الزبير ٢ : ٧٤ .
 جعفر بن أبي زهير ٢ : ٣٥١ .
 جعفر بن سليمان ١ : ١٨١ ، ٢ / ١٨٢ :
 ٢٤٥ .
 جعفر بن محمد بن الأشعث ٢ : ٥٢ .
 جعفر بن محمود ٢ : ٥٨ .
 جعفر بن معروف ١ : ٢٦٨ .
 جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ٤٣ ، ٢٤٤٢ ،
 ٣٢١ .
 الجلندي بن المستكبر ١ : ١٨٣ ، ٢ / ١٨٥ :
 (٢٩١) .
 جليبيب ١ : (١٨١) .
 الجواز = محمد بن عمر .
 جمعة الإيادية ١ : ٦٤ .

- بلهيد ١ : ٢٥٨ .
 بهرام ١ : (١٦٧)
 ابن بيض = حمزة .
 البيضاء (بفتة الرسول) ٢ : ٢٢٢
 (ت)
 تبع ١ : ١٩٧ ، ٢ / ١٩٨ ، ٣٢٦ .
 تركية جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 تميم بن راشد ٢ : ٧٨ .
 الثوزي = عبد الله بن محمد بن هارون .
 التيمي ٢ : ٨٢ .
 التيمي بن محمد الشاعر اليمامي ٢ : (٣٦٤) .
 (ث)
 ثابت قظنة ٢ : ٨٣ .
 ثابت بن يحيى ، أبو عباد ٢ : (٢٠٠) ،
 ٢٠٣ .
 أخوثقيف = الحجاج بن يوسف ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٣ .
 ثمامة بن أشرس ، أبو معن ١ : ٣٩ ،
 ٥٩ - ٦١ ، ٢ / ٨٤ ، ٤٨ ، ١٩٥ ،
 (١٩٦) ، ٢٦٦ .
 (ج)
 جابر المستملي (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 الجاحظ = عمرو بن بحر .
 الجارود بن أبي سبرة ٢ : (٢٦٢) .
 جالينوس ١ : ٢٥٨ ، ٢ / ٣٨٣ ، ٣٨٧ .
 جبريل عليه السلام ١ : ٢١٨ / ٢ :
 ٤١١ .
 ابن جبير = سعيد .
 جحا صاحب الفكاهة ٢ : (٢٣٩) .
 الجحاف بن حكيم ١ : (١٩٢) .
 الجدعاء (فرس) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن جدعان = عبد الله .
 ابن جديع الكرماني = علي .

- ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٣ ،
٤٠١ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان = رملة .
حبيش بن دلجة ٢ : (١٧) .
حبيش صاحب إذن عمر بن عبد العزيز :
٢ : ٧١ .
أبو حثة ١ : ٢٣٥ .
الحجاج بن يوسف ، أخو ثقفيف ١ : ١٥٠ ،
١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ،
٢/٣٧٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ،
٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ،
٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٧ .
حجر التور ٢ : ١٨ .
حجر بن علي ٢ : ١١ .
حرة ابنة النعمان ١ : (٣٧٢) .
أبو حرملة الحجام ٢ : ٢٣٢ .
جرملة بن المنذر ، أبو زبيد ١ : ٥٧ ،
٢/٥٨ : (٣١٠) ، ٣١١ .
حريش السعدي ١ : ٢/٣٧ : ٢١٦ .
الحريش بن هلال ١ : (٤٦) .
حزام صاحب نخيل الخليفة ١ : ٣٨١ .
أبو حزام العكلى ٢ : (٢٥٦) ، ٣٤٨ .
أبو حزررة القاص ٢ : ١٢٨ .
ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو .
أم الحسام المريفة ٢ : ٣٩٨ .
حسان بن ثابت ١ : ٢/٢٠٩ : ٣٤٣ .
أبو حسن = علي بن يحيى .
الحسن بن إبراهيم بن رباح ٢ : ١٤٣ .
الحسن البصرى ١ : ٢٦٤ ، ٢/٣٧٩ :
١٩٣ ، ٢٢٣ .
الحسن بن سهل ٢ : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٢٠٧ ، ٢٧٨ .
الحسن بن علي الحرمازي ٢ : ٢٠٨ .
الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٠ ، ١٥٢ ،
١٥٣ .
الحسن بن أبي قاشة ١ : ٣٨٩ .

- جمال صاحبة النمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
جميل بن بصهرى ٢ : ٣٢ .
جميل بن محفوظ ٢ : ٣٦٨ .
جميل بن معمر ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ .
جميل بن النخيت ١ : ١٥٣ .
جعين ، أبو الحارث ٢ : (٣٥) ، ٢٣٦ .
الجنيد بن حاق الأشيم ١ : ٢٦٠ .
الجنيد بن عبد الرحمن أمير خراسان ١ :
(٧٧) ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ .
أبو جهل بن هشام ١ : ٣٠٠ .
الجهم بن بدر = علي بن الجهم .
أبو الجهم بن سيف ٢ : ٦٩ .
جهم بن صفوان الترمذى ١ : (٨٢) .
ابن جيفر = النعمان ١ : ١٩١ .

(ح)

- حاتم الريش ١ : (٢٣٦) .
حاتم الطائي ٢ : ٨٤ .
حاجب بن زرارة ١ : (١٩٠) .
أبو الحارث جين = جين .
الحارث ، أبو الحسين النخاس ، مؤمن
آل فرعون ٢ : ٥٥ .
الحارث بن حلزة ١ : ٢٠٨ .
الحارث بن أبي شمر ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
حارثة بن بدر ١ : ٢٥٩ .
ابن حازم = محمد بن حازم .
ابن حازم ، أحد المجان ٢ : ٩٤ .
الحب ابن الحب = أسامة بن زيد .
الحبابة جارية يزيد بن عبد الملك ٢ : (٦٧) ،
١٥٩ .
حبشية جارية عون ٢ : ١٧٧ .
حبسى المدنية ، أو المدنية ٢ : ٧٢ ، ١٢٩ -
١٣٠ .
أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام ٢ : ٤٦ ،

- الحسن بن محمد الطائي ، أبو الخطاب ٢ : ٤٠ .
 الحسن بن مخلد ٢ : (٦٩) .
 أبو الحسن المدائني = علي بن محمد .
 الحسن بن أبي المشرف ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 الحسن بن هاني الحكيم ، أبو نواس ٢ :
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٤٨ .
 الحسن بن وهب ٢ : ٥٢ .
 أبو الحسناد ٢ : ٣٤٥ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٢ ، ١٣ .
 حسين النجار ٢ : ١٩٢ .
 أبو الحسين النحاس = الحارث .
 حصن بن حذيفة ١ : ٢٥٦ .
 الحضيض بن المنذر الرقاشي ٢ : (٧٨) .
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز ٢ : ٧١ ،
 ٢٨٧ .
 أبو حفص = قتيبة بن مسلم ٢ : ٧٧ .
 حفص مولى البكرات ٢ : (٣١٧) .
 حفص بن زياد بن عمرو العتكي ، ابن
 عمرو ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 حفص بن عمر الضرير الأصغر ، والأكبر
 ٢ : ٢٢٧ .
 حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ٢ :
 (٢٢٧) .
 حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ٢ :
 (١٥٢) ، ١٥٣ .
 حفصويه ٢ : ١٨٠ ، ٢٠٣ .
 الحكم (في شعر) ١ : ٢٠٩ .
 الحكم بن حضر الثقفي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 الحكم بن عبد الأسد ٢ : (٢٤٩) ،
 ٢٧٨ .
 الحكم بن عتيبة ٢ : (١٠٠) .
 الحكم بن قنبر = الحكم بن محمد .
 الحكم بن محمد بن قنبر المازني ٢ : (٣٠١) .
 الحكم بن مروان ٢ : ١٥٩ .
 الحكمي = الحسن بن هاني .
- حكيم بن جبلة ٢ : (١٠) ، (٢٢٢) .
 حكيم بن عياش الكلبي ١ : (١٩٩) .
 حلاب (فرس) ٢ : ٢٥٠ .
 حليلة بنت فضالة ١ : (٣٠٥) .
 حماد بن إسحاق الموصلي ٢ : ٣٩٩ .
 حماد التركي ١ : ٧٥ .
 حماد عجرد ٢ : ٦٦ ، ٢٢٦ .
 حمام ٢ : ٢٧٢ .
 حمدان ، أبو سهل اللحياني ٢ : ٢٣٤ .
 حمدون الصحناني ٢ : ١٨٠ .
 حمدونة جارية نصر بن السدي ٢ : ١٥٧ .
 حمدوية المحدث ٢ : ٢٣٩ .
 حمزة بن أدرك الخارجي ، أبو خزيمعة ١ : (٥٨) .
 حمزة بن بيض ١ : (٢٩٧) .
 حمزة بن عبد المطلب ١ : ١٨٠ / ٢ : ٩٣ .
 حميد بن ثور ١ : ٢٠٦ .
 حميد بن عبد الحميد الطوسي ١ : ٣٩ ، (٤٠) ،
 ٤١ - ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ / ٢ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ .
 حميدة بنت النعمان بن بشير ٢ : ٣٥٨ .
 حنظلة بن عرادة ٢ : (٢٤٩) .
 ابن حنيف = عثمان .
 حنيف الحناتي ١ : ٢٠٣ ح .
 أبو حنيفة النعمان ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٠ .
 حنين بن بلوغ النخعي ٢ : (٣٦٤) .
 حنين النخعي = حنين بن بلوغ .
 حواء أم البشر ١ : ٣٢ .
 حوشب بن يزيد بن رويم ٢ : ٢٣٠ .
 حومل صاحبة الكلبة ٢ : ٢٣٢ .
 حيدر الأفشين ١ : ٢٣٥ ، (٢٦٨) .
 الحيقطان الشاعر ١ : (١٨٠) ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٠ .
- (خ)
- خاتون بنت خاقان ١ : ٨٢ .
 الخاركي = عمرو الأعور .

- خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي ٢ : ٢٢٧ .
 خلف الأحمر ١ : ٧٦ ، ٢٠٠ .
 خليدة ٢ : ١٣٠ .
 الخليل بن أحمد ١ : ٣٥١ .
 خليل الرحمن = إبراهيم .
 خليل الله = إبراهيم .
 خنخام ٢ : ٢٧٢ .
 أبو الحسناء = أبو الحسناء .
 أبو خنيس ٢ : ٣٣٩ .
 خوصاء امرأة مؤرج ٢ : ٣٢٠ .
 أبو الخيار ٢ : ١٤٣ .
 خيدر الأفشين = حيدر .
 الخيزران ابنة عطاء ، أم هارون الرشيد ٢ :
 ١٥٦ ، (٢٤١) .

(٥)

- ابن دأب = عيسى بن يزيد .
 دارا بن دارا ١ : ٢٥٦ ، ٣٠٤ .
 داود عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٤١١٤ .
 ابن داود (في شعر) = أحمد بن داود .
 أبو داود (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 أبو داود = خالد بن إبراهيم الذهلي .
 داود بن يزيد المهلبى ، أبو سليمان ٢ :
 ٦٠ .
 ابن دجاجة ٢ : ١٨٠ .
 أبو الدرداء ١ : ٢ / ٢٩٠ ، ٩١ .
 دعبل ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ .
 دغقل بن حنظلة ٢ : ٨٤ .
 أبو دفاقة بن سعيد بن سلم ٢ : ٢٤٩ .
 دقاق جارية العباسة ٢ : ١٥٦ .
 أبو دلامة = زند بن الجون .
 دلدل (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢٢ ح ،
 ٣٢٦ ح .
 أبو دلف = القاسم بن عيسى .
 دنانير بنت كمبويه ١ : ٢١٤ .
 دنذن ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

- ابن خازم = عبد الله ١ : ١٩١ .
 خازم بن خزيمية ١ : ٢٥٦ .
 خاقان الأكبر ١ : ٨١ - ٨٣ ، ٢٦٩ .
 خاقان بن حامد ٢ : ١٤٣ .
 خاقان ملك الترك ١ : ٢ / ٧٧ : (٢٨٢) .
 أبو خالد = يزيد المهلب ٢ : ٨٣ .
 خالد بن إبراهيم الذهلي ، أبو داود ١ : ٢٢ .
 ابن أبي خالد الأحول = أحمد .
 خالد بن الحارث بن سليمان الهجيمي ،
 أبو عثمان ١ : (٣٢٧) .
 خالد بن سعيد بن العاصي ٢ : (٢٠٢) .
 خالد بن صفوان ، أبو صفوان ١ : ٣٥٧ ،
 ٢ / ٣٨٠ : ٢٢٠ ، ٢٧٣ .
 خالد بن عباد = خالد بن عتاب ٢ : ٣٤٤ .
 خالد بن عبد الله القسرى ، أبو الهيثم ٢ :
 ٣٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، (٢٢٩) .
 خالد بن عتاب بن ورقاء ، أبو سليمان ٢ :
 (٢٩٣) ، ٣٤٤ .
 خالد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٥٨ .
 خالد بن عرفطة ١ : ١٢ .
 خالد بن عمرو الكلبي ١ : ٣٦٥ .
 خالد الكاتب ٢ : ٥٨ .
 خالد بن الوليد ، أبو سليمان ٢ : ١٠٠ ،
 (٢٩٣) ، ٣٧٧ .
 خالد بن يزيد ١ : ٢ / ٢٩٧ ، ٨٢ .
 خالصة جارية الخيزران ٢ : ١٥٦ .
 الخشمي ٢ : ٨٤ .
 الخراز = أبو هشام .
 الخريمي = إسحاق بن حسان .
 أبو خزيمية = حمزة بن أدرك .
 بنت الخس = هند .
 أبو الخطاب ٢ : ٦٣ .
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الطائي ٢ : ٤٠ .
 أبو الخطاب = يزيد بن قتادة ١ : ٥٧ .
 أبو الخطاب الأعشى = محمد بن سواء .
 الخطاب بن نمير السعدي ١ : ٣٤٥ .
 خفاف بن نديبة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

- أبو دهبل الجمحي = وهب بن زمة .
 الدهقان ١ : ٢٤٤ .
 أبودهمان الغلابي ٢ : (٤٢) .
 ديك اللوطي ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .
 أبودينار ١ : ٢٣٥ .
 دينار بن نعيم الكلبي ٢ : ٧٦ .
 ديوست المعنى ١ : ٢٥٨ .
- (ذ)
- ذو الأكتاف = سابور الثاني .
 ذو الحلم = عامر بن الغرب ٢ : ٣٠ .
 ذو الرأي = هلال بن يحيى ٢ : ٣٠٩ .
 ذو الرمة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ .
 ذو الرياستين = الفضل بن سهل .
 ذو شرح ٢ : ٢٢٩ .
 ذو العقصين ١ : (١٩٩) .
 ذو القرنين = الإسكندر ١ : ٧٦ .
 ذو فواس ١ : ١٩٤ .
 ابن ذى يزن = سيف .
 ذو اليمينين = طاهر بن الحسين ١ : ٥٦ .

(ر)

- رأس البغل ٢ : ٢٨١ .
 رأس بن أبي الرأس ٢ : ٢٨٣ .
 راسب (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 راشد ٢ : ١٤٣ .
 الراعي ٢ : ٢٨٤ .
 رباح أبو بلال ١ : ١٩٢ .
 ابن ربيعي = عامر .
 الربيع بن خثيم ٢ : (١١٩) .
 أبو الربيع الغنوي ٢ : ٣٥٤ .
 ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢ : (٢٥٨) .
 ربيعة بن ثابت الرقي ٢ : (٢٤٨) .
 ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ ،

(ز)

- الزياء ١ : ٢٥٧ .
 الزبرقان بن بدر ٢ : (٣٦٦) .
 زبذب الشطرنجي ١ : ٢٦٦ .
 ابن الزبيري = عبد الله .
 زبيبة أم عنتره ١ : ١٩١ .
 أبو زيد الطائي = حرمة .
 ابن الزبير = عبد الله .
 ابن الزبير = عبد الله .
 الزبير بن بكار ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .
 الزبير بن الحرث البصري ٢ : (٢٢٨) .
 الزبير بن العوام ٢ : ٢٢٤ .
 أبو الزبير كاتب محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
 الزبيري = عبد الله بن مصعب .

- أبن أبي زرعة ٢ : ٤٠ .
أبو زرعة الشامي ٢ : ٦٩ .
زرياب الكبرى الوثائقية ٢ : (٢٨٩) .
زرياب المغني ٢ : (٢٨٩) .
زفر بن الحارث الكلبي ٢ : ٧٧ .
زفر بن الهذيل الفقيه ٢ : ٣١٠ .
أبن أخي أبي الزناد ٢ : ٩٤ .
رند بن الجون ، أبو دلامة ٢ : (٣٣١) ،
٣٣٢ ، ٣٣٩ .
الزهرى ، محمد بن مسلم ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ،
١٩٤ ، ٢٢٢ .
أبن زياد = عبيد الله .
زياد ابن أبيه ، ابن سمية ١ : ٢٥٧ ،
٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٥ : ٢ / ١٨٩ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ .
زياد الأعجم ١ : ٢ / ٢٩٨ : ٣٦٠ .
زياد بن عمرو ١ : ١٩١ .
أبن زيد (في شعر) ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
زيد بن أيوب الكاتب ٢ : ٢٠٨ .
زيد بن حارثة ، مولى الرسول ١ : ٢٤ .
زيد بن حصين الضبي ٢ : (٢٦١) .
زيد بن حلق الرائق ٢ : ٢٦٣ .
زيد الضبي = زيد بن حصين .
أبو زيد الكتاف ٢ : ٣٢١ .
أبو زيد النحوي ١ : ٢ / ١٧٨ : ٢٩٥ .
(س)
سابور الثاني ذو الأكتاف ٢ : (٣٣٦) ،
٤٠٨ .
سارة السريانية ١ : ٧٤ .
ساسان ١ : ٨١ .
سالم (في شعر) ٢ : ٧٦ .
سالم مولى سعيد بن عبد الملك ٢ : ٢٠٢ .
أبن أم سباع ٢ : (٩٣) .
أم سباع بن عبد العزى ، مقطعة البظور :
٩٣ .
سباع بن عبد العزى النيشاني ٢ : (٩٣) .
أبن أبي سبرة = الحارود .

سنيج بن رباح شار الزنجي ١ : (١٩١) .
١٩٢ .

ابن سهل = الحسن .

أبو سهل = القاسم بن مجاشع .

أبو سهل اللحياني = حمدان .

سهل بن هارون ٢ : ٣٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٣ .

سهم بن حنظلة الغنوي ٢ : (٣٤٣) .

سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ١ .

٢ / ١٩٥ : ٣٠٩ .

السواق = إبراهيم .

سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ ح .

سويد بن هوير المثلثي ٢ : ٧٨ .

سياه = ميمون بن زياد ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

ابن سيرين = محمد .

سيف بن ذى يزن ٢ : ٣٤٦ .

(ش)

شارية جارية إبراهيم بن المهدي ٢ : (٢٨٩)

ابن شاهك = السندي .

شاور رواض اليفال ٢ : ٢١٧ .

ابن شبرمة = عبد الله .

شبيب بن بخاراخذاي البلخي ، أبو شجاع ١ :

٣٩ - ٤٠ .

شبيب بن البرصاء ٢ : ٣٤٥ .

شبيب بن شيبية ١ : ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ .

أبو شجاع = شبيب بن بخاراخذاي ١ : ٣٩ .

شداد الحارثي ١ : ١٧٨ .

شداد والد عنبرة ١ : ١٩٢ .

أبو شرعة = أحمد بن محمد .

الشرق بن القطامي ٢ : ٢٢٥ .

شريح بن الحارث الكندي القاضي ، أبو أمية

٢ : (١٩٣) ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ .

أبو شعبة الأعمى المعبر ٢ : ٢٧٨ .

الشعبي ، أبو عمرو ١ : ٣٥٧ ، ٣٦٢ /

٢ : ٣٨ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٦ ، ٢٣٣ .

الشق ٢ : ٣٧٤ .

السكب (فرس الرسول) ٢ : ٢٢٠ .

سكر ، جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ ،

١٥٧ .

سلامة الخضراء ٢ : ١٣٥ .

سلامة جارية يزيار بن عبد الملك ٢ : (١٥٩)

سلسل المغنية ٢ : (٢٩٠) .

سلم (في شعر) ٢ : ٢٤٩ .

سلم الخاسر = سلم بن عمرو .

سلم صاحب بيت الحكمة ١ : (٣٥١) .

سلم بن عمرو الخاسر ٢ : ٢٦٩ .

سلطان (في شعر) ٢ : ٣١٥ .

سلطان بن ربيعة الباهلي ٢ : (٣٠٩) .

أم سلمة ، أم المؤمنين ٢ : ١٠١ .

سلمة الفقاعي ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٤٩ ، ٣٩٩ .

أبوسلمى ١ : ٣٦٦ .

سليك بن الملكة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو سليمان (في شعر) = داود بن يزيد .

أبو سليمان = خالد بن عتاب ٢ : ٢٩٣ ،

٢٩٤ .

أبو سليمان = خالد بن الوليد ٢ : ٢٩٣ .

سليمان بن داود عليه السلام ١ : ٣٢ ،

٢ / ١٥١ : ١٠٣ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ .

سليمان بن عبد الملك ٢ : ٢٣٨ .

سليمان بن علي ٢ : ٢٢٠ .

سليمان بن كثير الخزاعي ، أبو محمد ١ : ٢٢ .

سليمان بن معبد ٢ : (٣٩٧) .

سليمان بن مهران الأعشى ١ : (١٤٥) .

سليمان بن هشام ٢ : ٢٣٣ .

سليمي (في شعر) ٢ : ٣٨٤ .

أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب .

سمية ٢ : ١١ .

ابن سمية = زياد بن أبيه ١ : ٢٥٧ .

ستان بن أبي حارثة ٢ : (٣٤٤) ، ٣٧٥ .

السندي الشاعر ١ : ٣٠٢ .

السندي بن شاهك ٢ : ٢٧٦ .

سندية الطحانة ٢ : ٢٤٠ .

الضحاك بن هشام ٢ : ٨٠ .
ضرار بن الأزور الأسدي ١ : ١٣ .

(ط)

طارق بن أثال الطائي ٢ : ٢٥١ .
طارق مولى عثمان ٢ : ١٧ .
أبو طالب ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٥٩ .
طالب بن أبي طالب ٢ : (٢٧٣) .
ابن أبي طاهر = أحمد ٢ : ٤٧ .
طاهر بن الحسين ، ذو اليمتين ١ : (٥٦) /
٢ : ٢٠٨ .
الطائي = أبو تمام .
أبو طلب = أبو طالب ١ : ١٩٩ .
طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢ :
٢٢٤ ، ٢٥٨ .
الطوسي = محمد بن أبي العباس .
ابن طوق = مالك .
طوق بن مالك ١ : (٣٦٠) .

(ظ)

ظلم جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .

(ع)

عابر ١ : ١١ ، ٧٤ .
عاتكة ابنة زيد بن عمرو ٢ : ١٥١ .
عاشق البغل ٢ : ٢١٦ ، ٢١٧ .
ابن العاص = عمرو ١ : ٢٥٧ .
أبو العاص بن بشر بن عبد دهان ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .
أبو العاص بن عبد الوهاب الثقفي ، أبو عثمان
١ : (٣٢٧) .
عاصم الزماني ٢ : ٧٦ .
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢ : ١٥٢ ،
١٥٣ .
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد .
عاصم بن يزيد الهلالي ٢ : ٧٧ .
عامر (في شعر) ٢ : ٣٦٠ .
عامر بن ربيعي بن دجاجة ٢ : (٢٨٥) .

شقران = صالح بن عدي ١ : ٢٤ .
أبو الشماخ ١ : ٢٣٦ .

الشماخ بن ضرار ١ : ٢٠٧ .

أبو الشمقمق = مروان بن محمد .
ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم ١ : ٣٠١ .
الشهباء (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٢ .
الشهباء (بغلة عبد الله بن وهب) ٢ : ٢٢١ .
شهادة ٢ : ٢٤٠ .
شوكر الأخباري ٢ : (٢٢٥) .
شويس الساسي ، أبو فرعون ١ : (١٨٢) /
٢ : ٣١٤ .

شيبان بن سلمة الخارجي ١ : ١٧ .

شيرزاد بن وهرز ٢ : ٤٠٩ .

شيرويه بن أبرويز ١ : ٨٢ .

(ص)

صالح بن حنين ١ : (٢٣٦) .

صالح بن عدي ١ : (٢٤) .

صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .

صخر بن عثمان ٢ : ٢٥٥ .

صريع الغواني = مسلم بن الوليد ١ : ٣٤٩ .

صعصعة بن صوحان ٢ : ١٥٥ .

أبو صفوان = خالد بن صفوان .

صفوان بن عبد الله بن الأهم ٢ : ٢١٨ .

صفية ، أم المؤمنين ٢ : ٢٢٤ .

أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل .

أبو الصلت الهروي ١ : ٣٤٩ .

صلة بن أشيم ٢ : (١١٨) .

صوفان ١ : ٧٥ .

صينح (ناقة ذي الرمة) ٢ : ٢٨٥ .

(ض)

ضب أخو نائلة بنت الفرافصة ٢ : ٤٠٠ .

ابن ضبارة = عامر .

ضباعة العامرية ٢ : ١٤٩ .

الضبي = ربيعة بن مقروم .

الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل ٢ :
(٢٢٧) .

عبد الرحمن بن سعد ٢ : ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة رواض البغال ٢ :
 ٢١٦ - (٢١٨) .
 عبد الرحمن بن أبي عتيق ٢ : ١٥٣ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ .
 أبو عبد الرحمن العطوى = محمد بن عبد الرحمن
 ٢ : ٨٤ .
 عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم ٢ :
 (١٩٥) .
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢ : (٢٣٠) ،
 ٢٣١ .
 عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدي ١ :
 (٢٢٥) .
 عبد الصمد بن المعدل ٢ : (٢٦٨) .
 عبد العزيز (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 عبد العزيز بن زرار الكلابي ٢ : (٧١) .
 عبد العزيز بن مروان ٢ : ٣٨ ، ٤٠ ،
 ٨١ ، ٢٨٦ .
 أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد ١ : ٩٣ .
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢ : ١١٩ .
 عبد الله بن أحمد المهزبي ، أبو هفان ٢ :
 (٤٦) ، ٥٧ .
 عبد الله بن إسحاق الجعفرى ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن إسماعيل المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 عبد الله بن أيوب أبي سفير ٢ : ١٤٣ .
 عبد الله بن أبي بكر ٢ : ١٥١ .
 عبد الله بن جدعان ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥٨ .
 عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : (١٥٩) .
 أبو عبد الله الجعفرى ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن خازم السنمى ١ : ١٩١ ،
 ١٩٢ ، (٢٢٥) .
 عبد الله بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١ :
 ٣٢٦ .
 عبد الله بن الزبيرى ٢ : ١٤ .
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الله بن الزبير بن العوام ٦٤ / ٧٩ ،

عالم بن ضبارة ١ : (١٧) ، ٢٣٠ .
 عالم بن الطفيل ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .
 عالم بن الطرب ، ذو الحلم ٢ : ٣٠ .
 عالم بن عبد قيس ٢ : ١١٨ .
 عالم بن فهيرة ١ : (١٩٢) .
 عائشة أم المؤمنين ٢ : ٩٤ ، ٢٢٣ -
 ٢٢٥ .
 ابن عائشة الأصغر = عبيد الله بن محمد .
 ابن عائشة الأكبر = محمد بن حفص .
 عائشة بنت طلحة ٢ : ١٢٩ ، ١٥٤ ،
 (٢٣١) ، ٣٦١ .
 أبو عباد = ثابت بن يحيى ٢ : ٢٠٠ .
 عباد بن أخضر = عباد بن علقمة .
 عباد بن الحسين ١ : (٤٦) .
 عباد بن زياد ، أبو حرب ٢ : (٢٧٢) ،
 ٢٧٣ .
 عباد بن علقمة ٢ : (٢٥٧) .
 أبو عباد الكاتب ٢ : ٤٨ .
 عباد بن المزق الحضرمي ، المخرق ٢ :
 (٣٠٧) .
 العبادي ٢ : ٣٣١ .
 ابن عباس = عبد الله .
 العباس بن خالد ٢ : ٦٣ .
 ابن أبي العباس الطوسي = محمد .
 العباس بن عبد المطلب ١ : ٣٥٩ .
 عباس بن مرداس ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 عباس المشوق الشاعر ٢ : (٢٦٠) .
 العباسة بنت المهدي ٢ : ٢٥٦ .
 عبد بنى جعدة ١ : ٢٢١ .
 عبد بن رشيد ١ : ١٨٩ .
 أبو الحميد = فحطبة بن شبيب .
 ابن عبد الحميد ١ : ٣٦٠ .
 عبد الحميد الكاتب = عبد الحميد بن يحيى .
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢ : ١٩٢ ،
 ٢٠٢ ، ٣٨٩ .
 أبو عبد الرحمن = بشر المريسي .
 عبد الرحمن بن أم الحكم ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الرحمن بن الزبير القرظي ٢ : ٩٣ -
 ٩٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي ١ : ٢/٦٦ :
 . (٢٢١)
 عبد المسيح ، المتلمس ٢ : ٣٠ .
 عبد المطلب بن هاشم ١ : ٢٠٩
 عبد الملك بن صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١
 عبد الملك بن قزيب الأصمعي ١ : ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ٢/٢٩٠ : ١٩٢ ، ٢١٩ ،
 . ٢٢٨ ، ٢٧٨
 عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد ١ : ١٥٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢/٣٦٣ : ١٥٠ ،
 ١٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ،
 . ٢٣١ ، ٢٣٨
 عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، أبو
 عثمان ١ : (٣٢٦) .
 العبدى ١ : ٦٤ .
 العبدى صاحب فضل ٢ : ٢٩٠ .
 عبيد بن الأبرص ١ : ١٨٧ .
 عبيد الله بن أبي بكر ، الأدمي ١ : ٢٢٥ .
 عبيد الله بن الحر الفاتك ١ : ٢/١٩٣ :
 . ٧٩
 عبيد الله بن زياد بن أبيه ١ : ٢/٢٥٩ :
 . ١٣ ، ١٤
 عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٦٠ .
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ١ :
 . ٣٥٥ ، ٣٥٩
 عبيد الله بن قرعة ، أبو يحيى ٢ : ٦٨ .
 عبيد الله بن محمد ، ابن عائشة الأصغر ٢ :
 . (٢٢٧)
 عبيد الله بن أبي المخارق القيني ٢ : ٣٢ .
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل ،
 أبو الحسن ١ : (٢٣٥) ، ٢/٣٧٠ :
 . ٨٥
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٧ ،
 . ٢٩٨ ، ٣٤٥
 عتاب بن أسيد ١ : (٢٩٦) .
 العتابي = كلثوم بن عمرو .
 أبو العتاهية ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٥١

٣٨٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ١٥٤ ، ١٥٣
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢ : (١٨٨)
 عبد الله بن شبرمة ١ : ٣٥٨ ، (٣٦٠) ،
 . ٣٦١
 عبد الله بن طاهر ٢ : ٣٧٧ .
 عبد الله بن طاهر الطباخ ١ : ٣٩٠ .
 عبد الله الطاهري = عبد الله بن طاهر
 الطباخ .
 عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عثمان ١ :
 . (٣٢٦)
 عبد الله بن عباس ١ : ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٣٠٠ ، ٢/٣٦٣ : ٣٢ ،
 ٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ .
 عبد الله بن العباس بن الفضل ٢ : (٦٩) .
 عبد الله بن عبد الرحمن بن شمرة ، أبو عثمان
 : (٣٢٦) .
 عبد الله بن عبد شمس ، الأزرق الحزوي ١ :
 . (٢٠٧)
 عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود المؤدب ١ :
 . ٣٨٧
 عبد الله بن عجلان النهدي ٢ : (١٠٤) ،
 . ١٤٩
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢ :
 . ٢٠٢
 عبد الله بن عيسى ١ : ٢٦٨ .
 عبد الله بن محمد ، أبو عيينة المهلبى ٢ :
 . (٧٠) ، ٧٢
 عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ٢ :
 . (٣٩٣)
 عبد الله بن أبي مروان الفارسي ٢ : ٤٨ .
 عبد الله بن مسعود ٢ : ١٠٣ ، ١٦٤ .
 عبد الله بن مصعب الزبيرى ١ : (٣٦٢) .
 عبد الله بن معن بن زائدة ٢ : ٢٥١ .
 عبد الله بن المقفع ١ : ٢/٣٥١ : ١٩٢ ،
 . ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٣٣٠
 عبد الله بن الهيثم بن خالد اليزيدي ، مشرطة
 . ١٤٣ : ٢

- عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
 عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
 العتبي = محمد بن عبد الله .
 أبو عتيبة = موسى بن كعب .
 ابن أبي حتيق = عبد الرحمن
 أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن
 الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن
 صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الوأي
 سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد
 ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن
 وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص
 ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ،
 عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ،
 عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي
 العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ،
 عمرو بن بكر ، عمرو بن حزرة ،
 عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر
 ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
 عثمان بن الحكم بن صخر ٢ : (٢٥٥) ،
 ٢٥٦ .
 عثمان بن حنيف ٢ : (١٠) .
 عثمان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢١٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ / ٢ : ٧ ، ١٧ ، ٨٣ ، ١٣٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
 عثمان بن مظعون ١ : ٣٠١ .
 أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمري ١ :
 (٣٢٧) .
 أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل .
 العجاج ١ : ١٩٨ .
 عجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
 ابن عجل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
 عجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
 العجبي = العجبي .
 العجبي ٢ : ٥١ .
 عدنان ٢ : ٣١٤ .
 عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
 عرقوب ٢ : ٦٠ .
 عرهم بن قيس الأسدي العدوي ٢ : (٣٥٧)
- عروة بن أذينة الليثي ٢ : (٢٨٦) .
 عروة بن حزام العذري ٢ : (١٠٤) ،
 ١٠٥ ، ١٤٩ .
 عروة بن الزبير ٢ : ٩٤ ، ٢٣١ .
 عروة بن على بن حاتم ٢ : ٧٢ .
 عروة بن المغيرة ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
 عريب المغنية ٢ : (٢٨٨) .
 عزة صاحبة كثير ١ : ١٠٤ ، ١٤٩ ، ١٠٥ ،
 عزيز الفارس ٢ : ٣٧٨ .
 عساليج جارية الأحذب ٢ : (٢٨٩) .
 العضباء (ناقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 عطاء الملقط ٢ : (٢٢٦) .
 العطوي = أبو عبد الرحمن .
 عطية بن الخطمي ٢ : (٢٦٣) .
 عفان بن أبي العاص ، أبو عثمان ١ : (٣٢٥)
 عفجع = مهجع .
 عفراء صاحبة عروة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٤٩ .
 عفير (حمار) ٢ : ٢٢٠ ح .
 عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ١ : (١٩٠)
 عقبة بن سلم الهنائي ١ : (٥٦) .
 عقبة بن أبي معيط ٢ : ٨٠ .
 عقيل بن علفة ، أبو الجرباء ، أبو العملىس
 ٢ : (٣٤٥) ، ٣٦٦ .
 عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢ : (٩٦) .
 عكاشة بن محصن ١ : (١٣) .
 عكرمة بن ربيع التيمي ، الفيض ٢ :
 (٢٩٥) ، ٢٩٩ .
 العكل = أبو حزام .
 عكيم الحبشي ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ .
 أبو العلاء (في شعر) ٢ : ٢٥٦ .
 العلاف = محمد بن الهديل .
 علقمة بن عيدة للفحل ٢ : ٩٩ ، ١١٤ .
 علقمة بن علاثة ١ : ٣٠٠ .
 علك بن الحسن ٢ : ١٤٣ .
 أبو علي البصير ٢ : ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٦٦ .
 علي بن جبلة ٢ : ٦٢ ، ٦٨ .

- عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
 عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
 العتبي = محمد بن عبد الله .
 أبو عتيبة = موسى بن كعب .
 ابن أبي حتيق = عبد الرحمن
 أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن
 الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن
 صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الوأي
 سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد
 ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن
 وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص
 ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ،
 عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ،
 عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي
 العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ،
 عمرو بن بكر ، عمرو بن حزرة ،
 عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر
 ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
 عثمان بن الحكم بن صخر ٢ : (٢٥٥) ،
 ٢٥٦ .
 عثمان بن حنيف ٢ : (١٠) .
 عثمان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢١٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ / ٢ : ٧ ، ١٧ ، ٨٣ ، ١٣٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
 عثمان بن مظعون ١ : ٣٠١ .
 أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمري ١ :
 (٣٢٧) .
 أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل .
 العجاج ١ : ١٩٨ .
 عجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
 ابن عجل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
 عجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
 العجبي = العجبي .
 العجبي ٢ : ٥١ .
 عدنان ٢ : ٣١٤ .
 عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
 عرقوب ٢ : ٦٠ .
 عرهم بن قيس الأسدي العدوي ٢ : (٣٥٧)

عمر بن أبي سلمة ٢ : ١٠٢ .
 عمر بن سيف ٢ : ١٠٢ .
 أبو عمر الضرير ١ : (٨٥) / ٢ : (٢٢٧) .
 عمر بن عبد العزيز بن مروان ، الأشج ،
 أبو حفص ١ : (٨٣) ، ٢٨٣ ، ٣٤٥ ،
 ٢ / ٣٨٠ : ٧١ ، ١٦٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ .
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١ :
 ١٩١ ، ٢ / ٢٠٨ : ٢٢٣ ، ٣٦١ .
 عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ٢ : ١٢٩ .
 عمر بن فرج ٢ : (١٩٧) ، ١٩٨ .
 عمر الكلواذاني ٢ : ٢٤١ .
 عمر بن مهرا ٢ : (٣١٥) .
 عمر بن هبيرة الفزاري ٢ : (٢٢٩) ،
 ٢٤٤ .
 عمر بن يزيد الأسدي ٢ : (٣١٧) ،
 ٣١٨ .
 ابن عمران (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمران بن إسماعيل ، مولى آل أبي معيط ،
 أبو النجم ١ : ٢٤٤ .
 عمران بن حدير ١ : ٢٩٠ .
 عمران بن محمد الموصلي ٢ : ٧٥ .
 عمرو (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عمرو (في شعر) ١ : ٣٨ .
 ابن عمرو (في شعر) = حفص بن زياد ١ :
 ١٩١ .
 أبو عمرو = الشجبي ٢ : ٢٠٦ .
 أبو عمرو = لاهز بن قريظ .
 عمرو الأعور الخاركي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٨) .
 أبو عمرو البجلي ٢ : ٤٠١ .
 عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان ١ : ٢٦٨ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٢ / ٣٧٩ : ١٩٩ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 عمرو بن بكر المازني ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 عمرو بن حذرة ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاصي ١ : (٢٩٩) .
 عمرو بن شأس ١ : ٢٢٢ .

علي بن جديع الكرمانى ١ : (١٧) .
 علي بن الجهم ٢ : ٤٦ .
 علي بن الجهم بن يزيد صاحب الحمام ١ :
 ٣٨٨ .
 علي بن خالد ، البردخت ٢ : (٢٦٠) ،
 ٢٦١ .
 أبو علي الدرهمي اليماني ٢ : ٦٨ ، ٥١ :
 علي بن زيد بن جدعان ٢ : (٣٤٧) .
 علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١ : ١٦٨ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢ / ٢٨٩ : ١٠٠ ،
 ١٣ ، ٣٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٠ .
 علي بن عبد الله بن العباس ١ : ٢٣ .
 علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، ابن
 المديني ٢ : (٢٢١) ، ٢٧١ .
 علي القاسم ٢ : ١٨٠ .
 علي بن محمد المدائني ، أبو الحسن ٢ : ٣٥ ،
 ٥٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
 ٨٣ ، (٢٢٦) ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
 علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر .
 علي بن يحيى المنجم ، أبو الحسن ٣ : ٥١ ،
 (٥٦) ، ٥٧ ، ٦٥ .
 علي بن يعقوب الكاتب ٢ : ٥٦ .
 أبو علي اليماني = أبو علي الدرهمي .
 عمار بن ياسر ١ : (١٩٣) .
 عمارة بن عقيل ٢ : ٨٢ .
 عمارة بن الوليد بن المغيرة ٢ : (٣٧٣) .
 عمر (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمر بن الخطاب ١ : ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ،
 ١٥٣ ، ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٠ ، ٣٤٤ ، ٢ / ٣٦٦ : ٣١٠ ، ٧ ،
 ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ .
 عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله ١ :
 ١٩١ .

عيسى بن جعفر ١ : ١٩٥ .
عيسى بن صبيح ، أبو موسى المرذار ٢ :
(١٩٦) .

عيسى بن عمر ١ : ١٧٨ .
عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ٢ : (٢٢٦) .
عيش = عائشة بنت طلحة ٢ : ٢٣١ .
ابن أبي عيينة ٢ : ٤٦ .
أبو عيينة المهلبى = عبد الله بن محمد .

(غ)

غانب ، والد الفرزدق ٢ : ٥٣ .
الغداد صاحب عبيد الله بن الحرا ١ : ١٩٣ .
الغريض المغني ٢ : (٣٧٣) .
غسان بن عباد ٢ : (٦٣) .
ابن غسطة ٢ : ٢٦٩ ، (٢٧٠) .
الغسانى الشاعر ١ : ٢٠٩ .
الغلابى ٢ : ٣١٠ .
الغمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
الغنوى ، الراوى ٢ : ٤٠١ .
الغنوى ، الشاعر ١ : ٣٠٤ .
غيلان بن خرشة الضبى ١ : (٣٦١) .

(ف)

فاختة بنت قرظة ٢ : (١٥٤) .
الفارسى ١ : ٢٣٦ .
الفاروق = عمر بن الخطاب ٢ : ٢٨٦ .
فتح (فى شعر) ٢ : ٤٧ ، ٢٥٠ .
الفتح بن خاقان وزير المتوكل ١ : (٣) .
الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ١ : ٣ .
الفراء المبر ٢ : ٢٧٨ .
أبو الفرج = محمد بن نجاح .
فرج الحجام ١ : ١٨١ ، ١٨٢ .
فرج الرخجى ١ : ٢/٣٨٦ : (١٩٧) .
فرج أبوروح السندي ١ : ٢٢٥ .
الفرزدق ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ،
٢٩٨ ، ٢/٣٦٩ ، ٥٣ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

بو عمرو الضرير = أبو عمر .
عمر بن العاص ، أبو عبد الله ١ : ١٤٦ ،
٢/٢٥٧ : ١١ ، ١١٩ .

عمر بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ١ : ١٦٢ ،
٢٦١ ، (٣٢٦) ، ٣٧٢ .

عمر بن عدى بن نصر ٢ : (٣٧٢) .
أبو عمرو بن العلاء ٢ : ٢٢٦ .

عمر والقصابى = عمرو بن نصر .
عمر بن قميته ٢ : (٣٥٧) .

عمر بن كلثوم ٢ : ٢٦٣ .
عمر بن محمد بن عقيل ، مولى آل الزبير ١ :
٣٥٧ .

عمر والمخلخل ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
عمر بن مسمدة بن سعيد بن صول ٢ :
(١٩٥) ، ٢٠٤٠ .

أبو عمرو المكفوف ١ : ٨٥ .
عمر بن نصر التيمي القصابى البصرى ٢ :
(٣٦٥) .

عمر بن هداى ٢ : (٢٦٣) .
عمر بن هند ١ : ٢٥٧ .

عمر بن الوليد ، أبو قطيفة ٢ : ٨٠ .
أبو العملىس = عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
عملىس بن عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .

عمير ٢ : ٢٨٨ .
عمير بن الحباب ١ : ١٩٢ .

عنيسة بن أبي سفيان ، أبو عثمان ١ : ٣٢٥ /
٢ : ٣٤٧ .

عنبرة بن شداد ، عنبرة الفوارس ١ :
١٩١ ، ١٩٢ .

عوف بن القعقاع ٢ : (٢٦٦) .
عون ٢ : ١٧٧ .

عويى القوائى = عويى بن معاوية .
عويى بن معاوية ، عويى القوائى ٢ :
(٧١) .

عيسى عليه السلام ، المسيح ١ : ٣٢ ، ١٦٢ ،
١٣٧ / ٢ : ٥٩ .

عيسى بن أعين ، مولى خزاعة ، أبو الحكم ١ :
٢٤ .

القاسم بن سيار ١ : ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .
 القاسم بن عيسى العجلي ، أبو دلف ٢ : ٧٦ ،
 (٣٥١) - ٣٥٣ .
 القاسم بن مجاشع المزني ، أبو سهل ١ : ٢٢ /
 القاسم بن معن ١ : ٣٥٦ .
 القبطي = المقوقص .
 قتادة بن دعامة السدوسي ١ : (٥٧) ،
 ٢ / ٢٦١ : ٢٢٦ .
 قتيبة بن مسلم ، أبو حفص ١ : ٦٤ ،
 ٦٥ ، ١٩٣ ، ٢ / ٣٤٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ١١٧ ، (١١٨) .
 قحطان ١ : ٣٣ ، ٢ / ٧٤ : ٣١٤ .
 قحطبة بن شبيب الطائي ، أبو عبد الحميد ١ :
 ٢٢ .
 قدار بن سالف ٢ : (٦٧) .
 قدامة حكيم المشرق ١ : (٢٠٠) .
 بنت قرظلة = فاختة .
 قدامة بن زهير ١ : (٢٩٠) .
 قسطنطينة جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
 القصواء (فاقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 قصير ١ : ٢٥٧ .
 ابن أم قطام ١ : (٢٠٨) .
 القطاي ٢ : ١١٥ .
 قطبة بن سيار ١ : (٣٠٠) .
 قطري بن الفجاءة ٢ : ٢٢٨ .
 قطورا بنت مفلون ١ : (٧٤) ، ٧٥٠ .
 أبو قטיפه = عمرو بن الوليد .
 القعقاع بن خلود العيسى ٢ : (٣٢٨) .
 أبو القهاقم بن بحر السقاء ٢ : (٣١٦) .
 ابن قمينة = عمرو .
 أبو قنبر الكوفي ٢ : ٧٥ .
 قيس بن ذريح ٢ : ١٠٤ ، ١٤٩ .
 قيس بن زهير ٢ : ٢٦٢ .
 قيصر ملك الروم ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٣ ،
 ٢ / ١٨٥ : ٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ .
 (ك)

ابن أبي كامل ٢ : ٤١ .

٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ،
 ٤١١ .
 فرعون ١ : ٢ / ٢٦٨ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 أبو فرعون = شويس الساسي .
 ابن أبي فروة = يونس .
 أبو فروة كيسان مولى الحارث ، الحفار ٢ :
 (٢٠٣) .
 الفرز عبد فزارة ١ : ١٧٧ .
 ابن فضالة بن عبد الله الذنوي ٢ : ٧٧ .
 فضالة بن كلدة ١ : ٣٠٢ .
 أبو الفضل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 أبو الفضل (اسم جارية ، في شعر) ٢ :
 ٢٥١ .
 أبو الفضل = إسماعيل بن الأشعث .
 الفضل بن سهل ، ذو الرياسين ١ : ٦١ ،
 ٢ / ٣٤٩ : ٣٨ .
 الفضل بن العباس بن رزين ١ : ٨٤ .
 الفضل بن العباس اللهبي ١ : ٢٠٨ .
 الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ٢ : ١١٣ ،
 ١١٥ ، (٢٨٥) .
 فضل حارية العبدي ٢ : (٢٩١) .
 الفضل بن مروان ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٥ .
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢ : ٤١ ، ٢٤٢ .
 فضة (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 الفطيون ملك اليهود ٢ : (٣٥٩) .
 فقحة ٢ : ١٨٠ .
 الفند الزماني ١ : (٣٦٤) .
 ابن أبي فنن = أحمد .
 فهدان ، أبو عثمان البقري ٢ : (٢٢١) .
 فوز (في شعر) ٢ : ٢٦٩ .
 الفياض = عكرمة بن ربيعي ٢ : ٢٩٥ .
 أبو فيد = مؤرج .
 فيروز حصين العنبري ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٧) .
 فيروز بن الديلمى ٢ : (٢٩٢) .
 فيروزا شاهی ١ : ٨٣ .
 (ق)

قاسم ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

- لقمان الحكيم ١ : ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
 لقمان بن عاد ١ : ٢/٢٥٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦ .
 لقوة = يوسف .
 لقيط بن بكر الحاربي ، أبو هلال ٢ :
 (٢٢٥) .
 لقيم بن لقمان بن عاد ١ : ٢٥٦ .
 لمازة بن زيار ، أبو ليبيد ٢ : (٢٢٨) .
 ليس (في رجز) ٢ : ٩٢ .
 لوط عليه السلام ٢ : ١٠٠ ، ١١٣ .
 لوط بن يحيى ، أبو مخنف ٢ : (٢٢٥) .
 أبو الليث (في شعر) ٢ : ٨٤ .
 ليلى (في شعر) ٢ : ١٠٧ .
 ابن أبي ليلى الراوي ١ : ٣٥٦ .
 أبو ليلى = النابغة الجعدي ١ : ٣٦٤ .
 ليلى صاحبة الجنون ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ .

(م)

- ماروت ٢ : ١٧٥ .
 مارية القبطية ٢ : ٣٥٦ .
 المازني = بكر بن محمد بن بقتية .
 ابن ماسوه = ابن ماسويه .
 ابن ماسويه ١ : (٣٨٣) .
 أبو مالك الأعرج = النضر بن أبي النضر .
 مالك خازن جهنم ٢ : ٥٢ .
 مالك بن الربيع ١ : ١٩٣ .
 مالك بن الطواف المزني ١ : ٢٢ .
 مالك بن طوق ١ : (٣٦٠) / ٢ : (٨٤) .
 مالك بن مسمع ٢ : ١١٧ .
 مالك بن الهيثم الخزاعي ، أبو نصر ١ : ٢٢ .
 المأمون الخليفة ١ : ٤٠ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٣٤٢ ، ٢/٣٤٣ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
 مانويه ١ : ٢٣٥ .
 المبارك ٢ : ٩٤ .
 مبارك التركي ١ : ٧٥ .
 المتلمس = عبد المسيح .
 متيم اللبانة ٢ : (٢٨٨) .
 مجالد بن سعيد ٢ : ٣٨ ، (٢٣٣) .

كبا جلا ١ : ١٩٤ .

- ابن كبشة = مسمع بن مالك ٢ : ٨٠ .
 كبة = محمد بن هارون ٢ : ١٤٣ .
 كثير بن العباس ٢ : (٢٢٢) .
 كثير عزة ٢ : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
 كثير بن كثير بن المطلب ٢ : (٣٦٣) .
 كسرى ١ : ١١ ، ٨١ ، ٢/٢٥٨ ،
 ٧٩ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٣١٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣ ،
 ٤١١ .
 ابن كسرى ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 كسرى أبرويز ١ : ٨١ ، ٨٣ .
 كسرى أنوشروان ٢ : ٣٩ ، ١٩٣ ،
 ٤٠٩ .
 كعب الأخبار بن مائع الحميري ٢ : (٣٦٤) .
 كعب بن سور ٢ : (٣٠٩) .
 كعبويه الزنجي صاحب المغيرة بن القزرا :
 ١٩٣ ، ٢١٤ .
 الكلبي = محمد بن السائب .
 ابن الكلبي = هشام بن محمد .
 كلثوم بن عمرو العنابي ١ : ٣٥١ ،
 (٣٥٥) ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ .
 ابن كلدة = فضالة ١ : ٣٠٢ .
 كلدة بن ربيعة ٢ : (٢٥٨) .
 الكعيت بن زيد ، أبو عمارة ١ : ٢/٢٩٧ ،
 ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ،
 ٣٧٥ .
 كهس ٢ : (٣١٥) .
 كوثر بن زفر ٢ : ٧٧ .
 الكيس الغري ٢ : (٨٤) .

(ل)

- لاهر بن قريظ المرقي ، أبو عمرو ١ : (٢٢) .
 لبي صاحبة قيس بن ذريح ٢ : ١٤٩ ، ١٠٤ .
 أبو ليبيد = لمازة بن زيار .
 ليبيد بن ربيعة ١ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ .
 لقمان الأسود = لقمان الحكيم .

محمد بن سيرين ٢ : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
محمد بن أبي العباس الطوسي ١ : ٣٤٢ ،
٢٠٣ / ٣٤٣ : ٢ .
محمد بن عبد الرحمن العطوي ، أبو عبد الرحمن
٢ : (٥٨) ، ٨٤ .
محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، ابن كناسة
٢ : (٢١٨) .
محمد بن عبد الله العتبي ١ : (٣٢٨) / ٢ :
١٦ .
محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ٢ :
(٢٤٥) .
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١ :
(١٦) ، ٢٣ .
محمد بن عمر بن عطاء ، الجازي ٢ : (٢٣٢) .
محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ٢ :
(٣٥٥) .
محمد بن غسان بن عباد ٢ : ٥٣ ، ٦٦ .
محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ١ :
(٢٩٨) .
محمد بن مناذر ٢ : ٣٠٨ ، ٣٢٥ .
محمد بن نجاح بن سلمة ، أبو الفرج ١ :
(٣٢٣) ، ٣٣٥ ، ٣٣١ .
محمد بن هارون ، أخو سهل ٢ : ٢٦١ .
محمد بن هارون كبة ٢ : ١٤٣ .
محمد بن هاشم السدي ، أبو نيقة ٢ :
(٣١٤) .
محمد بن الهذيل ، أبو الهذيل العلاف ٢ :
(١٧٧) ، (١٩٢) ، ١٩٦ .
محمد بن يزيد بن سويد ٢ : (٢٠٤) .
محمد بن يسير ٢ : ٢٩٦ .
محمود بن عبد الكريم الكاتب ٢ : ٢٠٦ -
٢٠٨ .
محمود الوراق ٢ : ٣٦ ، ٧٤ .
المخرق = عباد بن المخرق .
مخلد بن يزيد بن المهلب ٤ : ٤٠ .
المخلوع = الأمين ١ : ٢٨٤ .

مجاهد ٢ : ١٠٠ ، ١٠٤ .
مجهر بن جزي الكلابي ٢ : ٧٨ .
مجنون بن عامر ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ ، ٤٠٣ .
ابن الجوسي ٢ : ١٨٠ .
المحاربي ١ : ٢٠٨ .
محرق ١ : ١٩٨ .
محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ ،
٢ / ٣٤٦ ، ٧١ ، ٣٦٠ .
أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصل ٢ :
١٢٧ .
محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاعر ٢ : ٧٥ .
محمد بن أحمد بن أبي دواد ١ : (٨٩) ،
(٢٨١) .
محمد بن الأشعث ١ : ٢٣ .
محمد بن أبي أمية ٢ : (٢٥٣) ، ٢٦٧ .
محمد بن الجهم ١ : ٣٩ ، ٥٩ .
محمد بن الحارث ٢ : (٢٥٠) .
محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ٢ : (٦١) ،
(٢٥٥) ، ٣٠٣ .
محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
محمد بن حفص ، ابن عائشة الأكبر ٢ :
(٢٢٧) .
محمد بن حماد كاتب راشد ٢ : ١٤٣ .
محمد بن حدون بن إسماعيل ٢ : ٥٠ .
محمد بن خالد خزار خذاه ٢ : ١٤٣ .
محمد بن أبي خالد ٢ : (٢٠٧) .
محمد بن داود الطوسي الفراش ١ : ٣٩٢ .
محمد بن السائب ، أبو النصر الكلبي ٢ :
(٢٢٥) .
محمد بن سعد ، أوسعيد ١ : (٣٨) .
محمد بن سعيد = محمد بن سعد .
محمد بن سعيد بن حازم المازني ٢ : ٢٦٣ .
محمد بن السكن ١ : ٢٢٥ ح .
محمد بن سلام الجمحي ٢ : ٣٧٥ .
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
٢ : (٢٤٤) .
محمد بن سواء ، أبو الخطاب الأعمى ٢ :
(٣٥١) ، ٣٥٢ .

مسلمة بن محارب = مسلمة بن عبد الله .
 مسلمة بن عبد الله بن محارب ٢ : (٢٢٧) .
 مسلمة بن عبد الملك ١ : ٢ / ٣٨٠ : ٧٧ ،
 ٢١٧ .
 أبو مسمع (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 مسمع بن مالك ٢ : (٨٠) .
 أبو مسهر ١ : ٣٦٥ .
 مسور بن عمرو بن عباد ٢ : (٢٦٥) .
 المسيح عليه السلام = عيسى ٢ : ٥٩ .
 مسيلة الكذاب ١ : ١٨٠ .
 مشرطة = عبد الله بن المهشم .
 مشكاب ٢ : ١٩١ .
 المشوق = عباس .
 ابن مصعب (في شعر) ٢ : ١١١ .
 مصعب بن الزبير ١ : ٢ / ٣٥٩ : ٧٩ ،
 ١٥٤ .
 مصعب الزبيري = مصعب بن عبد الله .
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٢ : (٣٦٣) .
 المطلب بن أبي وداعة ٢ : ١٥٠ .
 مطيع بن إلياس الليثي ١ : ٣٨ .
 أبو معاذ = بشار ٢ : ٣٢٥ .
 معاذ بن جبل ١ : ١٦٨ ، ٢ / ٢٩٦ :
 ١٠٣ ، ١٩٢ .
 معاوية بن أوس ١ : (١٨٨) .
 معاوية بن أبي سفيان ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ ،
 ٢ / ٢٩٩ : ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٩ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 معبد بن أخضر المازني ٢ : ٢٥٧ .
 المعتصم بالله ١ : (٣٦) ، ٢٣٥ ، ٦٢ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٦ ، باسم المعتصم برب
 العالمين ، ٣٠٨ ، باسم أمير المؤمنين
 ٣٧٩ ، ٣٩٣ .
 معدان الأعشى ، أبو السرى ٢ : (٣٥١)
 ابن المعتدل = عبد الصمد .
 المعلب بن أيوب ٢ : ٢٠٩ .
 معمر ٢ : ٩٤ .

أبو مخنف = لوط بن يحيى .
 مخنف بن سليم ٢ : ١١٧ ، ١١٨ ،
 المدائني = علي بن محمد .
 ابن المدير = إبراهيم بن محمد .
 المديني ٢ : ٢٤٥ .
 مذجج ١ : ٧٥ .
 المراغة ، أم جرير ١ : (١٩١) .
 المراكبي = عبد الله بن إسماعيل .
 مريح الأشرم غلام أبي بحر ١ : ١٩٣ .
 مريع ١ : ٣٦٩ .
 مرحب اليهودي ٢ : (٢٣٥) .
 المرदार = عيسى بن صبيح .
 مرداس بن أدية ، أبو بلال الخارجي ٢ :
 (٢٥٧) .
 مرداس بن حزام الأسدي ٢ : (٦٤) .
 مرقش ٢ : ١٤٩ .
 مروان بن أبي الجنوب ، أبو السمط ٢ :
 (٢٣٢) .
 مروان بن الحكم ١ : ٢ / ٨٣ : ١٨٩ .
 مروان بن محمد ، أبو الشمقمق ٢ : (٣٦٦)
 مروان بن محمد بن مروان ١ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢ : ٢٦٦ ، ٣٦٦ .
 مريم بنت قيسر ١ : ٨٢ .
 مزبد المديني ٢ : (٢٣٩) .
 مزدك ٢ : ١٩٢ .
 مزيد (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 مسرف بن عقبة المرى ١ : (٢٠١) ، ٢٠٢ .
 مسروق بن أبرهة الأشرم ٢ : (٢٩٠) ،
 ٣٤٦ .
 مسعدة الكاتب ، مولى خالد القسري ٢ :
 (٢٠٢) ، ٣١٦ .
 ابن مسعود = عبد الله .
 مسعود بن الحكم ٢ : (٢٢٢) .
 مسكين الدارمي ١ : ١٥٢ .
 مسلم (في شعر) ٢ : ٧٩ .
 أبو مسلم الخراساني ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
 مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر ، صريح
 ألفواقي ١ : ٢ / ٣٦٦ ، ٣٤٩ ، ٢٥٣ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠١ .

- المويذ ٢ : ٤٠٨ .
 مؤرج بن عمرو السدوسي ، أبو فيد ٢ :
 (٣٢٠) .
 أبو موسى (في شعر) ٢ : ٣٠٨ .
 موسى عليه السلام ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 موسى بن إبراهيم ، أبو المغيث ٢ : ٥٩ ،
 ٦٣ .
 أبو موسى بن إسحاق بن موسى ٢ : ١٤٣ .
 أبو موسى الأشعري ١ : ٢/٨٥ : ٣١ .
 موسى بن جابر الخنق ٢ : (٧٣) .
 موسى بن عبد الملك ٢ : ١٩٨ .
 موسى بن كعب المراني ، أبو عتيبة ١ : ٢٢ ،
 ٢٣ .
 أبو موسى المكفوف ٢ : ٧٤ .
 موسى الهادي ٢ : ٣٣ .
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم .
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم .
 مؤمن آل فرعون = الحارث أبو الحسين .
 موسى = موسى بن إبراهيم ٢ : ٥٩ .
 موسى بن عمران ٢ : (٢٧٨) ، ٢٩٦ .
 م (في شعر) ٢ : ١٠٦ ، ٤٠٥ .
 ميمون بن زياد بن ثروان ، سياء ٢ :
 ١٣٥ ، ١٣٦ .

(ن)

- النايفة الجعدى ، أبو ليلى ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٣ /
 ٢ : (٢١٩) باسم نايفة الجعدى ، ٣٤٨ .
 النايفة الذيباني ١ : ٣٧ .
 نافذ غلام جعفر بن يحيى ٢ : ٤٣ ، ٤٤٤ .
 نافع بن جبير بن مطعم ٢ : (٤٩) .
 نائلة بنت الفرافصة الكلبية ٢ : ٧ ، (٤٠٠) .
 نباتة بن حنظلة ١ : ١٧ ، ٢٣ .
 نباتة بن عبد الله الحناني ، أبو الأسد الشيباني
 ٢ : (٦٧) .
 أبو نيفة ٢ : ٦٠ ، ح ٣١٤ .
 ابن نجاح = محمد .
 نجاح بن سلمة ١ : (٣٢٣) / ٢ : ١٩٧ .
 النجاشي الشاعر ١ : ١٨٩ .

- أبو معن = ثمامة بن أشرس ١ : ١٩٥ .
 معن بن زائدة الشيباني ١ : (١٤٠) .
 أبو معيط ١ : ٢٥ .
 المغلول ١ : ١٩٣ .
 المغود ١ : ١٨ ح .
 أبو المغيث = موسى بن إبراهيم .
 المغيرة بن شعبة ١ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي ٢ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عبسة ٢ : ٣٦٤ .
 المغيرة بن الفزr ١ : ١٩٣ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 المقداد بن الأسود ١ : (١٨٠) .
 مقطعة البظور = أم سياح ٢ : ٩٣ .
 ابن المقفع = عبد الله .
 المقوقس القبطي ، عظيم القبط ١ : ١٨٣ ،
 ٢/١٨٥ : ٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 مكحول الفقيه ١ : (١٨٠) .
 المكعب مرزبان الزارة ٢ : ٢٩١ ،
 ٢٩٢ .
 أم مكية الزنجية زوج الفرزدق ١ : ٢١٤ .
 ابن المزق = عباد .
 ابن منذر = محمد .
 المنتجع بن نهبان ١ : ١٩٨ .
 المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو عثمان ،
 ابن الزبير ١ : ٣٢٦ / ٢ : ١٥٢ - ١٥٤ ،
 (٢٥٩) ، ٢٦٠ .
 المنذر بن ساي ٢ : (٢٩١) .
 ابن منصور (في شعر) ٢ : ٨٢ .
 ابن منصور مولى خزاعة ١ : ٢٤ .
 المنصور الخليفة ١ : ٢/٢٣ : ٣٧ .
 منكر (الملك) ١ : ٥٢ .
 منبع البقال ٢ : (٣٣١) .
 مهجع ، مولى عمر ١ : (١٨٠) .
 المهدي ٢ : ٣٧ .
 المهلب ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 المهلب أبي صفرة ١ : ٤٦ ، ٢٥٦ ،
 ٢/٣٤٥ : ١١٧ ، ٣٦٣ .
 أبو المهوش الأسدي ٢ : (٢٨٣) .

- الهدليل بن زفر ٢ : ٧٧ .
 هراسة بن زبيبة أخو عنترة ١ : ١٩٢ ، ١٩١ .
 هرثة بن أعين ١ : ٢ / ٢٥٦ : (٣٢١) .
 هرقل ١ : ١٩٨ .
 هرم بن حيان ٢ : (١١٨) .
 أبوهرمة الفزاري ٢ : ٢٥٥ .
 هشام بن أبيص ٢ : ٧٦ .
 هشام بن حسان ٢ : (٢٤٣) .
 أبو هشام الخزاز ٢ : ١٠٩ ، ١١٥ .
 هشام بن عبد الملك ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ /
 ٢ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ .
 هشام بن محمد ، أبو المنذر ، ابن الكلبي
 ٢ : (٢٥٥) .
 هشام بن المغيرة القاضي ٢ : (٣٠٩) .
 هشام بن المغيرة الخزومي ، أبو عثمان ١ :
 ٢ / (٣٢٥) ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد المهزمي .
 أبو هلال = لقيط بن بكر .
 هلال بن يحيى البصرى ، هلال الرأى ٢ :
 (٣٠٧) ، ٣٠٩ .
 هند (في شعر) ٢ : ١٠٧ ، ١٠٩ .
 ابن هند = عمرو .
 هند بنت الحس ٢ : (٣٤٢) .
 هند صاحبة عبد الله بن عجلان ٢ : ١٠٥ ،
 ١٤٩ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٢ : (٣٤٧) .
 ابن هوهر = سويد .
 هوذة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 هيث الخنث ٢ : (١٠١) .
 أبو الهيثم = خالد بن عبد الله القسرى .
 الهيثم بن عدي ١ : ٢ / ٧٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
 ٣٨ .
 الهيثم بن مطهر القافاء ٢ : (٢٣٤) ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ .
 (و)
 واصل بن عطاء ١ : ٢٨٣ ، ٢٩٠ .
 الواقدي = محمد بن عمر .
 والبة بن الحباب ٢ : ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٥ .

- النجاحي ملك الحيشة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ٢٠٢ .
 أبو النجم = عمران بن إسماعيل .
 النخعي = إبراهيم بن يزيد .
 ابن نديبة = خفاف .
 أبو نصر = مالك بن الهيثم .
 أبو النصر الأسدي ٢ : ٣٩٩ .
 نصر بن السندي بن شاهك ٢ : ١٥٧ .
 نصر بن سيار ١ : ١٧ ، (٣٧١) ، ٢ /
 ٢٠٢ ، (٢٦٥) ، ٢٧٠ .
 نصر بن شيبث ٢ : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 النصر بن شميل ، الشميلي ١ : ٣٤٩ .
 النصر بن أبي النصر التميمي ، أبو مالك ٢ : (٦٨) .
 النظام = إبراهيم بن سيار ٢ : ١٠٩ .
 النعمان = أبو حنيفة ٢ : ٣١٠ .
 النعمان بن جعفر بن عباد بن جعفر بن الجلندي
 ١ : ١٩٢ .
 النعمان بن المنذر ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 النمر بن تولب ١ : ٢ / ١٩٧ ، ٣٢٩ .
 نميلة بن عكاشة الفيمري ٢ : ٢٣٩ .
 نيشل بن حري ٢ : ٣١٠ .
 نيهك بن أحمد بن نيهك ٢ : ٣٧٧ .
 أبو نواس = الحسن بن هاني .
 نوح بن أحمد ١ : ٣٦٣ .
 ابن النوشجاني ٢ : ٣١٧ .
 ابن نوفل = يحيى .
 (هـ)
 هاجر القبطية أم إسماعيل ١ : ٢ / ٧٤ ، ٤١١ .
 الهادي = موسى .
 هاروت ٢ : ١٧٥ .
 هارون عليه السلام ٢ : ٤١١ .
 هارون بن جعبويه ٢ : ١٥٧ .
 هارون الرشيد ٢ : ٢٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ .
 هاشم بن أشناخنج ١ : (١٩) .
 الهاشمي ٢ : ٣٩٥ .
 هاني بن قبيصة ٢ : ٤١ .
 ابن هيرة = عمر ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ .
 ابن هيرة = يزيد بن عمر بن هيرة ١ :
 ١٧ ، ٢٢ .
 أبو الهدليل = محمد بن الهدليل .

- يزيد بن زريع ، أبو معاوية ٢ : (٢٧١) .
 يزيد بن عبد الملك ١ : ٢/٣٦٨ : ١٥٩ ،
 ٢٤٣ .
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوقاح ٢ : ٥٣ .
 يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري ٢ : ٢٢٩ ،
 ٢٤٤ ، (٢٦٥) ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ .
 يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي ٢ :
 (٢٢٧) .
 يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 يزيد بن قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب ١ : ٥٧ .
 يزيد بن مزيد ١ : ٥٨ .
 يزيد بن أبي مسلم ٢ : (١٦) .
 يزيد بن معاوية الخليلي ٢ : ١١ ، ١٢ ،
 ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٥٩ ،
 ٢٨٧ ، ٣٦٥ .
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد ١ : ٢٩٨ /
 ٢ : ٤٠ ، ٨٣ ، ١١٨ .
 يزيد الناقص = يزيد بن الوليد .
 يزيد بن الوليد الناقص ١ : (٨٣) .
 يعفور (حمار الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن يعقوب = علي .
 يعقوب عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ٢ : (٢٢١) .
 يعلى بن ننية ١ : (١٢) / ٢ : (٢٢٤) .
 اليقطري = البقطري .
 أبو اليقظان = سحيم بن قادم .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 أبو يكسوم ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ .
 أيماي = أبوعل الدرهمي ٢ : ٦٨ .
 أيماي المتكلم = التيمي بن محمد .
 يوسف عايبه السلام ٢ : ٩٩ ، ٤١٠ .
 يوسف بن خالد السمعي ، أبو خالد ٢ :
 (٢٣٣) .
 يوسف لقوة ٢ : (١١٢) .
 يولبا التركي ١ : ٥٨ .
 يونس بن حبيب ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٣٧٥ .
 يونس بن أبي فروة ٢ : (٢٠٢) .

- وحشي بن حرب ١ : (١٨٠) .
 أبو الوزير المعلم ٢ : (٣٣٧) .
 الوقاح = يزيد بن عمر .
 وكيع بن أبي سود ٢ : (٢٦٨) .
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان ١ : ٣٠٢ ،
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن أبي دواد .
 الوليد بن طريف الخارجي ١ : (٥٨) .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢ : ١٥ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
 الوليد بن عبيد البحرى ٢ : (٥٠) .
 الوليد بن يزيد بن عاتكة ١ : ٨٢ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢ : ١٦٠ ،
 ٢٧٥ .
 وهب بن زمعة ، أبو دهبل ١ : ٢/٢٠٧ :
 (٢٤٤) ، ٣٤٢ .
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو البحرى ٢ :
 (٢٤٥) ، ٢٤٦ .
 وهرز بن شيرزاد بن بهرام جور الفارسي
 الأسوار ١ : (٢٠١) / ٢ : ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ .
 (ى)
 يانس ٢ : ٣١٠ .
 ياسرا ١ : ١٩٣ .
 أبو يحيى = عبيد الله بن قرعة .
 يحيى بن أكرم القاضي ٢ : (٢٠٨) .
 يحيى بن خاقان ٢ : (١٩٨) ، ١٩٩ .
 يحيى بن خالد البرمكي ١ : ٢٧١ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٢/٣٥١ : (٢٤٢) .
 يحيى بن زكريا عليه السلام ١ : ٢/٣٢ : ٩ ،
 يحيى بن طالب الحنفي ٢ : (٤٠٢) .
 يحيى بن معاذ ١ : ٤٠ .
 يحيى بن نوفل ٢ : (٧٩) .
 يحيشاد الصفدي ١ : ٣٩ .
 ابن يزداد = محمد .
 ابن فدي يزن = سيف .
 يزيد (في شعر) ١ : ٢٥٦ .
 أبو يزيد الأقلديسي ٢ : ٢٣٨ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ ٢ : ٢٦٠ ، ٢٧٢ .

٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

- أهل الرأي ٢ : ٣٠٧ .
- بنو أهيب ، وهيب ١ : ٢٦٥ .
- الأوس بن قيلة ١ : ١٥ ، ١٧٠ .
- باهلة ٢ : ٧٨ ، ١١٨ .
- بجيلة ٢ : ٧٨ .
- بدر ٢ : ٣٤٤ .
- البرابر ، البرير ١ : ٧٥ .
- البرامكة ٢ : ٤١٠ .
- البصريون ١ : ٦٠ ، ٦٣ .
- البنغلات ٢ : ٢٨١ .
- بغض ١ : ١٧٠ .
- بكر الكوفة ٢ : ١١٧ .
- بكر بن وائل ١ : ١٧٠ ، ٢٦٥ .
- البلائية ١ : ٢٧ .
- بلعدوية = العدوية .
- بنادرة البربهارات ١ : ٢٢٥ .
- البنوية ١ : ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٦٢ .
- الترك ، التركي ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٠٠ ، ٣١٣ / ٢ : ٣٢٩ .
- تغلب ابنة وائل ١ : ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٣٦٩ / ٢ : ٢٨١ .
- تميم ١ : ١٠ ، ٢٦٥ / ٢ : ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
- تميم الكوفة ٢ : ١١٧ .
- التيمة = النيمة .
- الثغريون ١ : ٤٨ .
- ثقيف ١ : ١٢ ، ١٥٠ ، ٢ / ٢٥٧ : ٢٥٥ .
- الآزادمرديية ١ : ١٥ .
- الإباضية ١ : ١٥ .
- أبان بن دارم ٢ : ٤٠٠ .
- الأبر ١ : ٢١٥ .
- الأبناء = البنوية .
- أبناء الدعوة ١ : ٧٧ .
- الأترك = الترك .
- الأحبوش = الحبش ١ : ١٩٤ .
- الأزارقة ١ : ٤٣ ، ٥١ .
- أزد السراة ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
- أزد عمان ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
- أزد الكوفة ٢ : ١١٧ .
- أزواج النبي = أمهات المؤمنين .
- أسد ١ : ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢ / ٢٥٦ : ٣٥٩ ، ٣٩٣ .
- أسيد ٢ : ٤٠٥ .
- أسيد ٢ : ٢٧٤ .
- بنو إسرائيل ١ : ١٦٢ / ٢ : ٤١١ .
- أسلم ١ : ٣٦٦ .
- الأشبانبيون ١ : ٢١٩ .
- أشجع ١ : ١٨٩ .
- أصحاب الجورين ١ : ١٥ ، الخلقان ١ : ٥٢ .
- المكابدات ١ : ٢٧ .
- بنو الأعرج ١ : ١٨٩ .
- الأكاسرة ٢ : ٤٩ ، ٣١٢ .
- أكراد العرب ١ : ١٠ ، ٧١ .
- أمل ١ : ٢١٦ .
- أمهات المؤمنين ١ : ٣٢ / ٢ : ١٤٩ .
- بنو أمية ١ : ١٧٩ / ٢ : ٢٧١ ، ٢٠ .
- الأنصار ١ : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ / ٣ : ٢٧٦ ، ١١ ، ٩ ، ٢ .
- أهل التشبيه = المشبه ١ : ٢٨٨ .

الخرزج بن قبيلة ١ : ١٥ ، ٢/١٧٠ :
 . ١٥
 الخصيان ١ : ٤٨/٢ : ١٢٣ - ١٢٥ .
 الخضارمة ١ : ٢٠٩ .
 الخضرا ١ : ٢٠٨ .
 خضر عكيم ١ : ٢٠٩ .
 خضر غسان ١ : ٢٠٩ .
 خضر قيس ١ : ٢٠٨ .
 خضر محارب ١ : ١٠٧ .
 خضر مخزوم ١ : ٢٠٨ .
 الخليلدية ١ : ٢٧ .
 الخندقية ١ : ١٤ .
 الخوارج ١ : ١٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ -
 ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ .
 الخوزان ٢ : ٣١٥ .
 الدالقية ١ : ١٧ .
 الديبلا ١ : ٢١٦ .
 دوال پای ٢ : ٣٧٤ .
 الديلم ١ : ٧٦ .
 ذبيان بن بغيض ١ : ١٧٠ .
 الذكوانية ١ : ١٧ .
 ذهل ١ : ٣٦٥ .
 الراشدية ١ : ١٧ .
 الرافضة = الروافض .
 الرهبان ١ : ١٦/٢ : ٣٠٤ .
 الروافض ٢ : ١٨ .
 الروم ١ : ١٠ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٤٠٨ .
 آل الزبير ١ : ٣٥٧ .
 زغاوة ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الزغندية ١ : ١٥ .
 زمان ٢ : ٧٦ .
 الزنج ، الزفوج ١ : ١٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٢٢٤ : ٣٢٥ ،
 ٣٤٠ .

(٣١ - وسائل الجاحظ - ٢)

عود ١ : ٢/١٨ : ٦٧ .
 الجبليون ١ : ٦٣ .
 جحدر ٢ : ٨١ .
 جذام ٢ : ٣٥٩ .
 جرم ٢ : ٤١١ .
 الجزريون ١ : ٥١ ، ٦٣ .
 جشم بن بكر ٢ : ٢٨٣ .
 جملة ١ : ٢٢١ .
 جفنة ١ : ٢٠٩ .
 الجندی ١ : ١٨٥ .
 جمع ١ : ٢٠٩ .
 الحارث بن كعب ١ : ٨١ ، ٨٢ .
 الحاكة ١ : ٥٢ .
 بنو الحباب ١ : ١٩٢ .
 الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابيش ،
 الأحوش ١ : ١٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢/٢٢٢ :
 ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ،
 ٤٠٩ .
 الحجامون ١ : ٥١ .
 الحرقان ٢ : ٨١ .
 الحرورية ١ : ١٦ .
 حزم بن زيد ١ : ٨١ .
 الحشوية ٢ : ١٥٤ .
 حمير ١ : ١٠ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ .
 الحارجة = الخوارج .
 خشم ٢ : ٢٩٢ .
 الحراسانية ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٢١٢ .
 الحربية ١ : ٢٦ .
 خراعة ١ : ٢٤ ، ٢/٣٦٦ : ١٣٥ ،
 ١٣٦ بلفظ خراغ .
 الخزور ٢ : ٤٠٨ .

طبيى : ١٠ : ١٠ .
عاد : ١ : ١٨ .
عامر بن صعصعة : ٢ : ١٠٤ : ٤٠٣ .
عامر بن قرظ بن عامر بن صعصعة : ٢ :
١٤٩ .
العباد : ٢ : ١٠٧ .
عبد شمس : ١ : ١٣ : ٢/١٤٠ : ٧٦ .
عبد المطلب : ١ : ١٣ .
عبد مناف : ١ : ٢/١٣ : ٤٩ .
عيسى بن يقطين : ١ : ٢/١٧٠ : ٣٤٤ .
عجز هوازن : ١ : ١٠ .
العجم : ١ : ٢٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٦٣ ،
٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢١٠ ،
٣٠٤ ، ٢/٣٦٧ : ٢٠ : ٢١ ،
١٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ،
٤٠٧ .
عدنان : ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ،
١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ .
العدنانية = عدنان .
العدوية = ١ : ١٢ .
عدرة : ١ : ١٢ .
العراقيون : ٢ : ٤٢ ، ٢٨٢ .
العرب العاربة : ١ : ٧٤ .
عريثة : ٢ : ٣٩٣ .
عقيل : ٢ : ٤٠٤ .
بنو عكيم : ١ : ٢٠٩ .
علياء بن ميم : ١ : ١٠ .
العالقة : ١ : ١٨ .
الهمانيون : ١ : ٥١ .
عمرو بن السعلاة : ٢ : ٣٧٤ .
العوام : ١ : ٢/٢٨٤ : ٢٠ ، ١٩٦ ،
٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ .
عوف : ١ : ٣٦٦ .
عوف بن عامر : ٢ : ٤٠٠ .
غسان : ٢ : ٢٩٢ .
غطفان : ١ : ٢/٢٤١ : ٣٩٩ .
الغوغاء : ١ : ٣٦٦ .
فارس = الفرس .

آل ساسان = الساسانيون .
الساسانيون : ١ : ٦٧ ، ٢/٧١ : ٩٣ .
السيستانيون : ١ : ٢٢ ، ٥١ .
سدوس : ١ : ٥٦ .
سعد بن مالك بن ضبيعة : ٢ : ٧٨ ، ٨٤ .
بنو السعلاة : ٢ : ٣٧٤ .
سفل قيس : ١ : ١٠ .
سليم بن منصور : ١ : ١٨٩ ، ٢١٩ ،
٢/٢٢٠ : ٣١٣ .
الساكون : ١ : ٥٢ .
بنو السهري : ٢ : ٢٦٤ .
السند : ١ : ٢١٦ ، ٢٢٢ .
السودان : ١ : ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ /
٣٥٥ : ٢ .
الشارية = الشراة .
الشاكرية : ١ : ٣٠ .
الشاميون : ١ : ٦٣ ، ٢/٨٣ : ٤٢ .
الشراة : ١ : ١٦ .
الشطرنجيون : ١ : ٢٥٨ .
الشعوية : ١ : ٢/٧٥ : ٢٠ ، ٢٠٤ ،
٣٠١ .
الشورى : ٢ : ١٠ .
شيبان : ٢ : ٢٤٧ ، ٢٥١ .
بنو الشيبان : ١ : ٢٩٩ .
الشيعة : ١ : ٨ ، ١٥ ، ٢/٢٦ : ٤٨ ،
٢٢١ .
الصحصحية : ١ : ١٧ .
الصفيرية : ١ : ٥١ .
الصقالبة : ١ : ١٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ،
٢١٥ ، ٢/٢١٩ : ٢٨١ ، ٢٨١ .
صوفان : ١ : ٧٥ .
الصيارفة : ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
الصين : ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٧١ ،
٧٣ ، ٢١٦ .
ضبة : ٢ : ٢٩٢ .
الطائيون = طبيى .

- الفرانقيون ١ : ٤٨ .
 بنو فرج ٢ : ١٩٨ .
 الفرس ١ : ٨٢ ، ٥٥ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٣٠٤ / ٢ : ١٥٨ ، ٣٤٦ .
 فرنجية ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .
 فزارة ١ : ١٧٧ ، ٢ / ٣٠٠ : ١١٨ ، ٢٥٠ .
 فزان ١ : ٢١١ .
 الفقهاء ٢ : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٦٦ .
 الفلاسفة ٢ : ٢٩٧ ، ٣٨٧ .
 قابوس بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 القبط ١ : ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢ / ٢١٨ : ٣٥٦ .
 قحطان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ / ٢٢٥ ، ٧٥ .
 ٣٧١ ، ٨٥ .
 القحطانية = قحطان .
 قرينش ١ : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢ / ٣٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٩ .
 قسر ٢ : ٧٩ .
 القصابون ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 بنو قطورا ١ : ٧٥ .
 القهار ١ : ١٦١ .
 قبلة ١ : ٢١١ .
 قيس ١ : ١٠ ، بللفظ سفلى قيس ، ٢٠٨ .
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .
 قبيله ٢ : ١١٧ .
 الكتّاب ٢ : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 الكتفية ١ : ٢٧ .
 الكفية ٢ : ١٤ .
 كلاب ٢ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 الكلاب ١ : ٢١١ .
 كلب ٢ : ٤٠٠ .
 كليب ١ : ١٩٠ ، ٢ / ١٩١ : ٢٦٣ .
 كندة ١ : ٨١ .
 الكنمانيون ١ : ١٨ .
 الكوفيون ١ : ٦٣ .
 اللاطة = اللوطيون .
 لتجوية ١ : ٢١١ ، ٢١٢ .
 اللوطيون ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ .
 مأجوج ١ : ١٨ .
 مازن ٢ : ٣٠ ، ٣٠٢ .
 المبيضة ١ : ٢٠٣ .
 المتفتقون = الفقهاء .
 المحوس ٢ : ١٤٧ .
 محارب ١ : ٢٠٧ .
 المدنيون ١ : ٦٣ .
 مذحج ١ : ٢ / ٧٥ : ٣٧٨ .
 مرة ٢ : ٢٩٤ ، ٣٧٥ .
 مروان ١ : ٢ / ١٦ : ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥ .
 المستجبية ٢ : ١٥ .
 المسودة ١ : ٢ / ٢٠٣ : ٢٦٦ .
 المشبهة ، أهل التشبيه ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 المصريون ١ : ٢ / ٦٠ : ٢٧٨ .
 مضر ١ : ١٨٢ ، ٢٠١ .
 المطريون ٢ : ٦ .
 المعتزلة ٢ : ٤٨ ، ١٩٦ .
 معد بن عدنان ١ : ٢ / ١٤٠ : ٣٥٩ .
 المغربيون ١ : ٥١ .
 المكيون ١ : ٦٣ ، ١٥٣ .
 منقر ٢ : ٣٥٨ .
 المهاجرون ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢ / ٣٠٧ : ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٢ .
 المهالبة ٢ : ٢٩٨ .
 المؤدبون ٢ : ٢٠٢ .
 النابتة ١ : ٢ / ٦٤ : ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢١ .

الهند ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ،
٢/٢٥٧ : ٣٥٥ ، ٣٨٥ .
هوازن ١ : ١٠ .
وائل ١ : ١٤ ، ١٧٠ ، ٣٦٩ .
الوراقون ٢ : ٢٢٦ .
الوزراء ٢ : ٢٠٥ .
آل وهب ٢ : ١٩٧ .
بنو وهيب ١ : ٢٩٥ .
يأجوج ١ : ١٨ .
آل ياسر ١ : ١٩٣ .
اليكسوم ١ : ١٩٤ .
اليماميون ١ : ١٥ .
اليمانون = اليمانية ١ : ٢٢١ .
اليمانية ١ : ١٨٢ ، ٢/٢٢١ : ٢٧٣ ،
٣٧١ .
اليهود ١ : ٣٤٦ .
اليونانيون ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
٧١ ، ٧٣ .

النبط ٢ : ٣١٥ .
النجباء ١ : ١٤ .
النجيدات ، النجديون ١ : ٥١ .
النخاسون ١ : ٥٢ ، ٢/٢٣٥ : ١٣٣ .
النصاري ٢ : ٥٩ .
النقباء ١ : ١٤ ، ٢٢ ، ٢٤ .
التمل ١ : ٢١١ .
تمير ٢ : ٣٤٣ .
النوب ، النوبة ١ : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٢١٦ .
نيم خزان ١ : ١٥ .
النيمية ١ : ١٥ .
هاشم ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢/٢٠٩ : ٢١٧ ،
٢٣٨ ، ٣٩٣ .
الهندليون ٢ : ٤٠١ .
هذيل ١ : ١٠ بلفظ أكراد العرب وكذا :
٧١ .
هزان ٢ : ٣٤٥ .

٩ - فهرس البلدان والمواقع ونحوها

- ٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢/٣٥٧ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٣٦٨ .
 بكة = مكة .
 بلاد العرب : ١ : ١٩٣ .
 بلغ : ١ : ٢/٣٤٨ : ٤٠٨ .
 بيت رأس : ٢ : ٢٨٤ .
 البيت الحرام = الكعبة : ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ٢/١٨٨ : ١٢ ، ١٦ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ .
 بيت الحكمة : ١ : ٣٥١ .
 بيت لهما : ٢ : ٢٨٤ .
 بيت المال : ٢ : ٢٠٧ .
 بيت المقدس : ٢ : ٤١٠ ، ٤١١ .
 بئر معونة : ١ : ١٩٢ .
 التبت : ١ : ١٩ .
 تربة يعقوب : ٢ : ٤١٠ .
 الترك : ١ : ٧٦ .
 تستر : ٢ : ٣٦٣ .
 التسيرير : ٢ : ٣٩٧ .
 الثغر : ٢ : ٣٦ ، ٣٨٤ .
 الجبال : ١ : ٢/٢١٥ ، ٢١١ ، ٢٦٦ .
 جبل حلوان : ١ : ٥٩ .
 جدة : ١ : ١٨٧ .
 جرجان : ٢ : ٤٠ .
 الجرد : ٢ : ١٠٦ .
 الجزيرة : ١ : ١٦ .
 جزيرة العرب : ١ : ٢/١٨٦ : ١٨٨ .
 الحاء : ٢ : ٢٤٥ .
 جمع : ١ : ٣٠٢ .
 الحنينة : ٢ : ٣٩٨ .
 جوثا : ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ .
 الحبشة : ١ : ١٩٣ ، ٢٠٢ .
- أبانان : ١ : ٢٣٥ .
 الأبر : ١ : ٢١٥ .
 الأبطح : ٢ : ٣٦٣ .
 الأيلة : ١ : ١٩٥ .
 الأخشابان : ٢ : ١٥٠ .
 إرمينية : ٢ : ٤٢ ، ٤٨ .
 الإسكندرية : ١ : ١٨٥ .
 أصهان : ٢ : ٢٩٤ .
 إصطخر : ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
 الأطوا : ٢ : ٣١١ .
 إفريقية : ١ : ٢٣ .
 أم القرى = مكة : ١ : ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٩٧ .
 الأندلس : ١ : ٢٦٥ .
 الأهواز : ٢ : ٣٦٧ .
 إيليا : ٢ : ٤١٠ .
 إيوان كسرى : ٢ : ٣٩٣ .
 باب عثمان : ٢ : ٢٣٢ .
 بابك (نهر) : ٢ : ٢٥٩ .
 بابل : ١ : ٢/٢٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤١١ .
 البجران : ١ : ٣٦٩ .
 البحرين : ١ : ٢/٣٤١ ، ٢٠٨ ، ١٨٧ ،
 ٢٩١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ .
 بدر : ٢ : ١٥ .
 بربر : ١ : ٢١٦ .
 البريص : ١ : ٢٠٩ .
 البصرة : ١ : ١٦ ، ٦٤ ، ٢١٥ ، ٢/٢٢٥ ،
 ٢ : ٥٣ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ .
 بصرة المهلب : ٢ : ١١٧ .
 بعات : ١ : ٢٤١ .
 بغداد ، مدينة السلام : ١ : ٢٦ ، ٢٨ ،

دوريني السهمري ٢ : ٢٦٤ .
 ديوان الجند ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٨ .
 ديوان الخراج ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٥ .
 ديوان الرسائل ٢ : ٢٠٥ .
 ذمار ١ : ٢٠١ .
 رأس العين ٢ : ٧٥ .
 رخيخ ١ : ٢/٣٨٦ : ١٩٧ ج .
 الرقة ٢ : ٦٦ ، ٣٦٤ .
 الروم ١ : ٢/٣٨١ : ٤٠٨ .
 الرومية ١ : ٨٢ .
 الري ٢ : ٤٨ ، ٢٠٣ .
 الزايح ١ : ١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
 الزابوقة ٢ : ١٠ .
 الزرارة ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 زباله ١ : ٢٠٧ .
 زرود ١ : ٢٠٧ .
 زمزم ٢ : ٤١١ .
 ساباط ٢ : ٢٥٠ .
 سبأ ٢ : ٣٧١ .
 سجستان ٢ : ٨٠ ، ٢٧٢ .
 سد بني قطورا ١ : ٧٥ .
 السراة ٢ : ١١٨ .
 سرفديب ١ : ٢١٦ .
 السقيا ٢ : ٢٥٩ .
 سمندو ٢ : ٢٥٤ ح .
 السند ١ : ٢٣ ، ١٦٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .
 السند ٢ : ١٠٦ .
 السواد ١ : ٧٥ .
 السودان ١ : ٢١٨ .
 السوس ٢ : ٢٩٠ .
 سوسا ١ : ٨٢ .
 سوق الخلقان ١ : ٣٨٤ .
 سوق الرقيق ٢ : ٢٣٢ .
 الشام ١ : ١٦ ، ١٩ ، ٨٣ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢/٢٢٠ :
 ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ٢٢٩ ،

الحجاز ١ : ٢/١٠ : ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ٢٤٥ .
 الحجر الأسود ١ : ٢١٩ .
 الحجيلة ٢ : ٤٠٢ .
 الحديبية ٢ : ٩٣ .
 الحرام ١ : ١٨٤ .
 الحرم ١ : ٢٩٧ .
 الحرة ، حرة بني سليم ١ : ٢/٢١٩ : ٣١٣ ،
 ٣٦٩ .
 الحزورة ٢ : ١٥٠ .
 الحساء ١ : ٢٠٨ .
 حساى ٢ : ٤١٠ .
 حسمى ٢ : ٤١٠ .
 حسى مزاحم ٢ : ٤٠٥ .
 الحصاصه ٢ : ٤١١ .
 حلوان ١ : ٥٩ .
 حصص ٢ : ٢٩٧ .
 حى ضرية ٢ : ٣٩٣ .
 حنين ٢ : ٢٢٢ .
 الحيرة ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 خراسان ١ : ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ،
 ٧٧ ، ٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢/٣٤٩ :
 ٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ،
 ٣١٧ ، ٣٦٤ .
 الخرجاء ٢ : ٣٩٥ .
 الخيف ٢ : ١٧٤ .
 دار بلال ٢ : ٢٣٩ .
 دار الخلافة ١ : ٣٩ .
 دار طلحة بن عبد الله ٢ : ٢٥٨ .
 دار الفضل بن سهل ١ : ٦١ .
 دار الندوة ١ : ٣٠٠ .
 الديبلا ١ : ٢١٦ .
 دجلة ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
 الدرب ٢ : ٤٠٧ .

فزان ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الفلوجة العليا ٢ : ٣٢ .
 القادسية ١ : ٢٦٠ .
 القاطول ١ : ٦٢ .
 القاع ، قاع موحوش ٢ : ٤٠٢ .
 قبر إسحاق عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 قبر النجاشي ١ : ٢٠٢ .
 قبر يعقوب ٢ : ٤١٠ .
 قرقرى ٢ : ٤٠٢ .
 قسطنطينية ١ : ٨٢ ، ٢٩٢ .
 قطيعة الربيع ٢ : ٢٦٢ .
 القمار ١ : ٢١٦ .
 قنبلة ١ : ٢١١ .
 كابل ١ : ٢١٦ .
 كاظمة ٢ : ٣١٢ .
 الكعبة ، البيت الحرام ١ : ١٨٤ ،
 ١٨٦ - ٢/١٨٨ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٦١ .
 كلة ١ : ٢١٦ .
 الكناسة ٢ : ٣٣٣ .
 الكوفة ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ .
 كيسوم ٢ : ٣٧٧ .
 اللات (صم) ٢ : ٩٣ .
 لبنان ١ : ٢٠٧ .
 اللوى ٢ : ١٠٦ ، ٣٩٩ .
 ماصين ١ : ٢١٦ .
 ماوان ٢ : ٤٠٤ .
 المباركة ١ : ٦٢ .
 مخالف اليمن ١ : ١٠ .
 المدائن ١ : ٨٢ .
 المدينة ، يثرب ١ : ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ / ٢ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٤٠٠ .
 مدينة السلام ، بغداد ١ : ٢٠٦ / ٢٦٥ .
 المرید ١ : ١٨٢ .

٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ .
 الشامات ٢ : ٢٩٢ .
 شعب الأنصار ٢ : ٢٢٢ .
 الشامية ٢ : ٢٤٢ .
 شوثة ١ : ٨٢ ح .
 صارة ٢ : ٣٩٩ .
 صفين ١ : ٢ / ٣٦١ ، ١٠ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٢١٦ .
 الطالقان ٢ : ٢٦٣ .
 الطائف ١ : ٢ / ١٨٧ ، ١٠١ .
 الطوافة ٢ : ٣٢٨ .
 العالية ١ : ٥٧ .
 العراق ١ : ٢٦ ، ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢ / ٣٤٨ ، ٤٢ ، ١٢٨ ،
 ١٣٧ ، ١٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٣٥٥ .
 العرج ٢ : ١٣٠ .
 السكر ١ : ٢ / ٢٦٥ ، ٥١ ، ٥٩ .
 العتيق ٢ : ١٥٣ .
 العليا ٢ : ١٠٦ .
 عمان ١ : ٦٤ ، ٢ / ١٩٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ٢٩١ .
 عمورية ١ : ١٦ .
 العواصم ١ : ٢٢٠ .
 عين أبي مشعر ٢ : ٢٤٥ .
 غمدان ١ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 فارس ١ : ٢١١ ، ٢ / ٢١٥ ، ٢٩٢ .
 فح ٢ : ٥٣ .
 الفرات ١ : ١٩٢ ، ٢ / ١٩٥ ، ٤٠٨ .
 فرغانة ١ : ٦٣ ، ٢ / ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 بلفظ
 فرغانة القصيا .
 فرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .

نجد ١ : ١٧٨ / ٢ : ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .
نجران ٢ : ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ .
نهر يارك ١ : ٢٥٩ .
نهر بلخ ١ : ٥٧ .
نهر سليمان ١ : ١٩٤ .
نهر المبارك ١ : ٥٢٩ .
النهر وان ٢ : ١٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٨ .
النيل (بالكوفة) ٢ : ٢٠٣ .
الهند ١ : ١٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .
واسط ٢ : ١٦ .
وراء النهر ١ : ١٨ .
الوشل ٢ : ٤٠٣ .
يثرب = المدينة ١ : ١٩٩ ، ٢ / ٢٠١ :
٤٠٠ .
اليمامة ١ : ١٨٣ / ٢ : ٤٠٥ .
اليمن ١ : ١٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢١٥ ، ٢٩٧ / ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
٤٠٩ .

مربعة عثمان ٢ : ٢٦٢ .
مرو ١ : ٣٤٩ .
مريسة ١ : ٣٤٢ .
مزاحم ٢ : ٤٠٥ .
مسجد بنى أسيد ٢ : ٢٧٤ .
المسجد الجامع الأعظم ١ : ٣٢٦ .
المسجد الحرام ٢ : ٩٢ ، ١٣٠ .
مصر ٢ : ١١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٤١٠ .
مصنعة الطلق ١ : ٢٠٠ .
مفازة المهلب ؟ ١ : ٢٥٠ .
مقبرة بنى هزان ٢ : ٣٤٥ .
المقطم ٢ : ٢٧٧ .
مكة ، أم القرى ١ : ١٥٣ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢ / ٢٩٨ :
١٢ ، ١٣٠ ، ٤١١ .
منزل حفصة ٢ : ١٥٣ .
منى ٢ : ١٧٤ .
مؤنة ١ : ٢٤ .
الموصل ٢ : ٢٣٦ .

١٠ - فهرس الكتب (*)

* الزرع والنخل ١ : ٢٣١ ، ٢٤٠ .
* سيرة إسفنديار ٢ : ٤٠٨ .
* شاهينى لكسرى ٢ : ٣٩ .
* عهد أردشير ٢ : ١٩١ .
* فضل الوعد ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
* القرآن الكريم ١ : ٢٤٧ ، ٢ / ٢٥٤ :
١٠٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٣٧٦ .
* كتاب مزدك ٢ : ١٩٢ .
* كتب الجاحظ ١ : ٣٦٨ .
* كليلة ودمثة ١ : ٢٢٤ / ٢ : ١٩٢ .
* المسائل والجوابات ١ : ٨٦ .
* مفاخرة قحطان ٢ : ٢٢ .
* المناقضات ١ : ٨٦ .

* اختصام الشتاء والصيف ٢ : ٩٥ .
* أخلاق الوزراء ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
* أدب ابن المقفع ٢ : ١٩٢ .
* أمثال بزرجهر ٢ : ١٩١ .
* الإنجيل ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
* تحليل التبيد ١ : ٣٤٢ .
* تفضيل عدنان ٢ : ٢٢ .
* التوراة ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
* رد الموالى إلى مكانهم ٢ : ٢٢ .
* الزبور ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
* حكمة سليمان بن داود ١ : ١٥١ .
* الحيوان ٢ : ٢١٥ .
* رسائل عبد الحميد ٢ : ١٩٢ .

(*) ما قرن منها بنجم فهو من تأليف الجاحظ .

مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام للصولي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
أخبار الطراف والمتاجنين ، لابن الجوزي . دمشق ١٣٤٧ .
أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي . السعادة ١٣٢٦ .
أخبار أبي نواس ، لابن منظور . الاعتماد ١٣٤٣ .
أدب الدنيا والدين ، للماوردي . الأميرية ١٣٤٣ .
أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١ .
الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨ .
أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهية ١٢٨٦ .
أسماء خيل العرب ، لابن الأعرابي . لندن ١٩٢٨ م .
أسماء المعتالين من الأشراف ، لابن حبيب (في نوادر المخطوطات) .
الاشقاق ، لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨ .
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
إعتاب الكتاب ، لابن الأبار . تحقيق د . صالح الأثر . دمشق ١٣٨٠ .
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
الأغاني ، لأبي الفرج . التقدم ١٣٢٣ .
الأغاني ، لأبي الفرج . دار الكتب من سنة ١٣٤٥ .
الإقتضاب ، لابن السيد . بيروت ١٩٠١ م .
الإكليل ، للهمداني . تحقيق الأب أنستاس ماري . بغداد ١٩٣١ م .
ألف ليلة وليلة . بولاق ١٢٥١ .
الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدي شير . بيروت ١٩٠٨ م .
أمالى الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . المذني ١٣٨٢ .
أمالى القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
أمالى المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الخلبى ١٣٧٣ .
إمتاع الأسماع ، للمقرئزي . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ .
إنباء الرواة ، للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
الأنساب ، للسمعاني ، لندن ١٩١٢ م .
الأوراق ، للصولي . الصاوي ١٩٣٦ م .
البخلاء ، للجاحظ . تحقيق د . طه الحاجري . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .
البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨ .
بنية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب ، للآل لوسي . الرحمانية ١٣٤٣ .
البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .
تاريخ الإسلام ، للذهبي . القدس ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .
تحقيق النصوص ونشرها ، تأليف عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي . حيدر آباد ١٣٣٣ .
تذكرة داود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧ .
الربيع والتدوير ، للجاحظ . في مجموعة رسائل للجاحظ . التقدم ١٣٢٤ .
تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي . الأزهرية ١٣٢٨ .
تفسير أبي حيان ، البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨ .
تفسير ابن كثير . الاستقامة ١٣٧٣ .
تقريب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٠ .
التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح الحلو . الحلبي ١٣٨١ .
التنبيه والإشراف للمسمودي . الصاوي ١٣٥٧ .
التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، لابن جني . (مصورة خاصة من مخطوطة أحمد الثالث) .
تهذيب الأسماء واللغات ، للنوي ، تحقيق وستنفلد . طبع غوطا ١٢٤٢ .
تهذيب تاريخ ابن عساكر . لعبد القادر بدران . دمشق ١٣٣٢ .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٧ .
التيجان ، لوهب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧ .
ثمار القلوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
جمع الجواهر ، للحصري . الرحمانية ١٣٥٣ .
جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨ .
جمهرة الأمثال ، للعسكري . بمبای ١٣٠٦ .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢ .
جني الجنتين ، للمحبي . الترقى بدهشق ١٣٤٨ .
جوامع السيرة ، لابن حزم . تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد . دار المعارف ١٩٥٦ م .
حاشية الصبان على الأشعري . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
حسن المحاضرة ، للسيوطي . الموسوعات ١٣٢١ .
حماسة البحري . الرحمانية ١٣٢٩ م .
حماسة أبي تمام . السعادة ١٣٣١ .
حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
حياة الحيوان ، للدميري . صبيح بالقاهرة .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ .
الخصائص ، لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦ .
خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . الخيرية ١٣٢٢ .
الخليل ، لأبي عبيدة . حيدر آباد ١٣٥٨ .
دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني . السعادة ١٣٣٧ .
الديارات ، للشابسي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- يوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
» أبي الأسود الدؤلى (ضمن فائس المخطوطات) . بغداد ١٣٧٣ .
» الأعتشى . تحقيق جاير . فينا ١٩٢٧ م .
» امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م .
» أوس بن حجر . تحقيق د . محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
» البحترى . هندية ١٣٢٩ .
» بشار بن برد . شرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
» أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
» جرير . الصاوى ١٣٥٣ .
» جميل . جمع وتحقيق د . حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
» حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
» حميد بن ثور . تحقيق الميمنى . دار الكتب ١٣٦٩ .
» ذى الرمة . كبر دج ١٩١٩ م .
» زهير ، بشرح ثعلب . دار الكتب ١٣٦٣ .
» زهير ، بشرح الشنتمرى . النعمانى ١٣٤٧ .
» الشياخ . السعادة ١٣٢٧ .
» أبي العتاهية . بيروت ١٩١٤ م .
» علقمة الفحل . الوهيبية ١٢٩٣ .
» عنتره . الرحمانية .
» الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .
» القطامى . ليدن ١٩٠٢ م .
» ليبيد . تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
» أبي محجن الثقفى . الأزهار بالقاهرة .
» مسلم بن الوليد . تحقيق د . سالى الدهان . دار المعارف ١٣٧٦ .
» المعانى ، للعسكرى . القدسى ١٣٥٢ .
» النابغة الذبيانى . الوهيبية ١٢٩٣ .
» أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
» الهدلدين . دار الكتب ١٣٥٠ .
ذيل الأمانى ، للقالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
الرياض النضرة ، للمحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .
زهر الآداب ، للحصرى . تحقيق على البجاوى . الحلبي ١٩٥٣ م .
سرح العيون ، لابن نباتة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المدنى ١٣٨٣ .
سرقات أبي نواس ، للمهلل بن يموت . تحقيق د . محمد مصطفى هدارة . نجيم ١٩٥٧ .
سفر التكوين .
سطح اللاتى ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٣ .
سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى . المؤيد ١٣٣١ .
السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدسي ١٣٥١ .
شرح أسعار الهذليين ، للسكري . تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكر . المذقي ١٩٦٣ م .
شرح الألفية ، للأشموني . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
شرح الحماسة ، للتبريزي . تحقيق محمد محيي الدين . حجازي ١٣٥٨ .
شرح الحماسة ، للمرزوق . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
شرح الشافية ، للرضي . حجازي ١٣٥٦ .
شرح شواهد الألفية ، للمعيني (بهامش خزانة الأدب) .
شرح شواهد المعنى ، للسيوطي . الهيئة ١٣٢٢ .
شرح المقامات ، للشريشي . بولاق ١٣٠٠ .
شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
شرح القصائد العشر ، للتبريزي . السلفية ١٣٤٣ .
شرح الكافية ، للرضي . الآستانة ١٢٧٥ .
شرح المعلقات السبع للزوزني . السعادة ١٣٤٠ .
شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٩٦٣ م .
شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة أبي العلاء . دار الكتب ١٣٦٨ .
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . تحقيق أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠ .
الشعور بالمرور ، للصفدي . (مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٣٤ تاريخ) .
شفاه الغليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥ .
صحيح البخاري ، بهامش فتح الباري .
صحيح مسلم . بعناية محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٥ .
صفة الصفوة ، لابن الجوزي . حيدر آباد ١٣٥٦ .
الصناعتين ، للعسكري . الحلبي ١٣٧١ .
طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة . الوهية ١٢٩٩ .
طبقات الشعراء ، لابن سلام . تحقيق محمود شاكر . المعارف ١٩٥٢ م .
طبقات الشعراء ، لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . المعارف ١٣٧٥ .
الطبيخ ، للبغدادى . الموصل ١٣٥٣ .
طراز المجالس ، للخفاجي . الوهية ١٢٨٤ .
العمانية ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤ .
عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدسي ١٣٥٦ .
عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
غرر الخصائص ، للوطواط . بولاق ١٢٧٤ .
الغريب المصنف ، لأبي عبيد . (مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة) .
الفاخر ، للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوي . الحلبي ١٣٨٠ .
فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
فتوح البلدان ، للبلاذري . تحقيق عبد الله وعمر الطباع . دار النشر للجامعيين بيروت ١٣٧٧ .
الفخرى ، لابن طباطبا . الموسوعات ١٣١٧ .



- الفرق بين الفرق ، للبغدادى . المعارف ١٣٢٨ .
الفهرست ، لابن النديم . الرخانية ١٣٤٨ .
فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبى . بولاق ١٢٨٣ .
الکامل ، لابن الأثیر . بولاق ١٢٩٠ .
الکامل ، المبرد . لیسک ١٨٦٤ م .
الکتاب ، لسیویه . بولاق ١٣١٦ .
کتاب بغداد ، لابن طیفور . عزت الحسینى ١٣٦٨ .
کشف الظنون ، لحاجى خلیفة . تركيا ١٣١٠ .
الکنایات ، للجرجانی . السعادة ١٣٢٦ .
للکلى* = سطر اللکلى .
لسان المیزان ، لابن حجر . حیدر آباد ١٣٣٠ .
مجالس ثعلب ، تحقیق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
مجالس العلماء ، للزجاجى . تحقیق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
مجلة الثقافة . العدد ٢٢٤ .
مجمع الأمثال للمیدانى . الهيئة ١٣٤٢ .
مجموع أشعار العرب ، بعناية ولیم بن الورد البروسى . لیسک ١٩٠٣ .
مجموعة المعانى ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١ .
الحاسن والأضداد ، للجاحظ . الجالية ١٣٣٠ .
الحاسن والمساوى ، للبیهقی . تحقیق محمد أبو الفضل ابراهیم . نهضة مصر ١٣٨٠ .
محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهانی . الشرفیة ١٣٢٦ .
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، للسنوى علی دده . بولاق ١٣٠٠ .
المهر ، لابن حبيب . تحقیق د . إیلزة لیختن . حیدر آباد ١٣٦١ .
المختار من شعر بشار ، للخالدیین . الاعتماد ١٣٥٣ .
المخصص ، لابن سیده . بولاق ١٣١٨ .
مسند ابن حیان . تحقیق أحمد شاکر . دار المعارف ١٣٧٢ .
المصاحف ، للسجستانی . تحقیق د . آرثر جفرى . الرحمانية ١٣٥٥ .
المصون ، لأبى أحمد العسکرى . تحقیق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
المعارف ، لابن قتیبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
المعانی الکبیر ، لابن قتیبة . حیدر آباد ١٣٦٨ .
معاهد التنصيص ، للعباسى . الهيئة ١٣١٦ .
معجم الأدباء ، لیاقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
معجم البلدان ، لیاقوت . السعادة ١٣٢٣ .
معجم الحيوان ، للمعارف . المقتطف ١٩٣٢ م .
معجم الشعراء ، للمرزبانى . القدسى ١٣٥٤ .
المعجم الفارسى الإنجلیزى ، لاستینجاس . لندن ١٩٣٠ م .
معجم قبائل العرب ، لعمر رضا کحالة . الهاشمیة بدمشق ١٣٦٨ .
معجم ما استعجم ، للبکرى . تحقیق مصطفی السقا . لجنة التألیف ١٣٧١ .
المعجم الوسیط (مجمع اللغة العربیة) . مطبعة مصر ١٣٨٠ .

- المغرب ، للجوالقي . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
مغنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
مفاتيح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢ .
المفضليات ، للمفضل الضبي . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
المقصود والممدود ، لابن ولاد . السعادة ١٣٢٦ .
الملل والنحل ، للشهرستاني . الأدبية ١٣١٧ .
المواقف ، للعضد . العلوم ١٣٥٧ .
المؤتلف والمختلف للآدمي . القديسي ١٣٥٤ .
الموشح ، للمرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
الموطأ ، لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٠ .
النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب ١٣٤٨ .
نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
النزهة المبهجة ، لداود الأنطاكي ، بهامش تذكرة داود .
نسب الخليل ، لابن الكلبي . ليدن ١٩٢٨ م .
نسب قريش ، للزبيرى . تحقيق بروفنسال . دار المعارف ١٩٥٣ م .
نفائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . النجف وبغداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
النقود العربية وعلم العميات ، للأب أنستاس ماري . المصرية ١٩٣٩ م .
نكت الهميان ، للصفدي . تحقيق أحمد زكي باشا . مصر ١٩١٠ م .
نهاية الأرب ، للنويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
نوادير المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ .
همع الهوامع ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٧ .
الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عزام وفراج . دار المعارف ١٣٧٢ .
الوزراء ، والكتاب ، للجهشياري . تحقيق السقا والأبياري وشلبي . الحلبي ١٩٣٨ م .
وفاء الوفاء ، للسهمودي . السعادة ١٣٧٤ .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . المدني ١٣٨٢ .



محتويات الكتاب

الجزء الأول

١ رسالة مناقب الترك . ص
٨٧ « المعاش والمعاد . ص

١٣٥ كتاب كنهان السرو وحفظ اللسان .

١٧٣ « فخر السودان على البيضان .

٢٢٧ رسالة في الجدة والحزل ، إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

٢٧٩ « في نفى التشبيه ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .

٣٠٩ « الفتيا ، إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد .

٣٢١ « إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب .

٣٣٣ « كتاب فصل ما بين العداوة والحسد .

٣٧٥ « رسالة في صناعات القواد .

الجزء الثاني

٣ رسالة في النابتة ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .

٢٥ « كتاب الحجاب .

٨٧ « مفاخرة الجوارى والغلمان .

١٣٩ « القيان .

١٨٣ « ذم أخلاق الكتاب .

٢١١ « البغال .

٣٧٩ « رسالة في الحنين إلى الأوطان .

الفهارس

٤١٤ فهرس اللغة

٤١٦ « الحديث .

٤١٩ « الأمثال .

٤٢١ « الأشعار .

٤٣١ « الأرجاز .

٤٣٢ « اللغة .

٤٥٧ « الأعلام .

٤٨٠ « القبائل والطوائف ونحوها .

٤٨٥ « البلدان والمواضع ونحوها .

٤٨٨ « الكتب .

٤٨٩ « مراجع الشرح والتحقيق .

٤٩٥ « استدراك وتذييل .

lisanarabs.blogspot.com

تصحیحات للجزء الأول

من رسائل الجاحظ

- ٨ س ٢ من الحواشی یضاف : « والأخبار : جمع جمع للخبير » .
٢٢ س ١٣ « المرانی » تصحیح إلى « المرئی » وتجعل حاشيتها :
(٢) الأصل : « المرئی » ، صوابه فی الطبری ٧ : ٣٨٢
٢٢ س ١٤ ، ١٥ یصحح « المرئی » إلى « المرئی » وتكتب لهما حاشية
مماثلة للسابقة . وتسلسل أرقام الحواشی تبعاً لذلك .
٩٤ س ١ وامتنحت ، صوابها « وامتنحت » .
٩٨ س ٥ تستنبط لها ، صوابها « تستنبط بها » .
٢٤٣ س ٥ والقصد والعدل ، والاهتبال . صوابها : « والقصد والعدل ،
وكالاتهاز والاهتبال » .
٢٤٣ س ٧ وجارآتها . صوابها : « وجارآتها » .

تصحیحات للجزء الثاني

من رسائل الجاحظ

- ٧٥ س ١ الأبيات رواها ابن خلكان فی ترجمته ٢ : ٢٢٩ مع خلاف
فی الرواية والترتيب . وأولها هنا هو آخرها عنده « .
٣١٠ س ١١ ، ١٢

من الأسدِ عادى [يكاد] لِيصَوْتِهِ

رُحُوسِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ [تَقَعْرُ^(٥)]

- ٣١٠ س ٩ من الحواشی يكتب بدل هذه الحاشية :
(٥) هذه التكملة وسابقتها من الديوان ٦٠ . وفي الأصل :
« بصوته » .

٣١١ س ٣ فاستنجوا [وأين نجاؤكم]

- ٣١١ س ٧ من الحواشی يكتب بدل : « وموضع النقط بعدها بياض في
الأصل » : والتكملة بعدها من الديوان ٦١ « .

٣١١ س ١٠ من الحواشی يضاف إلى الحاشية : « وديوان أبي زيد ١٣٨-١٣٩ »

- ٣١١ س ١١ (٤) انظر الديوان والحيوان لمقارنة الروايات في هذه
الأبيات وتفسيرها .